كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية

مجلة كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية

مجلة دورية محكمة

تصدر سنوياً عن كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية- جامعة قطر

العدد الرابع والعشرون — خريف ٢٠٠١م — السنة الرابعة والعشرون

مجلة كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية

العدد الرابع والعشرون

السنة الرابعة والعشرون

خريف ٢٠٠١

فهرس المجلة

الصفحة

البلقان مفتاح السيطرة العالمية

- دراسة جيوبوليتيكية عن منطقة البلقان -

د. فهد بن عبد الرحمن بن حمد آل ثاني

قسم الجغرافيا
كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية
جامعة قطر

البلقان مفتاح السيطرة العالمية
- دراسة جيوبوليتيكية عن منطقة البلقان -

د. فهد بن عبد الرحمن بن حمد آل ثاني
قسم الجغرافيا
كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية
جامعة قطر

ملخص البحث :

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الاستراتيجية، والجيوبوليتيكية التي تذهب إلى عمق منطقة البلقان، لغرض تحليلها، مع إعطاء نبذة مختصرة عن ماضيها، وحاضرها، والتصور المستقبلي لها.

وتعتمد هذه الدراسة على التحليل الوصفي للمنطقة، وذلك من خلال تغطية الجوانب التالية: الطبوغرافيا، والجوانب السكانية والحضارية، والموارد الطبيعية، وبرامج التنمية في القطاعات الاقتصادية الأولية والثانوية والثالثة، والأوضاع السياسية لمنطقة البلقان ودور الإقليم في الأحلاف الدولية المختلفة .

وتم تسخير النتائج التي توصلنا لها للقيام بتحليل البلقان من ناحية استراتيجية، ويكون ذلك من خلال الاستعانة بالنظريات الاستراتيجية العالمية البرية والبحرية، مثل التصورات العالمية لكل من ماكيندوماهان وكيلين وهاوسهوفر وفريدريك راتزل ... الخ.

The Bulkan:

Key for Global Control

Dr. Fahad Bin Abdul Rahman Bin Hamad Al-Thani
Department Of Geography
College of Humanities and Social Sciences
University of Qatar

Abstract

This is a Strategic and Geopolitic study about the Bulkan region. It casts a look at past and present events and gives the expectation of the future of the Bulkan region.

It is a descriptive study covering topography, the population, culture, natural resources, and the development programme in primary, secondary tertiary sectors. The study concentrates on the political situation in the region and the role of the region in international alliances.

The study uses comparisons between the region and the International Land and Marine Geopolitical Theories.

مقدمــة :

تحظى منطقة البلقان بأهميـة دولية كبيرة منذ العصور القديمة وحتى يومنا هذا. وقد ازدادت أهميتها بصورة ملحوظة في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين عندما كانت مسرحاً للصراع بين الدولة العثمانية وامبراطورية النمسا والمجر (امبراطورية هابسبورغ» من جهة، وبين الدولة العثمانية وروسيا القيصرية من جهة ثانية، وقد انطلقت شعلة الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) من البلقان وبالذات من البوسنة والهرسك.

وفي أواخر العـهد العثماني شهدت البلقان حركات استقلالية قومية للتحرر من السيطرة العثمانيـة، وكانت الدول الأوروبيـة تدعم هذه الحركات للحيلولة دون انتشار الإسلام في أوروبا من جهة، ولمد نفوذها في المنطقة من جه أخرى، وفي أعقاب الحرب العالمية الأولى ظهرت الوحدات السياسية تعبيراً ليس عن التطلعات القومية للمجموعات العرقية وحسب، بل تعدى ذلك ليشمل القوى الخارجية التي كانت تتطلع إلى أن يكون لها موطئ قدم في البلقان.

وخلال فترة الحرب الباردة ظهرت كيانات سياسية ارتبط بعضها بالكتلة الغربية بانضمامها إلى حلف شمال الأطلسي (الناتو) مثل اليونان وتركيا، وارتبط بعضها الآخر بالكتلة الشرقية بانضمامها إلى حلف وارسو مثل بلغاريا ورومانيا وألبانيا والمجر. أمّا يوغسلافيا فعلى الرغم من أنها اختارت لنفسها نظاماً اشتراكياً يقربها من الكتلة الشرقية، إلاّ أنها فضلت أن تكون محايدة بانضمامها إلى مجموعة دول عدم الانحياز، وبمعنى آخر فإن منطقة البلقان خلال فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية وحتى أوائل التسعينيات من القرن العشرين اشتملت على أنظمة حكم تمثل تلك التي سادت في العالم من نظام رأسمالي غربي إلى نظام اشتراكي شرقي ونظام اشتراكي محايد (شكل ١).

وقد شهدت منطقة البلقان تطورات سياسية واقتصادية واجتماعية ملموسة منذ انتهاء فترة الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفيتي في أوائل التسعينيات، وتتمثل هذه التطورات في انحلال حلف وارسو وتفكك اتحاد الجمهوريات اليوغسلافية الاشتراكية،

وظهور الحركات الاستقلالية التي تطالب بالاستقلال، والتوجه نحو الديموقراطية في ظل النظام الدولي الجديد.

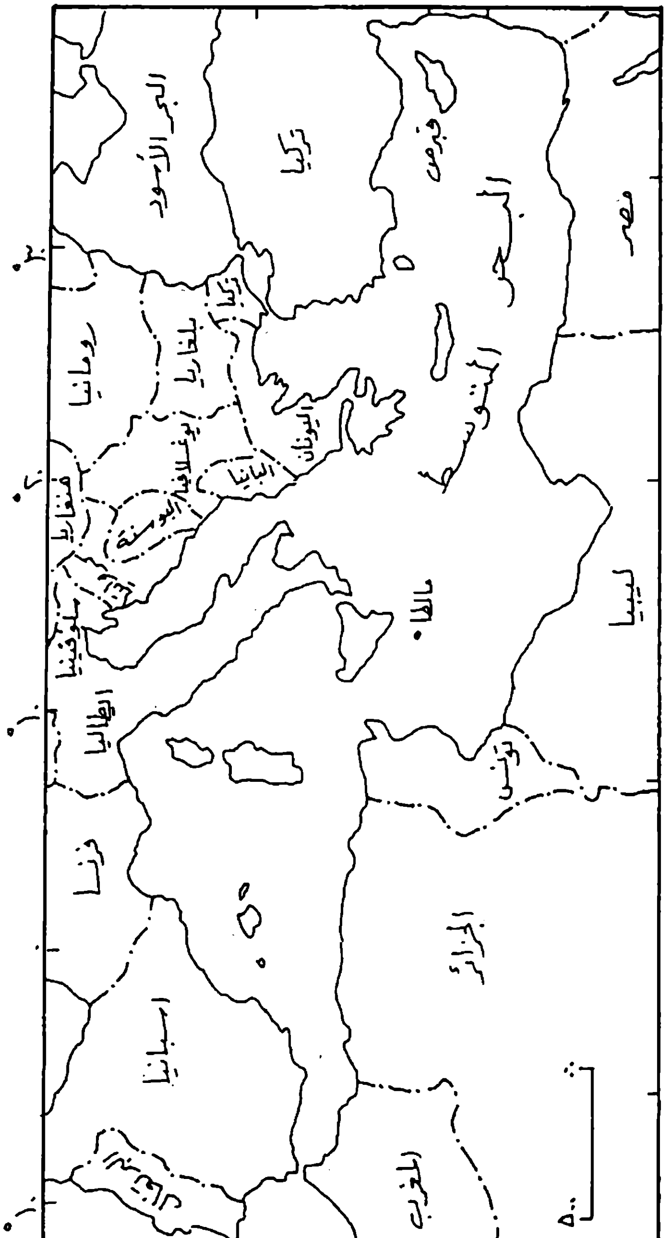
ونتج عن الوضع الجديد صراع داخل الاتحاد السوفياتي بسبب تمسك الصرب بالسيطرة على هذا الاتحاد، ومحاولة القوميات غير الصربية الحصول على استقلالها عن الاتحاد مثل البوشناق (البوسنيون والهرسك) والكروات والسلوفين والألبان والمقدونيين، واشتعلت الحرب في إقليم البوسنة والهرسك نتيجة التصادم بين بعض هذه القوميات داخل الإقليم، وتمخضت الحرب عن حل للمشكلة من خلال اتفاقية دايتون للسلام. وما لبثت الحرب أن اشتعلت بعدئذ في إقليم كوسوفو التي تسكنه أغلبية البانية تطالب بالاستقلال عن صربيا (يوغسلافيا) واضطر حلف الناتو إلى التدخل العسكري بعد فشل مقترحات رامبوييه للسلام في الإقليم. وأجبرت صربيا على الرضوخ لمطالب الحلف بعد أن تم تدمير معظم البنى التحتية الأساسية فيها. وظهر ما يسمى بالشروط الخمسة للناتو لإيقاف القصف الموجه ضد الصرب.

وتهدف هذه الدراسة إلى توضيح أثر طبيعة الأرض الجبلية لمنطقة البلقان في تدعيم النزعة الاستقلالية للمجموعات العرقية، وأثر التفاوت العرقي واللغوي والديني بين فئات المنطقة في تشجيع القوى الخارجية على التدخل في شؤونها.

كما تهدف إلى توضيح مكانة منطقة البلقان في النظريات الاستراتيجية العالمية، وتفسير نظرية الصراع بين القوى البرية والقوى البحرية للسيطرة على البلقان.

وتحاول هذه الدراسة أن تجيب على التساؤلات الآتية:

١- ما موقع شبه جزيرة البلقان في نظريات الاستراتيجية العالمية؟
٢- هل حدث تنافس دولي متواصل للسيطرة على منطقة البلقان؟
٣- ما الأهمية الجيواستراتيجية لمنطقة البلقان؟
٤- كيف يبدو مستقبل منطقة البلقان في ضوء الواقع الحالي للمنطقة؟



شكل - ١ - موقع شبه جزيرة البلقان

نبذة جغرافية عن البلقان

تحديد منطقة الدراسة:

تقع منطقة البلقان في الركن الجنوبي الشرقي من القارة الأوروبية، وسميت بالبلقان نسبة إلى سلسلة جبال البلقان في بلغاريا، وهي مأخوذة عن اللغة التركية، وتعني المرتفعات الجبلية الغابية، والمنطقة عبارة عن شبه جزيرة مثلثة الشكل قاعدتها في الشمال ورأسها في الجنوب، وتحيط بها المياه من ثلاثة جوانب متمثلة في البحر الأسود وبحر إيجه والبحر المتوسط والبحر الأدرياتي.

ويختلف الباحثون في تحديد مفهوم منطقة البلقان، فبعضهم خلال فترة الحرب الباردة حدد البلقان بالدول الشيوعية في أوروبا الشرقية مستبعداً اليونان ومتجاهلاً تركيا، وبعضهم الآخر استبعد المجر وكرواتيا ورومانيا من البلقان.، ولأغراض هذه الدراسة يمكن القول إن البلقان تشتمل على كل من اليونان وبلغاريا ويوغسلافيا ورومانيا وألبانيا والمجر وذلك يعطينا بأن مساحة البلقان تقارب من ٩٩٢ر ٨٥٦كم٢.

الملامح الطبيعية :

تتألف منطقة البلقان من هضبة ذات تكوينات غرانيتية صلبة تنتمي إلى حقبة الباليوزوي (الزمن الجيولوجي القديم)، إضافة إلى تكوينات الكاينوزوي (الزمن الحديث) بما فيه تكوينات الزمن الثلاثي والزمن الرباعي. وقد تعرضت هذه الهضبة إلى حركات تكتونية وضغوط جانبية أدت إلى تصدع الأجزاء القديمة منها وهبوط الأرض على طول الإنكسارات، كما أدت التواء الأجزاء الحديثة فيها التي تشكل المرتفعات الجبلية الالتوائية أمّا الالتواءات القديمة فإنها تعرضت إلى عمليات التحات والتعرية التي أحالتها إلى سهول تحاتية. وشكلت الالتواءات الحديثة السلاسل الجبلية المرتفعة مثل سلسلة جبال الألب الدينارية الممتدة في الجزء الغربي من البلقان على طول الساحل المحاذي للبحر

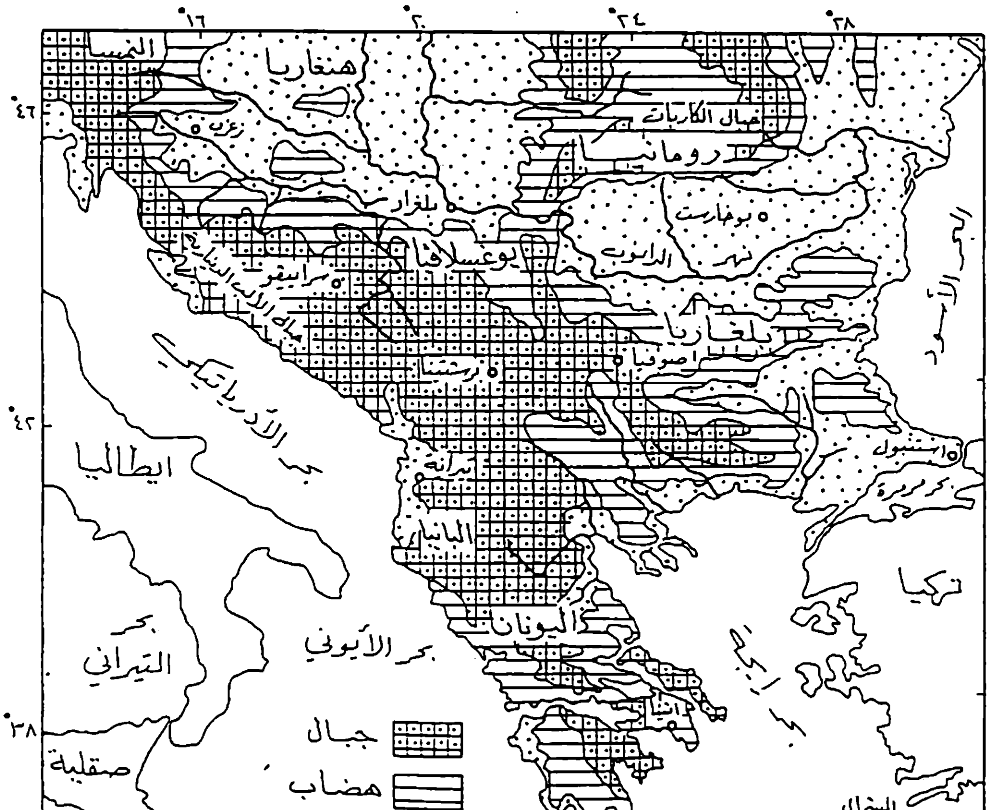
الأدرياتي عبر دلماشيا وألبانيا، وتخترق اليونان لتواصل امتدادها في البحر على شكل جزر.

وتغطي المرتفعات الجبلية الحديثة التكوين غالبية أراضي البلقان، وتمتاز بارتفاعها وشدة انحدار سفوحها ووعورتها وعدم استقرارها. وتمتد هذه المرتفعات من الشمال إلى الجنوب حيث تسمى جبال البلقان في بلغاريا وتلتحم مع المرتفعات الجبلية في الأناضول، والمرتفعات الغربية تمتد بمحاذاة الأدرياتي وتتفرع عن جبال الألب في النمسا وإيطاليا حيث تسمى بجبال الألب الدينارية التي تنتهي في جزر البحر المتوسط.

وتشتمل منطقة البلقان على بعض السهول والمنخفضات والأودية النهرية، وأهمها سهل رومانيا وسهل المجر وسهل يوغسلافيا الشمالي. وأهم الأودية النهرية ذات الأراضي السهلية وادي الدانوب ووادي مورافا ووادي فاردار ووادي ماريتزا. وأهم المنخفضات منخفض ماريتزا الذي يمتد عرضياً ما بين جبال البلقان في الشمال وجبال ريلا ورودوبي في الجنوب ويشكل هذا المنخفض قلب بلغاريا (شكل ٢).

وتتميز طبوغرافية المرتفعات الجبلية بعدم انتظامها ووعورتها إذ نجد أن بعض أجزاء نظام البلقان يتألف من صخور كلسية طرّية، بينما يتألف بعضها الآخر من صخور أولية بلورية أكثر صلابة ومقاومة للتعرية. وهناك بعض التداخلات البازلتية البركانية داخل التكوينات الصخرية مما يؤكد حقيقة عدم استقرار الأرض في البلقان. وتسهم الانحدارات الشديدة لسفوح الجبال في ازدياد عملية التعرية وتنشيطها، حيث تتخلل المرتفعات بعض الأودية والمنخفضات الداخلية[١].

وعلى العموم فإن منطقة البلقان تعاني من وعورة مرتفعاتها الجبلية، الأمر الذي يعرقل حركة المرور ويجعلها صعبة، ويزيد من النفقات في تكاليف إنشاء الطرق والجسور وصيانتها. وتتميز أشكال سطح الأرض في جبال الألب الدينارية بطبيعتها الكارستية.



شكل - ٢ - طبغرافية شبه جزيرة البلقان

وتنعكس الطبيعة الجبلية للبلقان على حياة السكان الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، إذا أسهمت المرتفعات الجبلية في تقسيم البلقان إلى وحدات فزيوغرافية صغيرة ساعدت المجموعات العرقية على اللجوء إليها للاستقرار والحماية، كما أنها شكلت عوائق طبيعية تعرقل الجهود الرامية إلى الضم الإقليمي سواء كان لأغراض سياسية أو اقتصادية أو ثقافية. لذا فإن المجموعات العرقية تميل لأن ينفرد كل منها بثقافته المميزة واقتصاده المحلي وسيادته السياسية[٢].

وتتفاوت قيمة الأراضي تبعاً لتفاوت أشكال سطح الأرض، فالسهول الداخلية والأودية النهرية والمنخفضات تعد وحدات أرضية جاذبة للسكان للاستقرار فيها وإعمارها باستغلال مواردها في الزراعة والصناعة والتجارة، بينما تشكل القمم العليا للمرتفعات الجبلية وكذلك سفوحها المنحدرة والوعرة وحدات أرضية تلجأ إليها المجموعات العرقية المستضعفة طلباً للحماية في هذه البيئات الجبلية الفقيرة والتي تنمو فيها الغابات الطبيعية.

ويمكن أن نقسم منطقة البلقان إلى إقليمين مناخيين ونباتيين رئيسيين، وبينهما منطقة انتقالية تجمع بين الخصائص المناخية والنباتية لكلا الإقليمين. وهذان الإقليمان هما:[٣]

(أ) إقليم مناخ ونباتات البحر المتوسط الذي يوصف بأنه حار جاف صيفاً ومعتدل بارد وماطر شتاء، وتسود فيه غابات البحر المتوسط النفضية منها ودائمة الخضرة، ويمتد هذا الإقليم فوق المرتفعات الجبلية المطلة بسفوحها على البحار وفي السهول الساحلية الضيقة المحاذية للبحار غرباً وشرقاً وجنوباً.

(ب) إقليم مناخ ونباتات أوروبا الذي يوصف بأنه ماطر صيفاً وبارد شتاءً، ويتميز بمناخه القاري المتطرف، وتسود فيه الأعشاب التي تستغل في رعي الأغنام والماعز. ويتركز هذا الإقليم في الأجزاء الشمالية والشمالية الشرقية من البلقان. وتشكل الأجزاء بين هذا الإقليم والإقليم السابق منطقة انتقالية تمتد في الأجزاء الوسطى والشمالية الغربية من البلقان.

المجموعات الأثنوغرافية:

سكن البلقانيون بلادهم منذ عصور ما قبل التاريخ، ولكن المجموعات العرقية الحالية تنحدر من أصول مهاجرين هندأوروبيين أو مجموعات عرقية وصلت إلى البلقان في عصور تاريخية واستقرت فيها. وتتعدد المجموعات العرقية وتتنوع في البلقان التي تعد موطناً لحوالي(١٢) مجموعة عرقية بارزة أو أكثر، الأمر الذي يجعل من البلقان منطقة معقدة من الناحية الاجتماعية السياسية.

وقد تعاقب حكم بعض الأمم وسيطرتها على البلقان أو أجزاء منها عبر التاريخ، وكان أقدمها امبراطورية الاغريق والامبراطورية المقدونية، تلتهما الامبراطورية الرومانية فالبيزنطية ثم الامبراطورية العثمانية. وفي العصور الحديثة اندفع النمساويون نحو الجنوب الشرقي، وتوسع الروس نحو الجنوب الغربي لشبه جزيرة البلقان. وشهدت شواطئ البلقان المطلة على البحر الأدرياتي نفوذاً ايطالياً حيث سيطرت إمارة فينيسيا (البندقية) على سواحل البلقان الغربي لفترة من الزمن، وهزم الفاشست ألبانيا لفترة أخرى. وكان هناك نفوذ بريطاني وآخر فرنسي غير مباشر في الحقول الثقافية والسياسية والاقتصادية.

ولم تتمكن أي أمة من الأمم التي تعاقبت على حكم البلقان أو السيطرة على أجزاء منها على الأقل من توحيد شعوب شبه الجزيرة. إذ نجحت هذه الشعوب في مقاومة الاندماج في الثقافات السائدة، وحافظت على تميزها العرقي. ولا شكّ أن الطبوغرافيا الوعرة وصعوبة الوصول إلى أجزاء عديدة من المنطقة لعبت دوراً جزئياً في تشجيع الفصل بين العرقيات المختلفة.

وفيما يتعلق بالمجموعات العرقية التي استقرت في البلقان ولا تزال تعيش فيها يمكن أن نذكر اليونانيين الذي يتميزون كمجموعة سياسية أيضاً منذ العصور القديمة، والأتراك الذين يتركزون في الجزء الشرقي من البلقان سواء في الجانب الأوروبي من تركيا أو في بلغاريا، ويتركز الرومانيون في الجزء الشمالي من البلقان (رومانيا)، بينما يتركز البلغار

في الجزء الشرقي من البلقان (بلغاريا) والغجر في الجزء الشمالي الغربي (المجر)، ويبدو أن البلغار ارتبطوا بالغجر والفنز في العصور القديمة، غير أنهم انصهروا في الألفية الماضية في بوتقة الثقافة السلافية والمذهب الأرثوذكسي اليوناني، ولغتهم أقرب إلى اللغة الروسية منها إلى اللسان السلافوني خارج روسيا، وينتمي الألبان الذين استقروا في جنوب غربي البلقان حوالي ١٢٠٠ق م. إلى العناصر الأليرية ويطلق الألبان على أنفسهم اسم «سكيتبار» ويسميهم الأتراك «الأرناؤوط». واللغة الألبانية لغة هندوأوروبية، ويعتنق الألبان الإسلام.

أمّا السلاف فإنهم وصلوا إلى البلقان على شكل أفواج من غزوات البربر في نهاية فترة الامبراطورية الرومانية. ويتألف السلاف الجنوبيون من الصرب والبلغار والكروات والسلوفين والبوشناق (البوسنيين) والمقدونيين. وقد جاءت القبائل السلافية من الشمال فقطنت المنطقة، وتعني كلمة يوغسلافيا أرض السلاف الجنوبيين ومع أنها أصل واحد إلاّ أنها اعتنقت ديانات أو مذاهب مختلفة، فالصرب والمقدونيون اعتنقوا الأرثوذكسية بينما اعتنق السلوفين والكروات الكاثوليكية، واعتنق البوشناق الإسلام[٤].

الوحدات السياسية في البلقان:

تتألف منطقة البلقان قبل تفكك الجمهوريات اليوغسلافية من عدد من الوحدات السياسية هي: يوغسلافيا ورومانيا وبلغاريا والمجر وألبانيا واليونان والجانب الأوروبي من تركيا. وقد تمخض تفكك يوغسلافيا عن ظهور الجمهوريات التالية: صربيا ومونتنغرو، وكرواتيا، وسلوفينيا، والبوسنة والهرسك، ومقدونيا، ومن المفيد أن نقدم معلومات عامة موجزة عن الواقع الاجتماعي والاقتصادي لعينة مختارة من الوحدات السياسية القائمة حالياً في البلقان كما يلي[٥]:

١ - صربيا ومونتنغرو: قد عدد سكانهما حوالي ١ر١١ مليون نسمة في عام ١٩٩٥ يشكل الصرب معظم السكان (٤ر١٠ مليون نسمة). ويتكون السكان من المجموعات

العرقية التالية: الصرب ٦٣٪ من إجمالي السكان، والألبان (١٤٪)، والمونتنغرو (٦٪) والمجريون (٤٪) وآخرون(١٣٪). كما يعتنق السكان الديانات والمذاهب التالية: الأرثوذكس ٦٥٪ من إجمالي السكان، والمسلمون (١٩٪)، والروم الكاثوليك (٤٪) والبروتستانت (١٪) وآخرون (١١٪) ويتكلم السكان اللغة الصربية الكرواتية بما نسبته ٩٥٪ من السكان، واللغة الألبانية (٥٪) من السكان.

ويقدر عدد القوى العاملة بنحو ٦ر٢ مليون عامل، يعمل ٤٠٪ منهم في قطاع الصناعة والتعدين، وأهم المعادن فيها الفحم والنحاس والزنك والذهب والغاز الطبيعي. وأهم الصناعات الرئيسة الحديد والصلب والاسمنت والصناعات الكيماوية والأسمدة والمنسوجات والصناعات السياحية. وأهم المحاصيل الزراعية القمح والذرة والشمندر (البنجر) والعنب. وتغطي الغابات والمراعي ثلث مساحة البلاد تقريباً.

٢- كرواتيا: قدر عدد سكانهما بنحو ٦ر٤ مليون نسمة عام ١٩٩٥، ويتكون هؤلاء من الكروات والمجريون (٥٠ر٠٪) والسلوفين (٥ر٠٪)، وآخرون (٨٪).

ويعتنق المذهب الكاثوليكي ٥ر٧٦٪ من السكان، والمذهب الأرثوذكسي(١ر١١٪)، والدين الإسلامي (٢ر١٪)، والمذهب البروتستانتي (٤ر٠٪)، ومذاهب أخرى (٨ر١٠٪). ويتكلم اللغة الصربية الكرواتية ٩٦٪ من السكان، بينما يتكلم لغات أخرى (٤٪) منهم. ويقدر عدد القوى العاملة ٥ر١ مليون نسمة، يعمل ٣٧٪ منهم في التعدين والصناعة و١٦٪ منهم في الزراعة، والباقي يعملون في الخدمات.

٣- البوسنة والهرسك: قدر عدد سكانها بنحو ٥ر٤ مليون نسمة عام ١٩٩٥، ويتكون هؤلاء من البوسنيين الذين يشكلون ٣٨٪ من السكان، والصرب (٤٠٪)، والكروات (٢٢٪). ويعتنق الإسلام ٤٠٪ من السكان، كما يعتنق المذهب الأرثوذكسي (٣١٪)، والمذهب الكاثوليكي (١٥٪)، والمذهب البروتستانتي (٤٪)، ومذاهب

وديانات أخرى (١٠٪). ويتكلم اللغة البوسنية ٤٨٪ من السكان، واللغة الصربية (٣٣٪)، واللغة الصربية الكرواتية (١٦٪). وقدر عدد القوى العاملة بأكثر من مليون عامل.

البلقان في نظريات الاستراتيجية:

تنطلق نظريات الاستراتيجية من النظام الجغرافي السياسي الذي يقرر مقدار الوزن السياسي والاستراتيجي للمكان. ويتفاوت أصحاب نظريات الاستراتيجية فيما بينهم من حيث اعطاء قيمة لأحد عناصر الاستراتيجية على حساب العناصر الأخرى.

وسنتطرق إلى نظريات مختارة مع الاهتمام بعلاقة البلقان مع هذه النظريات.

أولاً: نظرية نمو الدولة وتوسعها:

تأثر الألماني فردريك راتزل (١٨٤٤-١٩٠٤) بأفكار داروين ونظريته المتعلقة بأصل الأنواع، وصراع الكائنات الحية من أجل البقاء، فشبّه الدولة بالكائن الحي الذي يمر في دورة الحياة. وقد آمن راتزل بأن الدول تمر في حياتها بمراحل تبدأ فيها دولاً صغيرة، ثم يكبر حجمها من خلال التوسع على حساب الدول المجاورة.

وفي مقالة منشورة له عام ١٨٩٦ حدد راتزل سبعة قوانين للنمو الجغرافي للدول. وتنص هذه القوانين على أن الرقعة الجغرافية للدولة تتسع مع زيادة عدد سكانها، وهذا التوسع يتبع النمو الاقتصادي والاجتماعي للدولة، ويتم عن طريق ضم وحدات سياسية أصغر منها، وعن طريق استيعاب الأقاليم المهمة اقتصادياً وسياسياً واستراتيجياً.

ومع أن راتزل شبه الدولة بالكائن الحي، إلا أن الجغرافي السويدي رودولف كيلين (١٨٦٤-١٩٢٢) هو صاحب نظرية الدولة ككائن حي. وقد وصف كيلين الدولة بأنها تتكون من الأرض، التي هي جسم الدولة، والعاصمة وهي بمثابة القلب، والأنهار والطرق

والسكك الحديدية، وهي بمثابة الشرايين والأوردة لذلك الكائن الحي، أما المصادر الطبيعية في الغذاء الذي يعينها على الاستمرار في البقاء.

وتبنى هذا النهج التوسعي للدولة الجنرال الألماني الدكتور كارل هاوسهوفر (١٨٦٩-١٩٤٦) الذي ترأس معهد الجيوبوليتيكا، في ميونيخ، كما ترأس تحرير مجلة الجيوبوليتيكا الألمانية، وأرسى دعائم الفكر الألماني النازي، وآمن بأن الدولة يجب أن تتبع سياسة تؤدي إلى الاكتفاء الذاتي و لو كان ذلك على حساب جيرانها. وكان هاوسهوفر صاحب مبدأ المجال الحيوي، أو المجال الأرضي للدولة، واعتبر هذا المجال متغيراً يحدد مكانة الدولة وقدرتها على ا لبقاء والاستمرار، وأكد على أهمية توسيع المجال الحيوي عن طريق ضم أقاليم جغرافية جديدة ذات قيمة اقتصادية واستراتيجية.

وقد تبنى الحزب الألماني النازي بزعامة أدولف هتلر نظرية نمو الدولة وقوتها وتوسعها باكتساح معظم أجزاء أوروبا في أوائل الحرب العالمية الثانية وبخاصة شرقي أوروبا ومنطقة البلقان. وقبل ذلك نشبت حروب بين الامبراطورية العثمانية وكل من امبراطورية هابسبورغ وروسيا على منطقة البلقان، حيث شهدت المنطقة تقدم إحدى هذه القوى على حساب القوتين الأخريين في بعض الفترات وتراجعها في فترات أخرى.

وحرص الاتحاد السوفييتي بعد الحرب العالمية الثانية على مد نفوذه وسيطرته على أجزاء من البلقان من خلال حلف وارسو[٦].

ثانياً : نظرية القوى البرية :

جاء بها السير هالفورد ماكيندر(١٨٦١-١٩٤٧) الجغرافي السياسي البريطاني في محاضرة له عام ١٩٠٤، وعنوانها (الأساس الجغرافي للتاريخ) والتي أثمرت في إخراج نظرية قلب الأرض Heart Land »[٧]. وقد أدخل ماكيندر على النص الأصلي للنظرية تعديلين أحدهما عام ١٩١٧م، والثاني عام ١٩٤٣ في ضوء تطور الأحداث العالمية الخاصة بالحربين العالميتين الأولى والثانية.

لقد قسم ماكيندر العالم إلى ثلاثة أقسام استراتيجية كبرى وهي:

١- قلب الأرض Heart Land أو قلب العالم، ويقع ضمن أراضي الاتحاد السوفيتي (سابقاً) وأوروبا الشرقية، والجزء الشمالي من منطقة البلقان.

٢- الهلال الداخلي المحيط بقلب الأرض، ويشمل كل أطراف أوراسيا أي أوروبا الغربية (ما عدا بريطانيا) وايطاليا والجزء الجنوبي من منطقة البلقان والوطن العربي والعالم الإسلامي في جنوبي أسيا والهند والهند الصينية والصين وكوريا. ويطلق على هذه المنطقة الاستراتيجية منطقة الارتطام أو الالتحام أو المنطقة البينية، أي بين قلب الأرض والهلال الخارجي.

٣- الهلال الخارجي: ويحيط بالهلال الداخلي وقلب الأرض، ويشمل الأمريكيتين وأفريقيا الجنوبية واستراليا وبريطانيا واليابان.

ويرى ماكيندر أن محور الصراع يدور حول المنطقة البينية، وهي الهلال الداخلي (القوى البرمائية) حيث تصبح هذه المنطقة منطقة ارتطام أو التحام. كما يرى أن قلب الأرض له من الموارد الطبيعية والاقتصادية والبشرية ما يؤهله لأن يستحق هذه التسمية، إذ اجتمعت له عدة عوامل تؤهله للصدارة العالمية، وأهم هذه العوامل ميزة الدفاع في العمق. وجعلت ماكيندر يضع المعادلة التالية فيقول:

(أ) من يسيطر على شرقي أوروبا يتحكم في قلب الأرض.
(ب) ومن يسيطر على قلب الأرض يتحكم في الجزيرة العالمية (أوراسيا).
(ج) ومن يسيطر على الجزيرة العالمية (أوراسيا) يسيطر على العالم.

وقد حاولت المانيا في الحرب العالمية الثانية احتلال أجزاء من قلب العالم بغزوها أراضي أوروبا الشرقية ومنطقة البلقان، غير أن هزيمتها في الحرب حالت دون تحقيق أهدافها. وفي المقابل سيطر الاتحاد السوفييتي في تلك الحرب على دول شرق أوروبا وشمالي منطقة

البلقان واشترك معها في حلف وارسو ومجلس التعاون الاقتصادي (الكوميكون) باستثناء يوغسلافيا التي اعتبرت نفسها محايدة مع أنها كانت تطبق النظام الشيوعي. وهكذا تحققت نبوءة ماكيندر عندما تحالفت المانيا الشرقية ودول أوروبا الشرقية الأخرى مع الاتحاد السوفييتي بعد الحرب العالمية الثانية وأصبح للسوفييت أكبر قوة برية في العالم بسيطرته على قلب العالم. وأصبحت الأراضي الممتدة من بحر البلطيق إلى بلاد البلقان في دائرة النفوذ السوفيتي (سابقاً) الذي يسيطر على منطقة القلب. أثرت آراء ماكيندر في الخطط الاستراتيجية للقوى البحرية الغربية التي أقامت سلسلة من الأحلاف العسكرية بينها وبين دول الهلال الداخلي لتطويق منطقة القلب والسيطرة على الهلال الداخلي المحيط بها في حينه.

ثالثاً: نظرية القوى البحرية :

كتب ألفرد ماهان (١٨٤٠-١٩١٤) القائد البحري الأمريكي ثلاثة كتب ضمنها نظريته عن أثر القوى البحرية سياسياً وعسكرياً. وقرر ماهان في كتبه الثلاثة بأن القوى البحرية هي التي ستسود العالم[٨] . واعتمد في نظريته على أدلة تاريخية حول علاقة البحر بالكشوف الجغرافية والاستعمار، وكيف أن الدول البحرية هي التي استطاعت أن تقيم امبراطوريات استعمارية، وأن تسيطر على الممرات المائية ومواقع الجزر في البحار والمحيطات لتأمين طرق مواصلاتها.

ورأى ماهان أن الولايات المتحدة يمكن أن تكون الوريث الشرعي للمملكة المتحدة، وأنها ستكون أعظم قوة سياسية بحرية في المستقبل، وذلك بعد أن تنمو في موقعها الانعزالي بعيداً عن مشكلات العالم القديم وبعد أن تنمي اقتصادها. وقرر ماهان أن الولايات المتحدة لها بعض الخصائص التي تؤهلها لتحقيق هذا الهدف.

وتنبأ ماهان بأن تحالف أمريكا مع بريطانيا سيحقق لهما الحصول على السيادة العالمية باستخدامها قواعد عسكرية تحيط بأوراسيا نظراً لتفوق الحركة البحرية على الحركة البرية.

ويمكن القول بأنهما حققا هذا التنبؤ بإنشاء أحلاف لتطويق دول الكتلة الشرقية أثناء الحرب الباردة. وقد شاركت كل من اليونان وتركيا بمنطقة البلقان في هذه الأحلاف ولا تزال مشاركتهما في حلف شمال الأطلسي حتى الوقت الحاضر. وفي أعقاب تفكك اتحاد الجمهوريات اليوغسلافية وما تمخض عن ذلك من نشوب الحروب داخل البلقان في البوسنة والهرسك وفي إقليم كوسوفو تمكنت القوى البحرية المتمثلة في دول حلف شمال الأطلسي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية من المشاركة في هذه الحروب وبسط هيمنتها على منطقة البلقان كجزء من سياستها الرامية إلى الهيمنة على العالم.

الصراع بين القوى العالمية للسيطرة على البلقان:

إن نظرية الصراع بين القوى البرية والقوى البحرية على منطقة البلقان التي يقع طرفها الشمالي في قلب العالم، ويقع معظم أجزائها في المنطقة البينية (الهلال الداخلي) كما جاء في نظرية ماكيندر، لم تكن وليدة هذا العصر فحسب، بل أنها طبقت عملياً في الماضي. ويمكن اعتبارها أساساً لفهم التاريخ والاستراتيجية العالمية في العالم القديم(٩).

ومن الأمثلة التاريخية على تكالب قوى البر والبحر على منطقة البلقان يمكن أن نذكر قدوم السلاف والجماعات الهندوأوروبية إلى المنطقة على شكل أفواج من غزوات البربر في نهاية الامبراطورية الرومانية. وقد سيطرت بعض الأمم على البلقان أو أجزاء منها عبر التاريخ، وكان أقدمها إمبراطورية الإغريق والامبراطورية المقدونية تلتهما الامبراطورية الرومانية فالبيزنطية ثم الامبراطورية العثمانية. وقد اندفع النمساويون نحو الجنوب الشرقي من إمبراطورية هابسبورغ للسيطرة على الأجزاء الشمالية الغربية من البلقان، بينما اندفع الروس نحو الجنوب الغربي للسيطرة على الأجزاء الشمالية الشرقية من البلقان. واندفع العثمانيون نحو الغرب للسيطرة على غالبية البلقان. وقبل ذلك حاول المغول الوصول إلى البلقان أثناء غزوهم لجنوب شرقي أوروبا في العصور الوسطى، كما قامت إمارة البندقية (فينيسيا) بالسيطرة على السواحل الغربية المطلة من البلقان على البحر الأدرياتي.

وفي القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين شهدت منطقة البلقان صراعاً على النفوذ بين القوى البرية المتمثلة في روسيا القيصرية والقوى البحرية المتمثلة في بريطانيا وفرنسا وحاولت هذه القوى المتصارعة التسلل إلى منطقة البلقان في أواخر العهد العثماني بحجة حماية الأقليات والطوائف الدينية من الأرثوذكس والكاثوليك والبروتستانت. وقد اندلعت شرارة الحرب العالمية الأولى من قلب البلقان وبالذات من البوسنة والهرسك مما يؤكد مقدار التنافس الدولي على منطقة البلقان الحيوية.

وخلال الحرب العالمية الثانية قامت ألمانيا باحتلال أجزاء من البلقان في محاولة منها لتطويق الاتحاد السوفييتي. وفي أعقاب الحرب شهدت المنطقة منذ بداية الخمسينات من القرن العشرين تنافساً ما بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي، وحاولت الولايات المتحدة جذب يوغسلافيا الشيوعية للمعسكر الغربي وإبعادها عن الانضمام إلى حلف مع الكتلة الشرقية من خلال المساعدات الاقتصادية. وقد حصلت يوغسلافيا بالفعل على مساعدات تجاوزت قيمتها ٣٢٥ مليون دولار في الفترة (١٩٥١-١٩٥٣) بينما لم تنل أمريكا اللاتينية التي يبلغ عدد سكانها أكثر من عشرة أضعاف سكان يوغسلافيا سوى ١٠١ مليون دولار للفترة نفسها، أي أقل من ثلث المساعدات التي حصلت عليها يوغسلافيا [١٠].

ويؤكد هذا الدعم المالي مقدار الأهمية التي حظيت بها يوغسلافيا آنذاك لإبعادها عن الانضمام للكتلة الشرقية من جهة، ولتدعيم الخلاف الذي نشأ بين يوغسلافيا وموسكو. وتجنباً للتنافس بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي على النفوذ في يوغسلافيا لجأت الأخيرة إلى التنسيق مع رئيس جمهورية كل من الهند ومصر لعقد مؤتمر في باندونغ بأندونيسيا عام ١٩٥٥ لإرساء قواعد الحياد الإيجابي بين دول الهلال الداخلي أو المنطقة البينية. وتلا ذلك ظهور حركة عدم الانحياز للدفاع عن مصالح الدول النامية التي يقع كثير منها في المنطقة البينية، ولتكون وسطاً بين معسكري الحرب الباردة.

وفي عام ١٩٩٩ عاد التنافس من جديد بين الدول الغربية البحرية ودولة روسيا الاتحادية البرية في البلقان، إذ قامت الأخيرة بدعم يوغسلافيا (صربيا ومونتنغرو) والوقوف إلى جانبها أمام تدخل دول حلف شمال الأطلسي في مشكلتي البوسنة والهرسك وكوسوفو، وحرصت على أن يكون لها وجود عسكري في قوات حفظ السلام داخل إقليم كوسوفو.

الأهمية الجيواستراتيجية للبلقان:

أهمية الموقع والموضع:

تنبع الأهمية الجيواستراتيجية للبلقان من أهمية موقعها وموضعها معاً، فهي تجمع بين خصائص البر والبحر، كما أنها تتمتع بمزايا الانفتاح عليهما معاً. وبمعنى آخر فإن موقعها يجمع بين الموقع البري والبحري، وإن كان توجيهها الجغرافي نحو البر أو البحر يتفاوت في حجمه وأهميته حسب الظروف التي تمر بها أجزاء هذه المنطقة.

وتعد شبه جزيرة البلقان أكثر اتصالاً بالقارة الأوروبية وانفتاحاً عليها من مثيلتيها شبه جزيرة إيطاليا وشبه جزيرة إيبيريا. وإذا كانت جبال الألب تعزل إيطاليا عن أوروبا، وجبال البرانس تعزل إسبانيا والبرتغال عن القارة، فإن جبال البلقان وجبال الكربات بحكم امتدادهما وارتفاعهما لا يشكلان عائقاً طبيعياً أمام حركة المرور بين البلقان وأوروبا. ففي الشمال الشرقي تفضي رومانيا إلى إقليم الاستبس في أوكرانيا، وكانت سهول رومانيا تشكل ممراً طبيعياً سهلاً بين البلقان والقارة، وظل الغزاة يستعملونها منذ عصور ما قبل التاريخ حتى الوقت الحاضر. وفي الشمال الغربي يشكل كل من وادي الدانوب وسهل المجر معبراً سهلاً لحركة المرور بين البلقان والقارة. والجدير ذكره أن معظم المجموعات العرقية التي تعيش في البلقان كانت قد دخلت إلى المنطقة عن طريق أحد هذه المعابر.

وتتمتع منطقة البلقان بمنافذ بحرية مثلما تكون لها منافذ برية، إذ تطل بسواحلها الطويلة نسبياً على البحر الأسود وبحر ايجه والبحر المتوسط والبحر الأدرياتي. وعلى

الرغم من إحاطة شبه جزيرة البلقان بالمياه من جوانبها الثلاثة، إلا أنها ليست منعزلة عن الأقاليم المجاورة لها في الشرق والغرب والجنوب. ففي الشرق يشكل مضيقا البوسفور والدردنيل ممراً مائياً طبيعياً بين البلقان والأناضول، وفي الغرب لا تبعد شبه الجزيرة الإيطالية عن البلقان أكثر من ٦٥كم عبر الأدرياتي من ألبانيا، وتشكل جزر بحر ايجه والبحر المتوسط في الجنوب معابر إلى البحر المتوسط الشرقي وبالتالي إلى بلاد الشام ومصر وليبيا [١١].

ولا تقل أهمية الموضع عن أهمية موقع البلقان، إذ سبق أن أشرنا في اللمحة الجغرافية إلى تنوع الموارد الطبيعية والاقتصادية والبشرية داخل المنطقة. فهي تجمع بين السهول والأودية والمرتفعات الجبلية، وينعكس هذا التباين الأرضي الإقليمي على التفاوت بين الأنواع المناخية والنباتية والزراعية والمعدنية. كما تتوافر الموارد المائية لهطول كميات كافية من الأ مطار إضافة إلى سقوط الثلوج التي تغذي خزانات المياه الجوفية، وتكثر الأنهار التي تسهم في ري الأراضي الزراعية داخل أوديتها، كما تكثر الينابيع والآبار التي تكمل المياه السطحية وتساعدها على تزويد الأراضي الزراعية بما تحتاج إليه من ري، إضافة إلى استعمالاتها الأخرى للأغراض البلدية والقروية والمنزلية.

وإلى جانب المحاصيل الحقلية والخضار والأشجار المثمرة التي تسهم في تنمية الإنتاج الغذائي وتنشيط الفعاليات الاقتصادية الأخرى من تصنيع ونقل للسلع من مناطق الإنتاج إلى مناطق الاستهلاك في الأسواق المحلية والخارجية، فإن المراعي الطبيعية تشغل نسبة مهمة بين استعمالات الأراضي حيث تربى عليها أعداد كبيرة من الثروة الحيوانية بأنواعها المختلفة.

وتسهم الموارد البشرية في النهوض بالاقتصاد الوطني لبلدان البلقان لما تقوم به من فعاليات اقتصادية في مجالات الزراعة والري والتعدين والصناعة والتجارة والسياحة والنقل وأنواع الخدمات المختلفة.

غير أن الأحداث التي عصفت بالبلقان منذ أوائل التسعينيات من حروب أهلية وصراعات عرقية وتحولات في الأنظمة السياسية والاقتصادية انعكست سلبياً على مسيرة النمو الاقتصادي والتنمية. وتحتاج المنطقة إلى إعادة تأهيل السكان في الجهات التي شهدت الأحداث وإلى إعمار ما دمرته الحروب، ولا يتم ذلك إلا من خلال تقديم المساعدات المادية والعينية من قبل الدول المتقدمة كالولايات المتحدة وكندا واليابان ودول الاتحاد الأوروبي.

أهمية البلقان للقوى العالمية الكبرى:

تعد منطقة البلقان من بين أهم المناطق الاستراتيجية بالنسبة للقوى الكبرى في العالم بعامة وللولايات المتحدة بخاصة. وقد ازدادت هذه الأهمية بعد انتهاء فترة الحرب الباردة. فقد تحولت يوغسلافيا إلى صربيا ومونتنغرو وكرواتيا وسلوفينيا والجبل الأسود ومقدونيا والبوسنة والهرسك. ومن المتوقع أن يحصل إقليم كوسوفو على استقلاله مع مرور الزمن.

أما باقي دول البلقان التي كانت تسير على النظام الاشتراكي مثل رومانيا وبلغاريا وألبانيا فإنها تعاني من عدم استقرار سياسي واقتصادي بعد الفشل الذي أصاب أنظمتها السياسية الاشتراكية. ومن خلال هذه الأوضاع المتردية أصبح من السهل على الولايات المتحدة التدخل في شؤون هذه المنطقة سياسياً واقتصادياً وأمنياً. ومما يؤكد هذه الحقيقة موافقة الولايات المتحدة على قبول بعض دول أوروبا الشرقية أعضاءً في حلف الناتو بعد زوال حلف وارسو. ومن الطبيعي أن تعارض روسيا الاتحادية هذه الخطة، والغريب في ذلك معارضة بعض حلفاء الولايات المتحدة الغربيين في ضم بعض دول أوروبا الشرقية إلى الناتو. ومع ذلك، انضمت ثلاث دول في أوروبا الشرقية للناتو في آذار مارس ١٩٩٩، وهي التشيك والمجر وبولندا، ومن المتوقع أن يتم قبول بعض دول منطقة البلقان في الناتو في المستقبل.

ونظراً لتغير الأوضاع العالمية منذ أوائل عقد التسعينيات الذي شهد تفكك الاتحاد السوفييتي وبالتالي تفكك معسكر الكتلة الشرقية فإن من الطبيعي أن يتراجع زخم التحالف الغربي متمثلاً في حلف الناتو، ولم تعد الولايات المتحدة زعيمة الكتلة الغربية فحسب، بل أنها أصبحت سيدة العالم وزعيمة له في ظل أحادية القطبية التي تسيطر على النظام الدولي الجديد. وهذا يعني ضعف الأسباب التي أدت إلى حاجة دول أوروبا الغربية لحماية الولايات المتحدة لها من الخطر الشيوعي. لذا فإن الولايات المتحدة أخذت تنظر بعين من الشك والريبة لمصداقية أوروبا الغربية المستقبلية بعد انتهاء فترة الحرب الباردة، وفي ظل التقارب الاقتصادي والسياسي الأوروبي الكبير، مما يجعل امكانية تحول السوق الأوروبية المشتركة إلى الولايات المتحدة الأوروبية. ومن هذا المنطلق فإن كلا من بريطانيا وفرنسا والمانيا تحرص على أن يكون لها دور أساسي في حل مشكلات البلقان تمهيداً لدخول دولها في الاتحاد الأوروبي في المستقبل.

والجدير ذكره أن وزراء الدفاع في دول الاتحاد الأوروبي وافقوا مؤخراً على إنشاء قوة دفاعية مشتركة قوامها مائة ألف جندي بغرض توفير الحد الأدنى من القدرة الدفاعية الذاتية لأوروبا من جهة، ولتكون مهمتها العمل في الميدان الإنساني كحفظ السلام في البلقان. ويرى المحللون ان هذه القوة هي مجرد فرع ثانوي لحلف الناتو الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة وتوجهه حيث تشاء وبالطريقة التي تتمشى مع مصالحها، وسيمر وقت طويل قبل أن تصبح أوروبا جاهزة لإعداد نفسها لدور دفاعي مستقل، وهو دور ضروري إن أراد الأوروبيون حل مشاكلهم بأيديهم ومنح العالم أملاً في التحرر من سيطرة القطب الواحد.

وينظر الأوروبيون الغربيون والولايات المتحدة إلى روسيا الاتحادية بأنها هي العدو التقليدي للناتو، وأنها يمكن أن تعود في أي وقت في المستقبل لمنافسة الدول الغربية. وقد برهنت أحداث البلقان منذ عام ١٩٩٥ وحتى نهاية عام ١٩٩٩ على أن لروسيا أطماعاً في

البلقان وأنها تحاول مد نفوذها إلى المنطقة للوصول إلى المياه الدفيئة في البحر المتوسط من جهة ولكسب صربيا إلى صفها في مواجهة الغرب من جهة ثانية. وقد أصرت روسيا على أن تشارك في قوات حفظ السلام التي ارسلتها الدول الكبرى في الناتو إلى إقليم كوسوفو.

إضافة إلى ذلك فإن الدول الغربية تحاول باستمرار القضاء على جميع قواعد القوة التي كانت روسيا تعتمد عليها أثناء فترة الحرب الباردة، أو التي يحتمل أن تعتمد عليها في المستقبل. لذا اتخذت روسيا بعد انتهاء الحرب الباردة المواقف التالية:

١- طالبت دول الغرب بحل حلف الناتو باعتبار أن حلف وارسو قد انتهى مع انتهاء الحرب الباردة.

٢- احتجت على انضمام بعض دول أوروبا الشرقية والبلقان لحلف الناتو، لأن ذلك يشكل خطراً عليها.

٣- شجبت ضرب الناتو لصربيا التي ترتبط مع روسيا في وحدة عرقية ومذهبية، فهما ينحدران من أصل سلافي ويعتنقان المذهب الأرثوذكسي.

وعلى الرغم من المحاولات الروسية للبحث عن دور استراتيجي عالمي كلما تسنح لها الفرصة، إلا أن الدول الغربية تقف أمام محاولاتها لمنعها من ذلك، وبخاصة في صربيا واليونان. وفي الوقت ذاته فإنها تعمل على احتواء روسيا بتقديم المساعدات الاقتصادية لها، الأمر الذي سوف يضعف إمكانية الاتصال الروسي مع دول أخرى في أوروبا الشرقية ومنطقة البلقان. وسوف تكون أهداف حلف الناتو في المرحلة القادمة الحيلولة دون انبعاث القوة الروسية من جديد، وتصدير الاستقرار إلى أوروبا الشرقية ومنطقة البلقان، وتحقيق الديموقراطية في الدول المنضمة حديثاً لحلف الناتو.

مستقبل منطقة البلقان:

لا نستطيع أن نستشرف مستقبل منطقة البلقان دون الرجوع إلى الماضي الذي حدده تاريخ المنطقة، وإلى الحاضر الذي تعيشه المنطقة، وإلى مكانة البلقان في نظريات الاستراتيجية وأهميتها الاستراتيجية التي تتطلع إليها القوى العالمية للافادة منها.

ونظراً لوقوع معظم البلقان في الهلال الداخلي الذي حددته نظرية ماكيندر، وهو المنطقة البينية أو منطقة الالتحام أو الارتطام، فمن الطبيعي أن تكون محط تطلعات القوى العالمية الكبرى للسيطرة عليها أو جعلها خاضعة لنفوذ القوة الأكبر في الصراع بين قوى البر وقوى البحر.

وتشير الدلائل إلى أن قوى البحر سوف لا تسمح لقوى البر بالسيطرة على البلقان في ضوء الأوضاع الحالية الراهنة، وسوف تمر المنطقة بمراحل ثلاث: الأولى تمهيدية للمرحلتين الثانية والثالثة، وتتمثل في قيام الدول الغربية (قوى البحر) بتوطيد دعائم الاستقرار في المنطقة من خلال تشجيع التعايش بين المجموعات العرقية والاعتراف بحق الشعوب في تقرير مصيرها، وعدم الاستقلال الذاتي في إطار الدولة الأم، أو إقامة الكيانات السياسية المستقلة.

إضافة إلى ذلك فإن قوى البحر التي تكاد تهيمن بنفوذها في الوقت الحاضر على معظم دول البلقان سوف تحرص على تشجيع التحولات الاقتصادي الرأسمالي الحر الذي ينفتح على العالم من خلال انضمام دول المنطقة إلى منظمة التجارة العالمية، والانتقال تدريجياً إلى الخصخصة مع تطبيق الديموقراطية الأوروبية واحترام حقوق الإنسان. ولا شك أن توفير السلام والاستقرار في المنطقة من شأنه أن يوفر المناخات المناسبة لدفع مسيرة التنمية إلى الأمام، ولا يتأتى ذلك إلاّ من خلال تنفيذ برنامج مساعدات اقتصادية وتعاون تكنولوجي تشرف عليه الدول الغربية، ويتم تنفيذه على مراحل خلال العقد الأول من

القرن الحادي والعشرين. وسوف تستفيد دول البلقان من تفعيل الشراكة الأوروبية المتوسطية التي تتيح الفرصة أمامها للتقارب مع الدول الأوروبية الغربية.

وتتمثل المرحلة الثانية في قبول دول المنطقة أعضاء في حلف الناتو تدريجياً مع أن بعضها (تركيا واليونان والمجر) تعد أعضاء فيه. وسوف تكون الفرصة سانحة أمام صربيا ومونتغرو للافادة من المساعدات الغربية لإعمار ما دمرته الحرب من بنيتها التحتية أولاً ولدفع عجلة التنمية إلى الأمام ثانياً، وذلك إذا وصلت المعارضة إلى سدة الحكم وبدأت في الانتقال إلى اقتصاديات السوق الحرة.

وفي المرحلة الثالثة تكون الفرصة مواتية لانضمام دول البلقان إلى الاتحاد الأوروبي لتظهر أوروبا (باستثناء روسيا الاتحادية) وكأنها ولايات متحدة أوروبية.

وسوف تؤدي هذه المرحلة إلى بروز قوة عالمية تكسر احتكار الولايات المتحدة للسيادة على العالم، وتحول العالم من أحادي القطبية إلى ثنائي القطبية. وسوف تختلف هذه المرحلة عن فترة الحرب الباردة التي كان العالم خلالها ثنائي القطبية، إذ كانت تلك الفترة تتميز بوجود تناقض عقائدي بين النظامين الرأسمالي الذي تزعمته الولايات المتحدة، والاشتراكي الذي تزعمه الاتحاد السوفيتي (سابقاً).

إن المرحلة الثالثة المتوقع حدوثها خلال الربع الأول من القرن الحادي والعشرين سوف تتميز بوجود نظام رأسمالي واحد، ولكن يتنافس قطباه على السيادة العالمية، الأمر الذي يجعل منطقة البلقان مفتاح السيطرة على العالم.

❁❖❁❖❁

المراجـــع

1. Gottmann, J. A Geography of Europe. Holt et al Inc, New York 1962, pp. 605 - 649.

2. Shackleton, M.R., Europe: A Regional Geograhpy. London, 1954, pp. 390 - 417.

Http://www.Lib.msu. Edu/sowards/balkan, the Balkons in the Age of Nationalism, Lecture from Web site, 7 April 1999.

٣ - أحمد السامرائي، جغرافية أورواسيا: دراسة في الجغرافيا الإقليمية. جامعة بغداد، ١٩٩١، ص٣٥٣-٣٦٧.

4. Gottmann, J., Op. Cit., pp. 605-39.

٥ - أ. محمد السيد غلاب وآخرون، البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر. جامعة محمد بن سعود، الرياض ١٩٧٩، ص ٧٠٥ - ٧١٥.

Http: Web site 7 April 1999.

٦ - أ) قاسم دويكات، الجغرافيا العسكرية، جامعة مؤتة، ١٩٩٨، ص ٣٠-٣٧.

ب) عبد الرزاق عباس حسين، الجغرافيا السياسية مع التركيز على المفاهيم الجيوبوليتيكية، بغداد ١٩٧٦.

جـ) محمد أزهر السماك، الجغرافيا السياسية المعاصرة، دار الأمل للنشر، إربد ١٩٩٨، ص٨٩- ٩١.

د) محمد الديب، الجغرافيا السياسية، الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٧٦، ص ٣٥٩-٣٦٤.

هـ) محمد رياض، الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا مع دراسة تطبيية على الشرق الأوسط. دار النهضة العربية، بيروت ١٩٧٩، ص ٨٨ - ١٠٢.

و) يسري الجوهري، الجغرافيا السياسية والمشكلات العالمية، الاشعاع للنشر، القاهرة ١٩٩٧.

7. Mackinder, H., The Geographical Pivot of History. Geog. Jour. Vol. XXIII, 1904, pp. 421-444.

8. Mahan, A., The Influence of Sea Power Upon History (1660-1783), Boston 1890.

- The Influence of Sea Power on French Revolution and Empire, (1793-1812), Boston 1892.

- Sea Power in the Relation to the War (1812).

٩ - حسن صالح، خلفية للسياسات الجغرافية وتأثير الجغرافيا على الاستراتيجية وتقرير السياسة الجغرافية للأردن، محاضرة في كلية الحرب الملكية الأردنية على طلبة دورة الحرب(١٢)، عمّان، ص ٧.

١٠ - دولت صادق وآخرون، الجغرافيا السياسية، الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٩٨.

11. Http: Web site 7 April 1999.

شبكات الأقراص المكتنزة للمكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات العربية : تجربة جامعة قطر

د. عماد عبد الوهاب الصباغ
أستاذ علم المعلومات المساعد
رئيس قسم علم المعلومات والمكتبات
جامعة قطر

شبكات الأقراص المكتنزة للمكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات العربية : تجربة جامعة قطر

د. عماد عبد الوهاب الصباغ
أستاذ علم المعلومات المساعد
رئيس قسم علم المعلومات والمكتبات
جامعة قطر

ملخص البحث :

تطورت شبكات المعلومات التي تستخدم الأقراص المكتنزة بشكل كبير خلال السنوات القلائل المنصرمة. وقد بدأت محاولات بناء الشبكات كتجربة غير مضمونة النتائج، إلا أنها أصبحت واقعاً ملموساً ومقبولاً اليوم. فحتى وقت قريب كان مفهوم البرمجيات لا يتعدى الأقراص المرنة. أما الآن، فإن معظم البرمجيات تشمل عناوين مصادر وتطبيقات على الأقراص المكتنزة. وعلى العكس من الأقراص المرنة، فإن الأقراص المكتنزة بذاكرة القراءة فقط CD-ROM (وقريباً تقنية العرض الفيديوي الرقمي بذاكرة القراءة فقط DVD-ROM) مرشحة لكي تصبح وسطاً لشبكات المعلومات المستقبلية. ومن حسن الحظ فقد ظهرت خلال الأعوام الماضية برمجيات وماديات متقدمة لجعل التشبيك بالأقراص المكتنزة أسهل، وأعلى موثوقية، وأكثر كفاءة. كما أن توفر مشغلات الأقراص المكتنزة بأسعار منخفضة جعل إمكانية اقتناء ومراقبة الأقراص المكتنزة أكثر معقولية من السابق. ولكن ظهور الإنترنت والتوسع في استخدامها أصبح يهدد ، وبشكل جدي، شبكات الأقراص المكتنزة وجدوى استخدامها .

❁ ❖ ❁ ❖ ❁

CD-ROM Networks for Arab Libraries, and Documentation & Information Centers

Imad A. Al-Sabbagh, Ph.D.
Associate Professor, Chair
Department of Information Science and Librarianship
University of Qatar

Abstract

CD-ROM networks improved a lot in the last two decades. The beginning was not easy. There was too much uncertainty about the visibility of the networking CD-ROM projects, but technologies and software have made the establishment of such networks possible. However, the CD-ROM Networks had a short spell of succes because of the INTRENET. The latter is not just competing with CD-ROM networks, but it is seriously threatening their very existence.

١ - مقدمة :

على الرغم من كل المحددات التي واجهت مراكز التوثيق والمكتبات في استخدامها للأقراص المكتنزة فإن اختصاصي المعلومات أعجبوا بهذه التكنولوجيا منذ ظهورها في النصف الثاني من عقد الثمانينيات للعديد من الأسباب التي يقف على رأسها أنها تتيح إمكانية حفظ حجوم هائلة من المعلومات على وسط صغير نسبياً. وخلال السنوات العشرة المنصرمة تطورت إمكانيات الأقراص المكتنزة بشكل كبير. ففي البداية كانت هذه الأقراص تحتوي على بيانات نصية فقط، أما الآن فهي تحمل جميع أنواع المعلومات : نصوص، رسوم بيانية، صوت، صور متحركة، وما إلى ذلك. كما أن العرض البسيط للمحتويات استبدل بمحتويات رائعة التصميم. إضافة إلى ذلك فإن عدد العناوين المنشورة على الأقراص المكتنزة قد تزايد بشكل كان يصعب توقعه[١]. بالإضافة إلى ذلك فإن مواصفات الأقراص المكتنزة تجعلها أوساطاً عملية لتناقل المعلومات، ولكن لماذا لا يقتنيها الجميع ؟ الجواب هو صعوبة توافر المداخل. فمنظومة الأقراص المكتنزة مصممة أساساً للاستخدام الفردي. ولكن الجهود العلمية والبحثية استطاعت تذليل هذه المشكلة إلى حد بعيد من خلال استحداث شبكات للأقراص المكتنزة .

في أول الأمر كانت هذه الشبكات عبارة عن مجرد ربط لعدد من المواقع بمركز تشغيل الأقراص المكتنزة بواسطة الهاتف والمعدل (Modem)، وتزويد هذه المواقع بمعلومات عن الأقراص التي سيتم تشغيلها في كل حين مما يمكنها من إجراء بحوثها في القرص الذي يتم تشغيله. وكان من الواضح أن الاستفادة من هذه الشبكات محدودة للغاية. أما اليوم فلم تعد عملية بناء الشبكات المعلوماتية المعتمدة على الأقراص المكتنزة مثلما كانت عليه في السابق، والشيء نفسه ينطبق على تسجيل الأقراص المكتنزة الداخلة في الشبكة، فقد تقدمت التكنولوجيات المستخدمة في هذا النوع من الشبكات إلى حد بعيد[٢] .

١ - ١ مشكلة البحث :

حين تكون تكلفة الموسوعة الورقية بحدود (٢٥٠٠) ريال وأكثر، في حين أن النسخة المتوفرة على القرص المكتنز لا تكلف سوى (٢٥٠) ريال مع احتوائها على صور فيديوية ملونة وصوت. فإن هذا يجعل القرص المكتنز بديلا ممتازا بكل تأكيد. ومنذ بداية استخدامها تجارياً في مطلع النصف الثاني من عقد الثمانينيات أصبحت الأقراص المكتنزة أملاً يراود مراكز المعلومات والتوثيق والمكتبات في حل مشكلة توفير خدمات معلومات مشابهة لخدمات استرجاع المعلومات المباشرة (On - Line Information Retrieval) ولكن بكلفة أقل. وبالفعل لم تمض سوى سنة أو سنتين حتى أصبحت الأقراص المكتنزة واقع لا تستطيع أي مكتبة أو مركز معلومات وتوثيق يسعى لتوفير خدمات معلومات متطورة لزبائنه من الاستغناء عنه. وسرعان ماتحول اهتمام المعلوماتيين إلى محاولة تجاوز إحدى أهم سلبيات أو محددات منظومات الأقراص المكتنزة، وهي حقيقة كون المنظومة مخصصة ليستخدمها مستفيد واحد في الوقت الواحد. فإذا أراد أربع أشخاص استخدام المنظومة، فلابد من توفير أربعة حواسيب، وأربعة مشغلات أقراص مكتنزة، وأربعة نسخ من القرص المكتنز. وهذا بالطبع لم يكن عملياً ولم تسع أي جهة لتحقيقه. إضافة إلى ذلك، فإن وجود مستفيدين إضافيين في الوقت نفسه يجعلهم يقفون في طوابير ينتظرون دورهم لاستخدام المنظومة وعسى أن يكون القرص المطلوب متوفراً حين يأتي دور المستفيد. ولكن، وبدلاً عن تقبل هذه المشكلة ومحاولة التأقلم معها، بدأ البحث عن أسلوب اقتصادي معقول لتشبيك هذه الأقراص أي توفيرها إلى عدد كبير من المستفيدين في الوقت نفسه .

١ - ٢ أهداف البحث :

كيف يمكن لنا أن نوفر مداخل اقتصادية إلى مصادر المعلومات في المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات، وبضمنها المصادر التي تحتوي على الصوت والحركة ؟ قد يكون

الجواب الملائم هو : «من خلال شبكات الأقراص المكتنزة »، أو قد يكون من خلال استخدام شبكة الإنترنت، وبالطبع فالحلين ممكنين في ظل التطور الهائل لكل منهما.

يهدف البحث إلى التعريف بشبكات المعلومات التي تعتمد الأقراص المكتنزة، وأهم الأساليب المستخدمة للتشبيك، وتعريف إيجابيات وسلبيات كل أسلوب وإمكانية استخدامه لبناء شبكة من هذا النوع في مراكز المعلومات والتوثيق. كما يهدف البحث إلى عرض تأثير شبكة الإنترنت والنسيج العنكبوتي العالمي (الويب) على نجاح واستمرارية شبكات الأقراص المكتنزة .

١ - ٣ الأسئلة البحثية :

صمم هذا البحث لإجابة الأسئلة البحثية الآتية :

- لماذا التشبيك باستخدام الأقراص المكتنزة ؟
- ما هي أهم تكنولوجيات التشبيك بالأقراص المكتنزة ؟ وما هي إيجابيات وسلبيات كل تكنولوجيا ؟
- ما هي التكنولوجيا المقترحة لاستحداث شبكة معلومات تعتمد الأقراص المكتنزة في مراكز المعلومات والتوثيق العربية ؟
- ما هو التأثير المتوقع للإنترنت والنسيج العنكبوتي العالمي (الويب) على شبكات الأقراص المكتنزة .

١ - ٤ أهمية البحث :

تبدو أهمية هذا البحث في أن البيانات التي يوفرها ستعمل على التعريف بشبكات المعلومات التي تعتمد الأقراص المكتنزة مما يقدم للمعلوماتيين العرب خياراً اقتصادياً لتوفير خدمات معلومات متقدمة إلى عدد كبير من المستفيدين بكلفة معقولة يمكن لمركز

المعلومات والمستفيد تحملها في الوقت نفسه. كما أن هذه البيانات يمكن أن تستخدم كدليل لاختيار أسلوب التشبيك الأكثر ملائمة لحاجة مركز المعلومات .

١ - ٥ مصطلحات مستخدمة :

لأغراض هذا البحث، استخدمنا العديد من المصطلحات التي لا يوجد اتفاق نهائي على تسميتها بين المعلوماتيين العرب. وبناءً على ذلك استخدمت المصطلحات التالية لتقابل المصطلحات الإنجليزية المقابلة لها :

- الأقراص المكتنزة : CD
- الأقراص المكتنزة بذاكرة القراءة فقط : CD - ROM
- برج بـ (ن) مجالات تشغيل (مشغل متعدد السواقات) : (x) bay tower
- جهاز تشغيل الأقراص في الشبكات : Jukebox
- خادم : Server
- النسيج العنكبوتي العالمي : World Wide Web (WWW)

١ - ٦ أسلوب البحث وجمع البيانات :

يعتمد البحث أسلوب تحليل النتاج العلمي المنشور في توفير المعلومات اللازمة لإجابة الأسئلة البحثية. وتم تحديد عناوين البحوث والدراسات التي تمت مراجعتها من خلال:

١- إجراء بحث في منظومة ديالوغ من خلال مكتبة جامعة قطر .

٢- إجراء سلسلة من عمليات البحث في الدوريات العلمية المتخصصة بحقل المعلوماتية والتي تتوفر إليكترونياً عبر الإنترنت .

٣- إجراء بحث في شبكة الأقراص المكتنزة في جامعة قطر .

٢ - التشبيك باستخدام الأقراص المكتنزة :

قبل أن نتعرف على بعض معماريات شبكات الأقراص المكتنزة الشائعة، دعونا نلقي نظرة على العوامل الرئيسية المتعلقة باختيار حل ما لمشكلة استرجاع المعلومات. فهناك ثلاث عوامل أساسية يمكن أن تحدد نوعية الحل الذي نحتاجه[٣] :

- عدد العناوين .
- عدد المستخدمين المتزامنين (في نفس الوقت) .
- متطلبات الأداء .

ويمكن أن تبدأ العملية بتسجيل العناوين التي نريد مداخل مشتركة لها، فإذا كان العدد أقل من سبعة، يمكن اعتماد حل يعتمد على نظام التشغيل لمستخدم واحد. أما إذا زاد عن ذلك العدد فهناك حاجة لملف خاص مع حزمة مكتبة برمجيات ملائمة .

والسؤال الذي يمكن طرحه في هذا السياق هو : «ما هو عدد المستخدمين الذين يحتاجون للمشاركة في العناوين المتوفرة في الوقت نفسه ؟» وهذا ليس سؤالاً للسيطرة فقط، ولكنه يعني عكس محتويات قرص مكتنز معين على القرص الصلب للشبكة. فالعناوين التي لا تستخدم بشكل مكثف يمكن وضعها في ملف خاص. أما العناوين المرجعية فقد تحتاج إلى قرص صلب من أجل خدمة الجميع في وقت معقول. وبالرغم من ذلك فإذا ما حاول عشرة أو إثنا عشر شخص أن يدخلوا إلى نسخ الأقراص المكتنزة المعكوسة على القرص الصلب فإن أداء القرص الصلب سيكون أبطأ من العناوين التي نحاول الدخول إليها من مشغل الأقراص المكتنزة مباشرة. وفي حالة توفر عدد أكبر من رؤوس القراءة لخدمة طلبات المستفيدين، فبالإمكان قراءة كمية أكبر من البيانات من عناوين مختلفة .

وأخيراً، إذا لم تكن سرعة الوصول إلى العناوين بنفس أهمية توافر هذه العناوين، يكون الحل الذي يعتمد على استخدام الملفات أكثر اقتصادية .

وعلى الرغم من مرور أكثر من عقد من الزمن على استخدام الأقراص المكتنزة في مؤسسات المعلومات العربية، إلا أن معظم هذا الاستخدام لازال في طوره الابتدائي المتمثل في شراء منظومة لتشغيل الأقراص المكتنزة (ويكاد لا يخلو أي جهاز حاسوب منها في يومنا الحالي)، والاشتراك في عدد من قواعد البيانات العالمية التي توفر منتجاتها على الأقراص المكتنزة، وإتاحة المجال للمستفيد بتشغيل القرص الذي يرغبه على المنظومة والحصول على المعلومات منه. إلى هنا تبدو المسألة طبيعية للغاية ولكن المشكلة تظهر حين يحتاج مستفيدان أو أكثر لمراجعة نفس القرص في نفس الوقت. في هذه الحالة لابد من الانتظار حتى ينتهي المستفيد الأول من استخدام القرص ليبدأ المستفيد الثاني باستخدامه. وماذا إذا كان هناك أربع أو خمس مستفيدين (أو أكثر) يريدون استخدام القرص نفسه في نفس الوقت ؟ بالطبع هناك على الدوام حل متوافر يتمثل في اقتناء نسخ متعددة من الأقراص التي تحتوي على قاعدة بيانات معينة. ولكن ما هو العدد الأمثل من هذه النسخ ؟ وكيف يمكن تحديده ؟ وماذا عن الكلفة العالية المرتبطة بهذا الاقتناء ؟ وهل أن كثافة الاستخدام واستمراريته (أو عدم استمراريته) تبرر كلفته ؟ كل هذه الأسئلة يجب أن تجد إجابات شافية لإقناع الإدارة العليا للمنظمة التي يخدمها مركز المعلومات أو المكتبة بضرورة اقتناء نسخ مضاعفة من قواعد البيانات. وبالطبع لا يبدو هذا الحل عملياً لأننا سوف لن نكون قادرين على تحديد العدد المطلوب من نسخ الأقراص بشكل دقيق، أولاً. ولا نضمن أن النسخ المتعددة التي نشتريها ستستخدم فعلياً، ثانياً. وكيف نضمن استمرار الحصول على التمويل (الكبير نسبياً) لتغطية تكاليف هذا الخيار، ثالثاً .

الخيار الثاني، والذي يبدو أكثر معقولية يتمثل في استحداث شبكة أقراص مكتنزة تتيح المجال لعدد كبير من المستفيدين لإجراء عمليات البحث في الأقراص المتاحة في

الوقت نفسه وبشكل كفء. وبالطبع يتطلب ذلك إجراء تغييرات معينة على منظومات الأقراص المكتنزة المستخدمة في مركز المعلومات وتزويدها بالتكنولوجيات الضرورية لتشغيل الشبكات، إضافة إلى تدريب المعلوماتيين العاملين في المكتبة أو المركز على تشغيل الشبكات وتقديم الخدمات من خلالها إلى المستخدمين. وإلى أن ظهرت شبكة الإنترنت وانتشر استخدامها بشكل مكثف في مختلف دول العالم، كانت شبكات الأقراص المكتنزة تبدو الخيار الأكثر ملائمة لاحتياجات المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات، خاصة في بلدان العالم الثالث. ولازال الكثير من المعلوماتيين يعتقدون بأن هذه الشبكات أصلح لمؤسساتهم من الإنترنت ويحاولون تبرير موقفهم بكون الإنترنت تحتوي على بعض المواقع غير المرغوبة والمنافية للسلوك العام، ولأن الإنترنت هي شبكة عالمية فلابد من توفير معدات اتصال ودفع تكلفة الاتصالات البعيدة، وما إلى ذلك من مبررات قد لا يقتنع العديدون بها.

ولكن ذلك لا يمنع مركز المعلومات أو المكتبة من تبني الفكرتين معاً وتوفير خدمات معلوماتية أكثر تطوراً وتنويعاً للزبائن. كما هو معمول به في مكتبة جامعة قطر على سبيل المثال لا الحصر .

٢-١ تكنولوجيات التشبيك المتاحة :

هناك عدد كبير من الأساليب والتكنولوجيات التي يمكن استخدامها لبناء الشبكات التي تتيح اشتراك عدد كبير من المستفيدين في استخدام الأقراص المكتنزة. حيث أن هذه المشاركة تؤدي بالتأكيد إلى توفير الخدمات المطلوبة بسرعة عالية وبكلفة مقبولة. وهناك أربعة تكنولوجيات شائعة الاستخدام في شبكات الأقراص المكتنزة : التشبيك من خلال نظام التشغيل، والتشبيك باستخدام خادم رقيق، والتشبيك باستخدام خادم خاص إضافة إلى التشبيك ضوئياً بعيداً عن الأقراص المكتنزة .

أ - التشبيك من خلال نظام التشغيل :

أسهل طريقة لبناء معمارية شبكات الأقراص المكتنزة تكمن في توصيل برج تشغيل بسبعة مجالات إلى خادم الشبكة (Server) . ويوفر نظاما التشغيل المستخدمين حالياً (Netware و NT) إسناداً للأقراص المكتنزة، وبضمنها الأمنية لحماية المداخل. وفي السابق عانت برمجيات الشبكات من طراز نوفل (Novell) ، التي عملت منظومات الأقراص المكتنزة من خلالها قبل انتشار استخدام النوافذ، من العديد من المشاكل. ومن هذه المشاكل عدم امتلاكها للقدرة على استخدام حرف مشغل مفرد للإشارة إلى جميع الأقراص في برج التشغيل المرفق. وكان ذلك يعني أنه يجب على المستخدم الذي يريد مداخل إلى المشغلات السبعة في نظام فرعي، على سبيل المثال، أن يستخدم سبعة حروف مشغل للدخول إليها جميعاً (A,B,C,D,E,F,I,J) للإشارة إلى المشغلات السبعة. وتمتلك نوفل نسخة جديدة من البرمجيات ظهرت مؤخراً تحتوي على هذه القابلية [٤] .

وهناك نقطتين إيجابيتين في اعتماد منظومات الأقراص المكتنزة مع نظام التشغيل. الأولى هي عدم وجود تكاليف إضافية للبرمجيات حيث أنها متوفرة مع النظام من الأساس. والثانية أن إدارة المنظومة تتم بواسطة نفس وسائل إدارة خادم الشبكة وفي ذلك توفير واضح للجهد. أما الجانب السلبي فيتركز في أن الخادم سيصبح نقطة الفشل المنفردة - فإذا كانت هناك مشكلة مع المكونات المادية المستخدمة في المركز فإن ذلك سيؤدي إلى توقف الشبكة أيضاً. كذلك قد لا يكون الخادم بالمستوى الضروري للتعامل مع الحمل الإضافي خاصة إذا لم يكن بمستوى تكنولوجي متقدم حيث أنه يتوجب على الخادم أن يوفر خدمات الدخول (Login) ، والقرص الصلب، وخدمات الطباعة، وهذا يعني أنه سيقوم بأعمال عديدة في أوقات متقاربة جداً، وعليه فالتعامل مع الأقراص المكتنزة قد يؤدي إلى إبطاء كل شيء خاصة إذا كان عدد المستخدمين المتزامنين كبيراً نسبياً. ولكن التطور الذي شهدته الحواسيب الشخصية خلال السنتين المنصرمتين قد يساعد في حل هذه

المشكلة إلى حد بعيد. فاعتماد خادم بسرعة ١٠٠٠ ميغاهيرتز أو أفضل قد يكون قادراً على حل هذه المشكلة إلى حد بعيد .

وإذا كان الخادم الحالي يوفر مداخل للقرص الصلب، فقد يكون خياراً جيداً لإضافة الأقراص المكتنزة إذا كان عدد المستخدمين المتوقعين قليلاً، أما إذا كان مركز المعلومات أو التوثيق يفكر بتوفير خدمات متنوعة لأكثر من خمسين مستخدم في وقت متزامن، فالأفضل للقائمين عليه أن يفكروا بأسلوب آخر، خاصة عند استخدام شبكة النوافذ (Windows NT) ، لأن عدد المستخدمين الذين تستطيع الشبكة توفير الخدمة لهم هو نصف ما يستطيع خادم (NetWare) توفيره باستخدام نفس النوع من المعدات. مع ملاحظة أن النوعين (NetWare & Windows NT) لا يوفران أي إسناد معلوماتي للأقراص المكتنزة. ويصبح ذلك صعباً عند وضع العناوين الأقل استخداماً على الرفوف. فسيكون المستخدمون مضطرين لطلب وضع عنوان معين يدوياً في المشغل من أجل الوصول إليه. وهناك بعض حزم البرمجيات، مثل (Media Path's Media Agent)، توفر هذا النوع من القدرات المعلوماتية. وهناك العديد من برمجيات تشبيك الأقراص المكتنزة الأخرى التي توفر الشيء نفسه. وعلى الرغم من التكاليف الإضافية التي سيتحملها مركز المعلومات أو المكتبة، فإنه، وفي غضون أشهر قليلة سيصبح قادراً على توفير الخدمات المعلوماتية من خلال الشبكات الموقعية بصورة جيدة .

ولكن ما هي نوعية المعدات التي يمكن أن يستخدمها مركز المعلومات والتوثيق أو المكتبة في بناء هذا النوع من الشبكات ؟

قبل عدد من السنوات، لم يكن يتوفر سوى أبراج بسبعة مجالات، أما الآن فيمكن الحصول على أبراج بخمسة عشر مجالا أو أكثر. بالإضافة إلى ذلك، فإن هناك العديد من المشغلات التي تعتبر اقتصادية لغايات الشبكات. وهناك مشغلات تستطيع تقديم أداءً متميزاً لما يقرب من مائة عنوان أو أكثر، أو لعدد كبير من المستخدمين[٥] .

وكيف يتم الاختيار ؟ في معظم بيئات شبكات الأقراص المكتنزة يكون عدد العناوين المتوفرة ما بين ١٥ - ٣٠ عنواناً. لذلك يمكن لبرج مبرمج بشكل جيد أن يجهز عدد كاف من المشغلات للاستخدام في الشبكة. وهذا سيوفر مشغل لكل عنوان، إضافة إلى مستوى معقول من الأداء. وهذا ما لا يمكن أن يحدث عندما تكون الشبكة مستندة إلى نظام التشغيل أو وحدة معالجة مركزية واحدة. أما في الحالات الأخرى فسيكون هناك تدني في الأداء عند محاولة تلبية الطلبات المختلفة. ولكن يمكن رفع الأداء من خلال عكس محتويات قرص مكتنز واحد أو أكثر إلى القرص الصلب للخادم. وهناك العديد من المنتجات التي تمتلك مثل هذه القابلية والتي يمكن للمكتبة أن تستفيد منها في تشبيك منظومات أقراصها المكتنزة[٦] .

وفي حالة نمو عدد العناوين، فلابد من التفكير باقتناء أجهزة تشغيل من المعروفة باسم (Jukebox). التي تتوفر من قبل عدد من المنتجين بأسعار تتراوح من (٣٠٠٠ - ١٠٠٠٠ دولار). والعيب الوحيد في هذه الأجهزة هو قلة عدد مشغلاتها، التي تتراوح بين مشغلين إلى أربع مشغلات. وهذا يعني أنه في الوقت الذي تستطيع فيه الشبكة المستندة إلى برج أن تقرأ سبعة أقراص في نفس الوقت، فإن شبكة هذه الأجهزة لا يمكنها القراءة إلا من أربعة أقراص فقط. كما تتوفر الآن العديد من الأجهزة ذات المواصفات الفنية الأكثر تقدماً والتي عادة ما تكون أسعارها عالية نسبياً وتمتلك إمكانية تحميل (٥٠٠) قرص، وقارئين، وسواقي تسجيل سريعين[٧] . وعلى العموم فإن أسعار هذه الأجهزة هي في انخفاض مستمر .

ب - التشبيك باستخدام الخادم الرقيق :

الحل الشائع الثاني يتمثل في بناء شبكات الأقراص المكتنزة باستخدام نظام الخادم الرقيق (Thin Server System) .ويقلل هذا الأسلوب العبء من خادم الشبكة ويضعه

على عاتق خادم رقيق إضافي. والآن تتوافر مجموعة من هذه الأنظمة من منتجين مختلفين .

ويحاكى الخادم الرقيق في عمله خادم NT أو NetWare . حيث يتم تشفير وظائف الخادم في منظومة الجهاز، في حين يقوم برج ملحق بتوفير مشغلات الأقراص المكتنزة. وليس هناك حاجة لإجراء أية تغيرات في برمجيات المستخدمين من أجل الدخول إلى المشغلات المرتبطة بالخادم الرقيق. أما الإداريين فسيحتاجون إلى بعض الوقت لتنظيم إجراءات أمنية الشبكة. وإذا ما احتاجت المكتبة أو مركز التوثيق إلى توفير مداخل إلى عناوين أكثر، فيمكن ببساطة إضافة خادم رقيق آخر إلى الشبكة .

كما أن هناك حلاً يتمثل في برج مزدوج قابل لزيادة القدرة. في حين أن العديد من المجهزين يوفرون مشغلات قابلة للتغيير (لرفع قدراتها لتقبل الأقراص الرقمية الفيديوية الرقمية)، كما تتيح بعض المعدات إمكانية استبدال بطاقات الشبكة من خلال توافر التكنولوجيات الأكثر حداثة .

ولتحقيق أداء أسرع، فأن (هايبر سيي دي) يحتوي على قرص صلب داخلي لاستحصال النسخ المصورة من الأقراص المكتنزة للشبكة. ولا تحتاج عملية تنصيب الخادم الرقيق إلى أكثر من ثلاثين ثانية. ومن المهم في حالة اختيار الخادم الرقيق البحث عن حزمة مكتبية لتتبع البيانات الخاصة بالعناوين. وتتوفر الآن مجموعة من أدوات الفهرسة وهي متاحة في العديد من الأبراج. أما (سي دي كوماندر) فتقدم إسناداً معقولاً للأقراص لتطبيقات توزيع الأقراص المكتنزة إلى حواسيب المستخدمين .

جـ - التشبيك باستخدام خادم خاص :

إذا كانت هناك عيوب في الخادم الرقيق، فهي تتمحور حول حقيقة أن قدراته تعتمد تماماً على الماديات (الحواسيب المستخدمة). وعلى هذا الأساس فإن الخادم يكون قوياً

فقط حين يكون الحاسوب المستخدم قوياً. لذلك فحين يكون عدد المستخدمين كبير، فإن ذلك سيؤدي في العادة إلى إبطاء عمل المنظومة والتسبب بالكثير من المشاكل للمستخدمين وللإدارة في نفس الوقت. لذلك فمن المحبذ أن يخصص خادم خاص لأغراض التشبيك .

ويتوفر حالياً خادم شبكات النوافذ (Windows NT) أو (NetWare) مهيأ ومخصص لتوفير مداخل إلى مشغلات الأقراص المكتنزة بذاكرة القراءة فقط. ولا تتعدى صعوبة تنصيب واستخدام هذه الخادمات الصعوبات في حالة استخدام أي خادم آخر. كما أن هذه الخادمات قابلة للتوسيع لإسناد أي عدد من المستخدمين أو العناوين، وفي هذا إيجابيات واضحة حيث أن المكتبة أو مركز التوثيق سوف لن يكون مضطراً لاستبدال التكنولوجيا في حالة تطور وتوسع أعماله[٨]. ويوفر الحل باستخدام الخادم الخاص نفس الإيجابيات التي يوفرها الخادم الرقيق، ولكن الاستثمار في الخادم الخاص هو أعلى كثيراً منه في الخادم الرقيق .

د - التشبيك ضوئياً بعيداً عن الأقراص المكتنزة :

الخيار الرابع الذي يمكن للمكتبة أو المركز التوثيق اعتماده هو خيار عدم استخدام الأقراص المكتنزة واستبدالها بأوساط خزن ضوئية أخرى. فعلى الرغم من أن الأقراص المكتنزة هي خيار مفضل لأرشفة البيانات، فأن أشرطة جاز (Jaz Cartridge) هي أسلوب شائع الاستخدام لتقاسم الملفات الكبيرة مع خدمات خارج الموقع وما شابه ذلك .

ويتوفر في الوقت الحاضر برج جاز بأربعة مشغلات يستخدم تكنولوجيا الخادم الرقيق. كي يمكن الحصول على مزيجاً من مشغلات الأقراص المكتنزة بذاكرة القراءة فقط ومشغل جاز في علبة واحدة. كما تستطيع برمجية Windows NT نفسها أن تشترك مع مستخدمي الشبكة فيمشغل جاز يستند إلى خادم[٩] .

وتتيح مشغلات جاز خاصية القراءة والكتابة المتعددة (تتيح شبكة الأقراص المكتنزة إمكانية الكتابة لمرة واحدة والقراءة لمرات متعددة)، لذلك فالمشاركة في استخدام مشغل جاز يتطلب من المكتبة أو مركز التوثيق النظر إلى مسألة الأمنية لضمان أن لا يكتب مستخدم معين على شريط مستخدم آخر (أو يقرأ منه) .

المشكلة الأساسية لمشغلات جاز هي الحاجة لاستبدال الشريط حين يمتلأ. ولا يتوفر حل لهذه المشكلة حالياً. كما أن معظم برمجيات المكتبات والتوثيق لا توفر أي إسناد لفهرسة محتويات أشرطة جاز كما هي تفعل مع الأقراص المكتنزة بذاكرة القراءة فقط .

٢ - ٢ الخدمات والإسناد :

تعتبر عملية اختيار التكنولوجيا المناسبة خطوة أساسية في بناء شبكة الأقراص المكتنزة. ولكن اختيار البرمجيات، والحواسيب والأجهزة الأخرى يتطلب خدمات ودعم وإسناد. فبرغم حقيقة أن معظم الأجزاء أو خدمات الأقراص المكتنزة الخاصة لا تتطلب سوى التركيب والمباشرة بالعمل فوراً، فإن هناك متطلبات إضافية لابد من أخذها بنظر الاعتبار. فقد أشارت العديد من التجارب إلى أن الإسناد الفني يبقى مطلوباً عندما تتصاعد قيمة البيانات ويتزايد عدد المستخدمين. وهناك عدد من وكلاء التجهيز الذين يوفرون أبراج الأقراص المكتنزة مع معدات التخزين الملائمة بكلف أقل من الوكلاء المعروفين ولكن السؤال المطروح في هذا السياق هو : هل يستطيع هؤلاء المجهزين توفير مستوى الإسناد والدعم المطلوب ؟

وقبل أن يستثمر مركز التوثيق في معدات معينة يتوجب عليه أن يحلل برنامج الإسناد الذي يوفره وكيل التجهيز. وبجانب المعدات والتجهيزات المادية فلابد من دراسة عدد من الحالات التي تعاملت مع منتجات مجهز معين. ولابد من الحصول على إجابات لأسئلة من قبيل : هل حصلوا على إسناد كافي عند تنصيب المعدات لتجاوز المشاكل التي

حدثت ؟ هل وفر المجهز مستويات مختلفة من الإسناد المستمر الذي يتوائم مع الاحتياجات وبكلفة معقولة ؟ إجابة هذه التساؤلات سيكون لها تأثير كبير وجوهري على قرار تنصيب شبكات الأقراص المكتنزة في مراكز المعلومات والتوثيق والمكتبات .

٢ - ٣ تسجيل الأقراص المكتنزة على أجهزة الشبكة :

يمكننا النظر إلى عملية تسجيل الأقراص المكتنزة في الشبكة من جانبي التجهيزات المادية والبرمجيات، فالحلول القادرة على التسجيل تصنف في واحدة من هاتين الفئتين .

أ - الحلول التي تعتمد على الأجهزة :

هناك عدد من التجهيزات المادية التي يمكن استخدامها لتسجيل الأقراص المكتنزة على الشبكة، والتي لا تتطلب شراء أجهزة وبرمجيات إضافية [١٠] . ففي التنصيب المبسط ستكون هناك حاجة لعدد محدود من الموارد لإنتاج أقراص مسجلة من خلال سحب بيانات من مستخدمين أو خادمات (Servers) متعددة وتوفرها مجتمعة في موقع واحد لتسجل على القرص المكتنز. ومسجل في محطة عمل مع البرمجيات الملائمة يمكنه أن يؤدي هذه المهمة سواء بأسلوب الدفعات (Batch) الذي يعمل تلقائياً عند حصول حدث معين، أو يدوياً من خلال تنسيب شخص لتسجيل ملفات محددة على القرص المكتنز. ولكن هناك بعض المحددات في هذا الأسلوب. فبعض برمجيات تسجيل الأقراص المكتنزة لازالت لا تسمح للمستخدمين بتعيين مشغلات الشبكة كمصادر .

ويمكن تحسين الاعتمادية من خلال استخدام الشبكة لجمع الملفات من الخادم، أو في حالة واحد - إلى - واحد، من محطات عمل مختلفة، لخلق صورة حقيقية على القرص الصلب، ثم نقل هذه الصورة إلى مسجل القرص المكتنز المحلي. وهذا الأسلوب يعمل بشكل جيد في حالة توفر محطة عمل تخصص لخلق صور الأقراص المكتنزة، وتوفر شخص على معرفة ببرمجيات تسجيل الأقراص المكتنزة، وإذا توفر الوقت لإنتاج أقراص مكتنزة

عند الطلب. ولكن هذا الأسلوب لا يخلو بدوره من المشاكل. فبعض البرمجيات سوف لن تسمح بإدخال الملفات على مشغل الشبكة في الصورة الافتراضية. وفي العديد من الحالات ستتوقع برمجيات التسجيل أن تكون سرعة النقل من الملفات على الشبكة بطيئة جداً لخلق صورة سريعة وتبعاً لذلك تمنع شمول ملفات الشبكة لحماية المستخدم المشاكل التقنية التي يمكن أن تحصل للحاسوب. وحتى تحت ظروف مثالية، كلما زاد عدد الملفات المشمولة في الصورة الافتراضية، كلما زادت احتمالية فشل العملية .

ويمكن ربط مسجل أقراص مكتنزة إلى خادم الملفات وترك الخادم يتحمل ثقل العمل. وقد يكون هذا الأسلوب جيداً ولكنه يتطلب تكاليف أجهزة إضافية. وحالما تصبح الملفات على الخادم، يستطيع المستخدم أن يبدأ عملية بناء الصورة أو تسجيلها ثم يتركها لإنجاز باقي أعماله حيث يتولى الخادم المهمة. وهذا حل مباشر لأنه لا يتأثر مباشرة بباقي عمليات تناقل البيانات والمعلومات على الشبكة، ولكنه قد يظهر بعض الضعف عندما يكون الخادم في حالة استلام طلبات استخدام كثيرة .

ب - الحلول التي تعتمد على البرمجيات :

في الوقت الذي ينمو فيه تسجيل الشبكات موقعياً بسبب التطور الهائل الذي تشهده التكنولوجيا ، قامت العديد من الشركات بتوفير برمجيات متخصصة، ومزيج معدات وبرمجيات مصمم خصيصاً للشبكات الموقعية لدخول مسجلات الأقراص المكتنزة. وبعضها يتيح إمكانية التسجيل الفوري من خلال برمجيات إدارة مشغلات الشبكة .

جـ - بعض بدائل تسجيل الأقراص :

هناك بدائل مختلفة لتسجيل الأقراص المكتنزة على الشبكات. وسنعرض بديلين يمكن اعتماد أي منهما لتسجيل الأقراص المكتنزة، مع ملاحظة أن هناك العديد من البدائل الأخرى التي تغطي عملية تسجيل الأقراص المكتنزة من جوانب مختلفة .

أولاً : برمجية القرص المكتنز الذكي :

توفر برمجية القرص المكتنز تسجيلاً متكاملاً ومداخل إلى الأقراص المكتنزة في مشغلات الشبكات القابلة للتسجيل(١١١). وتعمل البرمجية على خادم Windows NT أو خادم Novell Netware ، وتتيح إمكانيات الدخول والتسجيل المتزامن لأي مستخدم مرتبط بالشبكة. ويمكن لهذه البرمجية أن تخلق هيكل دليل موحد لكل الأقراص المكتنزة أو دليل فرعي لكل قرص مكتنز. وحين يدخلون إلى البيانات من مشغل الأقراص المكتنزة القابل للتسجيل، يستطيع المستخدم أن يلتقط أو يسقط ملفات وأدلة من نظم Windows 3/11 و Windows 95 و Windows NT لخلق شبكة أقراص مكتنزة مسجلة .

ثانياً : برمجية صناعة الأقراص :

يستخدم نظام (Ultra Studio) مشغل شبكات الأقراص المكتنزة بمسجل داخلي برمجية (Young Mind's Make Disc) . ويستطيع النظام تسجيل حتى ٥٠٠ قرص من دون أية حاجة لتدخل المستخدم. وليست هناك حاجة لبرمجيات إضافية لدخول الأقراص. فبرمجيات الخزن الهائل المدمجة تسمح لمدير النظام بإعطاء موافقات للأفراد والمجاميع، كذلك لأقراص منفردة أو مجاميع الأقراص .

ويتيح خيار النشر على الخط في النظام نفسه للمستخدم أن يبدأ عملية التسجيل من أي موقع على الشبكة، ويمكنه من شمول البيانات المحلية وبيانات الشبكات في مجموعة البيانات. وحين يكتمل بناء مجموعة البيانات يمكن أن تبدأ عملية التسجيل الفعلي. ويمكن أن توضع البيانات المسجلة مباشرة على الخط وجعلها متاحة لأي كان في الشبكة. ولن تكون هناك حاجة للتعامل مع الأقراص أو نقلها يدوياً، بل تتصل مباشرة بقاعدة بيانات النظام.

و Ultra Studio هو نظام مدمج يتكون من مشغل أقراص مكتنزة بذاكرة القراءة أو تسجيلية، ومسيطر النظام، وبرمجية إعداد صناعة الأقراص، وبرمجية اليونغ مايند لخزن الأقراص المكتنزة الهائل ولإدارة المشغل. ويتوفر النظام لأنواع مختلفة من الحواسيب .

٣- إدارة شبكات الأقراص المكتنزة :

من الواضح أن استخدام شبكات الأقراص المكتنزة قد تزايد بوتيرة متصاعدة خلال السنوات المنصرمة. كذلك تزايد عدد البرمجيات التي تمكن المستخدمين من الدخول إلى الشبكات من محطات عمل متعددة. وأفضل الحلول هو الذي يقدم للمستخدمين مداخل سهلة، والذي يعني أن المستخدم يستطيع أن يصل إلى البيانات ويستخدم البرمجيات من دون الحاجة لتعلم أساليب جديدة أو استخدام أدوات جديدة، أو التعامل مع أوامر وايعازات جديدة. بكلمة أخرى أن ينسى المستخدم أن القرص المكتنز لا يعمل من خلال محطته الطرفية .

كذلك فالمعدات التي تعمل بصورة جيدة لخدمة المستخدم ولكنها تتسبب في مشاكل حقيقية لمدير النظام هي لا تؤدي إلا نصف مهمتها ، فالمستخدم هو ليس الوحيد الذي يستفيد (أو يعاني) من الشبكات الممتازة (أو الضعيفة) ، فمدير النظام هو الآخر الذي يمكن أن يعاني من هذه الشبكات وبشكل قد يفوق معاناة المستخدم .

ومثلما يرغب المستخدم في التعامل مع واجهات علائقية (Interfaces) شائعة الاستعمال، وحد أدنى من حروف المشغلات، ومداخل واضحة للأقراص، وتنبيه ذاتي (أوتوماتيكي) عن الأخطاء، فللمدراء تمنياتهم أيضاً. فمثلاً، يتمنون أن تتيح الشبكة لهم إمكانية مراقبة إجازات البرمجيات لتجنب المخالفات مثل حين يدخل عدد كبير من المستخدمين لنفس البرنامج أو البيانات. وفي الوقت الذي توفر فيه بعض البرامج، مثلا (Ornetix CD-Commander) ، إمكانية تحديد عدد الإجازات لكل برنامج يدخلونه من خلال شبكة الأقراص المكتنزة. فأن معظم البرامج الأخرى لا توفر مثل هذه القابلية .

كذلك يستفيد المدير من مراقبة أي العناوين تستخدم وبأي مستوى. هذا التدقيق يتيح للإدارة أن تقرر قيمة كل عنوان من خلال تكرار استخدامه، وتوفر بيانات عن الجدوى الاقتصادية للعناوين المرتفعة الثمن. والأجهزة المثالية هي التي تبين أيضاً طول وقت استخدام العنوان، ومؤشرات رقمية أخرى مما يمكن المدير من تكييف خدام الأقراص المكتنزة، والمحطات الطرفية، والشبكة للتعامل مع هذا النوع من كثافة الاستخدام بشكل أكثر كفاءة. والأجهزة الجيدة تسمح بتخصيص حرف معين لتطبيق الأقراص المكتنزة كذلك التخصيص الذاتي للحروف كلما تطلب الاستخدام ذلك، والذي يمكن المدراء من الحفاظ بقدر الإمكان على العدد المحدود من حروف المشغلات. إضافة لذلك، لابد أن يتوفر خيار السماح بتحديد خريطة المسير للتطبيق إذا تطلبت الحالة ذلك .

وكما هي الحالة مع المستخدمين، يرغب المدراء باستخدام أجهزة وأدوات وإجراءات معروفة وشائعة بدلاً من تعلم أساليب جديدة للوصول إلى الأقراص المكتنزة. وأخيراً، فحل ينبه المدراء حين يحتاجون لتنصيب عنوان قرص مكتنز معين سيجعل كل من المستخدم والمدير سعيداً. وهذا التنبيه يجب أن يكون مهمة مؤتمته تبين للمستخدم أي المدراء مسؤولاً عن ذلك القرص المكتنز بحيث يقوم بتنصيب العنوان .

٤- شبكات الأقراص المكتنزة والنسيج العنكبوتي العالمي (الويب) :

استثمرت المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات الكثير في مصادر المعلومات الإلكترونية المتنوعة، وبضمنها الأقراص المكتنزة، سواء المتاحة بشكل منفرد أو من خلال الشبكات ولكن تطور الإنترنت، وبالخصوص النسيج العنكبوتي العالمي أثر بقوة على خدمات المعلومات المختلفة وأحدث ثورة واضحة في أسلوب تقديم الخدمة المعلوماتية وفي محتواها ومداها في الوقت نفسه، مما أجبر العديد من هذه المؤسسات على إعادة التفكير بأسلوب تقديم مصادر المعلومات الإلكترونية إلى مستخدميها [١٢] . ويوم بعد آخر يتزايد عدد قواعد البيانات التي أصبحت تتوفر على الإنترنت وكانت في السابق قاصرة على

الورق أو الأقراص المكتنزة لتصبح متوفرة بشكل أعظم للمستفيدين في مختلف مواقعهم الجغرافية. ومن المؤكد أن شبكة الإنترنت قد استطاعت أن تحل في العديد من المكتبات ومراكز المعلومات والتوثيق محل بعض شبكات المعلومات الأخرى، وبضمنها شبكات الأقراص المكتنزة. والتحول من شبكات الأقراص المكتنزة إلى الإنترنت والنسيج العنكبوتي العالمي(الويب) يبدو وكأنه تطور طبيعي لكل مؤسسات المعلومات [١٣]. ولكن العديد من المعلوماتيين قد يختلفون مع هذا التوجه. فمثلاً تقول كاثي كوزيل في هذا الصدد : «كلما استخدمت النسيج العنكبوتي العالمي أكثر، كلما تعاظمت محبتي لشبكة الأقراص المكتنزة» [١٤]. ومن المؤكد أن تطور الإنترنت والنسيج العنكبوتي العالمي يغتصب العديد من التطبيقات التقليدية لشبكات الأقراص المكتنزة، وبضمن ذلك سوق الإعلان والتسلية. ولكن، كان لتطور النسيج العنكبوتي تأثير إيجابي على الأقراص المكتنزة في جانب إتاحة تكنولوجيا الإنضغاط (Compression Technology) لتقليص الحيز المطلوب لخزن حجوم كبيرة من البيانات. كذلك ساهمت تكنولوجيا النسيج العنكبوتي في تحسين القدرات الصوتية للأقراص المكتنزة من خلال إمكانية دمج الموسيقى مع ملفات الصور الصوتية الأخرى مع تقليص حجم الملف إلى أقصى حد ممكن .

ويتوجب على المعلوماتيين في المكتبات ومراكز المعلومات والتوثيق الذين يريدون أن يوفروا مقتنياتهم عبر الإنترنت أن يأخذوا بنظر الاعتبار عدد من المتغيرات، مثل، كلفة هذه الخدمات مقابل منتجات الأقراص المكتنزة، والمداخل البعيدة إلى مثل هذه الخدمات، وتعليمات الاستخدام، إدارة البنية التحتية من أجل توفير هذه الخدمات، وإجراء التغيرات المطلوبة في المكتبة أو المركز لتمكينه من الاستفادة من خدمات الإنترنت [١٥]. كذلك من المهم الاهتمام بموضوع الأمنية. فقد تكون بعض معلومات المكتبة أو مركز التوثيق التي ستتوفر على الإنترنت عالية الحساسية ولا يمكن عرضها للجمهور العام [١٦]. وبالطبع يمتلك مركز التوثيق أو المكتبة على الدوام حرية اختيار المعلومات التي سيتم توفيرها على الشبكة، ولكن ماذا عن المعلومات التي يرغب بتوفيرها إلى فئة محددة من المستخدمين ؟

بالطبع ستكون هناك مشاكل حقيقية في تحقيق هذه الغاية لأن المعلومات التي ستتوفر على الإنترنت لابد أن تكون متاحة لكل من يمتلك مداخل إلى الشبكة. وهناك نقطة إضافية قد لا تحمل الكثير من الأهمية في الدول الغربية ولكنها مهمة لنا كمسلمين نعيش في هذه البقعة من العالم. فكما هو معروف فإنه يتوفر على الإنترنت عدد لا يستهان به من المواقع الأباحية والمواقع التي لا يمكن لنا أن نتقبل محتوياتها بسبب عاداتنا وتقاليدنا وتراثنا. وعلى الرغم من كل المحاولات الجارية للسيطرة على المداخل إلى هذه المواقع إلا أن الجهود بصورة عامة غير ناجحة تماماً بسبب الظهور اليومي والمستمر لهذه المواقع. فحين نتعرف على موقع ما ونحدد أو نمنع الدخول إليه سيكون المزيد من المواقع المثيلة أو البديلة قد ظهرت. فالتطور الهائل الذي تشهده تكنولوجيات المعلومات يجعل مهمة تطوير المواقع وصفحات الويب مهمات سهلة للغاية لأي شخص يرغب في تعلمها. ولكن ذلك لا يقلل من أهمية الإنترنت، فكثرة حوادث السيارات لم تجعلنا نقاطعها وكذا الحال مع الإنترنت .

٥ - شبكة الأقراص المكتنزة في جامعة قطر :

أنشأت جامعة قطر خدمات البحث الآلي عن المعلومات في نظام ديالوغ منذ ما يقرب من عقدين من الزمن. وعند ظهور الأقراص المكتنزة كانت مكتبة الجامعة من المؤسسات الأولى التي قامت بتنصيب منظومات للأقراص المكتنزة على أساس الاستخدام الفردي (مستخدم واحد للمنظومة في كل وقت). وحين بدأت تظهر مشاكل انتظار استخدام المنظومة لتزايد عدد المستخدمين بدأ التفكير خلال العام الدراسي ٩٨/٩٧ بإجراءات لتشبيك منظومات الأقراص المكتنزة. وهذا ما حصل فعلاً وظهرت شبكة الأقراص المكتنزة لجامعة قطر كجزء من الشبكة المحلية للجامعة (LAN) .

تتوفر في الجامعة حالياً شبكتين للأقراص المكتنزة. وتستخدم الشبكة الرئيسية التي تتبع المكتبة تكنولوجيا التشبيك من خلال نظام تشغيل شبكة الجامعة التي تستخدم نظام

(NT). والنظام الخاص بشبكة الأقراص المكتنزة هو من نوع CD Server الذي يستخدم برج قادر على تشغيل (٦٤) قرص مكتنز في الوقت نفسه .

وتوفر شبكة الأقراص المكتنزة لجامعة قطر مداخل لـ (٣٠) قاعدة بيانات يمكن الدخول إليها جميعاً من خلال مداخل شبكة الجامعة الموقعية. كي يمكن الدخول لعدد من هذه القواعد من خلال موقع الجامعة على الإنترنت الذي يتيح المجال لأربعة مستخدمين لاستخدام نفس القرص في كل وقت. ويتم تحديث الأقراص المكتنزة بصورة دورية .

ويبلغ عدد الجهات المشاركة في استخدام شبكة الأقراص المكتنزة ما يقرب من (٤٠) جهة وعادة ما تكون هناك نسبة استخدام تقرب من (٢٥٪) من طاقة الشبكة بصورة دائمة .

شبكة الأقراص المكتنزة الثانية التي تتوافر في جامعة قطر هي الشبكة التي يديرها مركز الحاسوب في الجامعة والتي تستخدم (Jukebox) وتقوم بتشغيل عدد من قواعد البيانات التعليمية التي لا علاقة لها بأعمال المكتبة .

واستخدام هذه الشبكة محدوداً للغاية، كما أنها تعاني من مشكلة أن استخدام قاعدة معينة في وقت ما يمنع استخدام القواعد الأخرى في الوقت نفسه وهذا أحد الأسباب التي تجعل من استخدام المنظومة محدوداً إلى حد بعيد .

إن استخدام شبكة الأقراص المكتنزة في جامعة قطر يحقق أهداف إنشاء الشبكة والمتمثلة في توفير أكبر عدد ممكن من المداخل إلى الأقراص المكتنزة ذات الاستخدام الكبير، مثل قواعد مستخلصات الرسائل الجامعية، ومستخلص الدوريات، ومستخلصات الكيمياء، ونظام انسبك وغير ذلك من القواعد التي توفرها الشبكة .

استنتاجات وخاتمة :

تطورت الشبكات ومشغلات الأقراص المكتنزة بذاكرة القراءة فقط بشكل متوازي خلال العقد المنصرم، مما أتاح المجال لتقدم حقيقي في الثقة والسرعة. والسؤال الذي يمكن طرحه هو هل يتوجب على مراكز المعلومات والتوثيق والمكتبات أن تدرس إمكانية تنصيب شبكات الأقراص المكتنزة آخذين بنظر الاعتبار التباطؤ الذي تحدثه هذه الشبكات والمشاكل التقنية الأخرى التي ربما ترتبط بهذا النوع من الشبكات. ويعمل مجهزو برمجيات التشبيك حالياً لتوفير مخططات خفية وحلول أخرى للقضاء على مشاكل شبكات الأقراص المكتنزة. وسوف لن تشمل الحلول الأكثر تعقيداً العمل حول اتساع ذبذبات الشبكات فقط ولكنه سيشتمل أيضاً على العدد الذي لا يحصى من الإيجابيات وتوفير الكلفة الملازمة لتمكين الوصول المركزي للأقراص المكتنزة ذات الاستخدام العالمي التكرار بدلاً عن تكرار تنصيب العناوين على كل حاسوب .

ولكن على الرغم من إيجابيات استخدام شبكات الأقراص المكتنزة، فلابد من الاهتمام بعدد من النقاط المهمة المتعلقة بهذا الاستخدام والخاصة بمشاكل شبكات الأقراص المكتنزة، كاختيار التكنولوجيا الملائمة للتشبيك، وتكنولوجيا التسجيل، وما إلى ذلك من مشاكل.

وتبدو الإنترنت وكأنها خيار آخر لابد من مناقشته وتقويمه وإجراء دراسة جدوى معمقة بخصوصه قبل اتخاذ القرار النهائي حول نوعية الشبكة التي تنصب في مركز التوثيق والمعلومات .

وبالاستناد إلى ما تقدم يمكننا أن نخلص إلى الآتي :

١- تطورت تكنولوجيا تشبيك الأقراص المكتنزة بشكل واضح خلال العقد المنصرم وأصبح هناك العديد من البدائل التي يمكن للمكتبة أو مركز المعلومات أن يختار منها.

٢- أثرت الإنترنت والنسيج العنكبوتي العالمي بشكل كبير على رغبة المكتبات ومراكز المعلومات في استمرار التشبيك بالأقراص المكتنزة لما توفره الإنترنت من إمكانيات متميزة في الحصول على المعلومات .

٣- لازال الكثير من المعلوماتيين والمكتبيين يرون أن شبكات الأقراص المكتنزة أكثر فائدة وجدوى لمؤسساتهم .

٤- من المتوقع أن تستمر المكتبات ومراكز المعلومات والتوثيق في استخدام شبكات الأقراص المكتنزة إلى فترة من الوقت قد لا تطول كثيراً حتى تحل الإنترنت والنسيج العنكبوتي العالمي محلها بشكل متكامل .

مصادر البحث

(1) Lesley S .Farmer, "Networking CD-ROMs to Distribute Information", *Computers in Libraries*, 19 (No. 1, January 1999) : 60-64.

(2) Robert A.Starrett, " Network Storage's New Safe Haven : Shared CD-R" *EMedia Professional*, 11 (No. 8, August 1998) : 26 - 31.

(3) David Doering,"Sharing from Scratch: How to Network CD- ROM", *EMedia Professional,* (No. 8, August 1998) : 32-41.

(4) IBid : 37.

(5) Steven C. Daggett And Mitch Lundquist, " The Public Electronic Library: Making Resources More Accessible", *Library Hi- Tech Journal,* 16 (No. 3-4, September 1998) : 107 - 109,99.

(6) David Doering. OP. Cite. : 38.

(7) David R. Guenette, "The Desk Jukebox: Nothing but Network", *EMedia Professional,* 10 (No.4, April 1997) : 1-3.

(8) MAry T. Schaeffer, "Changes in CD-ROM Industry Benefit Libraries", *Information Retrieval and Library Automation,* 34 (No.1, June 1998): 1-3.

(9) David Doering. Op. Cite.

(10) R.Starrett. Op. Cite. : 28.

(11) David Doering, "CD-ROM Networks and the ADMIN Factor", *EMedia Professional,* 10 (No. 6, June 1997) : 33 - 45.

(12) George Crawford and Gary W. White, "Migration to the Web: Issues for Moving LAN-Based Resources to the Web", *Proceedings of the Internet Librarian Conference, Vol. 1, November 1998.* (Harrisburg, PA : PSU, 1998) : 93 - 96.

(13) Terry Ballard, "Escape From the Tower : Moving Databases From a CD-ROM Network to the Web", *Computers in Libraries,* 19 (No.10, October 1999) : 71 - 74.

(14) Kathy Kozel, "What Has Web Done for CD Lately" , *EMedia Professional,* 11 (No. 5, May 1998) : 44 - 47 .

(15) G. Crawford and G. White. Op. Cite. : 96.

(16) Mathew M. Benzing, "Internets for the CD-ROM Librarian", *Computers in Libraries,* 18 (No. 9, October 1998) : 54-57.

أضواء حول رائية عبد المجيد بن عبدون

د. عائشة راشد الدرهم

قسم اللغة العربية

كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية

جامعة قطر

أضواء حول رائية عبد المجيد بن عبدون

د. عائشة راشد الدرهم
قسم اللغة العربية
كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية
جامعة قطر

ملخص البحث :

يبدأ البحث بعرضٍ كاملٍ لقصيدة عبد المجيد بن عبدون في رثاء بني الأفطس وهي التي عُرفت بالرائية أو البسّامة ، وقد استغرقت سبعة وسبعين بيتاً .

ثم مهّدت بنبذة عن الرائية وأهميتها وأبرز الدراسات حولها .

أما الدراسة العامة للبحث فقد قامت على خمسة محاور، أولها : تناول دراسة الجوانب الموضوعية في القصيدة ، أما المحور الثاني - وكان أكثر المحاور قدراً من الدراسة - فقد تناول أهم الجوانب الفنية في القصيدة. ثم جاء المحوران الثالث والرابع ليدرسا النظريتين السلبية والإيجابية نحو مرثية ابن عبدون، أما المحور الخامس فقد خصصناه لعرض رؤيتنا الخاصة نحو هذه المرثية، ومن خلال هذه الرؤية عرضنا النتائج العامة للبحث .

ثم ألحقنا الدراسة بعرضٍ للهوامش ثم عرضٍ لمصادر الدراسة ومراجعها .

Highlights on the Raeia of Abdul Majeed Bin Abdoun

Dr. Aysha Rashid Al-Dirham
Department of Arabic Language
College of Humanities and Social Sciences
University of Qatar

Abstract

The paper deals with Abdul Majeed Bin Abdoun's poem, elegizing Alaftas. The poem is known as "ALRAEIA" (i.e. every line of verse begins with the letter R). The paper falls into five parts; the first one studies the subjective aspects of the poem; the second one is considered to be the main core dealing with the technical aspects of the poem.

The third and the fourth parts examine the criticism concerning the elegy of Bin Abdoun. And finally the fifth part sums up the author's views on the subject.

الدَّهْرُ يُفْجِعُ بَعْدَ العـينِ بِالأثرِ … فما البُكاءُ على الأشْباحِ والصُّوَرِ
أنْهـاكَ أنْهَاكَ لا آلُـوكَ مَوعظـةً[١] … عَنْ نَومَةٍ بَينَ نَابِ الليثِ والظُّفُرِ
فالدَّهْرُ حَرْبٌ وإنْ أبْـدَى مُسَالمَـةً … والبِيْضُ والسُّودُ مِثْلُ البِيْضِ والسُّمُرِ
ولا هَـوادةَ بينَ الـرأسِ تأخـذُه … يـدُ الضِّرابِ وبينَ الصَّارمِ الذَّكَرِ
فـلا تَغُرَّنْك مِنْ دُنْيـاكَ نومَتُهـا … فَما صِناعـةُ عَيْنَيْها سِوَى السَّهَرِ
مـا لِليالـي ، أَقـالَ اللّـهُ عَثْرَتَنـا … مِنَ الليالي وخانَتْهـا يـدُ الغِـيَرِ
في كُل حِيْنٍ لها في كل جارحةٍ … مِنَّا جِراحٌ وإنْ زاغَتْ عن النَّظرِ
تَسُرُّ بالشيءِ لكن كـي تُغِرُّ بِـهِ … كالأيمِ ثَارَ إلى الجاني مِنَ الزَّهَرِ[٢]
كَمْ دَوْلـةٍ وليَتْ بالنَّصْرِ خِدْمَتَهـا … لم تُبقِ منها ، وسَلْ ذِكراكَ ، مِنْ خَبَرِ
هَـوَتْ بـدارا وَفَلَّتْ غَـرْبَ قاتلِه[٣] … وكـان عَضْباً على الأمْلاكِ ذا أثُرِ[٤]
واسْتَرْجَعَتْ مِنْ بَني سَاسانَ ما وَهَبَتْ[٥] … ولم تَـدَعْ لبَني يونُـانَ مِنْ أثَـرِ
وألحَقَتْ أختَهـا طسمـا ، وعادَ على … عـادٍ وجُرْهُمَ مِنهـا ناقِـضُ المِرَرِ[٦]
ومَا أقالتْ ذَوي الهيئاتِ مِنْ يَمَنٍ … ولا أجَارَتْ ذوي الغاياتِ مِنْ مُضَرِ
ومَزَّقَـتْ سَبَأً في كُلِّ قاصيـةٍ … فما التَقَى رائـحٌ مِنْهُمْ بِمُبتَكِرِ
وأنْفَذَتْ في كُلَيْبٍ حُكْمَها ، ورَمَتْ … مُهلهِـلا بينَ سَمْعِ الأرضِ والبَصَرِ[٧]
ولـم تَرُدَّ على الضِّليلِ صِحتَـهُ … ولا ثَنَتْ أسـداً عن ربِّهـا حُجُـرِ[٨]
ودوَّخَـتْ آلَ ذُبْيـانٍ وإخْوتَهُـمْ … عَبْساً ، وغَصَّت بني بدرٍ على النَّهَرِ[٩]
وألحقَـتْ بِعَـدِيٍّ بالعـراقِ على … يَدِ ابنِه أحمرَ العينين والشَّعَرِ[١٠]
وأهْلَكَـتْ إبْرَويزاً بابنـهِ ورمَـتْ … بيزْدجرد إلى مَـروٍ فلم يَحُـرِ[١١]

وَبلغَتْ يَزْدَجُرْدَ الصينَ واختزلتْ ... عنه سِوَى الفُرسِ جَمْعَ التُرْكِ والخَزَرِ [12]

ولم تَرُدَّ مواضي رُسْتُمٍ وقَنَا ... ذي حاجبٍ عنه سعداً في ابنةِ الغِيَرِ [13]

يومَ القَلِيبِ بَنُو بَدْرٍ فَنُوا وسَعَى ... قَلِيبُ بَدْرٍ بِمَنْ فيه إلى سَقَرِ [14]

وَمَزَّقَتْ جعفراً بالبيضِ واختلستْ ... مِنْ غيلهِ حمزةَ الظَّلامَ للجُزُرِ [15]

وأشرفَتْ بخُبَيْبٍ فوق فارعةٍ ... وألصَقَتْ طلحةَ الفيَّاضَ بالعفرِ [16]

وخَضَّبَتْ شَيبَ عثمانٍ دَماً وخَطَتْ ... إلى الزُّبَيْرِ ولم تَسْتَحْيِ مِنْ عُمَرِ [17]

ولا رَعَتْ لأبي اليقظانِ صُحْبَتَهُ ... ولم تُزَوِّدْهُ إلا الضَّيْحَ في الغُمَرِ [18]

وأَجْزَرَتْ سيفَ أشقاها أبا حَسَنٍ ... وأَمْكَنَتْ مِنْ حُسَيْنٍ راحتَيْ شَمِرِ [19]

وليْتَها إذْ فَدَتْ عَمْراً بخارجةٍ ... فَدَتْ عَلِيّاً بِمَنْ شاءَتْ مِنَ البَشَرِ [20]

وفي ابنِ هندٍ وفي ابن المصطفى حَسَنٍ ... أتَتْ بِمُعضلةِ الألبابِ والفِكَرِ [21]

فبعضُنا قائلٌ ما اغتالَهُ أحَدٌ ... وبعضُنا ساكتٌ لم يؤتَ مِنْ حَصَرِ [22]

وأرْدَتْ ابنَ زيادٍ بالحسينِ فلم ... يَبُؤْ بِشِسْعٍ له قد طاحَ أو ظُفُرِ [23]

وعَمَّمَتْ بالظُّبَى فَوْدَيْ أبي أنسٍ ... ولم تَرُدَّ الردَى عنه قَنَا زُفَرِ [24]

وأنزَلَتْ مُصْعَباً مِنْ رأسِ شاهقةٍ ... كانت بها مهجة المختارِ في وَزَرِ [25]

ولم تُراقِبْ مكانَ ابنِ الزُّبيرِ ولا ... راعَتْ عياذَتَه بالبيتِ والحَجَرِ [26]

وأعْمَلَتْ في لَطِيمِ الجِنِّ حيلتَها ... واسْتَوسَقَتْ لأبي الذُّبانِ ذي البَخَرِ [27]

ولم تَدَعْ لأبي الذُّبانَ قاضبةً ... ليسَ اللطيمُ لها عمروٌ بمنتصرِ

وأحْرَقَتْ شِلوَ زَيدٍ بعد ما احترقَتْ ... عليه وَجْداً قلوبُ الآيِ والسُّوَرِ [28]

وأظْفَرَتْ بالوليدِ بن اليزيدِ ولم ... تُبْقِ الخلافةَ بين الكأسِ والوَتَرِ [29]

حَبَابَةٌ حَبُّ رُمَّانٍ أتيحَ لَهَا ... وأحْمَرٌ قَطَّرَتْهُ نَفْحَةُ القَطِرِ [30]

ولـم تَعُدْ قضب السفّاحِ نائيـةً ... عن رأسِ مَرْوانَ أو أشياعهِ الفُجُرِ (٣١)
وأسْبَلَتْ دَمعةَ الروح الأمينِ على ... دَمٍ بِفَخٍّ لآلِ المصطفى هَـدَرِ (٣٢)
وأشْرَقَتْ جعفـراً والفَضْـلُ يَنظرُه ... والشيخُ يحيى بريقَ الصارمِ الذَّكَرِ (٣٣)
وأخْفَرَتْ في الأمينِ العَهـدَ وانتَدَبَتْ ... لجعفـرَ بابنـهِ والأعبُـدِ الغُـدرِ (٣٤)
ومـا وفَـتْ بعُهُـودِ المستَعينِ ولا ... بمـا تأكَّـدَ للمُعتزِّ مِـنْ مِـرَرِ (٣٥)
وأوثَقَـتْ فـي عُراها كل مُعْتمدٍ ... وأشْرَقَتْ بِقَذاهـا كُلَّ مُقتـدرِ
وروَّعَتْ كـلَّ مأمـونٍ ومؤتَمـنٍ ... وأسْلَمَتْ كُـلَّ منصورٍ ومُنتصـرِ (٣٦)
وأعْـثَرَتْ آلَ عَبّـادٍ لعَـاً لَهُـمُ ... بِذَيلِ زَبّاءَ لم تَنفِرْ مِنَ الذُّعُرِ (٣٧)
بَني المُظفَّرِ والأيـامُ - لانَزَلَتْ - ... مَراحِلٌ ، والوَرَى مِنْها على سَفَرِ
سُحْقاً لِيومِكُمُ يومـاً ولا حَمَلَتْ ... بِمِثْلِهِ ليلةٌ في غابـرِ العُمُـرِ
مَن للأسِرَّة ، أو مَن للأعِنَّة ، أو ... مَن للأسِنَّـةِ يُهديـا إلى الثُّغَرِ (٣٨)
مَن للظُّبى وعَوالي الخط قَدْ عُقِدَتْ ... أطراف ألسُنِهـا بالعـيِّ والحَصَرِ
وطَوَّقَتْ بالمنايـا السُّودِ بيضُهُـمُ ... فاعجَبْ لذاكَ وما منها سوى الذكر
مَن لِليراعَـةِ أو من لِلبَراعَـةِ أو ... مَن للسَّماحةِ أو للنَّفـعِ والضـررِ
أو دفـعِ كارثةٍ أو رَدْعِ آزفـةٍ ... أو قَمْعِ حادثةٍ تَعْيا على القُدَرِ
ويحَ السَّمـاحِ وَوَيْحَ البأسِ لو سَلِمَا ... واحَسْرَةَ الدينِ والدنيا عَلى عُمَرِ (٣٩)
سَقَـتْ ثَرَى الفضلِ والعبَّاسِ هاميَةٌ ... تُعْزَى إليهم سماحاً لا إلى المَطرِ (٤٠)
ثلاثـةٌ مـا أرى السُّعـدانُ مِثْلَهُمُ ... وأخبر ولو عُزِّزوا في الحوتِ بالقمَرِ (٤١)
ثلاثةٌ ما ارتَقَى النَّسْرانِ حيثُ رَقَوا ... وكلُّ ما طار مِنْ نَسْرٍ ولم يَطِرِ (٤٢)
ثلاثةٌ كَذواتِ الدَّهْرِ منـذ نـأوا ... عني، مضى الدهرُ لم يَرْبَعْ ولم يَحُرِ (٤٣)

وَمَرَّ مِنْ كُلِ شيءٍ فيه أطْيَبُهُ ... حتى التمتُّعُ بالآصالِ والبُكَرِ
أينَ الجلالُ الذي غَضَّتْ مهابتَهُ ... قلوبُنا وعيونُ الأنْجُمِ الزُّهُرِ
أين الإباءُ الذي أرسَوا قواعِدَهُ ... على دعائمَ مِن عزٍّ ومِن ظَفَرِ
أين الوفاءُ الذي أصْفَوا شرائعَهُ ... فلم يَرِد أحَدٌ منها على كَدَرِ[٤٤]
كانوا رواسِيَ أرضِ اللهِ منذ مَضوا ... عنها استْطارَتْ بِمَنْ فيها ولم تَقِرِ
كانوا مصابيحَها فمذْ خَبَوا عَثَرَتْ ... هذي الخليقةُ يا لِلّهِ في سَدَرِ[٤٥]
كانوا شَجَى الدَّهْرِ فاستْهوتْهُمُ خِدَعٌ ... منهُ بأحلامِ عادٍ في خُطى الحَضَرِ[٤٦]
وَيْلُ امّهِ مِنْ طَلُوبِ الثأرِ مُدْرِكِه ... منهم بأسدٍ سُراةٍ في الوَغَى صُبُرِ
مَن لي ، ولا مَن بهمْ إنْ أظْلَمَتْ نُوَبٌ ... ولم يكُن ليلُها يُفضي إلى سَحَرِ
مَن لي ، ولا مَن بهم إنْ عُطِلَتْ سُنَنٌ ... وأُخْفِيَتْ ألسُنُ الآثارِ والسِّيَرِ
مَن لي ، ولا مَن بهم إنْ أطْبقَتْ مِحَنٌ ... ولم يَكُنْ وِرْدُها يدعو إلى صَدَرِ
على الفضائلِ ، إلا الصَّبرَ بَعْدَهُمُ ... سلامُ مرتقبٍ للأجْرِ منتَظِرِ
يرجو عَسَى وله في أختِها أمَلٌ ... والدَّهْرُ ذو عُقَبٍ شَتَّى وذو غِيرِ
قَرَّطْتُ آذانَ مَن فيها بفاضحةٍ ... على الحِسَانِ حَصَى الياقوتِ والدُّرَرِ
سَيَّارةٍ في أقاصي الأرضِ قاطعةٍ ... شقا شقاً هَدَرَتْ في البَدْوِ والحَضَرِ[٤٧]
مُطاعةِ الأمرِ في الألبابِ قاضيةٍ ... مِن المسامعِ ما لم يُقْضَ مِن وَطَرِ
ثمَّ الصلاةُ على المختارِ سَيِّدِنا ... المُصْطفَى المُجْتَبي المَبْعوثِ مِن مُضَرِ
والآلِ والصَّحبِ ثم التابعين لهُ ... ما هَبَّ ريحٌ وَهَلَّ السُّحبُ بالمطَرِ

❁❖❁❖❁

تُعد رائية ابن عبدون أو القصيدة التي عُرِفَتْ «بالبسّامة» من القصائد التي تركت أثراً واضحاً في تاريخ الأدب الأندلسي، إن لم يكن في تاريخ الأدب العربي بصورة عامة. ونظراً لشُهرتها وتداولها وتناقلها عبر العصور، فقد اهتم بعض المؤرخين والكُتَّاب بشرحها، وإيضاح معانيها والتعليق عليها. وهي - بوجه عام - لا تخرج عن نطاق دائرة المعاني والموضوعات التي دار حولها كثير من شعراء الأندلس في مراثيهم للمدن والممالك الزائلة، بيد أن رائية ابن عبدون تتميز بهذا العرض الواسع لكثير من الأقوام والملوك والحضارات، وذِكْر أسماء خلدها التاريخ منذ الجاهلية مروراً بصدر الإسلام حتى العصر العباسي، دون أن يراعي الشاعر في هذا العرض الترتيب الزمني لهذه القبائل والأعلام المعروفة. ولكنه اعتمد على ذاكرته النشِطة، وتلقائيته المَرِنة.

وقد تعرضت هذه الرائية لبعض الدراسات والشروح، وأبرزها شرح عبد الملك الشبلي المعروف بابن بدرون [٤٨] (من أدباء القرن السابع الهجري) وما تعرض له من مختصرات بعد ذلك نظراً لطوله [٤٩]. أما بالنسبة للدراسات المعاصرة فلم نعثر على دراسة متعمقة لهذه المرثية بالرغم من ذيوعها وشهرتها، وما وقع تحت أيدينا لا يسد الرَّمق ولا يطفيء الظمأ، لأنه لم يعط هذه القصيدة حقها من الدراسة، بالإضافة إلى توجيه بعض الانتقادات التي تنال - في اعتقادنا - من مكانة هذه القصيدة وتزعزع الثقة في قيمتها الفنية. ولذلك آثرنا في السطور التالية أن نعرض لهذه الرائية، وأن نتناولها بالدراسة من خلال المحاور التالية :

أولاً : الجوانب الموضوعية في القصيدة :

فيما يتعلق بالناحية الموضوعية لهذه المرثية، نشير - أولاً - أن هذه المرثية تألفت من سبعةٍ وسبعين بيتاً يمكن تقسيمها إلى أربعة أقسام : القسم الأول مطلع القصيدة ويتألف من ثمانية أبيات ضمَّنه الشاعر الحكمة والموعظة والعِبرة من تصرفات الدهر

وتقلبات الأيام، ويكاد ذلك المطلع يندرج - بصفة عامة - على مراثي الشعراء الأندلسيين للممالك والمدن الزائلة. ثم القسم الثاني ويتألف من ثمانية وثلاثين بيتا وفيه عرض الشاعر - مسترجعاً شريط ذاكرته - موسوعة تاريخية لسلسلة من الأقوام والقبائل والأعلام والحضارات التي بلغت أوج المجد والرفعة ثم طوتها يد القدر، لكن آثارها أبَتْ إلا أن تكون شاهداً على عظمة هذه الأمم، ومؤشراً بارزاً لتلك الموازنة البشرية التي سار بها نظام الخالق في خَلقه. والشاعر لا ينفكُّ في هذا القسم يذكر ملكاً ويعقبه بآخر، ثم يشير إلى قبيلة أو قوم وينتقل إلى أقوام وحضارات أخرى، أما القسم الثالث - وهو القسم الذي من أجله أنشأ هذه الأبيات - فيحتوي على رثائه لبني المظفر، وجاء هذا الرثاء في عشرين بيتاً وهو في مضمونه حسرةٌ وندمٌ على ضياع مملكتهم، وتعداد لمحاسنهم ومناقبهم وفضائلهم فهم أهلٌ لخوض المعارك وتحقيق الانتصارات، وهم أصحاب الجود والبذل والإنفاق، وعَون عند الشدة والأزمات، ولسان الفصاحة والبيان، وبنان العلم والأدب الرفيع، وغير ذلك من القيم التي أسبغها الشاعر على ملوك بني المظفر. ومن هذا الرثاء العام يخلص الشاعر إلى الرثاء الخاص فيبكي المتوكل بن الأفطس وولدَيه الفضل والعباس فهم أصحاب فضل عليه وتأبى مروءة الشاعر إلا أن يخصهم برثائه، معترفاً بحسن صنيعهم، ومجّداً أفعالهم، ومخلداً ذكراهم.

ثم القسم الرابع وهو خاتمة القصيدة، وفيها يعزي نفسه ويواسيها، ويعللها بالصبر والسلوان والأمل في بزوغ عهد جديد تعود معه أفراحه وصفاء عيشه ولا يفوته - كما هو متبع عند الشعراء الأندلسيين وغيرهم من الشعراء المشارقة - أن يفخر بقصيدته وبجودة نظمها، ويأمل لها الشهرة وذيوع الصيت بين أصقاع الأرض ثم «الصلاة على المختار سيدنا المصطفى..»[٥٠] وهي نهاية تقليدية، وخاتمة طبيعية توقف عندها ابن عبدون بعد أن نفث آهات الندم والحسرة، وبعد أن أفرغ ما في جعبته من ذكريات ملك بني الأفطس اعترافاً وتقديراً لفضائلهم. وقد تحقق للشاعر ما أراد من شهرة هذه الأبيات وتداول ذِكْرها بين الألسنة وبين الأقلام حتى يومنا هذا.

ثانياً : جوانب فنيــة :

وفي هذا المحور سنقف عند أبرز الجوانب الفنية في هذه المرثية ونبدأ بالتنويه بالإيقاع الموسيقي الذي بنى الشاعر عليه مرثيته، وهو إيقاع البحر البسيط، ويبدو أن الشاعر وفق في اختيار هذا البحر نظراً لما تتميز به تفعيلاته من الرقة واللين، فـ «رقة البسيط.. تظهر في كل ما يغلب عليه عنصر الحنين والتحسُّر على الماضي. فالبكاء على الأوطان المسلوبة يدخل في هذا القبيل »[٥١]. وإذا كان الشاعر قد وفق في اختيار البنية الموسيقية، فما مدى توفيقه في البنية الأسلوبية والتراكيب ؟ للإجابة على هذا التساؤل يجدر بنا أن نتوقف عند بعض الأساليب والعبارات التي وظفها الشاعر في مرثيته.

فالملاحظ أن الشاعر استهل أبياته مستنداً على ما يخفف عنه همومه وأحزانه، ومستنكراً البكاء وذرف الدموع على الأطلال والآثار، فلننظر معاً إلى قوله في مطلع القصيدة:

الدَّهْرُ يُفْجِعُ بعدَ العَين بالأثَر   فما البُكاءُ على الأشْباح والصُّورِ
أنْهاكَ أنهاكَ لا آلوكَ مَوعظةً   عَن نَومَةٍ بينَ نابِ الليثِ والظفرِ[٥٢]

ففي البيتين دعوة إلى عدم الاستسلام للضعف والتخاذل وانكسار النفس. والشاعر يوظف الاستفهام الاستنكاري في الشطر الثاني من البيت الأول ليقرر بواسطته حقيقة ثابتة، وهي أن البكاء على ما نزل به الدهر وتحقق وقوعه وانقضى لا يُجدي ولا يعيد ما مضى ومرت عليه السنون. ولذلك فإن الشاعر - استناداً على هذه الحقيقة الأزلية وإيماناً بها - يدعو المتلقي إلى التيقظ وعدم الاطمئنان إلى غفلة الدهر وسكونه، ويتوسل الشاعر بأسلوب التحذير حين كرر قوله : «أنهاك أنهاك »[٥٣] والتكرار هنا - فضلاً عن شيوعه تلك النغمة الموسيقية التي اتسمت بالهمس واللين - فإنه كشف عن موقف ابن

عبدون إزاء الدهر المتقلب، وأيضاً أفاد حرصه على تنبيه المتلقي، بل هو يُمعِن في هذا الحرص والتحذير ويؤكد عليه : «لا ألوك موعظةً » [٥٤] ويأتي هذا التشديد والتأكيد من تجربة الشاعر مع الزمن وغدره، لذلك فهو قد وَعَى الدرس جيداً ولا بأس من أن يُلقنه للغير، ولكن كيف ؟

يجد الشاعر في الأساليب البلاغية بُغيته وضالته، فها هو يُمسك بأول وسيلة (عن نومةٍ بين ناب الليث والظفر) [٥٥] وحَسْب الشاعر أن يستعين بهذه الكناية ليكفي نفسه عناء الشرح والتفصيل والاطراد في الكلام وهو لا يطلق هذه الكناية بدون قاعدة صلبة ترتكز عليها لذلك جاء بالأسلوب الخبري ليقرر حقيقة الأسلوب الكنائي ويؤكد صحته :

فالدَّهرُ حَرْبٌ وإنْ أبْدَى مُسَالمةً　　　والبِيْضُ والسُّودُ مثلُ البيضِ والسُّمُرِ
ولا هَوادة بينَ الرأسِ تأخذُهُ　　　يدُ الضّرابِ وبين الصارمِ الذكَرِ [٥٦]

ولننظر بدقة إلى البيت الأول لنكتشف شغف ابن عبدون بألوان البيان والبديع ولكن هذا التزاحم والتراكم في الألوان لم يَجْنِ على المعنى - كما نرى - وإن بدا على البيت شيء من التصنُّع أو التكلف فإن هذا لم ينَلْ من قُدْرة الشاعر وبراعته في الخلط والمزج بين ثمانيةٍ من ألوان البيان والبديع، والتنسيق بينها، واتحادها ببعضها وتوافقها في التعبير عن معنىً بمفرده، ثم اتحادها جميعاً في التعبير عن معنى البيت بوجهٍ عام.

ومادام هذا هو شأن الدهر في تقلباته وغدره فلا بأس من أن يقرع الشاعر جرس التنبيه مرة أخرى متوسلاً بالتصوير الاستعاري ليكون التنبيه أقوى وأكثر تأثيراً :

فلا تَغُرَّنكَ مِن دنياك نومتُها　　　فما صناعةُ عينيها سوى السَّهرِ [٥٧]

وإذا كان الشاعر قد حَذَّرَ من غدر الليالي وشدة وطأتها في تعبير سابق «والبيض والسود مثل البيض والسمر »، فإنه يعود ليتوقف من جديد عند غدر الليالي مفصلاً

القول في هذا المعنى :

ما لِلّيالي، أقالَ اللّهُ عَثْرَتنـا ... مِنَ الليالي، وخانتها يَدُ الغِيَرِ
في كُلّ حين لها في كلّ جارحةٍ ... منا جراحٌ وإن زاغت عـن النظرِ
تَسُرُّ بالشَّيْءِ لكن كي تغُرَّ به ... كَالأيْمِ ثارَ إلى الجَاني مِنَ الزَّهَرِ (٥٨)

فالصورة التشبيهية في البيت الأخير تكشف بوضوح عن جور الليالي وغدرها، فهي «وإن سَرَّت بشيء فلكي تخدعنا به، بل لكي تلسعنا من خلاله اللسعة القاضية، كالأفعى المختبئة في الزهر تلسع يد قاطفه اللسعة السامة المميتة »(٥٩).

ويبدو أن الشاعر قد جعل من حديثه عن جور الليالي وغدرها منفذاً سلك من خلاله إلى بوابة الزمن الغابر، فها هو يشحذ ذاكرته ويبسط أمام المتلقي وثائق تاريخية لتكون برهاناً صادقاً على ما فعلته الليالي بالأمم والحضارات السابقة، وكيف قلبت لها ظهر المِجَن وكانت لها بالمرصاد :

كم دولةٍ وَلِيَتْ بالنصر خِدْمتَها ... لم تُبْقِ منها، وسَلْ ذكراكَ مِنْ خَبَرِ (٦٠)

وهكذا كان هذا البيت هو الحلقة الأولى لسلسلة متتالية الحلقات تنقَّل الشاعر فيها من حلقة إلى أخرى مشيراً إلى مجد أمة زائل أو سلطان مُلكٍ مندثر، أو سرور ووئام تبدَّد وتلاشى، وكان سلك هذه الحلقات هو الفعل الماضي الذي استتر وراءه فاعله وهو الليالي، وقد تكرر هذا الفعل ثمان وأربعين مرة في هذا الجزء الذي تحدث فيه الشاعر عن هذه الأمم والشخصيات الزائلة، ابتداءً من البيت التاسع وحتى نهاية البيت السابع والأربعين، وهي - كما نرى - سلسلة طويلة عَبَر الشاعر خلالها جسور أزمان مختلفة متخذاً من صيغة الفعل الماضي دليلاً يهتدي به لكشف معانٍ عدة تتبلور جميعها - في نهاية الأمر - حول معنىً عام هو وقوع حكم الليالي ونفاذ أمرها.

والملاحظ على هذا القسم ذلك السرد التقريري الذي سلكه الشاعر فتوقف عن الصور البيانية التي انتهجها في مقدمة القصيدة، واكتفى هنا بهذا السرد التاريخي، فلا نكاد نقع على صورة بيانية بين ثنايا هذه الأبيات التي تجاوزت الأربعين، سوى تشبيه واحد[٦١]، وخمس استعارات[٦٢]، وكناية واحدة[٦٣]، وهو عدد قليل إذا ما قورن باحتفال الشاعر بالمحسنات البديعية في هذا الجزء، بل في القصيدة بأكملها، وإذا ما قيس أيضاً بهذا العدد الكبير من الأبيات وما تضمنته من حشد هائل لأسماء الدول والملوك والقادة والرجال الذين كان لهم شأن ثم قضى الدهر حكمه فيهم.

وبعد هذه الرحلة في نواحي الزمن الغابر، يلملم الشاعر أوراق ذكرياته، ثم يحط رحله عند بلاط بني المظفر ويبدأ في رثائهم متكئاً على الأساليب الإنشائية :

بني المظفر والأيامُ ما بَرِحَتْ ... مَراحِلاً والوَرَى منها على سَفَرِ
سُحْقاً لِيومِكُمُ يوماً ولا حَمَلَتْ ... بِمِثْلِهِ ليلةٌ في غابِرِ العُمُرِ[٦٤]

فالشاعر وإن بَدَا - في البيت الأول - مُعَزّياً ومواسياً، فهو في البيت الثاني يصب جام غضبه ويعلن سخطه على ذلك اليوم الذي أَفَلَ فيه نجم بني المظفر وتداعت أركان دولتهم. وهذه المشاعر الساخطة والانفعالات الثائرة تعكسها تلك العبارة «سُحْقاً ليومكمُ يوماً »، وتمتزج هذه المشاعر بشعور الحسرة والندم على ضياع مُلك بني المظفر :

مَنْ للأَسِرَّةِ ، أو مَنْ لِلأَعِنَّةِ ، أو ... مَنْ لِلأسنة يُهْدِيها إلى الثُّغَرِ
مَنْ لِلظُّبى وعوالي الخط قد عُقِدَتْ ... أطرافُ ألسُنِها بالعيّ والحَصَرِ
وطَوَّقَتْ بالمنايا السودِ بَيْضَهُمُ ... فاعجَبْ لذاك وما منها سوى الذكَرِ
مَنْ لِليراعةِ أو مَنْ للبرَاعةِ أو ... مَنْ للسَّماحةِ أو للنَّفعِ والضَّررِ
أَوْ دَفْعِ كارثةٍ أو رَدْعِ آزفةٍ ... أو قَمْعِ حادثةٍ تَعْيا على القَدَرِ[٦٥]

وسؤال يطرح نفسه في هذا الموضع : ما مدى التوافق الشعوري بين حسرة الشاعر وفقدانه لمواليه من بني المظفر وهذا التنميق والتزويق اللفظي والبحث عن العبارات والتراكيب المتفقة في بنيتها الصرفية، فضلاً عن اتحادها في الإيقاع ووحدة النغم ؟

ربما لا يمكننا أن نعطي إجابة جازمة هنا، ولكن كل الدلائل تدور حول هذا المؤشر العاطفي الذي يتحرك ببطء في الأبيات الخمسة السابقة، ثم يقف عند درجة معينة، والمحرك الرئيسي لهذا المؤشر هو انشغال الشاعر بالبحث عن التأنق اللفظي والتحسين البديعي، وهذا من شأنه يعطل جانباً آخر لا يتطلب جهداً أو عناءً من الشاعر - كما يبدو لي - وهو حرارة العاطفة التي تفرض نفسها تلقائياً في مثل هذه الموضوعات الشعرية التي تتميز بخصوصيتها في احتدام العاطفة وتدفق المشاعر. وبالرغم من ازدحام هذه الأبيات بألوان البديع، فإن النبرة الانفعالية نكاد نلمحها بين الحين والآخر خلف ستار هذه المحسنات البديعية، حيث دل عليها تكرار الشاعر لتلك الدلالة الاستفهامية (مَنْ) التي أراد الشاعر بها أن يُسند لبني المظفر معاني الشجاعة والجود والسماحة والفصاحة وغيرها من الفضائل التي تلاشت وانتهت بزوال مملكتهم.

ويطالعنا ابن عبدون بأبياتٍ تتلو الأبيات السابقة - مباشرة - وفيها يبكي ثلاثة رجال من بني المظفر كانت لهم يد الفضل والنعمى عليه. ومن هنا ألمح شيئاً من الصدق العاطفي يلوح في أجواء هذه الأبيات :

وَيْحَ السَّماحِ وَوَيْحَ البأسِ لو سَلِمَا … وحسرةُ الدين والدُّنيا على عُمَـرِ
سَقَتْ ثرى الفضلِ والعباسِ هَامِيَةٌ … تُعْزَى إليهم سَمَاحاً لا إلى المطرِ
ثلاثةٌ ما أرى السَّعْدانَ مثلهُـمُ … فضلاً ولـو عُزِزوا بالشمسِ والقمرِ
ثلاثةٌ ما ارْتَقى النسْران حيث رَقَوا … وكلُّ ما طار من نسرٍ ولم يطرِ
وَمَرَّ مِنْ كل شيء فيه أطيبُـهُ … حتى التمتُّعُ بالآصالِ والبُكَـرِ[٦٦]

وأعتقد أن المتلقي قد شعر بِرَنَّةِ التفجع التي أطلقها الشاعر مع تلك الدلالة التي تكررت مرتين «ويح» حيث أفرغ في كلتيهما ما جاشت به نفسه من مشاعر الندم والتوجع على فقد معاني البذل والجود وسماحة الخُلُق. وضياع معاني البأس والشجاعة بانتهاء مجد هؤلاء الرجال وهلاكهم، وذلك حين أضاف الأولى إلى السماح وأضاف الثانية إلى البأس.

ويبدو أنه لازال في جعبة الشاعر مشاعر توجع فنراه يجسدها بدلالة أوضح «وحسرة» التي أضافها إلى الدين والدنيا، وقد يكون الشاعر بالغ وهَوَّل - في نظر البعض- إلا أن تلك المبالغة وذلك التهويل يتضاءل إزاء المكانة التي كان يتمتع بها ابن عبدون عند المتوكل عمر بن الأفطس وولديه الفضل والعباس بل إن الشاعر يجعل من هذه المبالغة توطئة لمبالغات أخرى، فبعد أن دعا بالغيث والسقيا على قبور هؤلاء الثلاثة - جرياً على عادة الشعراء المشارقة - نسب ما تهمي به السحابة من ماء متدفق إليهم تعبيراً عن كثرة إنفاقهم وبذلهم، وكذلك في البيتين الثالث والرابع من هذا المقطع مبالغتان -قامتا على تشبيه التفضيل - من السهل اكتشافهما، إلا أن مثل هذا النوع من المبالغات يتردد كثيراً في قصائد المديح أو الرثاء فيصبح لتكراره أمراً معتاداً مما ينفي عنه الغرابة والتفرد.

ويترجم ابن عبدون عن مشاعر الحسرة والتوجع مرة أخرى بأسلوب إنشائي قام على إثارة التساؤلات التي تنطوي على معاني اللهفة والحنين والندم :

أينَ الجلالُ الذي غضَّتْ مهابَتَهُ ... قلوبنا وعيونُ الأنجُمِ الزُّهُرِ ؟
أين الإباءُ الذي أرسَوا قواعدَهُ ... على دعائمَ منْ عزٍّ ومنْ ظَفَرِ ؟
أينَ الوفاءُ الذي أصْفَوا شرائعَهُ ... فلم يَرِدْ أحَدٌ منها على كَدَرِ ؟(٦٧)

فتكرار أداة الاستفهام «أين» يشير إلى شدة الإلحاح والرغبة في العثور على ما تهفو له النفس، وتطمح في الوصول إليه بعد طول انقطاع. وما بالك إذا اقترنت هذه الأداة

بتلك المعاني الجليلة (الجلال، الإباء، الوفاء)، والشاعر - بتلك التساؤلات - يقرر حقيقةً أخرى غير انتساب هذه الفضائل لمواليه من بني المظفر، وهي انطفاء جذوة هذه المعاني وتلاشي ضيائها، بعد فقدان هؤلاء الرجال وغياب دولة بني الأفطس. بل إن ضياع دولتهم خلق بلبلةً واضطراباً :

كانوا رواسيَ أرضِ اللّه ، منذ مضوا   عنها استطارت بِمَنْ فيها ولم تَقَرِ
كانوا مصابيحَها فمذ خبَوا عثرَتْ   هذي الخليقةُ باللّهِ في سَـدَرِ
كانوا شجَىَ الدَّهر فاستَهْوتهمُ خِدَعٌ   منه بأحلام عادٍ في خطى الخَضَرِ (٦٨)

وكيف لا تضطربُ الأرض وتتداعى أركانها ويخبو نورها وقد هدت رواسيها وأطفئت مصابيحها ؟ وهذا قانون إلهي ثابت قامت عليه الطبيعة والتزمت به، ولكن الأمر يختلف هنا فالرواسي والمصابيح وظفها الشاعر كصورة تشبيهية لبني المظفر لتسلط ظلالها وألوانها على معانٍ واضحة لا يجد المتلقي عناءً في الوصول إليها.

ويعود ابن عبدون إلى الأساليب الإنشائية، وإلى تساؤلاته التي وجدها مسلكاً سهلاً للتعبير عن مشاعر آسفة وشدة احتياجه لمواليه من بني المظفر :

مَن لي، ولا مَنْ بهم إنْ أظلمَتْ نُوَبٌ   ولم يكن ليلها يُفضي إلى سَحَرِ
مَن لي، ولا مَنْ بهم إن عُطلتْ سُنَنٌ   وأخْفَيتْ ألسُنُ الآثارِ والسِّير
مَنْ لي، ولا مَنْ بهم إنْ أطبَقَتْ مِحَنٌ   ولم يكُنْ وِردُهَا يدعو إلى صَدَرِ (٦٩)

فالشاعر ينظر بعين إلى الأمام من خلال الأداة «إنْ» ويتحسَّب للأيام القادمة إذا ادلهمَّت وأحكمت المحن حلقاتها وتقطعت عرى النجاة. وينظر بعين أخرى إلى الزمن الذي ولى وانقضى وطوى معه سنده وعضده الذي يتوكأ عليه عندما يغدر به الدهر، وذلك من خلال صيغة الاستفهام (مَنْ) التي ارتبطت بالمسؤول عنه (بهم)، وهذا الإلحاح في التساؤل

وتكراره يشير إلى شدة ارتباط ابن عبدون بأمراء بني المظفر وصدق مشاعره نحوهم، يؤكد هذا تلك الدلالة التي كررها مع كل تساؤل : «لي».

ثم إن نظرة عجلى إلى هذه الأبيات توضح أن المعنى في البيت الأخير جاء تكراراً للمعنى في البيت الأول مع اختلاف الأسلوب التعبيري، وفي كليهما لجأ الشاعر إلى التصوير الاستعاري الذي جاء ليؤدي وظيفة واحدة في كلا المعنيين وهو تكاتف المصائب وتلاحم المحن، وعدم وجود منفذ للنجاة أو الخلاص منها. فضلاً عن التصوير الاستعاري في البيت الثاني «وأخفِيَتْ ألسُنُ الآثارِ والسِّيَرِ »، ولكن هذا التصوير عكس معنىً آخر وهو توقف صوت العلم، وانقطاع سبل البحث والدراسات وإحياء التراث بعد ضياع دولة بني الأفطس، وهو بذلك يشير إلى اهتمام أمراء هذه الدولة بالجانب الثقافي وحبهم للعلوم والآداب وتكريمهم للعلماء والأدباء.

بل إن الشاعر يؤكد ما خشيَ وقوعه وتحسُّب حدوثه، ويحاول أن يعلل نفسه بالصبر ويواسيها بانتظار الآمال وتغير الأحوال :

على الفضائل إلا الصبرَ بَعْدَهُمُ ... سلامُ مُرْتقِبٍ للأجْرِ منتَظِرِ
يرجو عَسَى وله في أختِها أمَلٌ ... والدهرُ ذو عُقَبٍ شتى وذو غِيَرِ (٧٠)

إذن ما كان يخشاه الشاعر ويحتسب لوقوعه قد نفذ، فلم يبق أمامه إلا أن يطوي زمن الفضائل، ولأن روحه لازالت تتطلع إلى غدٍ أفضل ؛ فإنه يستثني الصبر من هذه الفضائل، ويتخذه وسيلة للعزاء والتأسي وتهدئة النفس، ومنها يتضح استسلام الشاعر لإرادة الدهر ونفاد حيلته إزاء ما حدث، فها هو (مرتقب للأجر منتظر) وهكذا فإن صيغة اسم الفاعل بما تضمنته من دلالة حركية وأداء فعلي مستمر أكدت استرسال الشاعر في صبره واستسلامه للأمر الواقع، بل ولدت لديه دافعاً آخر وهو الرجاء والتشبث بحبال الأمل، فالدلالات (يرجو، عسى، أمل) بالإضافة إلى : (لعل) التي أشار إليها بقوله :

«في أختها» كل هذه الدلالات تؤكد تطلع الشاعر إلى آفاق مستقبلية تلوح فيها بشائر حياة أفضل فـ «الدهر ذو عُقَبٍ شتى وذو غِيَرِ».

وكأن هذه النظرة المستقبلية قد رفعت من معنويات شاعرنا وبثت في نفسه الاطمئنان والثقة، فها هو يبدو منتشياً مزهواً بأبياته :

قَرَّطتُ آذانَ مَنْ فيها بفاضحةٍ ... على الحسانِ حصى الياقوتِ والدُّرَرِ
سيارةٍ في أقاصي الأرض قاطعةٍ ... شقا شقاً هَدَرَتْ في البدوِ والحَضَرِ
مُطاعةِ الأمرِ في الألبابِ قاضيةٍ ... من المسامعِ ما لم يُقْضَ مِنْ وَطَرِ
ثم الصلاةُ على المختارِ سيدنا ... المصطفى المجتبى المبعوثِ من مُضَرِ
والآلِ والصحبِ ثم التابعين له ... ما هَبَّ ريحٌ وهَل السُّحبُ بالمطرِ(٧١)

فالشاعر يفخر بمنظومته ويعظم من شأنها، ويصفها بمدلولات لفظية تشير إلى ثقة الشاعر بانتشار هذه القصيدة وذيوع صيتها في الأصقاع والبقاع، فهي (فاضحة، سيَّارة، قاطعة، مطاعة، قاضية) فصيغة اسم الفاعل غلبت على هذه الصفات فجاءت مصحوبة بالأداء الحركي، ثم إن كل صيغة ارتبطت بالسياق والتركيب الذي حدد مدلولها المعنوي. وهكذا فإنه قد تحقق للشاعر ما أراد من تداول هذه القصيدة وشهرتها، وخلودها على مر الأزمان.

ثالثاً : نظرة سلبية نحو مرثية ابن عبدون :

بالرغم من ذيوع هذه المرثية وتناقلها عبر العصور، فإنها قوبلت بالنقد السلبي من قبل بعض النقاد المحدثين. متذرعين ببعض المآخذ والسلبيات التي نالت - في نظرهم - من شأن هذه المرثية، وحطت من قدرها. وتنحصر هذه السلبيات في ثلاث وهي :

١- عاب بعض النقاد على ابن عبدون ذلك العرض الواسع لسلسلة طويلة من الأقوام والممالك الزائلة «في أسلوب خال من حرارة الإحساس الصحيح، وهو لا يرمي من وراء هذا السرد إلا إلى إظهار مدى علمه»[٧٢]، فنحن «لا نجد أنفسنا أمام قصيدة تثير كوامن المشاعر، وإنما حيال عرض موفق لعلم واسع مثقل بالزخارف والزينة»[٧٣]. لذلك وصفوها بالبرود العاطفي[٧٤]، وأنه لا يوجد شعرٌ أبعد عن الإحساس الإنساني من هذه القصيدة[٧٥].

٢- اهتمام الشاعر المبالغ فيه بأساليب البيان والبديع «وهو إعجاب صبغ قصيدته بشيء من جفاف الوجدان »[٧٦]، «وبهذا النمط من الصناعة، أو قُل من التصنُّع، طبع ابن عبدون أبياته مكثراً من الاستعارة والتشبيه والمجاز والكناية، مزخرفاً بالترصيع والجناس والطباق، مودعاً صوره أخيلة تكاد لا تفهم في بعض الأحيان لبعدها وغرابتها »[٧٧].

٣- توقف أحدهم عند القسم المخصص لرثاء بني المظفر ورأى أنه «ليس فيه جديد على صعيد المعاني »[٧٨]، وأن ابن عبدون «لم يوغل في هذا الموضوع ولم يركز عليه خوفاً على ما يبدو من المرابطين[٧٩] »، كما أنه «غلبت عليه مصالحه المرجوة مع المرابطين، فبدا متناقضاً في موقفه حين أمل في آخر القصيدة بأسياد جدد يجود بهم الدهر عليه»[٨٠].

هذه النظرة السلبية مردود عليها من خلال نظرتنا الإيجابية وما يؤيدها من آراء بعض النقاد القدامى والمحدثين.

رابعاً : نظرة إيجابية نحو مرثية ابن عبدون :

في بداية هذا الموضوع نحاول أن نسرد ردودنا إزاء المآخذ السابقة بشكل مقتضب وسريع، ومن ثم نعرض رؤيتنا الخاصة نحو هذه المرثية.

أما بالنسبة للمأخذ الأول فإننا نرى أن هذا التوغل في أرجاء الزمن الغابر ما هو إلا مهرب وانفلات من قيود الأحزان وويلات الهموم التي سيطرت على الشاعر، فلعله حين شرع في التأسّي بحياة تلك الأقوام والممالك الزائلة أراد أن يتخلص من أسْر الهموم، فانطلق معتبراً ومتأسّياً ومستأنساً - إذا صح هذا القول - بذكر تلك السلسلة من الأسماء والألقاب. وإذا كان الشاعر قد رمى من وراء هذا العرض - كما يرى جومث - إبراز مدى علمه، فإنه أراد أيضاً أن يؤكد مدى حرصه على تذكير السامع ولفت انتباهه إلى مصائر هذه الأقوام وما انتهت إليه دولهم قصد التأسي والاعتبار.

وبصرف النظر عن هذا الجزء فإننا نلمح شيئاً من صدق المشاعر وحرارة العاطفة في رثاء الشاعر لبني المظفر وأسفه الشديد على ضياع دولتهم (٨١)، وإلا لما شرع في نظم هذه القصيدة إن لم يكن هناك دافع يلح على الشاعر للتعبير عما يتلجلج في صدره، وعودة إلى هذا القسم نستطيع أن نتلمس تلك النبضات التي تسري فيها مشاعر الحزن بواسطة الدلالات التي صاغها الشاعر في إطار الأساليب الإنشائية ونلحظ آثار الحسرة والندم، كما يمكننا أن ننصت لنغمات الأسى المنبعثة من تلك التراكيب والألفاظ التي أجاد الشاعر توظيفها (سحقاً ليومكم .. ويح السماح وويح البأس .. وحسرة الدين والدنيا .. أين الجلال .. أين الإباء .. أين الوفاء .. مَن لي بهم إن أظلمت نُوَبٌ .. مَنْ لي بهم إن عُطلت سنن .. مَنْ لي بهم إن أطبقت محنٌ .. على الفضائل إلا الصبر بعدهم). حتى تلك الأبيات التي لجأ فيها الشاعر إلى المحسنات البديعية بكثرة (مَن للأسرة .. مَن للأعنة..) لم تخل من نغمة اليأس التي تردد صداها خلف هذا النسيج من الصياغات الفنية. وفي هذا رد على النظرة السلبية الثانية، كما أن أساليب البيان والبديع نجدها تكثر في بعض المواضع وتقل في البعض الآخر. وهذا لا يعني أننا نؤيد كثرة وجود مثل هذه الصناعة اللفظية في قصائد الرثاء ولكننا وددنا أن نشير أن وجود مثل هذه الأساليب في هذه المرثية لم يقلل من شأنها ولم يَنَلْ من قيمتها الفنية.

أما النظرة السلبية الثالثة فإننا نتساءل إزاءها، ما هي المعاني الجديدة التي أومأ إليها الناقد ؟ فإننا لو بحثنا في مراثي الشعر القديم لن نجدها تخرج عن إطار تلك المعاني التي ذكرها الشاعر، وإذا اختلفت عنها أو زادت عليها فإن ذلك يتبع ظروف المرثي وإبداع الشاعر. كما أن قوله من أن الشاعر لم يوغل في رثائه لبني المظفر خوفاً من المرابطين، فأعتقد أن الناقد قد نقض قوله بصورة غير مباشرة حين أتبع هذا القول بهذين البيتين للشاعر في رثائه لبني المظفر :

كانوا رواسي أرض الله، منذ مضوا عنها استطارت بمن فيها ولم تقر
كانوا مصابيحها، فمذ خبوا عثرت هذي الخليقةُ يالله في سَدَرِ[٨٢]

وأعتقد أن أي إنسان في قلبه ذرة من الخوف لا يمكن أن يتفوه بمثل هذا القول.

أما عن وصف الشاعر بأنه يبدو متناقضاً في مواقفه إزاء بني المظفر، فأعتقد أن موقف ابن عبدون أمام مواليه لم يتغير، فإذا كان قد توسل بذرائع الرجاء والأمل فليس معنى هذا أن الشاعر يأمل بأن يجود الدهر عليه بأسياد جدد ناكراً بذلك صنيع بني المظفر ولاهثاً وراء مصالحه الشخصية، بل هو يأمل أن يعوضه الدهر بمن يكونوا مثل مواليه السابقين في احتوائهم الفضائل والمكارم.

وإذا كانت هذه الرائية قد تعرضت لمثل هذه الآراء السلبية، فإنها نالت استحسان الكثير من النقاد القدامى فمنهم من وصفها بقوله بأنها : «تكبرها المسامع ويعتبر بها السامع»[٨٣] ووصفها ابن دَحْيَة بـ «الفريدة»[٨٤]. أما المراكشي فقد خلع عليها صفات كثيرة فقال «قصيدته الغراء، لا بل عقيلته العذراء، التي أزرت على الشعر، وزادت على السحر، وفعلت في الألباب فعل الخمر، فجلت عن أن تُسامى، وأنفت من أن تُضاهى، فقل لها النظير، وكثر إليها المشير، وتساوى في تفضيلها وتقديمها باقل وجرير، فلله هي من عقيلة خدرٍ قَرُبت بسهولتها حتى أطمعت، وبَعُدَت حتى عَزَّت فامتنعت .. أوردتها في هذا

المصنف .. لصحة مبانيها، ورشاقة ألفاظها وجودة معانيها، سلك فيها أبو محمد - رحمه الله - طريقة لم يُسْبق إليها، وورد شرعةً لم يُزاحَم عليها، فلذلك قَلَّ مثلها لابل عُدِم، وعَزَّ نظيرها فما تُوُهِّم ولا عُلِم»[٨٥]. ووصفها علي بن سعيد بـ «الجليلة» [٨٦].

كما نالت استحسان بعض النقاد المحدثين ومن أبرزهم الناقد الدكتور شوقي ضيف الذي اعتبرها «من فرائد الشعر الأندلسي بل الشعر العربي بعامة» [٨٧]. ووصفها المؤرخ محمد عبد الله عنان بأنها «من أجمل المراثي الأندلسية وأروعها»[٨٨]. وقال عنها الدكتور مصطفى الشكعة أنها «من أشهر قصائد الشعر الأندلسي وبخاصة في رثاء الدول»[٨٩]. ووصفها في موضع آخر بـ «النفيسة الحكيمة»[٩٠].

وبنظرة سريعة نحو هذه الآراء يتضح رجحان كفتها إزاء تلك الآراء السلبية اتجاه رائية ابن عبدون، مما يعيد إليها ثقلها وقيمتها التي اشتهرت بها.

وقبل أن نختتم دراستنا حول هذه الرائية نود أن نكشف عن رؤيتنا الخاصة نحوها :

خامساً : رؤيـة خاصة :

ونبدأها من منطلق هذا التساؤل : إذا كانت هذه القصيدة - كما أدلى بعض النقاد المحدثين - فارغة من صدق المشاعر وحرارة العاطفة، فما سبب خلودها وتداولها بين النقاد والباحثين حتى يومنا هذا ؟ ألأنها اشتملت على هذا الكم الهائل من أسماء الممالك والأمراء، وتضمنت كثيراً من الفترات والأزمنة التاريخية ؟ أم لأنها خلدت ذِكْر مملكة بني الأفطس وحفظت تاريخ دولتهم ؟ أم لأنها من المنظومات المطولة التي قيلت في رثاء المدن والممالك الأندلسية ؟

إذا سلمنا بصحة هذه التساؤلات مجتمعة، فإن القول هنا يقتضي أن هذه القصيدة اكتسبت شهرتها، واستمدت بقاءها من منبعٍ آخر تلاقت في مصبّه عوامل ساعدت على

اندفاعها وتدفقها بقوة، ثم جريانها على الألسن واستقرارها في عيون المصادر والموارد الأدبية والتاريخية. ويمكننا إجمال هذه العوامل فيما يلي :

١- المكانة السياسية والأدبية التي حظي بها ابن عبدون في بلاط بني الأفطس، مهدت أمامه سبيل الشهرة والانطلاق نحو آفاق المجد، مما حقق له بعد ذلك اهتمام الرواة والمؤرخين وحرصهم على تلقف شعره ونشره وتداوله وحفظه.

٢- تخليد الشاعر لذكرى بني الأفطس، ولفته لانتباه المؤرخين والدارسين لمملكتهم، وتتبع تاريخهم وأخبارهم.

٣- مساهمة هذه الرائية - بصورة فاعلة - في اتساع دائرة رثاء المدن والممالك الأندلسية الزائلة، وتثبيت أركان هذا الفن في الأدب الأندلسي بوجه خاص وفي الأدب العربي بصورة عامة.

٤- جودة الصياغة، ومتانة التراكيب، ودقة الألفاظ وملاءمتها للمعاني، ومن ثم إشادة معظم النقاد بها وبقيمتها الفنية والتاريخية.

٥- كل هذه العوامل تلاقت مع بعضها لتكشف عن ارتباط الشاعر ببني المظفر، وتعلقه بهم، واعترافه بفضلهم عليه [٩١]، هذا الارتباط الذي تجلت أمامنا خيوطه في رثائه لهم، ينبئ عن وجود جانب شعوري يدور في محور هذا الارتباط ولا يكاد ينفك عنه، وكل منهما يعتبر نتيجة حتمية للآخر، ألا وهو صدق العاطفة وعُمق المشاعر.

وبما أننا لا نستطيع أن ننفي قوة العلاقة التي كانت تربط ابن عبدون بأمراء بني المظفر، فكيف إذن نشير بإصبع الاتهام نحو الشاعر بحجة أن رثاءه لهم جاء فارغاً من حرارة العاطفة مجرداً من المشاعر الصادقة ؟ وَهَبْ ذلك الاتهام جاء متوافقاً مع بعض أجزاء هذه المرثية، فإن أجزاء أخرى - أشرنا إليها في مواضعها - عكست ذلك الإشعاع العاطفي الذي ألقى بوميضه على أركانها.

ولا يفوتنا - قبل أن نطوي صفحات هذا البحث - أن نشير إلى أننا كما أنصفنا الشاعر ابن عبدون، فإنه لابد من لفت الانتباه إلى ذلك المعيار العاطفي الذي بدا متأرجحاً ومتذبذباً في المستوى، فهو يبدأ ساكناً هادئاً ويستمر ذلك السكون ويستغرق الشاعر فيه إلى أن يصل إلى رثائه لبني المظفر حيث يبدأ هذا المعيار في الاتجاه إلى مستوىً آخر يغلب عليه الحزن والحسرة والندم، وحين خصَّ مواليه من بني المظفر بالرثاء بدأ هذا المعيار يرتفع في حِدَّته وحرارته، ثم شيئاً فشيئاً نلحظ الشاعر يستسلم لهدوء مشاعره واستقرارها عند مستوى ثابت، إلى أن يخرج من هذه القصيدة وقد أعطى لمتلقيه انطباعاً متفاوتاً في الحكم على صدق مشاعره فيها. وإذا كان هذا التفاوت يصدق على شعر المديح الذي يتدرج الشاعر فيه من هدوء المشاعر إلى ثورتها حين تأخذه الحماسة والتعصب للممدوح، ثم يبدأ هذا التوقد الشعوري يخبو شيئاً فشيئاً حتى يصل مستوى ثابتاً، وعندها يكون الشاعر قد وصل إلى ختام مِدْحتَه، فإنه لا يصدق على شعر الرثاء الذي ينبغي أن يكون فيه إحساس الشاعر ثابتاً عند مستوىً واحد يغلب عليه الأسى والحزن الذي يشوبه الحنين والألم.

إذن هذا هو المأخذ الذي يجب الالتفات إليه، والذي يمكن ملاحظته على رائية ابن عبدون، وهو تذبذب المشاعر بين حرارتها وانفعالاتها، وبين جمودها وسكونها.

وإلى هنا نكون قد وصلنا إلى ختام رحلتنا في هذا البحث، نرجو أن نكون قد وفقنا في طرحه وعرض محاوره، فإذا كان قد نال الرضا فهذا بفضل من الله وتوفيقه، وإذا كان به نقص، فكل منا ينشد الكمال، والكمال لله وحده.

الهوامـــش

(١) لا أقصر في وعظك.

(٢) الأفعى.

(٣) دارا : ملك من ملوك الفرس، دام في الحكم ثلاثين سنة، وقتله الإسكندر.

(٤) الأثرُ بضم الهمزة والثاء : فرند السيف.

(٥) هم الأكاسرة من ملوك الفرس.

(٦) طسَمَ : أختها جديس من قبائل العرب البائدة، كان موطنها اليمامة، وكان يحكمها ملك ظالم يتعدى على حقوق الناس، وقد ذاقت جديس من ظلمه مادعاها لئن تفتك به. جرهم : قبيلة من بني يعرب بن قحطان، تزوج منها إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، كثر عددهم وزاد سلطانهم حتى ضلوا، فأبادهم الله. المِرَر : جمع مِرَّة وهي القوة وشدة الخَلق، وناقض المرر هو الدهر.

(٧) كليب : هو كليب بن ربيعة، وهو من أوقد شرارة حرب البسوس حين صَوَّب سهمه نحو ناقة لامرأة تدعى البسوس، خرج إليه جساس بن عمه فقتله، ومن ثم اشتعلت حرب البسوس بين بكر وتغلب. مهلهل : هو الحارث بن ربيعة أخو كليب، لقّب بالمهلهل لأنه أول من هلهل الشعر، أي رقّقه، كان قد سعى للأخذ بثار أخيه، وقد تعرض للقتل على يد غلامين من غلمانه.

(٨) الضليل : هو امرؤ القيس، وكانت أسد قد قتلت أباه حجراً، فحمل امرؤ القيس عبء الثأر له حتى اعتل بعلة لم يبرأ منها.

(٩) ذبيان وعبس : كانت بينهما حرب تعرف بحرب داحس والغبراء. بنو بدر : بطن من ذبيان. عدي : هو عدي بن زيد الشاعر. يعني بأحمر العينين والشعر : النعمان بن المنذر، كان النعمان قد حبس عدي ثم قتله، وكان له ولد اسمه زيد بن عدي، أراد أن ينتقم لمقتل أبيه، فبدأ يتقرب من كسرى إبرويز ملك فارس، وأوغر صدر كسرى على النعمان، وعلم النعمان بذلك ففر عن عرشه، وأخذ يتنقل بين القبائل، ثم مشى إلى كسرى طامعاً في عفوه وصفحه، وانتهى أمره إلى القتل حيث أمر به كسرى فرمي بين أرجل الفيلة فوطئته حتى مات.

(١١-١٢) أبرويز : هو كسرى أبرويز بن هرمز، من أشد ملوك الفرس وأنفذهم رأيا غدر بأبيه، ثم ولي العرش بعده، ثم خشي أن يفعل به ولده ما فعل هو بأبيه، فنفاه، وثقل على الرعية أمره فأرادوا الخلاص منه، فقصدوا ابنه شيرويه في بابل، فبايعوه بالملك، ولقي أبرويز على يدي ولده شيرويه مثل ما لقى أبوه هرمز على يديه. يزدجرد : بن شهريار آخر ملوك الفرس. وقد فرَّ عن عرشه وقاعدة ملكه حين قَدِم جيش سعد بن أبي وقاص إلى بلاده وأمر أن تنقل أمواله إلى الصين، فلما كانت أيام عثمان بن عفان وخرج الأحنف بن قيس إلى الصين غازياً، تحالف يزدجرد مع الترك والصفد والخزر - وكان مقام يزدجرد في ذلك الوقت بـ (مرو) وقد عاد إليها من الصين على أمل - فلما التقت جيوش المسلمين بجيوش يزدجرد وحلفائه، انخذل عنه حلفاؤه وخلفوه، ففر على وجهه فلم ير بعدها إلا قتيلا. وعنى بقوله : (لم يحرِ) أي لم يرجع.

(١٣) رستم : قائد جيش الفرس يوم القادسية. ذو حاجب : خرزاد حامل راية الفرس. سعد: سعد بن أبي وقاص قائد جيش المسلمين في فارس. ابنة الغِيَر : الداهية.

(١٤) يشير إلى غزوة بدر وهزيمة المشركين فيها.

(١٥) جعفر : جعفر بن أبي طالب. حمزة : حمزة بن عبد المطلب. الجُزُر : جمع جزور وهو الجمل، وظلام الجُزُر : الكريم.

(١٦) خبيب : خبيب بن عدي الأنصاري. طلحة : طلحة بن عبيد الله التميمي. والمعنى : أن خبيب كان قد أُسِرَ يوم الرجيع، فاشتراه بعض موالي عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل، وكان خبيب قد قتل أباه الحارث يوم بدر فأراد أن يقتص منه، وقد صلبه المشركون على خشبة فارعة. أما طلحة فقُتل يوم الجمل، قتله مروان بن الحكم، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، يقال له طلحة الخير، وطلحة الفياض، وطلحة الطلحات.

(١٧) عثمان : عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، الزبير : الزبير بن العوام. عمر : عمر بن الخطاب (رضي الله عنه).

(١٨) أبو اليقظان : عمار بن ياسر. الضيح : اللبن. الغمر : القدح الصغير. وكان عمار قد قُتِل بأيدي أصحاب معاوية يوم صفين، وقبل أن يموت دعا بشربة ماء، فأحضِرَ له لبن فشربه، ثم قال : أخبرني رسول الله ﷺ أن اللبن آخر شربة أشربها في الدنيا.

(١٩) أبو حسن : علي بن أبي طالب(رضي الله عنه). أشقاها : عبد الرحمن بن ملجم التجيبي قاتل علي. حسين : ابن علي بن أبي طالب. شمر : ابن الجوشن، وكان ممن أعان على قتل الحسين بكر بلاء على شاطئ الفرات. والمعنى : أتاحت الليالي لسيف ابن ملجم أن يقتل علياً، وأمكنت شمر بن الجوشن من قتل الحسين.

(٢٠) عمرو : عمرو بن العاص حليف معاوية وصاحب مصر. خارجة : رجل من قوم عمرو ابن العاص في مصر. والبيت يشير إلى قصة ومثل، وتفصيل الأمر أن الخوارج في أيام الفتنة قالوا : أن علياً ومعاوية وعمرو بن العاص قد أفسدوا أمر هذه الأمة، فلو قتلناهم لعاد الأمر إلى حقه، فوكل إلى عبد الرحمن بن ملجم أن يقتل عليا، وإلى الحجاج بن عبد الله الصريمي أن يقتل معاوية، وإلى زادويه الفارسي أن يقتل عمراً، على أن يكون قتل الثلاثة في موعد واحد، أما علي فقتله ابن ملجم اغتيالاً، وأما معاوية فلم يُصب منه الحجاج مقتلاً فنجا، وأما عمرو بن العاص فقد ألمت به وعكة حالت دون أن يصلي بالناس جماعة، فصلى خارجة بالناس بدله، فحين رآه زادويه علاه بسيفه فصرعه، وحين عَلِمَ أنه قتل خارجة قال : «أردت عمراً وأراد الله خارجة» فذهبت مثلاً.

(٢١) ابن هند : معاوية بن أبي سفيان، وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة. حسن : الحسن بن علي.

(٢٢) حَصَر : العي أو العجز. يشير إلى شك بعض المسلمين في ميتة الحسن بن علي وزعمهم أن امرأته جعدة بنت الأشعث الكندي سقته سماً بدسيسة معاوية، ليخلص العرش لولده زيد.

(٢٣) ابن زياد : عبيد الله بن زياد بن أبيه. يَبُوء : يرجع. الشسع : رباط النعل. والمعنى : أن ابن زياد كان أميراً على الكوفة حين وفد إليها الحسين يستنصر شيعته للمطالبة بالخلافة، فدبر ابن زياد مقتله في كربلاء، ثم لم يلبث ابن زياد أن لقى مصرع الحسين على يد إبراهيم بن الأشتر النخعي، وكان على جيش المختار بن عبيد الثقفي، وابن زياد على جيش لعبد الملك بن مروان. فالليالي - إذن - اقتصت للحسين من ابن زياد، وإن لم يساو شسع نعله أو قلامة ظفره.

(٢٤) أبو أنس : الضحاك بن قيس الفهري. زُفَر : زفر بن الحارث الكلابي صاحب الضحاك. هنا إشارة إلى معركة " مرج راهط " التي تقابل فيها الضحاك وصاحبه زفر مع مروان بن الحكم، فدارت الدائرة على الضحاك، قتله دحية بن عبد الله الكلبي، وفر عنه زفر بن الحارث.

(٢٥) مصعب : مصعب بن الزبير. المختار : المختار بن عبيد الثقفي. فالمختار كان رجلاً من أهل الفتنة، خرج مصعب بن الزبير لحربه، فتحصن المختار بقلعة الكوفة، وحاصره مصعب في القلعة حتى أوشك أن يموت هو وأصحابه، فخرج يقاتل حتى قُتِل. أما مصعب فالتقى مع عبد الملك بن مروان بالكوفة في موضع يعرف بالجاثليق، فانخذل أصحاب مصعب ولم ينصره إلا قلة منهم، ثم قتل وحمل رأسه إلى عبد الملك.

(٢٦) ابن الزبير : عبد الله بن الزبير، وكان يسمى العائذ، لأنه كان يقول : " أنا العائذ بالبيت "، فقد احتمى بالكعبة حين تعقبه الحجاج بن يوسف الثقفي، ورماه بالمنجنيق وهو عائذ بالكعبة، ثم قطع رأسه وصلبه منكساً على خشبة.

(٢٧) لطيم الجن : عمرو بن سعيد الأموي، وسمي أيضاً الأشدق، كان من فصحاء قريش، وقد استدرجه عبد الملك بن مروان بحيلته حتى خلابه في داره، فذبحه بيده، ثم رمى برأسه إلى أصحابه ونثر على رؤوسهم الدنانير، فبردت حميتهم، واستوسق الملك بمقتل عمر لعبد الملك، وكان عبد الملك أبخر فلقب بأبي الذبان.

(٢٨) الشلو : العضو. زيد : زيد بن علي بن الحسين، وكان زيد قد لقي مصير جده الحسين حيث خدعه أهل الكوفة وقتلوه، وبُعِث برأسه إلى دمشق حيث صلب على باب المدينة، وصلب جسده بالكوفة، وظل على خشبته ثلاث سنين، ثم أنزل فأحرق.

(٢٩) الوليد بن يزيد بن عبد الملك، كان صاحب كأس ووتر مسرفاً في شهواته.

(٣٠) حبابة : قينة كانت ليزيد بن عبد الملك شرقت بحب الرمان فماتت. ويعني بالأحمر الذي قطرته نفحة القطر : الخمر.

(٣١) السفاح : هو عبد الملك بن محمد بن علي أول خلفاء الدولة العباسية. مروان : مروان ابن محمد آخر خلفاء الدولة الأموية، وكان مروان قد فَرَّ إلى مصر وقتل هناك ثم بُعِث برأسه إلى السفاح.

(٣٢) فخ : موضع بالقرب من مكة استشهد فيه ثلاثة من بني الحسن بن علي وكان مقتلهم في أيام المهدي العباسي، وذهب دمهم هدرا.

(٣٣) جعفر والفضل : ابنا يحيى بن خالد البرمكي. يعني : سقت الليالي جعفراً بريق السيف، وأخوه وأبوه ينظرانه، أي تعلقت آمالهما به وهو في عنفوان عزه وسلطانه.

(٣٤) الأمين : محمد بن هارون الرشيد. جعفر : جعفر بن المعتصم الملقب بالمتوكل. الأعبدُ: العبيد. الغُدُر : جمع غادر. وكان الرشيد قد ولى الأمين العهد من بعده، وجعل العهد من بعده لأخيه المأمون، فلما ولى الأمين الخلافة، بدا له أن يخلع أخاه من ولاية العهد ليجعلها من بعده لابنه موسى، وانتهى الأمر بمقتل الأمين وتولي أخيه العرش. أما جعفر فأعان على قتله ابنه المنتصر، وكان قتلته من عبيده، وكان سبب مقتله أنه أراد أن تكون الخلافة من بعده لولده المعتز دون أخيه المنتصر.

(٣٥) المستعين : أبو العباس أحمد بن محمد بن المعتصم. المعتز : المعتز بن المتوكل، حيث نشبت فتنة بينه وبين المستعين، وقتل المستعين على أثرها وتولى المعتز الخلافة بعده.

(٣٦) المعتمد، المقتدر، المأمون، المؤتمن، المنصور والمنتصر : ألقاب خلافية لا يعني الشاعر بها أحداً بعينه، ولعله أراد أن يقول : أن الليالي لا تفي بعهد لخليفة ولا تبقي على نعمة لملك.

(٣٧) لعاً : كلمة توجع تقال للعاثر. الزباء : الداهية الشديدة، أو الناقة قد كثر الشعر في وجهها فبدا أمام عينيها كالأشباح فتذعر وتنفر. وقوله : «لم تنفر من الذعر» إشارة إلى المثل المشهور : «كل أزب نفور».

(٣٨) الثغر : جمع ثغرة وهي أعلى الصدر.

(٣٩) عمر : أبو محمد عمر المتوكل بن المظفر.

(٤٠) الفضل والعباس : ابنا المتوكل وقد قتلهما المرابطون.

(٤١) السعدان : جمع سعد وهي عشرة أربعة منها منازل للقمر، وستة كل منها كوكبان.

(٤٢) النسران : كوكبان يقال لأحدهما النسر الطائر وللآخر النسر الواقع.

(٤٣) لم يربع ولم يحر : لم يقف ولم يرجع.

(٤٤) الشرائع : مفردها شريعة وهي مورد الشاربة أو الينبوع.

(٤٥) سَدَرٍ : حيرة.

(٤٦) شجى الدهر : ما اعترض في الحلق من عَظمٍ ونحوه.

(٤٧) شقا شقاً : الشِقْشِقَة : شيء كالرئة يخرجه البعير من فِيه إذا هاج. وأراد ابن عبدون أن قصيدته أحر من شقا شق البدو والحضر.

(٤٨) عُرِف هذا الشرح باسم " كمامة الزهر وفريدة الدهر ".

(٤٩) شرح عماد الدين إسماعيل بن الأثير بعنوان : «عبرة أولي الأبصار من ملوك الأمصار». شرح أحمد الصفدي بعنوان «طوق الحمامة في التاريخ والنسب لملوك العجم والعرب». شرح دوزي

(Commentaire Historique Le Poemed'Ibn A. Par I.B.)

(٥٠) انظر رائية ابن عبدون - ديوان عبد المجيد بن عبدون اليابري، إعداد وتحقيق وتأليف سليم التنير، ص١٥٢، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، دمشق١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

(٥١) عبد الله الطيب، المرشد إلى فهم أشعار العرب، ج ١ ص ٤٣٤.

(٥٢) ديوان عبد المجيد بن عبدون اليابري، ص ١٣٩.

(٥٣-٥٤-٥٥) أنهاك أنهاك لا آلوك موعظة عن نومةٍ بين ناب الليث والظفر

ديوان عبد المجيد بن عبدون، ص ١٣٩.

(٥٦) المصدر السابق، ص ١٣٩.

(٥٧) المصدر نفسه، ص ١٣٩.

(٥٨) المصدر نفسه، ص ١٤٠.

(٥٩) د. شوقي ضيف، عصر الدول والإمارات (الأندلس)، ص ٣٤٦، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٩م.

(٦٠) ديوان عبد المجيد بن عبدون اليابري، ص ١٤٠.

(٦١) (هَوَتْ بدارا وفلتْ غرب قاتلـه وكان عضباً على الأملاك ذا أثر)

(٦٢) (وخَضَّبَتْ شَيبَ عثمانٍ دَماً وخَطَتْ إلى الزُّبَيْرِ ولم تَستَحْي مِنْ عُمَرِ)
(وأجْزَرَتْ سيفَ أشقاها أبا حَسَنٍ وأمْكَنَتْ مِنْ حُسَينٍ راحتيْ شَمِرِ)
(وعَمَّمَتْ بالظُّبَى فَوْدَيْ أبي أنَسٍ ولم تَرُدَّ الردى عنه قَنًا زُفَرِ)
(وأحْرَقَتْ شِلوَ زَيدٍ بعد ما احترقَتْ عليه وَجْداً قلوبُ الآي والسُّوَرِ)

(٦٣) (وأظْفَرَتْ بالوليدِ بن اليزيدِ ولم تُبْقِ الخلافةَ بين الكأسِ والوتَرِ)

(٦٤) ديوان عبد المجيد بن عبدون، ص ١٤٧ - ١٤٨.

(٦٥) المصدر السابق، ص ١٤٨.

(٦٦) المصدر نفسه، ص ١٤٩.

(٦٧) المصدر نفسه، ص ١٤٩ - ١٥٠.

(٦٨) المصدر نفسه، ص ١٥٠.

(٦٩) المصدر نفسه، ص ١٥٠ - ١٥١.

(٧٠) المصدر نفسه، ص ١٥١.

(٧١) المصدر نفسه، ص ١٥١ - ١٥٢.

(٧٢) إميليو جارثيا جومث، الشعر الأندلسي (بحث في تطوره وخصائصه) ترجمة د. حسين مؤنس، ص ١٠٧، الطبعة الثانية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٥٦م.

(٧٣) آنخل بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة د. حسين مؤنس، ص ١١٨، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٥م.

(٧٤) ديوان عبد المجيد بن عبدون اليابري، سليم التنير، ص ٦٨.

(٧٥) جومِث، الشعر الأندلسي، ص ١٠٦.

(٧٦) سليم التنير، مقدمة ديوان عبد المجيد بن عبدون، ص ٦٩.

(٧٧) المصدر السابق، ص ٦٨.

(٧٨-٧٩-٨٠) المصدر نفسه، ص ٦٧ - ٦٨.

(٨١) انظر ص ١٤، ١٥، ١٦ من هذا البحث.

(٨٢) ديوان عبد المجيد بن عبدون، ص ١٥٠.

(٨٣) الفتح بن خاقان، قلائد العقيان، ص ٣٨، الطبعة الأولى، مطبعة التقدم العلمية، القاهرة، ١٣٢٠هـ.

(٨٤) عمر بن حسن بن دحية، المطرب من أشعار أهل المغرب، تحقيق : إبراهيم الأبياري، د. حامد عبد المجيد، د. أحمد أحمد بدوي، راجعه : د. طه حسين، ص ٢٧، المطبعة الأميرية، القاهرة ١٩٥٤م.

(٨٥) عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق : محمد سعيد العريان ص١٢٨- ١٢٨، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية (لجنة إحياء التراث الإسلامي)، القاهرة، ١٣٨٣هـ، ١٩٦٣م.

(٨٦) علي بن سعيد، المغرب في حلى المغرب، ح ١، حققه وعلق عليه د. شوقي ضيف، ص ٣٧٦، الطبعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة.

(٨٧) د. شوقي ضيف، عصر الدول والإمارات (الأندلس)، ص ٣٤٧.

(٨٨) محمد عبد الله عنان، دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي، ص ٣٦٩، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م.

(٨٩) د. مصطفى الشكعة، الأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه، ص ٥٤٢، الطبعة الثالثة، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٥م.

(٩٠) المرجع السابق، ص ٥٤٤.

(٩١) انظر ديوان عبد المجيد بن عبدون، ص ١٤٩، ١٥٠، ١٥١.

مصادر البحث ومراجعه

أولاً : مصادر قديمة :

- عبد المجيد بن عبدون اليابُري الأندلسي، ديوان ابن عبدون، إعداد وتحقيق وتأليف : سليم التنير، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، دمشق ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م.
- عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق : محمد سعيد العريان، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية (لجنة إحياء التراث الإسلامي) القاهرة ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م.
- علي بن حسن بن دَحْيَة، المطرب من أشعار أهل المغرب، تحقيق : إبراهيم الأبياري، الدكتور حامد عبد المجيد، الدكتور أحمد أحمد بدوي، راجعه : الدكتور طه حسين، المطبعة الأميرية، القاهرة ١٩٥٤م.
- الفتح بن خاقان، قلائد العقيان، الطبعة الأولى، مطبعة التقدم العلمية، القاهرة، ١٣٢٠هـ.

ثانياً : مراجع حديثة :

- إميليو جارثيا جومث، الشعر الأندلسي (بحث في تطوره وخصائصه) ترجمة حسين مؤنس، الطبعة الثانية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٥٦م.
- آنخل بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٥٥م.
- شوقي ضيف، عصر الدول والإمارات (الأندلس) دار المعارف، القاهرة ١٩٨٩م.
- عبد الله الطيب، المرشد إلى فهم أشعار العرب، ج ١، الطبعة الثانية، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٠م.
- محمد عبد الله عنان، دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م.
- مصطفى الشكعة، الأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه، الطبعة الثالثة، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٥م.

تطور الخصائص التعليمية للسكان في المملكة العربية السعودية

- دراسة سكانية تحليلية مقارنة -

د. رشود بن محمد الخريف

قسم الجغرافيا - كلية الآداب

جامعة الملك سعود

تطور الخصائص التعليمية للسكان
في المملكة العربية السعودية
- دراسة سكانية تحليلية مقارنة -

د. رشود بن محمد الخريف
قسم الجغرافيا - كلية الآداب
جامعة الملك سعود

ملخص البحث :

نظراً لدور التعليم الأساسي في تحسين وضع الإنسان، ورفع مستوى معيشته ونوعية حياته، ولما له من ارتباط وثيق بالمتغيرات السكانية والاجتماعية والاقتصادية والصحية، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الخصائص التعليمية للسكان بشكل عام، مع التركيز على إبراز مستويات الأمية وتباينها المكاني، وتفاوتها العمري والنوعي، والكشف عن المتغيرات المرتبطة بها والمؤثرة فيها، بشكل خاص. واعتمد تحقيق ذلك على العديد من مصادر البيانات، ومن أبرزها: المسح الديموغرافي لعام ١٤١٩هـ، بالإضافة إلى تعداد السكان في المملكة لعامي ١٣٩٤هـ، و١٤١٣هـ. وبناء عليه، أظهرت الدراسة أن الأمية شهدت انخفاضاً كبيراً، من مستويات مرتفعة تصل إلى ٦٥٪ إلى مستويات معقولة مقارنة بالدول الأخرى، حيث أصبحت لا تتجاوز نسبة الأمية ١٨٪ في عام ١٤١٩هـ. وانخفضت نسب الأمية بين السعوديين وغير السعوديين من ٦٧٪ و٥٣٪ في عام ١٣٩٤هـ إلى ٢٠٪ و١٣٪ في عام ١٤١٩هـ على التوالي. كما كشفت الدراسة عن وجود تباين كبير في تلك الخصائص بين المناطق سواء في نسب الأمية أو في نسب

التعليم. ففي حين تنخفض نسبة الأمية في الشرقية والرياض، فإنها ترتفع نسبياً في معظم المناطق، وخاصة في الأطراف الشمالية والجنوبية. وعلى الرغم من ارتباط هذا التباين المكاني بالعديد من المتغيرات الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية، كنسبة النوع، والعمر الوسيط، ونسب كبار السن، والعاملين في الزراعة، ومعدلات الهجرة الداخلية، إلا أن متغير «نسبة التحضر» هو أبرز المتغيرات المفسرة لهذا التباين الجغرافي في نسب الأمية. وكذلك، كشفت الدراسة عن أنه على الرغم من تناقص الفروق في الحالة التعليمية بين الذكور والإناث خلال السنوات الأخيرة، إلا أنه لا يزال هناك فرقاً كبيراً بين النوعين. بالإضافة إلى ذلك، تبين أن نسب الأمية ترتفع بين كبار السن، وتنحسر بين الشباب وصغار السن، بدرجة كبيرة جداً، مما يعكس الجهود المبذولة في هذا المجال. وبناء عليه، فإنه من المتوقع أن تشهد ظاهرة الأمية انحساراً كبيراً خلال السنوات القليلة القادمة، خاصة مع تزايد معدلات الالتحاق بالتعليم لكلا النوعين. وأخيراً تمخضت الدراسة عن العديد من التوصيات ذات العلاقة بالتعليم.

Educational Characteristics of the Population of Saudi Arabia: A Study in Population Geography

Dr. Rshood M. Khraif
Associate Professor
College of Arts - King Saud University

Abstract:

This study aims to understand the educational status of the population of Saudi Arabia in general, and present the spatial variation of illiteracy rates in particular. It aslo examines the age-sex differentials and attempts to explain the spatial variation in terms of demographic, social, and economic variables.

The study shows a sharp decline in the overall illiteracy rates, from high levels (60%) to relatively reasonable levels (18%) in 1999. The illiteracy rates have also declined from 67% for Saudis and 53% for Non-Saudis in 1974 to 20% and about 13% in 1999 respectively. It is also found that there are clear patterns of spatial variations. That is to say, the illiteracy rates vary from one administrative area to the other, with low levels being observed in Riyadh and the Eastern Province, while high levels are in the northern and southern parts of the country. Among several variables that are found to be strongly correlated with illiteracy rates, the urbanization level in the adminstrative area is the sole variable that explains most of spatial variations in illiteracy.

It is also found that despite the narrowing gap between males and females in terms of their educational attainment, the gap is

apparently still too large! Fortunately though, it is noticed that illiteracy rates are very low among the young people, but tend to be very high among older people, and especially among females. This could mean, however, that illiteracy is expected to sharply decline in the near future, especially with the rising school enrolment rates for the both sexes.

أولاً: موضوع الدراسة وأهميته

لا يعتمد تقدم الأمم والشعوب على الموارد الطبيعية فقط، بل يتعداه إلى تنمية الموارد البشرية أيضاً. فعلى الرغم من أهمية الثروات الطبيعية والموارد الاقتصادية، إلا أن الثروة البشرية لا تقل أهمية أو شأناً في تنمية المجتمعات وتطويرها، ومن ثم الاستفادة من مواردها وثرواتها الطبيعية بالشكل الفعّال. وهذا يؤكد على أهمية التعليم، ويدعو إلى ضرورة الاستمرار في زيادة المعارف وتطوير المهارات لدى أفراد المجتمع. ولم يكن هذا - في الحقيقة - بجديد، فقد عُرف منذ وقت مبكر دور التعليم في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ووضع المرأة، والصحة، وحجم الأسرة؛ وتم تأكيد هذا الدور من خلال العديد من الدراسات والبحوث والندوات والمؤتمرات. ولعل من آخرها مؤتمر السكان والتنمية (ICPD) الذي عُقد في القاهرة في عام ١٩٩٤م.

والخصائص التعليمية هي من المؤشرات المهمة لمستويات التنمية الاجتماعية، ومقياس للتطور الثقافي والاجتماعي، بل إن التعليم هو أحد الأهداف الرئيسة للتنمية في جميع البلدان.[1] وهو - في الوقت نفسه - أحد العوامل المؤدية إلى نجاحها وقطف ثمارها. كما أن التعليم هو الوسيلة الوحيدة التي من خلالها تستطيع أي أمة الإسهام في الحضارة العالمية، ومن ثم وضع نفسها على خارطة الحضارة الإنسانية. لذلك فلا غرابة أن نسمع معالي وزير المعارف في المملكة العربية السعودية يردد عبارة: «وراء كل أمة عظيمة، تربية عظيمة». وعلى العكس من التعليم، فالأمية مشكلة اجتماعية معقدة، وسبب من أسباب التخلف (صابر، ١٩٨٧م). لذلك «ليس هناك أخطر من الأمية كمرض اجتماعي عضال، حيث تنشأ معه وترتبط به كثير من العلل والأمراض الاجتماعية، ومن ثم فلا غرابة أن تلقى الأمية اهتماماً فائقاً من كافة الدول» (أبو العطا، ١٩٩٧م: ٩). فعلى سبيل المثال، تُشير الأسس الاستراتيجية لخطة التنمية السابعة (١٤٢٠-١٤٢٥هـ) في المملكة إلى ضرورة «التوسع في برامج محو الأمية وتعليم الكبار بهدف القضاء على

الأمية وفق خطة زمنية محددة». كما ينص الأساس الاستراتيجي الثامن على «تطوير مخرجات التعليم بما يتفق والشريعة الإسلامية واحتياجات المجتمع، ومتطلبات التنمية» (الأمانة العامة لمجلس الوزراء، ١٤٢٠هـ).

وتؤدي بيانات الخصائص التعليمية للسكان دوراً مهماً أثناء التخطيط للتعليم من جهة، وللقوى العاملة من جهة أخرى. فالتعليم هو أحد المدخلات المهمة لرفع الإنتاجية وزيادة حجم الإنتاج. فمن البديهي القول بأن التعليم بوجه عام يؤدي إلى زيادة الإنتاجية ويسهم في رفع دخل الفرد (طبارة، ١٩٨٨م؛ الراوي، ١٩٨٧م؛ Griffith.1989:7). فيشير البنك الدولي (١٩٩٦م) إلى أن القوى البشرية تُسهم - في الغالب - بنحو ٦٤٪ من الثروة أو الدخل الوطني، في حين تضيف الثروات الطبيعية والرأسمال المادي مقدار ٢٠٪ و١٦٪ على الترتيب. لهذا السبب وغيره، يُعد التعليم بمختلف أنواعه ومستوياته ومراحله، ركيزة أساسية من ركائز التخطيط لتنمية الموارد البشرية. «ومما لا شك فيه أن أول مظهر من مظاهر تنمية الموارد البشرية هو القضاء على الأمية واقتلاعها تماماً من المجتمع، وخصوصاً للسكان الناشطين اقتصادياً» (أبو العطا، ١٩٩٧م: ٩). وفي هذا الخصوص، يشير الراوي (١٩٨٥م: ١٧) إلى «أن إنتاجية العامل ترتفع بمعدلات تتناسب مع مستوى تحصيله العلمي، فهي ترتفع بنسبة (٣٠٪) بعد عام واحد من الدراسة الابتدائية، ونسبة (٣٢٠٪) بعد دراسة ١٣ سنة، ونسبة (٦٠٠٪) بعد الدراسة الجامعية.» كما أن تركيب السكان حسب الحالة التعليمية يرتبط بظاهرات أخرى كمستويات الخصوبة والزواج والطلاق والهجرة ومعدل المشاركة الاقتصادية ونوع المهنة وغيرها (الصباح والشلقاني، ١٩٨٦م: ٩٣). والتعليم - أيضاً - هو أحد عوامل التغير والتحديث في المجتمع (العيسى، ١٩٧٩م). وعلاوة على ذلك، يُستخدم التعليم كمتغير مهم في كثير من الدراسات الاجتماعية والاقتصادية والجغرافية والإعلامية لتفسير ظاهرات بشرية كثيرة ومتنوعة. لذلك لا تكاد تخلو بيانات التعدادات العامة السكانية والمسوحات بالعينة من هذه السمة الاجتماعية، وإن اختلفت السن التي تبدأ منها التعداد

والمسوحات السكانية في جمع البيانات الخاصة بالحالة التعليمية، فقد تكون العاشرة، أو الثانية عشرة، أو الخامسة عشرة فأكثر.

وكما هو معروف، شهد التعليم في المملكة تقدماً سريعاً، وتحسناً كبيراً، كغيره من المجالات الأخرى كالصحة والإسكان ومختلف الخدمات العامة. فقد توسع التعليم - رأسياً وأفقياً - وانتشرت المدارس في كافة أنحاء المملكة سواء في المدن الكبيرة أو المناطق الصغيرة والنائية، نتيجة ما أولته الدولة من اهتمام كبير، وإنفاق ضخم، وحرص شديد بهذا القطاع الحيوي المهم. وفي ضوء توافر الإحصاءات والبيانات المتعلقة بالسكان وخصائصهم، ونظراً لاحتمالية التفاوت المكاني في هذه الخصائص، خصوصاً مع وجود تباين إقليمي بين المناطق في إمكاناتها وخصائصها، كما تُشير دراسة الجار الله والضيوفي (١٩٩٨م: ٢٩) وغيرها، فقد أضحى من الضروري تقويم الحالة التعليمية للسكان من فترة إلى أخرى، وإعادة النظر فيها - إن دعت الحاجة - لتتناسب مع التطورات السريعة والتغيرات المتلاحقة التي يشهدها العالم المعاصر، وخاصة مع بداية الألفية الثالثة. وعلى الرغم من تزايد الدراسات في مجال التربية والتعليم - كماً ونوعاً - وتناولها للعديد من الجوانب التخصصية الدقيقة والمهمة، التي لا يتسع المجال لذكرها، فإن هناك ندرة واضحة في الدراسات التي تأخذ البُعد المكاني في اعتبارها، على الرغم من أهمية هذا النوع من الدراسات في النواحي التخطيطية بشكل خاص.

ثانياً: أهداف الدراسة

من منطلق أهمية متغير التعليم بحد ذاته، ودوره الأساسي في تحسين وضع الإنسان ورفع مستوى معيشته ونوعية حياته، وكذلك ارتباطه الوثيق بالمتغيرات السكانية والاجتماعية والاقتصادية، إلى جانب ندرة الدراسات التي تناولت البُعد المكاني للوضع التعليمي والخصائص التعليمية بوجه عام، أو تلك التي اهتمت بالتباين المكاني للأمية

ومحدداته بوجه خاص، فإن هذه الدراسة تهدف إلى التعرف على الحالة التعليمية للسكان في المملكة العربية السعودية وتطورها، وإبراز تباينها الجغرافي، ثم محاولة تفسير هذا التباين وفهم أبعاده. وبالتحديد، تركز الدراسة على مستويات الأمية، وتباينها المكاني، ثم تفاوتها العمري والنوعي، إلى جانب التغيرات التي طرأت عليها، مع محاولة الكشف عن المتغيرات المفسرة لتباينها وتفاوت مستوياتها من منطقة إدارية إلى أخرى، وذلك نظراً لخطورتها (أي الأمية) وتأثيرها على العديد من الجوانب السكانية والاجتماعية والاقتصادية والصحية.

وبالتحديد، سنحاول في هذه الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما الخصائص والسمات العامة للحالة التعليمية للسكان في المملكة؟ وما التطورات التي طرأت عليها خلال الفترة ١٣٩٤-١٤١٩هـ ؟
- ما طبيعة التباين المكاني لمستويات الأمية في المملكة؟ وما المتغيرات المفسرة له ؟

ثالثاً: الدراسات السابقة

لا شك أن موضوع التعليم يحظى باهتمام كثير من الباحثين في العلوم الاجتماعية بشكل عام، إلى جانب الباحثين التربويين المختصين في التعليم. فهناك العديد من الدراسات التي اهتمت بالحالة التعليمية والأمية (مثل: al-Nasser, 1990; Yousif, 1990). كما احتل التباين المكاني للخصائص التعليمية للسكان وتوزيع الخدمات التعليمية وسماتها، اهتمام كثير من الدراسات الجغرافية، مثل المهنا (١٤٠٦هـ)، وعبدالغفار (١٤١١هـ)، والصالح (١٤١٣هـ)، والزير (١٤١٣هـ)، وزعزوع (١٤١٧هـ). أما الدراسات السكانية التي اهتمت بمتغير التعليم ومدى ارتباطه، وتأثيره في الظاهرات الاجتماعية والسكانية فكثيرة جداً، إذ لا تكاد تخلو أي من دراسات الخصوبة والوفيات والهجرة من متغير التعليم بشكل أو بآخر. ونظراً لكثرة هذه الدراسات،

وانسجاماً مع أهداف الدراسة المذكورة آنفاً، فإننا سنقتصر على الدراسات السكانية ذات العلاقة المباشرة بالخصائص التعليمية للسكان، مع التركيز على تلك الدراسات التي تناولت سكان المملكة العربية السعودية.

ومن الدراسات السكانية التي تناولت التعليم ومستقبله في بعض الدول العربية، دراسة يوسف وآخرون (Yousif, et al., 1996) عن مستقبل التعليم في دول شمال أفريقيا وتشمل كل من المغرب، والجزائر، وتونس، وليبيا، ومصر، والسودان، وكذلك دراسة جوجان وآخرون (Goujon, et al., 1997) عن التعليم في الدول العربية التي تقع شرق البحر المتوسط، وتشمل كل من لبنان، وسوريا، والأردن، والضفة الغربية، وقطاع غزة. وتمكنت هاتان الدراستان من إعداد إسقاطات للسكان حسب فئات الحالة التعليمية، وذلك باستخدام أساليب الإسقاطات التي طورها المعهد الدولي لتحليل النظم التطبيقية.

أما بالنسبة للمملكة العربية السعودية، فهناك كثير من الدراسات التي تناولت الحالة التعليمية في المملكة بشكل عام (الرويثي، ١٤٠٠هـ؛ والسرياني، ١٤١٣هـ؛ والمطري، ١٤١٩هـ)، أو في بعض المناطق الإدارية (الصالح، ١٤٠٢هـ؛ ١٤١٣هـ)، أو في منطقة إدارية معينة (الجندان، ١٤٠٤هـ؛ والحمدان، ١٤١٢هـ؛ الربدي، ١٤١٩هـ). ولكن جميع هذه الدراسات لم تركز على الحالة التعليمية، أو تحاول الكشف عن تفاصيلها حسب الفئات السكانية أو الوحدات الإدارية بالعمق المناسب، لأنها اهتمت بخصائص سكانية أخرى.

فقد تناول السرياني (١٤١٣هـ) - على سبيل المثال - الخصائص التعليمية لإجمالي السكان في المملكة، مشيراً إلى التفاوت المكاني في مستويات التعليم بين مناطقها، وذلك بناء على بيانات تعداد السكان في عام ١٣٩٤هـ. وتمخضت هذه الدراسة عن نتائج مهمة واستنتاجات مفيدة في هذا المجال وغيره. ولعل من أبرز ما توصلت إليه يتلخص في أن هناك تفاوتاً في مستويات الخصائص التعليمية بين المناطق الإدارية، ليأخذ ثلاثة أنماط مكانية متميزة. وبالاعتماد على بيانات التعداد السكاني نفسه (أي تعداد

١٣٩٤هـ)، تناول المطري (١٤١٩هـ) التركيب التعليمي في كتابه عن «سكان المملكة العربية السعودية»، مشيراً إلى توزيع الأمية والخصائص التعليمية الأخرى بين مناطق المملكة. ومن جهة أخرى، أشار مشخص (١٤٢٠هـ) - بإيجاز - إلى التركيب التعليمي في المناطق التخطيطية الخمس :(الرياض، ومكة المكرمة، والشرقية، والشمالية، والجنوبية الغربية)، مستفيداً من نتائج الدراسات التي سبقته.

أما بالنسبة لدراستي الصالح (١٤٠٢هـ؛ ١٤١٩هـ) فقد اهتم الباحث فيهما بالحالة التعليمية ضمن دراسته الشاملة لبعض خصائص التركيب السكاني وسماته في المملكة، وذلك لعينة من المناطق الإدارية. وتمكن الباحث من خلالهما من إبراز الصورة العامة للحالة التعليمية بإيجاز، سواء في عام ١٣٩٤هـ أو في عام ١٤١٣هـ، ومدى التباين في الخصائص التعليمية بين المناطق الست التي اشتملت عليهما الدراستان.

ومن جهة أخرى، تناول الربدي (١٤١٩هـ) الخصائص السكانية في منطقة الرياض، متعرضاً للحالة التعليمية في هذه المنطقة وتفاوتها المكاني بين محافظاتها العديدة، ومشيراً إلى وجود تفاوت كبير في مستويات التعليم بين المحافظات داخل هذه المنطقة.

ومن العرض السابق، يتضح الاهتمام الكبير بالخصائص التعليمية في الدراسات السكانية في المملكة. وعلى الرغم من أهمية جميع هذه الدراسات، وإسهامها في زيادة فهم السمات السكانية للمجتمع العربي السعودي، إلا أن بعضها اعتمد على بيانات إحصائية قديمة نسبيّاً، وبعضها الآخر ركز على مناطق معينة، وجميعها تقريباً تناولت الحالة التعليمية ضمن اهتمامها بالخصائص السكانية عامة، سواء على مستوى المملكة، أو في بعض مناطقها الإدارية. كما اقتصر بعض هذه الدراسات على الحالة التعليمية لإجمالي السكان فقط، دون الخوض في تفاصيل حسب الجنسية وغيرها من الخصائص المهمة في المجتمع السعودي. وفي ضوء توافر العديد من الدراسات والكتب المهمة التي تتميز بالشمولية والموضوعية، وتُعنى بالوضع السكاني عامة، أو بالخصائص المختلفة في معظم

دول الخليج، وخاصة في المملكة العربية السعودية، مثل دراسات: الصباح (١٩٧٩م) عن الإمارات العربية المتحدة؛ والصباح والشلقاني (١٩٨٦م) عن الكويت؛ وآرسدول وآخرون (١٤٠٧هـ) عن البحرين؛ والرويثي وخوجلي (١٤١٨هـ) عن قطر؛ والرويثي (١٩٨٨م) عن شبه الجزيرة العربية؛ ثم كل من الرويثي (١٤٠٠هـ)، والصالح (١٤٠٢هـ؛ ١٤١٩هـ)، والسرياني (١٤١٣هـ) وغيرهم عن خصائص سكان المملكة العربية السعودية. يتبين مدى الحاجة إلى التركيز على الخصائص التعليمية على مستوى المناطق الإدارية بعمق أكثر، من أجل مزيد من الفهم للتفاوت بين الفئات السكانية، والتعرف على طبيعة التباين المكاني للخصائص التعليمية عامة، والأمية بوجه خاص، مع محاولة السعي لتفسير الأنماط المكانية قدر الإمكان. لذلك تأتي هذه الدراسة لتحقق هذا الغرض بإذن الله، مستفيدة من أحدث الإحصاءات السكانية التي لم تكن في متناول الباحثين من قبل.

رابعاً : مصادر البيانات والإجراءات المنهجية

من أجل فهم الخصائص التعليمية بالعمق المطلوب، ومن ثم تحقيق الأهداف الموضحة آنفاً، تعتمد هذه الدراسة على بعض مصادر البيانات الإحصائية الحديثة نسبياً، بالإضافة إلى عدد من الأساليب المتنوعة لإبراز النتائج وتحليلها، ثم عرضها للقارئ في أبسط صورها. فبالنسبة لمصادر البيانات، فقد تمت الإفادة من بيانات المسح الديموغرافي الذي قامت مصلحة الإحصاءات العامة بوزارة التخطيط بإجرائه وتنفيذه خلال عام ١٤١٩هـ، بالإضافة إلى بيانات تعداد السكان لعامي ١٣٩٤هـ و١٤١٣هـ. وتتميز المصادر المذكورة بشموليتها للسكان في كافة مناطق المملكة الإدارية الثلاث عشرة من جهة، ويتسم بعضها بالحداثة الزمنية النسبيّة من جهة أخرى، مما يتيح مجالاً مناسباً لتقويم التغير في الوضع التعليمي في المملكة. وبالإضافة إلى هذه المصادر، تمت الإفادة من بيانات الأمم المتحدة الصادرة عن اللجان المختلفة سواء بالاطلاع على مطبوعاتها، أو بالاستفادة من مواقعها

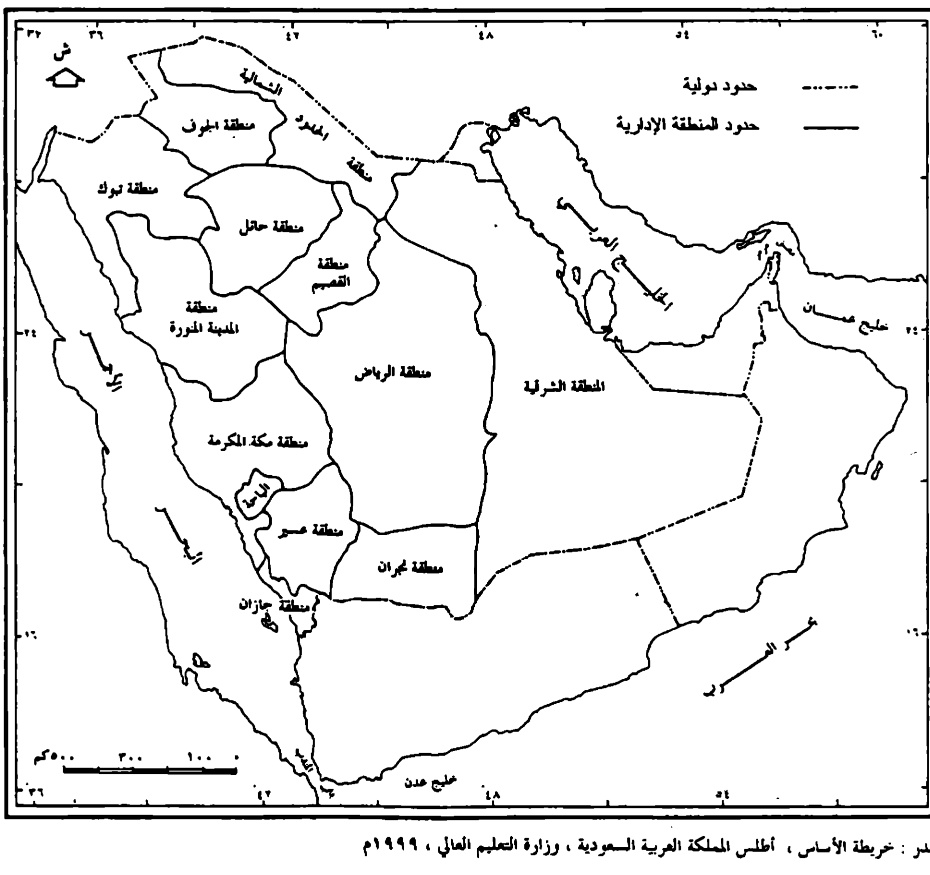
المتعددة على شبكة الإنترنت، وذلك من أجل المقارنة مع الوضع العالمي أو بعض الدول العربية وغير العربية الأخرى.

وبالإضافة إلى ما سبق، لقد استخدمت بعض الأساليب البيانية والإحصائية لإبراز النتائج وتحليلها، وخاصة بعض المقاييس والمؤشرات الاجتماعية والسكانية مثل نسبة الأمية، والعمر الوسيط؛ بالإضافة إلى بعض الأساليب الأخرى كالأشكال والخرائط النوعية، خاصة أن الخريطة - كما يُشير سلمى (١٤١٤هـ) - أقرب إلى الحقيقة من الأرقام المجردة في توضيح التباين في توزيع الظاهرات، وأقدر في توصيل المعلومة إلى القارئ وإبرازها بيسر وسهولة.

وفي محاولة لفهم التباين المكاني في نسب الأمية على مستوى المناطق الإدارية الثلاث عشرة (انظر شكل رقم ١)، تم استخدام معامل ارتباط بيرسون وطريقة تحليل الانحدار، وذلك بالاستفادة من بعض المتغيرات ذات العلاقة بالأمية (الملحق رقم ١). وجميع هذه المتغيرات هي متغيرات نسبية، وهي أفضل أنواع القياس في الأساليب الإحصائية. وقد حُسبت قيم المتغيرات حسبما يتوافر من بيانات في المصادر الإحصائية الرئيسة الثلاثة، وهي بالتحديد :(تعداد ١٣٩٤هـ، وتعداد ١٤١٣هـ، والمسح الديموغرافي لعام ١٤١٩هـ). فعلى سبيل المثال، لا تتوافر بيانات الهجرة الداخلية ضمن بيانات تعداد السكان لعام ١٤١٣هـ، بينما تتوافر في بيانات تعداد ١٣٩٤هـ وبيانات المسح الديموغرافي لعام ١٤١٩هـ.

وتجدر الإشارة إلى أنه نظراً لشيوع الأساليب الكمية والخرائطية المستخدمة في هذه الدراسة وتداولها بين الباحثين والدارسين في مجال جغرافية السكان، فإنه ليس هناك حاجة لعرضها، وتوضيح ماهيتها، وكيفية استخدامها في هذه الدراسة (انظر على سبيل المثال: أبو عياش، ١٩٨٤م؛ والصالح والسرياني، ١٤٢٠هـ، والشلقاني، د.ت؛ وشحادة، ١٩٩٧م؛ والخريف، ١٤٢٠هـ وغيرهم).

شكل رقم (١) التقسيـــم الإداري في المملكة العربيـــة الســـعوديـــة



المصـدر : خريطة الأسـاس ، أطلس المملكة العربية السـعودية ، وزارة التعليم العالي ، ١٩٩٩م

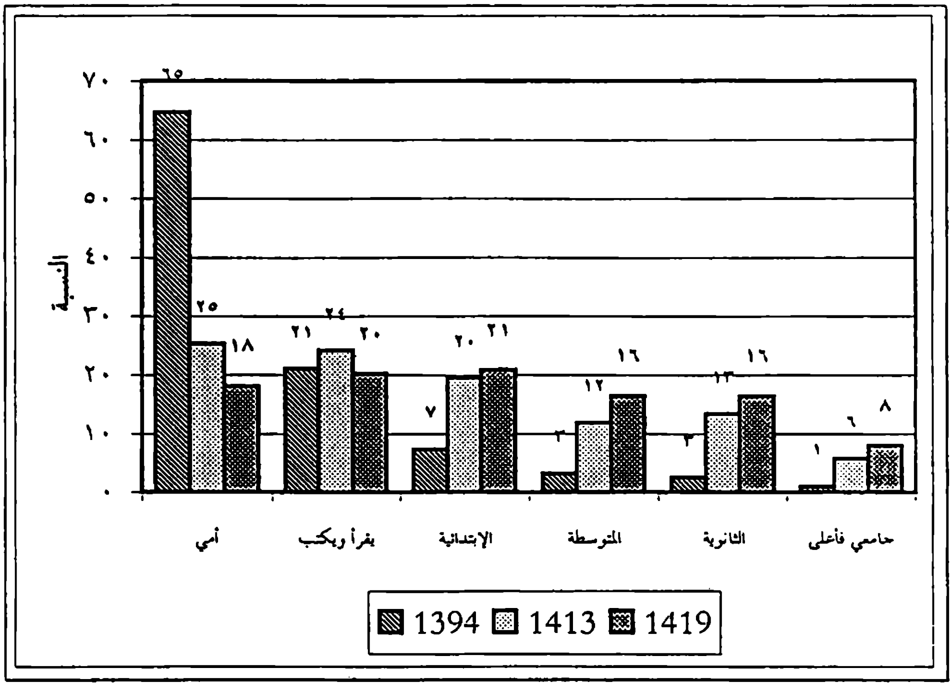
خامساً: التحليل والمناقشة

١ - المستوى العام للحالة التعليمية

شهدت العقود الثلاثة الأخيرة من القرن الميلادي المنصرم تقدماً هائلاً وتوسعاً كبيراً في كافة الخدمات، وخاصة التعليم، مما انعكس على تغيرات اجتماعية واقتصادية ملحوظة في المجتمع العربي السعودي. ويؤكد ذلك ما تشير إليه بيانات تعداد السكان الذي تم إجراؤه في عام ١٤١٣هـ، والمسح الديموغرافي المنفذ في عام ١٤١٩هـ من أن نسب المتعلمين ومن يعرفون القراءة والكتابة تصل إلى أربعة أخماس السكان (٨٢٪)، في حين لا تمثل نسبة الأمية سوى ١٨٪، بعدما كانت الأمية هي السمة الشائعة والسائدة في المجتمع، إذ كانت نسبتها تصل إلى ٦٥٪ في عام ١٣٩٤هـ (انظر الشكل رقم ٢). وقد حدث هذا الانخفاض من مستويات مرتفعة جداً إلى مستويات معقولة جداً، خلال فترة زمنية تقل عن ثلاثة عقود. ومن المتوقع أن تشهد نسبة الأمية مزيداً من الانخفاض في المستقبل نتيجة للجهود الحثيثة التي تبذلها الدولة لمحاربة الأمية. كما تشكل فئة الحاصلين على الشهادة الجامعية فما فوق، نسبة قدرها ٩٪ من إجمالي السكان (١٠ سنوات فأكثر) في عام ١٤١٩هـ، بينما كانت نسبة هذه الفئة لا تتجاوز ١٪ فقط في عام ١٣٩٤هـ. وهذا يُعد - بلا شك - إنجازاً كبيراً في مجال التعليم، ويعكس الجهود المبذولة في هذا السبيل، من خلال خطط التنمية، إذ تهدف هذه الخطط منذ الخطة الأولى التي بدأت في عام ١٣٩٠هـ، إلى إتاحة فرص التعليم لكل مواطن بلغ السن النظامية للتعليم، وكذلك إلى خفض نسبة الأمية بين المواطنين والمواطنات (انظر الخطط الخمسية السبع). ولعل الشكل رقم (٢) يلخص التغير الكبير في الحالة التعليمية لسكان المملكة. ففي حين انخفضت نسبة الأمية، فإن نسب المتعلمين ترتفع وتتزايد، بدءاً بفئة الحاصلين على الابتدائية، وانتهاء بفئات الحاصلين على الشهادات الجامعية والعليا.

شكل رقم (٢)

الحالة التعليمية لإجمالي السكان في الأعوام ١٣٩٤ و١٤١٣ و ١٤١٩هـ



المصدر: بناء على بيانات تعداد السكان في عامي ١٣٩٤هـ و١٤١٣هـ، وبيانات المسح الديموغرافي في عام ١٤١٩هـ.

وبالمقارنة بمعدلات الأمية في العالم، فمن الواضح أنه على الرغم من الجهود الكبيرة والتحسن الملحوظ خلال السنوات الأخيرة، إلا أن الطريق لا يزال طويلاً لتحقيق الطموحات المتمثلة في القضاء التام على الأمية في المملكة. ومع ذلك فإن وضع المملكة

يُعد أفضل بكثير من الوضع المقابل له في بعض الدول الأخرى. فمستوى الأمية في المملكة لا يختلف كثيراً عن المستوى العالمي للأمية (الجدول رقم ١). كما أنها أحسن حالاً من المستوى العام للأمية في الدول النامية، أو الدول الأفريقية، أو دول جنوب آسيا، بل أن نسبة الأمية في المملكة تعد أقل بكثير من نسبة الأمية في كثير من الدول العربية بوجه عام. هذا من جهة ، ومن جهة أخرى، ترتفع الأمية في المملكة مقارنة بأقاليم العالم الأخرى سواء الدول المتقدمة، أو دول أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي، أو منطقة شرق آسيا والأقيانوسية، التي تنخفض بها إلى مستويات دنيا[٢].

ومن المؤسف حقاً أن تأتي مرتبة الدول العربية (كمجموعة دولية) تالية لبعض الأقاليم في مثل العالم النامي أمريكا اللاتينية وآسيا. فلم تسبقها من حيث تدني نسب الأمية إلا الدول الأفريقية ودول جنوب آسيا. فالأمية في الدول العربية - بشكل عام - تصل إلى ما نسبته ٣٩٪، بينما ترتفع في جنوب آسيا وإفريقيا إلى ٤٦٪ و ٤٠٪ على التوالي. ولعل ذلك ناتج عن انخفاض معدلات الالتحاق بالتعليم العام، إذ تلاحظ دراسة جوجان وويلز (Goujon and Wils, 1996:18) أن معدلات الالتحاق العالية توجد في الدول المتقدمة ودول أمريكا اللاتينية، بينما توجد المعدلات المنخفضة في الدول العربية وأفريقيا- جنوب الصحراء.

جدول رقم (١)

تقديرات نسب الأمية (للسكان ١٥ سنة فأكثر) في العالم وأقاليمه الرئيسة

القارات والأقاليم الرئيسة	السنة	إجمالي	ذكور	إناث
العالم	١٩٩٥م	٢٢,٧	١٦,٤	٢٩,٠
	٢٠٠٠م	٢٠,٦	١٤,٧	٢٦,٤
أفريقيا	١٩٩٥م	٤٥,٦	٣٥,٦	٥٥,٤
	٢٠٠٠م	٤٠,٣	٣١,٣	٤٩,١
أمريكا الشمالية	١٩٩٥م	٨,٢	٧,٥	٨,٩
	٢٠٠٠م	٧,٣	٦,٧	٧,٩
آسيا	١٩٩٥م	٢٧,٧	١٨,٩	٣٦,٧
	٢٠٠٠م	٢٤,٩	١٦,٨	٣٣,٢
أوروبا	١٩٩٥م	١,٦	١,٢	٢,١
	٢٠٠٠م	١,٣	٠,٩	١,٥
الأقيانوسية	١٩٩٥م	٥,٢	٣,٩	٦,٥
	٢٠٠٠م	٤,٦	٣,٤	٥,٨
الدول النامية	١٩٩٥م	٢٩,٥	٢١,٠	٣٨,١
	٢٠٠٠م	٢٦,٣	١٨,٦	٣٤,٢
أفريقيا (جنوب الصحراء)	١٩٩٥م	٤٥,٢	٣٦,٠	٥٤,٠
	٢٠٠٠م	٣٩,٧	٣١,٥	٤٧,٦
الدول العربية	١٩٩٥م	٤٣,٨	٣١,٠	٥٧,٢
	٢٠٠٠م	٣٨,٨	٢٧,١	٥١,٠
أمريكا اللاتينية والكاريبي	١٩٩٥م	١٣,٣	١٢,٢	١٤,٥
	٢٠٠٠م	١١,٧	١٠,٨	١٢,٦

(تابع) جدول رقم (١)

تقديرات نسب الأمية (للسكان ١٥ سنة فأكثر) في العالم وأقاليمه الرئيسة

القارات والأقاليم الرئيسة	السنة	إجمالي	ذكور	إناث
شرق آسيا والأقيانوسية	١٩٩٥م	١٦,٦	٩,٥	٢٤,٠
	٢٠٠٠م	١٣,٤	٧,٣	١٩,٧
جنوب آسيا	١٩٩٥م	٤٩,٥	٣٦,٦	٦٣,٣
	٢٠٠٠م	٤٥,٨	٣٣,٤	٥٩,٠
الدول الأقل نمواً	١٩٩٥م	٥٣,٧	٤٢,٩	٦٤,٤
	٢٠٠٠م	٤٩,٣	٣٩,٢	٥٩,٥
الدول المتقدمة	١٩٩٥م	١,٤	١,١	١,٧
	٢٠٠٠م	١,١	٠,٩	١,٣
السعودية إجمالي	١٩٩٩م(*)	٢١,٢١	١٤,٠	٣٠,٧
سعوديون		٢٤,٨	١٤,٤	٣٤,٩
غير سعوديين		١٣,٧	١٣,٥	١٤,٢

المصــدر:

II. http://unecscostat.unesco.org/statsen/statistics/ yearbook/ table

UNESCO (2000).

(*) مصلحة الإحصاءات العامة (١٤١٩هـ) الخصائص السكانية في المملكة العربية السعودية.

٢ - الخصائص التعليمية لإجمالي السكان في المناطق الإدارية

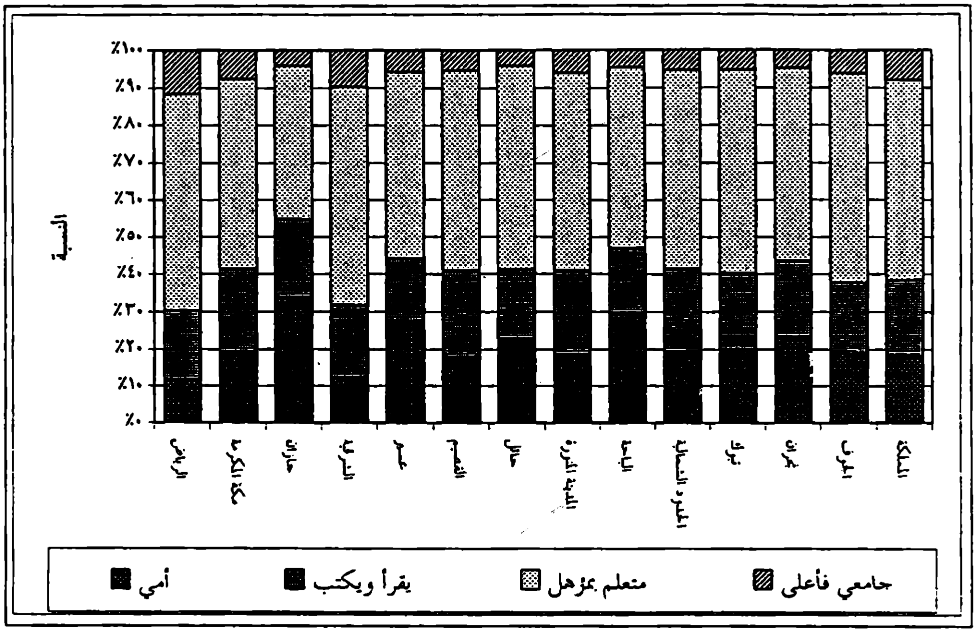
تتفاوت الخصائص التعليمية من مجموعة سكانية لأخرى، وتتباين مستوياتها من منطقة جغرافية إلى أخرى. فبالنسبة للتباين الجغرافي في الحالة التعليمية لإجمالي السكان في المملكة، يُلاحظ أن منطقة جازان تأتي في المقدمة من حيث ارتفاع مستوى الأمية، إذ تصل فيها إلى حوالي ٣٤٪، وتليها منطقة الباحة (٣٠٪)، وبعد ذلك نجران وعسير بنسب متفاوتة (الشكل رقم ٣). أما المناطق التي تنخفض بها مستويات الأمية، فتأتي الرياض والشرقية في مقدمتها بنحو ١٢٪ فقط في كل منهما، وهنا يُلاحظ انخفاض هذه النسب بشكل ملحوظ مقارنة بالمناطق الأخرى. فهاتان المنطقتان هما الوحيدتان اللتان تنخفض بهما الأمية إلى أقل من النسبة العامة للأمية في المملكة بدرجة كبيرة.

أما الإلمام بالقراءة والكتابة، فتصل النسب إلى خمس السكان (١٠ سنوات فأكثر) في أغلب المناطق مع تفاوت محدود من منطقة لأخرى، مما يجعل معظم المناطق لا تختلف كثيراً عن النسبة العامة للمملكة. وبالمثل، يُلاحظ التشابه بين المناطق الإدارية في نسب الحاصلين على الشهادة الابتدائية، باستثناء منطقة جازان التي تنخفض بها قليلاً مقارنة بغيرها من المناطق (الملحق رقم ٢). وبشكل عام، يُلاحظ ارتفاع نسب المتعلمين الحاصلين على مؤهل دون الجامعة في كل من الرياض والشرقية، وانخفاض نسبهم في كل من جازان، وعسير، والباحة (الشكل رقم ٣).

أما بالنسبة للمستويات التعليمية من فئة الجامعة فما فوق، فتظهر نمطاً واضحاً يتمثل في ارتفاع نسب الحاصلين على هذه الشهادات العليا في مناطق الرياض، والشرقية، ومكة المكرمة، وانخفاضها في بقية المناطق، مع بعض التفاوت من منطقة إلى أخرى. فتأتي الرياض والشرقية في مقدمة المناطق الإدارية من حيث ارتفاع نسب المتعلمين الحاصلين على الشهادة الجامعية أو ما فوقها. وتأتي مكة المكرمة في المرتبة الثالثة بعد المنطقتين المذكورتين. أما بقية المناطق، فلا يختلف بعضها عن بعض كثيراً على الرغم من وجود بعض الفروق من منطقة إلى أخرى. ولا غرابة في ذلك، إذ أن البدايات الأولى

للتعليم كانت في تلك المناطق، بالإضافة إلى أن معظم الجامعات والكليات والمعاهد العليا تتركز في المناطق الثلاث (الرياض، والشرقية، ومكة المكرمة).

شكل رقم (٣) الحالة التعليمية لإجمالي السكان في المناطق الإدارية في عام ١٤١٩هـ



المصدر: بناء على بيانات المسح الديموغرافي لعام ١٤١٩هـ.

أ- تفسير التباين المكاني في مستويات الأمية :

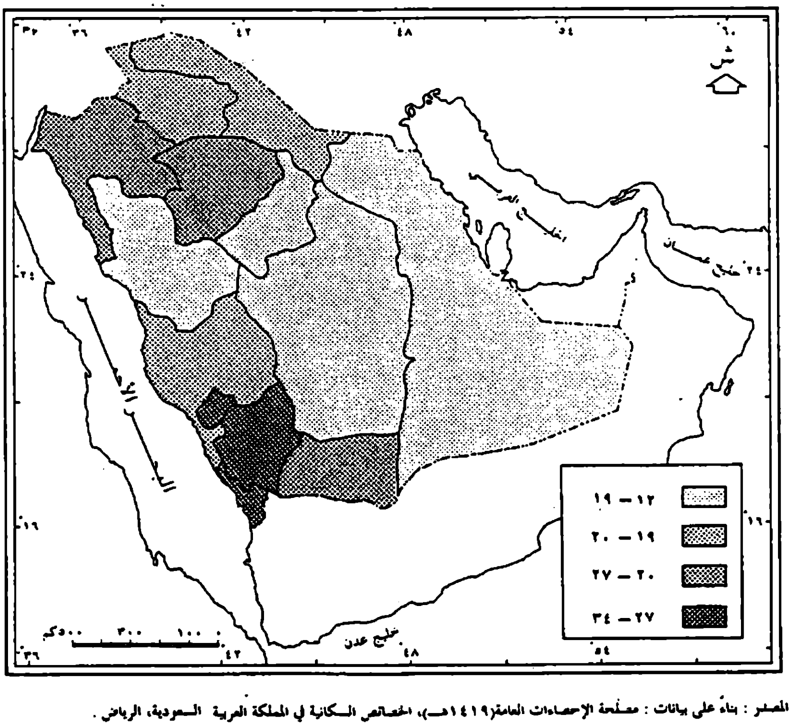
لتحقيق أحد أهداف الدراسة المتمثل في الوصول إلى فهم التباين في مستويات الأمية بين المناطق الإدارية في عام ١٤١٩هـ (الشكل رقم ٤)، تُشير معاملات ارتباط بيرسون الموضحة في الجدول رقم (٢) والملحق رقم (٣) إلى أن هناك ارتباطاً قوياً بين نسب الأمية سواء في عام ١٤١٣هـ أو في عام ١٤١٩هـ من جهة، والعديد من المتغيرات الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية من جهة أخرى. فقد أظهرت النتائج أن نسب النوع والعمر الوسيط ترتبط ارتباطاً عكسياً وقوياً جداً بنسب الأمية، فكلما ارتفعت نسب النوع أو العمر الوسيط، انخفضت الأمية في المنطقة الإدارية، وذلك لارتفاع مستويات التعليم

بين الذكور الذين هم في سن العمل على وجه الخصوص. لذلك تظهر النتائج أن نسب كبار السن ترتبط طردياً بنسب الأمية في عامي ١٤١٣هـ و١٤١٩هـ، إذ يصل معامل الارتباط إلى (٠,٨٩) و (٠,٧٩) على التوالي. وبالمثل ترتبط بهما عكسياً نسب السكان غير السعوديين، أي كلما ارتفعت نسب السكان غير السعوديين، انخفضت مستويات الأمية. ولكن معامل الارتباط ليس مرتفعاً، كما هو الحال بالنسبة للمتغيرات السابقة.

ومن جهة أخرى، يتبين من خلال النتائج التي توصلنا لها أن هناك ارتباطاً عكسياً قوياً بين نسبة التحضر من جهة، ونسب الأمية من جهة أخرى، مما يدل على أن الأمية تنخفض في المناطق الإدارية التي ترتفع بها نسب سكان المدن. ولكنها ترتفع - من جهة أخرى - مع ارتفاع الأعداد النسبيّة للعاملين في الزراعة في المنطقة الإدارية.

شكل رقم (٤)

نسب الأمية لإجمالي السكان في عام ١٤١٩هـ



المصدر : بناءً على بيانات : مصلحة الإحصاءات العامة(١٤١٩هـ)، الخصائص السكانية في المملكة العربية السعودية، الرياض.

جدول رقم (٢)

معاملات الارتباط بين نسبة الأمية لإجمالي السكان في عام ١٤١٩هـ وبعض المتغيرات ذات العلاقة

المتغيــر المستقــل	معامل الارتباط
نسبة كبار السن	٠,٨٦(*)
نسبة النوع	-٠,٩٣(*)
العمر الوسيط	-٠,٧٦(*)
نسبة العاملين في الزراعة	٠,٥٥
نسبة السكان غير السعوديين	-٠,٧٢(*)
معدل الهجرة الداخلية الوافدة في عام ١٣٩٤هـ	-٠,٥٨(*)
معدل الهجرة الداخلية الوافدة في عام ١٤١٩هـ	-٠,٥٩(*)
عدد المدارس لكل مائة ألف نسمة	٠,٦٨(*)
نسبة التحضر	-٠,٩٠(*)

(*) دال إحصائيا عند مستوى ٥٪ أو أقل.

ويُلاحظ أن العلاقات الارتباطية السابقة تعكس بشكل غير مباشر تأثير الهجرة الداخلية أو الخارجية على حد سواء. فلا شك أن ارتفاع أو انخفاض نسب كبار السن، أو العمر الوسيط، أو نسب النوع، أو العاملين في الزراعة، إلى جانب نسب سكان المدن، تتأثر باتجاهات الهجرة وحجم تياراتها. والهجرة نفسها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالحالة التعليمية سواء في مناطق الأصل أو الوصول. لذلك تظهر النتائج أن معدلات الهجرة الداخلية الوافدة أو المغادرة، ومعدلات صافي الهجرة، ترتبط بمعدلات الأمية (الجدول رقم٢). فمن جهة، تُسهم الهجرة الداخلية الوافدة في خفض نسب الأمية، وذلك نظراً لطبيعة الهجرة الانتقائية، إذ أن المتعلمين أكثر ميلاً للهجرة من غيرهم. وعلى العكس من

ذلك، قد تؤدي الهجرة المغادرة إلى رفع نسب الأمية في مناطق الأصل نتيجة لانتقال المتعلمين وبقاء غير المتعلمين. ولا يقتصر الانتقاء في عملية الهجرة على التعليم فقط، بل يمتد إلى سمات أخرى، خاصة العمر والنوع. ونظراً لارتباط العمر والنوع بالأمية في المملكة، فإن الهجرة تؤثر في الأمية من خلال تأثيرها على التركيب العمري والنوعي لسكان المنطقة الإدارية.

وجدير بالذكر أن النتائج تُشير إلى وجود ارتباط طردي بين نسب الأمية وعدد المدارس لكل مائة ألف نسمة. وهذه النتيجة على عكس ما هو متوقع! ولكن لعل هذا يوضح أن الوضع الحالي للمدارس والخدمات التعليمية لا يُفسر معدلات الأمية الحالية، وذلك لأن الجهود التعليمية لا تؤتي ثمارها، وتتضح نتائجها، إلا بعد فترة طويلة نسبياً. ولكن هذا الوضع - في حقيقة الأمر - يتأثر بالهجرة. فمناطق الاستقبال تستقطب السكان في سن العمل، أي السكان الذين تجاوزوا - في الغالب - سن التعليم، في حين ترتفع نسب صغار السن وكبار السن في مناطق الأصل (أو مصدر الهجرة). ومن جهة أخرى، لعل في هذا دلالة واضحة بأن الخدمات التعليمية تزداد نسبياً في المناطق التي بها ارتفاع في نسب الأمية، مما يُبشر بمستقبل أفضل.

ولتحديد المتغيرات التي تؤثر في الأمية، ومقدار التأثير واتجاهه، فقد تمت الإفادة من طريقة تحليل الانحدار المتعدد. ولكن بفحص مصفوفة الارتباط بين المتغيرات المستقلة يتبين لنا وجود ترابط متبادل بين كثير من المتغيرات المستقلة، مما يُخل بأحد الافتراضات المهمة لاستخدام طريقة تحليل الانحدار (الملحق رقم ٣). وفي ضوء ذلك، فإنه من الأفضل إدخال المتغيرات المستقلة بطريقة التدرج أو الخطوات (stepwise). وتتميز هذه الطريقة بإمكانية الحصول على أفضل النماذج الإحصائية من خلال اختيار المتغيرات الأقوى تأثيراً على المتغير التابع (الأمية)، بشرط ألا يكون مرتبطاً ارتباطاً قوياً بأحد المتغيرات المستقلة الأخرى التي يشتمل عليها نموذج الانحدار. وباستخدام هذه الطريقة والاستفادة

منها، أظهرت النتائج أن نسبة التحضر هي المتغير الوحيد الذي يُفسر نسبة كبيرة جداً من التباين في الأمية، حيث تصل إلى ثلاثة أرباع التباين في المتغير التابع، أي أن معامل التحديد (ر٢) يصل إلى ٠,٨١ (الجدول رقم ٣). ولم تتمكن طريقة التدرج (stepwise) من إدخال متغيرات أخرى، نظراً لوجود ارتباط قوي بين بقية المتغيرات المستقلة ونسبة التحضر. وهذا في الحقيقة ما أظهرته نتائج تحليل الارتباط (انظر: مصفوفة معاملات الارتباط في الملحق رقم ٣).

جدول رقم (٣)

نتائج تحليل الانحدار المتدرج للتباين في نسب الأمية بين المناطق في عام ١٤١٩هـ

المتغير المستقل	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	ت
الثابت (القاطع)	٣٥,١٥	٢,٢١	١٥,٩٣
نسبة التحضر	٠,٢٣-	٠,٠٣	٦,٨٣-
ر٢ = ٠,٨١	اختبار ف = ٥٨,٤٦		

وأخيراً لا شك أن الارتفاع النسبي لمستويات التعليم في مناطق الرياض والشرقية، ومكة المكرمة، ليس مستغرباً، إذ تتركز معظم المهن والأنشطة الاقتصادية التي تتطلب عمالة بمستويات تعليمية مرتفعة في هذه المناطق ذات التركز الحضري المرتفع. وهذا يعكس خصائص أسواق العمل في هذه المناطق ومتطلباتها من العمالة سواء كانت وطنية أو وافدة. وكما ذُكر آنفاً، فإن الطبيعة الانتقائية للهجرة من حيث ميل المتعلمين إلى الهجرة أكثر من غيرهم، تُفسر انخفاض المستويات التعليمية نسبيّاً في المناطق التي تشهد تيارات هجرة داخلية مغادرة[٣]. وبشكل عام، لعل المناقشة السابقة لنتائج معاملات الارتباط تعكس بجلاء الترابط بين العناصر السكانية من جهة، والخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع ممثلة في معدلات الأمية وغيرها من جهة أخرى. فبالإضافة إلى ارتباط المتغيرات

المذكورة بالأمية، فإنها (أي المتغيرات المستقلة) ترتبط بعضها ببعض، لأنها تمثل ظاهرات مترابطة ومتشابكة يؤثر كل منها في الآخر، ويتأثر به.

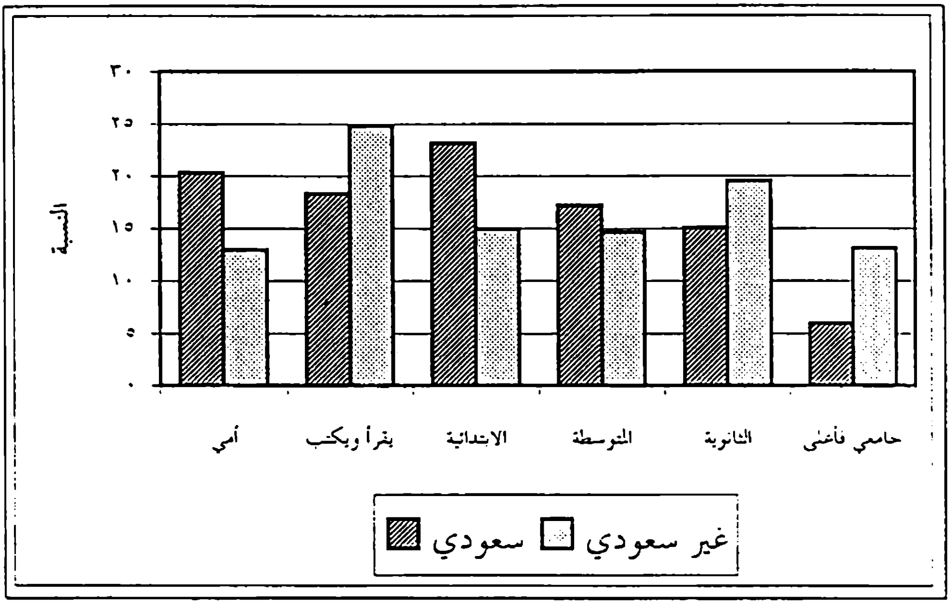
٣ - ا لخصائص التعليمية للسكان السعوديين وغير السعوديين :

من المعروف أن الأرقام الإجمالية قد تخفي وراءها كثيراً من التفاوت والتباين بين الفئات السكانية المختلفة، مما يدعو إلى دراسة الخصائص التعليمية للسكان السعوديين وغير السعوديين، كل على حدة، وكذلك للذكور والإناث بشكل مستقل، خاصة أن الدراسات السابقة أظهرت اختلافات بين هذه الفئات السكانية في كثير من السمات والخصائص السكانية (الخريف، ١٤١٨هـ؛ ١٤٢٠هـ).

وفي هذا الخصوص، تُظهر البيانات - في الواقع - أن الخصائص التعليمية تتفاوت بين السعوديين وغير السعوديين بدرجة كبيرة جداً (الشكل رقم ٥). وعلى الرغم من الارتفاع النسبي للأمية بين السعوديين إلا أن الأميين أصبحوا - اليوم - أقلية في المجتمع السعودي بعد أن كانوا أغلبية، إذ انخفضت النسبة من ٦٧٪ في عام ١٣٩٤هـ إلى ٢٠٪ في عام ١٤١٩هـ. ولكن لا يزال عدد السكان الأميين من السعوديين يتجاوز مليوني نسمة (بالتحديد: ٢,٠١٨,٧٧٢) من بين نحو عشرة ملايين من السكان الذين تصل أعمارهم إلى ١٠ سنوات أو أكثر في عام ١٤١٩هـ (الملحق رقم ٤). وفي المقابل، ارتفعت نسب المتعلمين، بحيث أصبح الحاصلون على الابتدائية يمثلون ربع سكان المملكة. كما شهدت الحالة التعليمية للسكان غير السعوديين تحسناً ملحوظاً منذ عام ١٣٩٤هـ. فقد انخفضت الأمية من ٥٣٪ في عام ١٣٩٤هـ إلى ١٣٪ في عام ١٤١٩هـ. ونتيجة للتحسن الكبير في الحالة التعليمية للسعوديين وغير السعوديين، لم تعد الفروق بينهم كبيرة، كما كانت في عام ١٣٩٤هـ، أو حتى في عام ١٤١٣هـ (الجدول رقم ٤)، وخصوصاً فيما يتعلق بنسب الأمية وكذلك نسب الحاصلين على الشهادة الجامعية وما

شكل رقم (٥)

الحالة التعليمية للسكان السعوديين وغير السعوديين (١٠ سنوات فأكثر) في عام ١٤١٩هـ



المصدر: اعتمد على بيانات مصلحة الإحصاءات العامة (١٤١٩هـ) الخصائص السكانية في المملكة العربية السعودية. الرياض.

فوقها. ولكن لا يزال غير السعوديين يتفوقون في نسب الحاصلين على الثانوية أو ما يعادلها، وكذلك في نسب الحاصلين على الشهادة الجامعية وما فوقها. وهذا الاختلاف بين السعوديين وغير السعوديين ليس مستغرباً في حقيقة الأمر، لأنه من المفترض في العمالة الوافدة أن تكمل النقص في العمالة المحلية، ومن ثم فليس من المتوقع أن يكون هناك تشابه كبير بين المجموعتين في مستويات تعليمهم أو في تركيبهم المهني.

جدول رقم (٤)

الخصائص التعليمية حسب الجنسية والنوع في الأعوام ١٣٩٤ و١٤١٣ و ١٤١٩هـ

الحالة التعليمية	السعوديون			غير السعوديين			إجمالي	
	ذكر	أنثى	إجمالي	ذكر	أنثى	إجمالي	ذكر	أنثى
١٣٩٤هـ								
أمي	٥٢,٦٥	٨١,٨٠	٦٦,٦٤	٥٠,٨٤	٥٩,٠٣	٥٣,١٧	٥٢,٣٢	٧٩,٨٦
يقرأ ويكتب	٢٧,١٦	١٢,٢٧	٢٠,٠١	٣٠,٦٥	١٨,٠٣	٢٧,٠٦	٢٧,٧٨	١٢,٧٦
الابتدائية	١١,٢٧	٣,٨٧	٧,٧٢	٤,٣٤	٦,٣٨	٤,٩٢	١٠,٤	٤,٠٩
المتوسطة	٥,٠٠	١,٥٠	٣,٣٢	٢,٥١	٤,٥٣	٣,٠٩	٥,٥٦	١,٧٦
الثانوية ونحوها	٣,٠٨	٠,٥٢	١,٨٥	٥,٨٢	٨,٩٠	٦,٧٠	٣,٥٦	١,٢٣
الجامعة فما فوق	٠,٨٤	٠,٠٤	٠,٤٦	٥,٨٣	٣,١٣	٥,٠٦	١,٧٣	٠,٣١
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
١٤١٣هـ								
أمي	١٦,٩٣	٤٠,١٥	٢٨,٤٤	١٨,١٠	٢٠,٧٣	١٨,٧٨	١٧,٤٢	٣٦,٢٥
يقرأ ويكتب	٢٥,١٦	٢١,٥٧	٢٣,٣٨	٢٥,٠٠	٢٦,٩٣	٢٥,٥٠	٢٥,١١	٢٢,٨٥
الابتدائية	٢٦,٨٥	١٧,٩١	٢٢,٤٢	١٣,٨٠	١٢,٦٩	١٣,٥١	٢١,٤٤	١٦,٨٦
المتوسطة	١٤,٨٥	٩,٧٧	١٢,٠٩	١٢,١٦	٩,٦٩	١١,٥١	١٣,٤٦	٩,٧٥
الثانوية ونحوها	١١,٩٩	٨,٤٧	١٠,٢٥	٢٠,٢٩	١٨,٩٨	١٩,٩٥	١٥,٤٤	١٠,٥٨
الجامعة فما فوق	٤,٨٠	٢,١٣	٣,٤٢	١٠,٥٤	١١,٠٢	١٠,٦٧	٧,١٣	٣,٩١
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

(تابع) جدول رقم (٤)

الخصائص التعليمية حسب الجنسية والنوع في الأعوام ١٣٩٤ و١٤١٣ و ١٤١٩هـ.

الحالة التعليمية	السعوديون			غير السعوديين			إجمالي	
	ذكر	أنثى	إجمالي	ذكر	أنثى	إجمالي	ذكر	أنثى
١٤١٩هـ								
أمي	١١,٦٦	٢٨,٨٥	٢٠,٣٠	١٢,٨١	١٣,١٢	١٢,٩٣	١٢,٠٦	٢٥,٨١
يقرأ ويكتب	١٨,٣٨	١٨,٣٠	١٨,٣٤	٢٣,٠٣	٢٩,٣٠	٢٤,٨٦	٢٠,٤٠	٢٠,٤٣
الابتدائية	٢٦,٤٥	١٩,٩٥	٢٣,١٩	١٥,١٦	١٤,٤٩	١٤,٩٦	٢٢,٢٠	١٨,٩٠
المتوسطة	١٩,٨٣	١٤,٤٦	١٧,١٣	١٥,٧١	١١,٩٦	١٤,٦١	١٨,٢٤	١٣,٩٧
الثانوية ونحوها	١٦,١٣	١٤,٠٣	١٥,٠٨	١٩,٨٤	١٨,٧٠	١٩,٥١	١٧,٤٣	١٤,٩٣
الجامعة فما فوق	٧,٥٥	٤,٤١	٥,٩٧	١٣,٤١	١٢,٤٢	١٣,١٢	٩,٦٧	٥,٩٦
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

المصدر: حُسبت بناء على بيانات تعداد السكان في عامي ١٣٩٤ و١٤١٣هـ، والمسح الديموغرافي لعام ١٤١٩هـ.

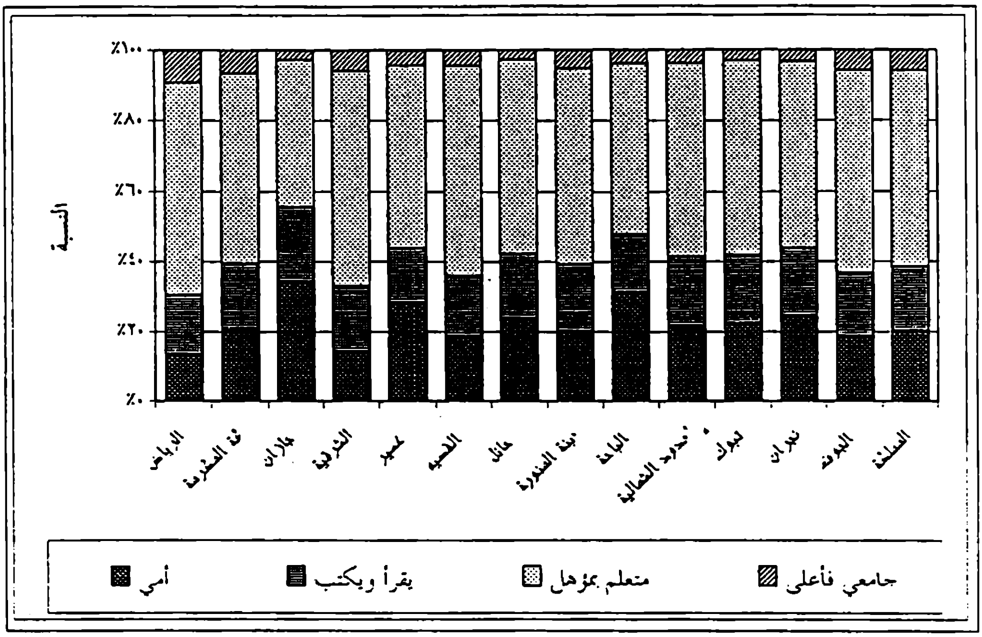
ومن جهة أخرى، يبدو أن الاختلاف بين هاتين الفئتين الرئيسيتين لا يقف عند هذا الحد، بل إن المستويات التعليمية للسعوديين وغير السعوديين تتفاوت حسب المناطق الجغرافية. وهذا ما سوف نركز عليه في القسم التالي، نظراً لأهمية التحليل المكاني في زيادة فهم سمات الحالة التعليمية للسكان السعوديين من جهة وغير السعوديين من جهة أخرى.

أ) الخصائص التعليمية للسكان السعوديين:

بالنظر إلى الشكل رقم (٦) يُلاحظ أن الأمية بين السعوديين تأخذ نمطاً لا يختلف كثيراً عن النمط العام لإجمالي السكان - المشار إليه سابقاً - على الرغم من ارتفاعها بين السعوديين مقارنة بإجمالي السكان. فترتفع الأمية نسبياً في كل من جازان (٣٤٪)، والباحة (٣١٪)، وعسير (٢٨٪)، ونجران (٢٤٪)، في حين لا تبتعد عن المستوى العام للمملكة في كل من الرياض والشرقية ومكة المكرمة والمدينة المنورة والقصيم، وتتفاوت بعد ذلك في بقية المناطق. ومن اللافت للنظر الانخفاض الكبير الذي شهدته الأمية خلال العقد الأخير من القرن الميلادي المنصرم. فقد انخفض المستوى العام للأمية بين السعوديين من ٢٨٪ إلى ٢٠٪ خلال سبع سنوات فقط. كما انخفضت الأمية في جميع المناطق الإدارية بدرجات متفاوتة. فعلى سبيل المثال، انخفضت في جازان من ٤٦٪ في عام ١٤١٣هـ إلى ٣٤٪ في عام ١٤١٩هـ. كما انخفضت بدرجات مماثلة تقريباً في كل من القصيم، وحائل، والمدينة المنورة، والحدود الشمالية، وغيرها. ولكن حجم الانخفاض في نسب الأمية في مكة المكرمة لم يكن بالدرجة نفسها، مما أدى إلى تأخرها من المرتبة الثالثة في عام ١٤١٣هـ من حيث انخفاض مستوى الأمية، إلى المرتبة السادسة في عام ١٤١٩هـ، لتتخطاها إلى المراتب المتقدمة كل من الجوف والقصيم والمدينة المنورة (الجدول رقم ٥).

أما الحاصلون على مؤهل دون الجامعة، فتتفاوت نسبهم مع ارتفاع واضح للنسب في كل من الرياض، والشرقية، والقصيم من جهة، وانخفاض في جازان، وعسير وتبوك ونجران من جهة أخرى. ومن ناحية أخرى، ترتفع نسب الجامعيين في الرياض، ومكة المكرمة، والشرقية، والمدينة المنورة، والجوف، وتنخفض في كل من جازان وحائل (الملحق رقم ٥).

شكل رقم (٦)
الحالة التعليمية للسكان السعوديين (١٠ سنوات فأكثر)
حسب المناطق الإدارية في عام ١٤١٩هـ



المصدر: بناء على بيانات: مصلحة الإحصاءات العامة (١٤١٩هـ) الخصائص السكانية في المملكة العربية السعودية . الرياض .

جدول رقم (٥)

نسب الأمية للسكان السعوديين في المناطق الإدارية
في الأعوام ١٤١٣هـ و١٤١٩هـ

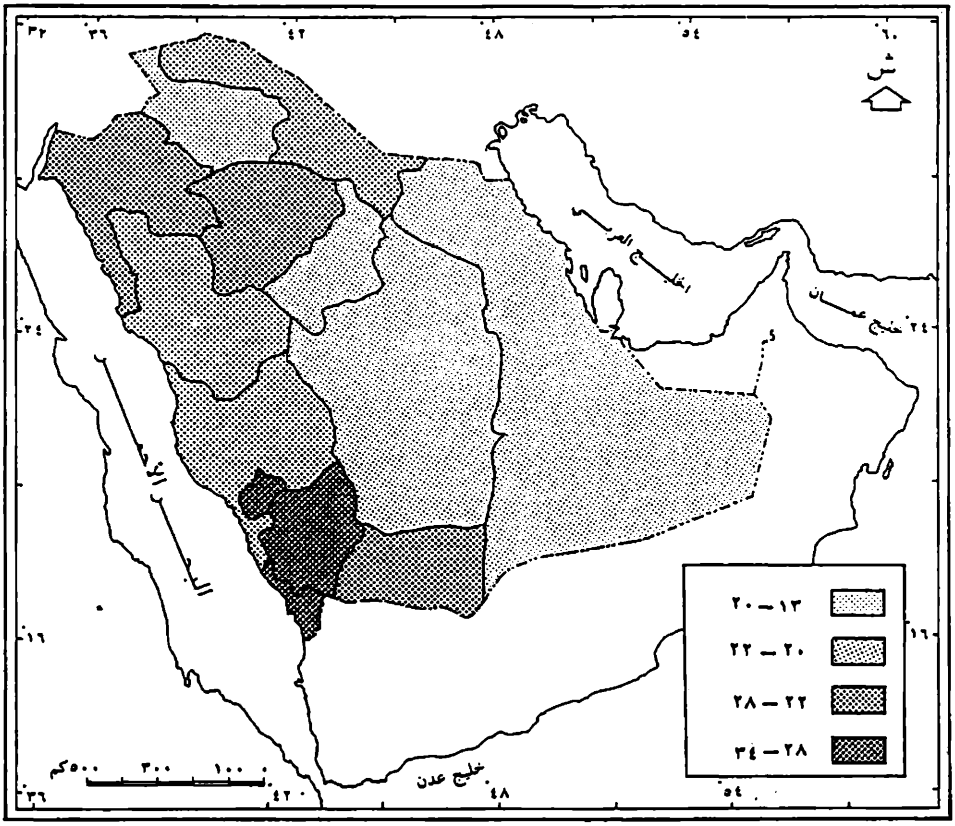
المنطقة الإدارية	١٤١٣هـ	المنطقة الإدارية	١٤١٩هـ
الشرقية	٢١,٠٥	الرياض	١٣,٤٤
الرياض	٢١,٣٣	الشرقية	١٤,٥٨
مكة المكرمة	٢٧,١١	الجوف	١٨,٩٤
القصيم	٢٨,٢٩	القصيم	١٨,٩٩
الجوف	٢٨,٨٦	المدينة المنورة	٢٠,٠٧
تبوك	٣٠,١٢	مكة المكرمة	٢٠,٦٥
المدينة المنورة	٣٢,٠٤	الحدود الشمالية	٢١,٢٧
الحدود الشمالية	٣٤,١٩	تبوك	٢٢,٤٥
نجران	٣٥,٠٦	حائل	٢٤,٠١
عسير	٣٨,١٦	نجران	٢٤,٤٤
حائل	٣٨,٩٣	عسير	٢٨,٤٥
الباحة	٣٩,٣٧	الباحة	٣١,٠٤
جازان	٤٥,٩٨	جازان	٣٤,٣٦

ب) تفسير التباين المكاني لمعدلات الأمية بين السعوديين:

في محاولة لفهم التباين في مستويات الأمية - المشار إليها آنفاً والموضحة بإيجاز - في الشكل رقم (٧)، تظهر قيم معاملات ارتباط بيرسون بين الأمية والعديد من المتغيرات ذات العلاقة، أن ظاهرة الأمية بين السعوديين والمتغيرات المرتبطة بها لا تختلف كثيراً عن الأنماط المكانية لإجمالي السكان التي سبقت مناقشتها واستعراض النتائج الخاصة بها (الجدول رقم ٦). فمن خلال معاملات الارتباط يمكن القول إن الأمية بين السعوديين ترتفع بانخفاض كل من نسب النوع، والعمر الوسيط للسكان السعوديين، ونسب سكان الحضر، ومعدلات الهجرة الداخلية الوافدة من جهة، بينما تنخفض بانخفاض نسبة كبار السن، ونسبة السكان العاملين في الزراعة من جهة أخرى (الجدول رقم ٦). وبناء عليه، يبدو أن ارتباط الهجرة سواء الداخلية أو الخارجية، بالتباين في نسب الأمية بين المناطق الإدارية ارتباطاً قوياً وظاهراً. ولا غرابة في ذلك، إذا عرفنا أن الهجرة هي من أهم آليات إعادة توزيع السكان، وتغيير خصائصهم الديموغرافية وسماتهم الاقتصادية والاجتماعية.

شكل رقم (٧)

نسب الأمية للسكان السعوديين في المناطق الإدارية في عام ١٤١٩هـ



المصدر : بناءً على بيانات : مصلحة الإحصاءات العامة(١٤١٩هـ)، الخصائص السكانية في المملكة العربية السعودية، الرياض .

جدول رقم (٦)
معاملات الارتباط بين نسبة الأمية للسكان السعوديين في عام ١٤١٩هـ وبعض المتغيرات ذات العلاقة

المتغير المستقل	معامل الارتباط
نسبة النوع بين السعوديين	-٠,٦٩ (*)
نسبة العاملين في الزراعة	٠,٦٣ (*)
معدل الهجرة الداخلية الوافدة في عام ١٣٩٤هـ	-٠,٥٧ (*)
معدل الهجرة الداخلية الوافدة في عام ١٤١٩هـ	-٠,٦٢ (*)
نسبة التحضر (أو نسبة سكان المدن)	-٠,٩٠ (*)
نسبة كبار السن السعوديين	٠,٨٦ (*)
عدد المدارس لكل مائة ألف نسمة في عام ١٤١٣هـ	٠,٦٧ (*)
العمر الوسيط للسكان السعوديين في عام ١٤١٣هـ	-٠,٤٦
نسبة النوع للسكان غير السعوديين في عام ١٤١٩هـ	-٠,٥٨ (*)

(*) دالة عند مستوى ٥٪ أو أقل.

وإلى جانب ارتباط الأمية بهذه المتغيرات، فإن مصفوفة الارتباط الموضحة في الملحق رقم (٣) تبين أن معظم هذه المتغيرات المستقلة ترتبط بعضها ببعض بدرجات متفاوتة، كما هو الحال بالنسبة للأمية على مستوى إجمالي السكان، المذكورة في القسم السابق من هذه الدراسة. وفي ضوء وجود هذه الارتباطات، تتضح الحاجة إلى الاستعانة بطريقة تحليل الانحدار المتدرج (stepwise regression) في عملية التعرف على المتغيرات التي تفسر أكبر قدر ممكن من التباين في مستويات الأمية بين المناطق الإدارية، وتحديد مقدار تأثيرها وطبيعته. وباستخدام هذه الطريقة، تُظهر النتائج الموضحة في الجدول رقم (٧) أن نسبة التحضر هي المتغير الوحيد الذي يُسهم بدرجة كبيرة في فهم التباين المكاني على الرغم من ارتباط كثير من المتغيرات الأخرى بالأمية، كما يتضح ذلك بجلاء من خلال مناقشة معاملات الارتباط.

جدول رقم (٧)

نتائج تحليل الانحدار المتدرج لتفسير التباين في نسب الأمية للسكان السعوديين في عام ١٤١٩هـ

المتغير المستقل	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	ت
الثابت (القاطع)	٣٥,٧٦	٢,١٢	١٦,٧٦
نسبة التحضر	-٠,٢٢	٠,٠٣	-٦,٦٩
ر^{٢} = ٠,٨٠	اختبار ف = ٤٤,٨٦		

وعلى أية حال، فقد استطاع هذا المتغير المستقل (أي نسبة التحضر) - وحده - تفسير نسبة كبيرة من التباين في المتغير التابع (الأمية)، تصل إلى ٨٠٪. وبناء على هذه النتيجة، يبدو أن الأمية تتأثر بالتحضر، لما تتميز به المدن - عامة - من ارتفاع في العمر الوسيط، ونسبة النوع، من جهة، وانخفاض في نسبة الأمية، ونسب العاملين في الزراعة، من جهة أخرى. ولعل هذه الحقيقة، هي التي تُفسر اقتصار نموذج الانحدار على متغير واحد فقط هو «نسبة سكان المدن في المنطقة الإدارية»، ليفسر - بمفرده - معظم التباين المكاني المدروس.

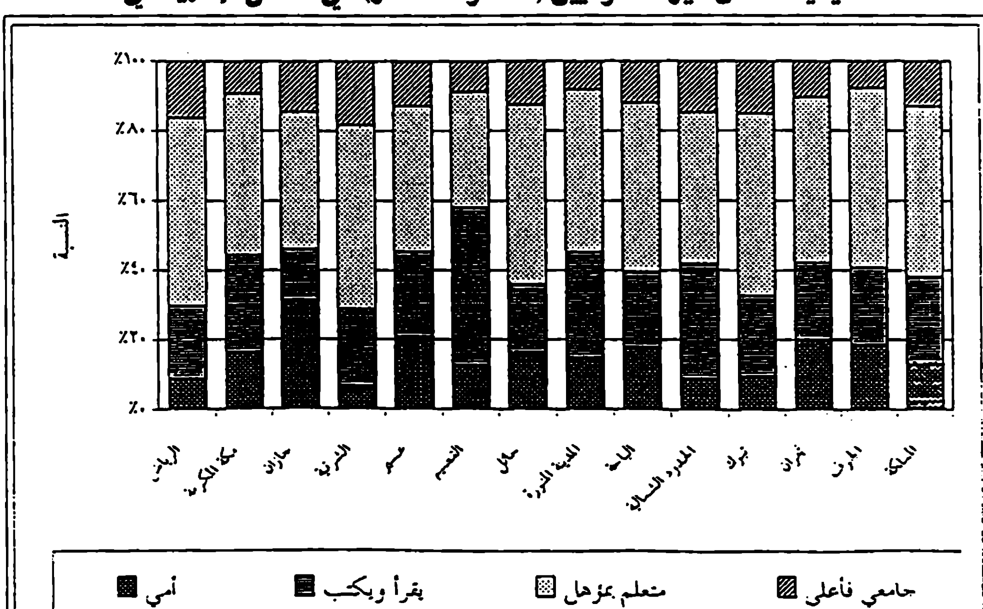
ب) الخصائص التعليمية للسكان غير السعوديين

تُشير البيانات إلى أن الحالة التعليمية للسكان غير السعوديين تتفاوت حسب المناطق الإدارية، كما هو الحال بالنسبة للسعوديين (الشكل رقم ٨). ففي حين ترتفع الأمية في بعضها، فإنها تنخفض نسبياً في البعض الآخر. فتسجل الأمية أدنى النسب في الشرقية (نحو ٦٪ فقط)، والرياض (حوالي ٩٪)، وتبوك (حوالي ١٠٪)، بينما تتطرف هذه النسب في جازان لتصل إلى أعلى النسب (٣١٪). وترتفع نسبياً في كل من نجران وعسير والجوف. في حين تتشابه بقية المناطق لتتراوح ما بين ٢٠٪ إلى ٢٥٪ في أغلب المناطق الإدارية. ولكن من اللافت للنظر الارتفاع النسبي للأمية في مكة المكرمة، إذ تصل بها إلى ١٦٪، في حين لا تتجاوز ١٠٪ في كل من الحدود الشمالية وتبوك (الملحق رقم ٥).

ولا شك أن التباين في نسب الأمية يعكس طبيعة متطلبات أسواق العمل من العمالة الوافدة في المناطق الإدارية وسمات الأنشطة الاقتصادية السائدة فيها، باستثناء الوضع في كل من مكة المكرمة وجازان. وتحسن الإشارة إلى أنه من الممكن أن تتغير سمات العمالة الوافدة من فترة إلى أخرى، حسب متطلبات سوق العمل واحتياجاته من العمالة، تبعاً لمستويات تعليمها وتأهيلها وتدريبها. وعلى الرغم من التشابه الكبير بين المناطق في نسب الذين يستطيعون القراءة والكتابة، إلا أن هذه النسب ترتفع قليلاً في كل من القصيم، والحدود الشمالية، والمدينة المنورة، ومكة المكرمة، وعسير، على حساب الفئات التعليمية الأعلى. ولعل الحاجة إلى العمالة في القطاع الزراعي الذي يتطلب عمالاً بهذه المستويات التعليمية تُفسر - ولو جزئياً - الارتفاع البسيط للنسب في هذه المناطق، باستثناء الوضع في مكة المكرمة والمدينة المنورة اللتين لهما وضعهما الخاص.

شكل رقم (٨)

الحالة التعليمية للسكان غير السعوديين (١٠ سنوات فأكثر) في المناطق الإدارية في ١٤١٩هـ



المصدر : بناء على بيانات مصلحة الإحصاءات العامة (١٤١٩هـ) الخصائص السكانية في المملكة العربية السعودية ، الرياض

أما بالنسبة للفئات التعليمية الأخرى، فإلى جانب ارتفاع نسبة فئة الحاصلين أو الحاصلات على شهادات عليا في كل من الرياض، والشرقية، وتبوك، والحدود الشمالية، وجازان، وعسير، فإن نسبهم تنخفض بشكل ملحوظ في مكة المكرمة. وقد يُفسر ذلك طبيعة النشاط الاقتصادي وسوق العمل المحدود في بعض هذه المناطق، وخاصة في جازان والحدود الشمالية وعسير، مما يؤدي إلى زيادة تأثير العاملين في التعليم والصحة في هذه المناطق، الذين في الغالب يتميزون بمستويات تعليمية مرتفعة، على التوزيع النسبي للسكان غير السعوديين حسب الحالة التعليمية.

وتجدر الإشارة إلى أن نتائج معاملات ارتباط بيرسون (الملحق رقم ٣) لم تُظهر ارتباطاً قوياً بين معدلات الأمية للسكان غير السعوديين من جهة، وبين أي من المتغيرات المستقلة التي اشتملت عليها الدراسة من جهة أخرى. ويعود السبب في ذلك إلى أن العمالة الوافدة لا تمتلك حرية اختيار مقر (أو مكان) العمل التي يتمتع بها المواطن السعودي. فاحتمالية ذهاب طبيب أو مهندس وافد من الخارج إلى منطقة ريفية نائية أكبر من احتمالية ذهاب مواطن سعودي بالمستوى التعليمي والمهني نفسه.

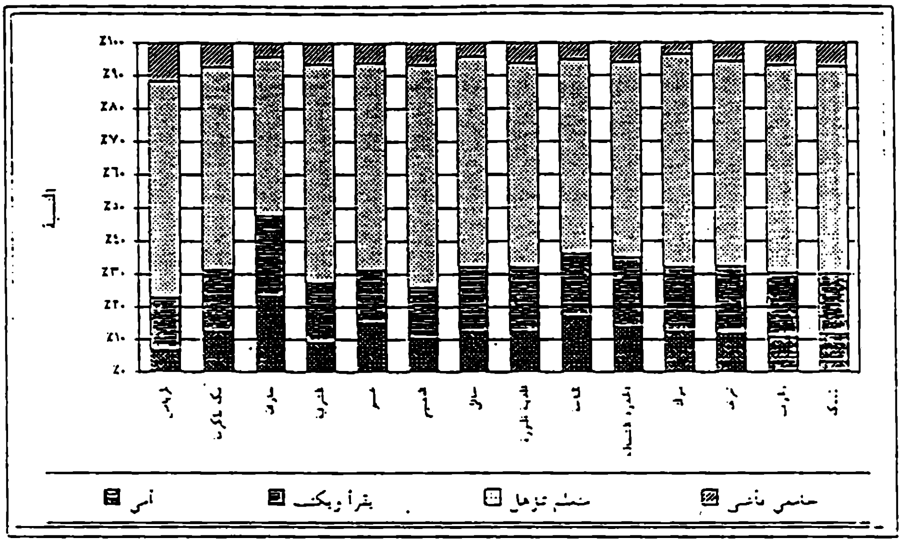
٤ - الأمية والتركيب النوعي

نظراً لأهمية فهم السمات التعليمية للذكور والإناث، ومن ثم تحقيق أهداف هذه الدراسة المذكورة آنفاً، يُعنى هذا الجزء من الدراسة بفحص الفروق في مستويات الأمية بين الذكور والإناث سواء بالنسبة للسكان السعوديين أو غير السعوديين.

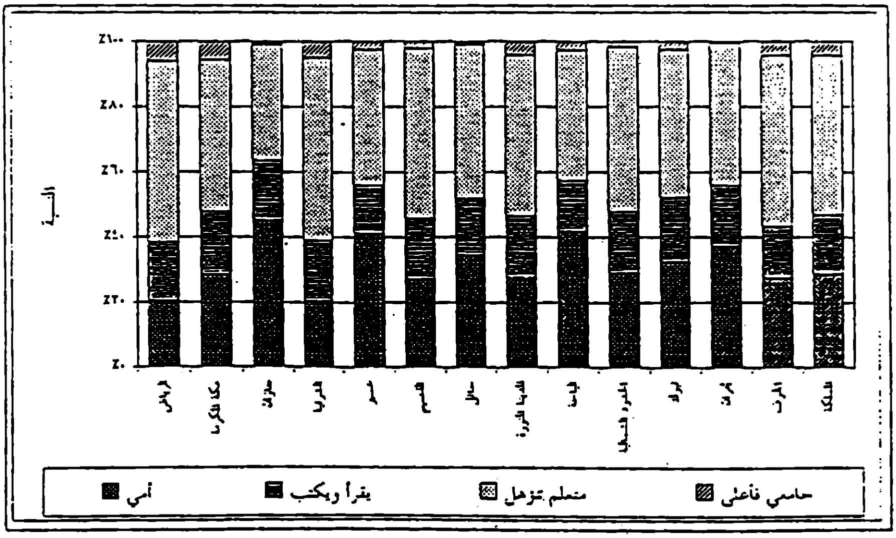
وعلى أية حال، عند النظر إلى بيانات الحالة التعليمية للسكان السعوديين حسب النوع، يُلاحظ التفاوت الكبير والاختلاف الواضح بين النوعين في جميع مستويات التعليم، وخاصة في نسب الأمية التي تصل في الإناث إلى أكثر من ضعف مثيلاتها في الذكور في بعض المناطق (الشكل رقم ٩). فعلى مستوى المملكة، تصل نسبة الأمية بين الذكور إلى حوالي ١٢٪، بينما ترتفع إلى ٢٩٪ بين الإناث السعوديات. وقد انخفضت هذه النسب من مستويات مرتفعة جداً في عام ١٣٩٤هـ، إذ كانت تصل إلى ٥٣٪ للذكور و٨٢٪ للإناث. ويفسر ارتفاع هذه النسب في ذلك الوقت إلى محدودية التعليم

شكل رقم (٩) الحالة التعليمية السعوديين في عام ١٤١٩هـ

(أ) الذكور



(ب) الإناث السعوديات



المصدر : بناء على بيانات مصلحة الإحصاءات العامة (١٤١٩هـ) الخصائص السكانية في المملكة العربية السعودية ، الرياض

آنذاك، واتساع البلاد، بالإضافة إلى سيادة الحرف الأولية - كالزراعة والرعي - التي تؤدي في معظم الأحيان إلى انخفاض معدلات الالتحاق أو إلى سحب الأبناء الصغار من المدارس للعمل مع آبائهم بغرض زيادة دخل الأسرة، نتيجة ارتفاع الأمية بين الآباء وانخفاض وعيهم بأهمية التعليم. وعلاوة على ذلك، فقد كان البدو فيما مضى يشكلون نسبة كبيرة من سكان المملكة، ولكنهم مالبثوا أن استقروا في المدن والقرى والهجر، ومن ثم التحق أبناؤهم بالمدارس والمعاهد والجامعات. كما أن تعليم الفتاة بدأ متأخراً مقارنة بتعليم البنين، مما أسهم في زيادة الفجوة بين الذكور والإناث. ولكن بالنظر إلى الجدول السابق رقم (١) سرعان ما يكتشف المرء أن التفاوت بين النوعين في الخصائص التعليمية ليس مقتصراً على المملكة، أو حتى الدول العربية ، بل هي - مع الأسف - ظاهرة عالمية، سواء ارتفعت مستويات التعليم أو انخفضت. ولكن الفروق التعليمية بين النوعين تختلف من إقليم إلى آخر، ومن قارة إلى أخرى. وهناك سعي حثيث وجهود دولية لتقليص هذه الفروق والحد منها. ولعل مداولات مؤتمر القاهرة للسكان والتنمية تعكس هذه الجهود والاهتمامات بين الأفراد والدول والمجتمعات.

وبشكل عام، تتدنى نسبة الأمية بين الذكور في معظم المناطق الإدارية، في حين ترتفع بين الإناث بشكل ملحوظ في معظم المناطق، مع تباين جغرافي كبير (الملحق رقم ٦). فمن جهة، تنخفض نسب الأمية بين الذكور والإناث في الرياض، والشرقية، ومكة المكرمة، وترتفع في كل من جازان، وحائل، وعسير، والباحة، ونجران، مع تفاوت فيما بين هذه المناطق. فعلى سبيل المثال، تصل الأمية بين الإناث السعوديات إلى ٤٥٪ في جازان، وإلى أكثر من ٤٠٪ في كل من الباحة، وعسير. وعلى الرغم من هذا التباين، فإن نسب الأمية بين الإناث السعوديات تُعد مرتفعة في جميع المناطق، مقارنة بالذكور. وهذا يعود

إلـى وجـود نسبة كبيرة مـن النسـاء فـي أعمار متوسطة وكبيرة ممن لم يتوفر لهن التعليم خلال طفولتهن، إذ كان التعليم محدوداً آنذاك، والإقبال عليه ضعيفاً. لذلك، فإنه من المتوقع أن تنحسر الأمية بشكل كبير جداً، نتيجة تقدم العديد من الفتيات المتعلمات في السن، ليبلغن سن ١٠ سنوات أو أكثر في الوقت الحاضر. ولعل التغير الكبير نسبيّاً منذ تعداد ١٤١٣هـ في نسب الأمية هو دليل على اتجاه الأمية نحو الانحسار والتقهقر. فعلى سبيل المثال، انخفضت نسب الأمية بين الإناث في جازان من ٦٠٪ في عام ١٤١٣هـ إلى ٤٥٪ في عام ١٤١٩هـ، وفي حائل من ٥٤٪ إلى ٣٥٪ فقط خلال الفترة نفسها (الملحق رقم ٦).

وعلى العكس من ذلك، يُلاحظ التشابه بين نسب الذكور والإناث الذين يستطيعون القراءة والكتابة، فتصل نسب الذكور والإناث ١٨٪ لكل منهما. وتتفاوت المناطق الإدارية على هذا النحو تقريباً.

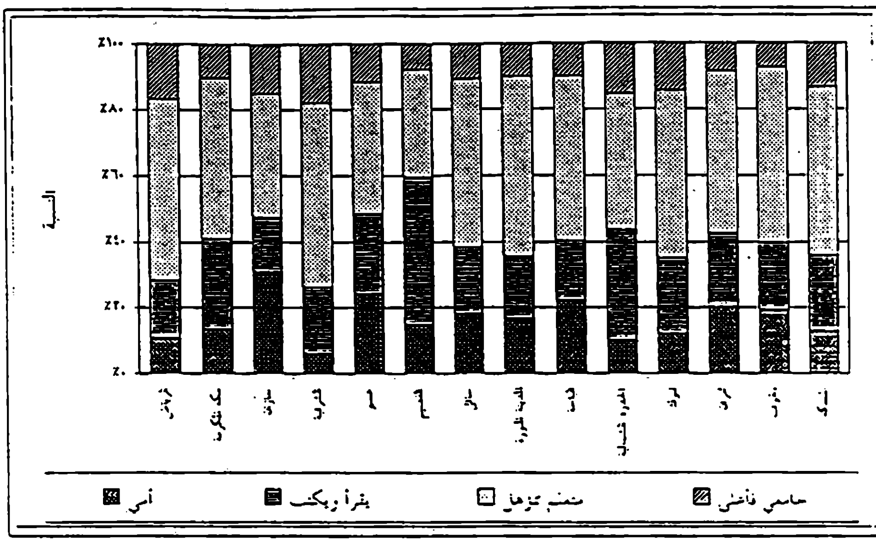
أما بالنسبة للمستويات التعليمية الأخرى، فإلى جانب تفوق نسب الذكور في كل المستويات تقريباً وفي جميع المناطق الإدارية، إلا أن نسب الإناث الحاصلات على الثانوية العامة أو الجامعة ترتفع بشكل ملحوظ في كل من الرياض والشرقية ومكة المكرمة، مقارنة بغيرها من المناطق. وتتدنى نسب الجامعيات في نجران وجازان والباحة والحدود الشمالية أكثر من غيرها.

وفي ضوء هذه النتائج، ينبغي ألا ننسى عند تقويم الإنجاز في مجال التعليم في المملكة أن التعليم بدأ في فترة كانت الأمية فيها هي السمة السائدة في المجتمع، وتحقق ما تحقق خلال فترة قصيرة نسبياً مقارنة بكثير من الدول التي بدأ التعليم فيها مبكراً جداً. وبالرغم من الإنجاز الكبير الذي تحقق في تعليم البنين والبنات، فإن الطريق لا يزال طويلاً للقضاء على الأمية من جهة، وتقليص الفروق النوعية من جهة أخرى.

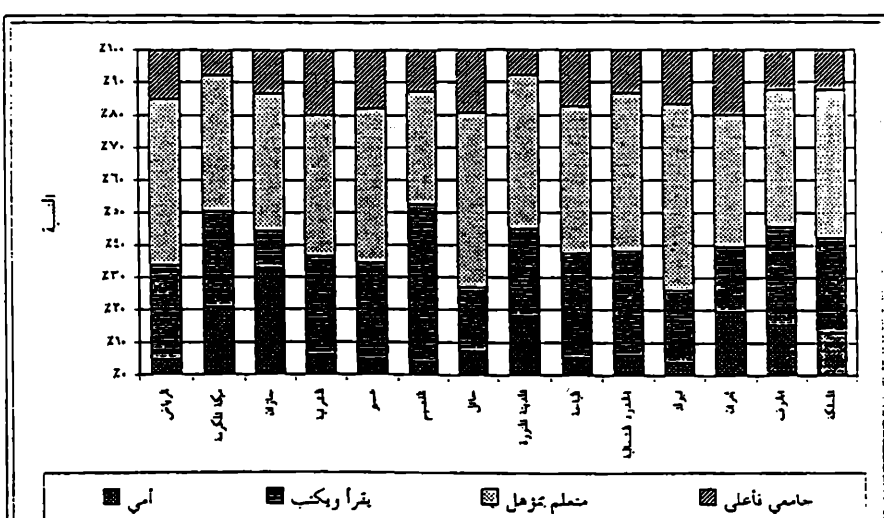
ومثلما وُجد بالنسبة للسعوديين، فقد تخفي النسب الإجمالية لغير السعوديين بعض الاختلافات بين الذكور والإناث في هذه الفئة السكانية. لذا لا بد من فحص بيانات الحالة التعليمية حسب النوع. وفي هذا الخصوص، تظهر البيانات أن هناك تغيراً كبيراً، وتحسناً واضحاً في الحالة التعليمية لغير السعوديين، إذ انخفضت نسبة الأمية من ٥٠٪ للذكور و٥٩٪ للإناث إلى ١٨٪ وحوالي ٢١٪ على التوالي خلال الفترة ١٣٩٤-١٤١٣هـ، ثم شهدت مزيداً من الانخفاض لتصل إلى ١٣٪ تقريباً لكل من الذكور والإناث في عام ١٤١٩هـ. كما يبدو من الشكل رقم (١٠) أن هناك نمطاً مختلفاً تماماً عما وجدناه بالنسبة للسكان السعوديين. فبشكل عام، هناك تشابه كبير في نسب الأمية بين الذكور والإناث سواء على مستوى المملكة أو في معظم المناطق الإدارية، بل أن نسبة الأمية بين الذكور تفوق نسبة الأمية بين الإناث في معظم المناطق، وذلك على العكس مما وجدناه في السكان السعوديين. وهذا يعكس التغير في متطلبات سوق العمل المحلي. وعلى أية حال، تنخفض نسب الأمية بين الإناث مقارنة بالذكور في كل من الرياض، وعسير، والقصيم، وحائل، والباحة، وتبوك، والجوف، في حين ترتفع نسب الأمية بينهن مقارنة بالذكور في كل من جازان، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة، وتتشابه النسب إلى حدٍ كبير بين الذكور والإناث في كل من الشرقية ونجران. ومن اللافت للنظر ارتفاع نسبة الأمية بين النساء غير السعوديات في جازان مقارنة بغيرها، إذ تصل الأمية فيها إلى ٣٣٪ في عام ١٤١٩هـ على الرغم من انخفاضها عما كانت عليه في عام ١٤١٣هـ، إذ كانت تصل إلى ٥٥٪، أي معظم الإناث غير السعوديات (١٢ سنة فأكثر) في منطقة جازان. ويُلاحظ بوضوح وجود تغيرات في النمط المكاني للأمية خلال الفترة ١٤١٣ - ١٤١٩هـ (انظر الملحق رقم ٧).

شكل رقم (١٠) الحالة التعليمية للسكان غير السعوديين في عام ١٤١٩هـ.

(أ) الذكور



(ب) الإناث



المصدر : بناء على بيانات مصلحة الإحصاءات العامة (١٤١٩هـ) الخصائص السكانية في المملكة العربية السعودية ، الرياض

أما بالنسبة للحاصلين على الشهادات العليا وتشمل الشهادة الجامعية أو الماجستير أو الدبلوم العالي أو الدكتوراه، فتظهر البيانات أن نسب الذكور والإناث تتساوى تقريباً على مستوى المملكة. وتصل نسبة هذه الفئة التعليمية إلى نحو ٢٠٪ من العمالة النسائية الوافدة في كل من الشرقية وحائل ونجران، في حين تنخفض إلى أدنى المستويات في الأماكن المقدسة (مكة المكرمة والمدينة المنورة). وفي المقابل، تسجل المنطقة الشرقية أعلى نسبة للذكور الحاصلين على الشهادة الجامعية وما فوقها، إذ تصل إلى حوالي ١٨٪ من إجمالي الذكور فيها، وتليها الرياض بحوالي ١٧٪. ومن جهة أخرى، تنخفض نسبتهم في القصيم والباحة ونجران. ومن اللافت للنظر التغير الكبير في نسب الذكور الحاصلين على الشهادة الجامعية وما فوقها في كل من جازان، وحائل، إذ قفزت النسبة من ٧٪ في كل من هاتين المنطقتين في عام ١٤١٣هـ إلى ١٥٪ في الأولى و١١٪ في الثانية على التوالي في عام ١٤١٩هـ.

٥ - الأمية والتركيب العمري

يتبين من خلال الجدول رقم (٨) أن الأمية تتركز في الأعمار الكبرى، وتنحسر في الأعمار الصغرى، سواء بالنسبة لإجمالي السكان، أو بالنسبة للسعوديين، أو لغير السعوديين، بل حتى للذكور أو الإناث، مع تفاوت ملحوظ بين النوعين. فبينما لا تمثل الأمية سوى ٤٪ من الذكور في سن ٢٠-٢٤ سنة، فإن نسبة الأمية تتزايد بين السكان، كلما تقدمت الأعمار، لتصل إلى ٥٧٪ بين الذكور الذين تتراوح أعمارهم ما بين (٥٥-٥٩ سنة). أما بالنسبة للإناث، فبالرغم من ملاحظة تزايد نسب الأمية مع تقدم الأعمار، إلا أن هناك تفاوتاً واضحاً في مستويات الأمية بين الذكور والإناث في كل فئة عمرية (الشكل رقم ١١). فترتفع الأمية نسبياً بين الإناث اللواتي تتراوح أعمارهن ما بين (٢٠-٢٤ سنة) إلى حوالي ١١٪. ولكن نسب الأمية - كما هو الحال بالنسبة للذكور - تتزايد في الأعمار الكبرى. فترتفع - على سبيل المثال - إلى حوالي ٨٤٪ بين النساء في الفئة العمرية (٥٥-٥٩ سنة)، بل إن نسبة الأمية تكاد تصل إلى ١٠٠٪ في الفئات العمرية الكبرى.

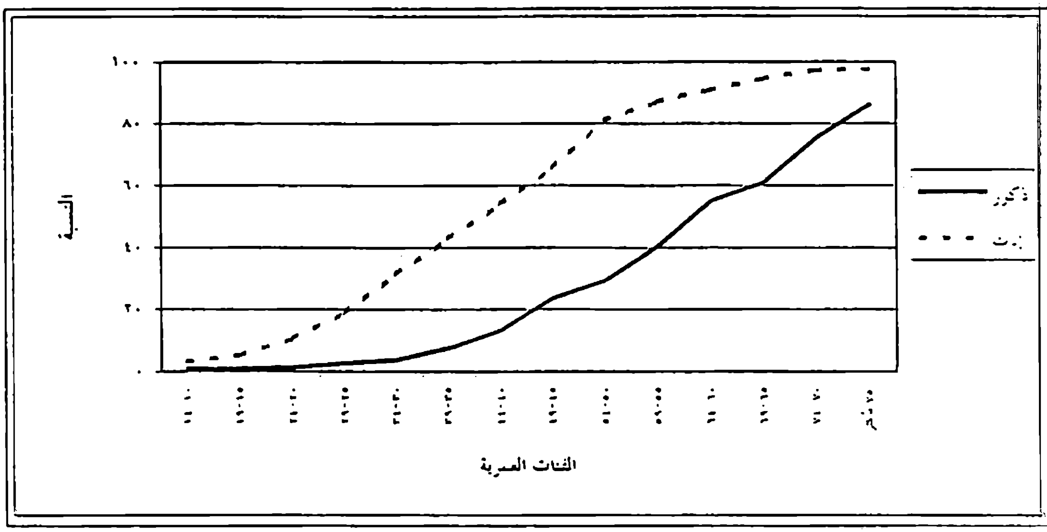
جدول رقم (٨) نسب الأمية حسب الأعمار والجنسية في عام ١٤١٩هـ

الفئات العمرية	نسب الأميين إلى إجمالي السكان في كل فئة عمرية					
	سعوديون		غير سعوديين		إجمالي السكان	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
١٠ - ١٤	٠,٦٥	٣,١٦	٢,٠٨	٤,٨٩	٠,٨٤	٣,٤٠
١٥ - ١٩	٠,٨٨	٥,٣٩	٥,٤٨	٦,٩٧	١,٣٤	٥,٥٧
٢٠ - ٢٤	١,٤٧	١٠,٧٨	٧,٤٧	٨,٧٧	٣,٨٧	١٠,٤٧
٢٥ - ٢٩	٢,٦٢	١٨,٩٧	١٠,٧٩	٩,٣٣	١١,٨٤	١٦,٥٦
٣٠ - ٣٤	٣,٥٦	٣١,٦٢	١٣,٧٧	٨,١٦	١٤,٢٩	٢٢,٦٧
٣٥ - ٣٩	٧,٦٦	٤٣,١٣	١٣,٥٤	١١,٨٥	١٧,٧٥	٣٣,٢١
٤٠ - ٤٤	١٣,٤٥	٥٤,٢٨	١٣,٨٣	٢٢,٤٩	٢٢,٢٤	٤٦,٩٧
٤٥ - ٤٩	٢٣,٧٥	٦٥,٥٧	١٧,٢٣	٣٠,٠٧	٣١,٣٦	٥٩,٦٤
٥٠ - ٥٤	٢٩,٣٨	٨١,١٨	٢١,١٤	٤٣,١٩	٣٥,٦٩	٧٥,٩٦
٥٥ - ٥٩	٤٠,٧٠	٨٧,٢٧	٢٤,٧٨	٤٦,٠٢	٤٤,٦٤	٨٣,٩٦
٦٠ - ٦٤	٥٤,٩٨	٩٠,٧٦	٣٤,٧٤	٦٧,٢٥	٥٦,٥٢	٨٨,٥٩
٦٥ - ٦٩	٦٠,٨٤	٩٤,٥٠	٣٦,١٣	٧٨,٥٠	٦٠,٣٢	٩٣,٢٢
٧٠ - ٧٤	٧٥,١٣	٩٧,٢٤	٥٢,٣٩	٨٦,٤٧	٧٤,٧٣	٩٦,٥٥
٧٥ سنة فأكثر	٨٥,٧١	٩٧,٤٩	٣٣,٤٠	٨٦,٤٤	٨٣,٦٨	٩٦,٨٦
المجموع	١١,٦٦	٢٨,٨٥	١٢,٨٦	١٣,٠١	١٥,٤١	٢٥,٧٧

المصدر: حُسبت بناء على بيانات المسح الديموغرافي لعام ١٤١٩هـ.

شكل رقم (١١)

نسب الأمية بين السعوديين حسب الفئات العمرية للذكور والإناث في عام ١٤١٩هـ



المصدر: بناء على بيانات المسح الديموغرافي لعام ١٤١٩هـ.

كما تُظهر البيانات وجود بعض الاختلافات في الأنماط العمرية للأميين حسب الجنسية. فالأمية تنحسر بشكل كبير بين السعوديين في سن الشباب بدرجة كبيرة مقارنة بغير السعوديين، ولكن الأمية - من جهة أخرى - تصل إلى نسب عالية جداً بين السعوديين في الأعمار المتقدمة، لدرجة تفوق نسب الأمية بين غير السعوديين (الجدول رقم ٨). فعلى سبيل المثال، تصل الأمية إلى ٤١٪ بين الذكور السعوديين في سن (٥٥-٥٩ سنة)، وإلى ٨٧٪ بين الإناث السعوديات في الفئة العمرية نفسها، في حين لا تتجاوز ٢٥٪ للذكور غير السعوديين أو ٤٦٪ للإناث غير السعوديات في الفئة العمرية

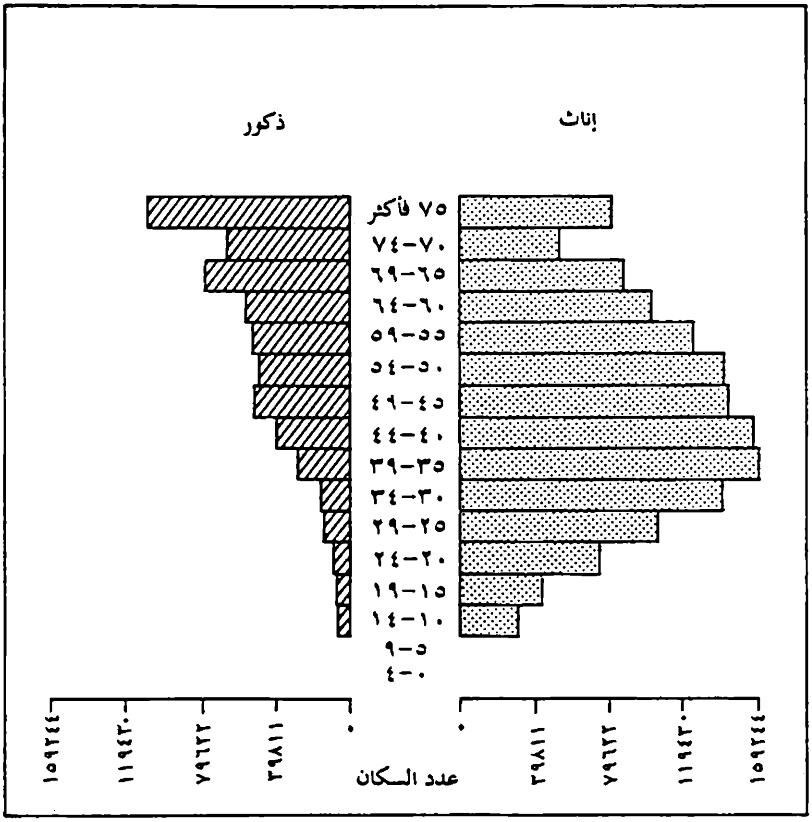
نفسها. إلى جانب ذلك، تظهر الفروق الكبيرة نسبياً بين الذكور السعوديين والإناث السعوديات. ففي الفئة العمرية (١٥-١٩ سنة)، ترتفع الأمية إلى ٥٪ تقريباً بين الإناث، ولكنها لا تصل إلى ١٪ بين الذكور في هذه الفئة العمرية. ويستمر هذا النمط في بقية الفئات العمرية. كما تتزايد أعداد الإناث الأميات في الأعمار الوسطى مقارنة بالذكور بشكل ملحوظ، مما يؤكد أن الأمية تنتشر بين أغلب الإناث السعوديات اللواتي أعمارهن تتجاوز ٤٠ سنة (الشكل رقم ١٢).

وبوجه عام، لعل الإقبال على التعليم وازدياد معدلات الالتحاق به بين السعوديين في السنوات الأخيرة على وجه الخصوص، يُفسر انحسار الأمية في الأعمار الصغرى، في حين تعكس معدلات الأمية العالية في الأعمار الكبرى حداثة التعليم في المملكة، وعمره الزمني القصير نسبياً مقارنة بكثير من الدول. أما بالنسبة للسكان غير السعوديين، فمتطلبات سوق العمل من العمالة هي التي تتحكم بشكل كبير في السمات التعليمية لهم، مما يدل على أنها يمكن أن تتغير حسب طبيعة سوق العمل، واحتياجاته في المستقبل.

وبالمقارنة ببعض الدول العربية، يوضح الشكل رقم (١٣) ما سبق ذكره بشأن تركز السكان الأميين في المملكة في الأعمار الكبرى، وانخفاض أعدادهم نسبيّاً في الأعمار الصغرى. في حين يتبين أن نسب السكان الأميين في بعض الدول العربية ترتفع في أعمار الشباب، وتنخفض نسبيّاً في الأعمار الكبيرة. وفي هذا دلالة واضحة على حداثة التعليم في المملكة من جهة، وحجم الجهود الكبيرة المبذولة لرفع مستوى الالتحاق بالتعليم في الأعمار الصغرى من جهة أخرى. ولكن ينبغي ألا ننسى أن الخصائص التعليمية بشكل عام ونسب الأمية بشكل خاص، في بلدان الخليج تتأثر بالعمالة الوافدة، بينما تتأثر السمات التعليمية في بعض البلدان العربية الأخرى، مثل سوريا ومصر، بالهجرة المغادرة للعمل خارج هذه البلدان.

شكل رقم (١٢)

توزيع الأميين السعوديين حسب العمر والنوع في عام ١٤١٩هـ

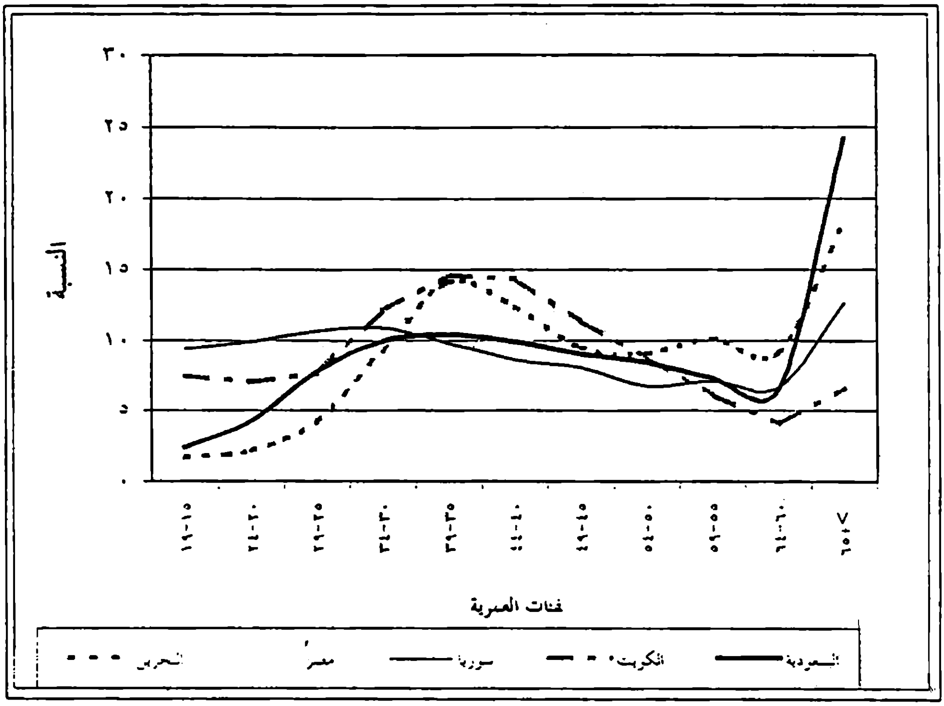


المصدر : بناءً على بيانات : مصلحة الإحصاءات العامة(١٤١٩هـ)، الخصائص السكانية في المملكة العربية السعودية، الرياض .

شكل رقم (١٣)

توزيع السكان الأميين (١٥ سنة فأكثر) حسب الفئات العمرية

في بعض الدول العربية



المصدر: اعتمد بناء الشكل على بيانات:

http://unescostat.unesco.org/pagesen/litreg/ (Feb. 27,2000)

مصلحة الإحصاءات العامة (١٤١٩هـ) الخصائص السكانية في المملكة العربية السعودية. الرياض.

سادساً : الخاتمة والتوصيات

أولاً: يتضح جلياً من خلال نتائج هذه الدراسة أن الحالة التعليمية في المملكة شهدت تغيراً كبيراً وتحسناً واضحاً خلال العقود الثلاثة الماضية. فقد انخفضت نسبة الأمية - على سبيل المثال - من مستويات مرتفعة جداً، تصل إلى ٦٠٪ في عام ١٣٩٤هـ إلى مستويات معقولة (١٨٪) في عام ١٤١٩هـ. وبالمثل، انخفضت نسب الأمية بين السعوديين وغير السعوديين بدرجة كبيرة جداً، وذلك من ٦٧٪ و٥٣٪ في عام ١٣٩٤هـ إلى ٢٠٪ و١٣٪ في عام ١٤١٩هـ على التوالي.

ثانياً: يبدو أن هناك تبايناً مكانياً كبيراً بين المناطق سواء في نسب الأمية أو نسب المتعلمين على مختلف فئاتهم ومؤهلاتهم. فتنخفض الأمية في الشرقية والرياض، وترتفع نسبياً في معظم المناطق، وخصوصاً في الأطراف الشمالية والجنوبية.

ثالثاً: كشفت الدراسة عن اختلاف واضح بين السعوديين وغير السعوديين، سواء من حيث المستويات التعليمية أو الأنماط المكانية لخصائصهم التعليمية، مما يعكس التباين في احتياجات سوق العمل في المناطق الإدارية المختلفة.

رابعاً: على الرغم من ارتباط التباين المكاني لنسبة الأمية ببعض العوامل الديموغرافية والاقتصادية كنسبة النوع، والعمر الوسيط، ونسبة كبار السن، وكذلك نسبة العاملين في الزراعة، إلا أن متغير «مستوى التحضر» هو أبرز المتغيرات المفسرة لهذا التباين سواء بالنسبة لإجمالي السكان أو للسكان السعوديين فقط. ويعود السبب في ذلك إلى أن السكان المتعلمين في مناطق الطرد هم أكثر ميلاً للهجرة من غيرهم، مما يسهم في رفع نسب الأمية في مناطق الأصل، وانخفاضها في مناطق الاستقبال التي ترتفع بها نسب التحضر نتيجة لتيارات الهجرة الداخلية. وهذا الوضع متأثر بالعديد من العوامل التي تأتي على رأسها الأنشطة والمشروعات التنموية واتجاهاتها.

خامساً: كشفت الدراسة عن أنه على الرغم من انتشار تعليم الفتاة، وتناقص الفروق في الحالة التعليمية بين الذكور والإناث خلال السنوات الأخيرة، إلا أنه لا تزال هناك فروق كبيرة بين النوعين. وتختلف هذه الفروق بين الذكور والإناث من منطقة إدارية إلى أخرى، وكذلك من فئة سكانية إلى أخرى. بالإضافة إلى ذلك، تبين أن نسب الأمية ترتفع بين كبار السن، وتنحسر بين الشباب وصغار السن بدرجة كبيرة جداً. كما كشفت الدراسة عن انخفاض مستمر ومتواصل في نسب الأمية خلال العقود الثلاثة الماضية. وهذا يعكس الجهود المبذولة في التعليم بشكل عام، وبرامج تعليم الكبار ومحو الأمية بشكل خاص. ويُستنتج من ذلك، أن الأمية ستشهد انحساراً كبيراً خلال السنوات القليلة القادمة، وخاصة مع التزايد المستمر في معدلات الالتحاق بالتعليم من النوعين (ذكوراً وإناثاً).

بناء على ما سبق، تتمخض الدراسة عن عدد من التوصيات المهمة منها:

- نظراً لما للتعليم من آثار اقتصادية واجتماعية وصحية، وفي ضوء مستويات الأمية الموضحة في هذه الدراسة، تتضح أهمية صياغة خطة شاملة للقضاء على الأمية خلال فترة زمنية محددة. ولعل ذلك - في الحقيقة - ما ترمي إليه الأهداف الاستراتيجية لخطط التنمية في المملكة.

- من خلال دراسة التباين المكاني للأمية، تتبين الحاجة إلى بذل المزيد من الجهود في مجال تعليم الكبار ومحو الأمية، تُبنى على دراسة شاملة لعوائق محو الأمية على مستوى المملكة والخصائص الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية للسكان الأميين.

- نظراً للفجوة التعليمية الكبيرة بين الذكور والإناث، فإننا لا نزال في حاجة ماسة إلى بذل المزيد من الجهود لتقليص هذا الفرق بين النوعين، سواء من خلال زيادة معدلات الالتحاق بالتعليم، أو بتكثيف برامج تعليم الكبار ومحو الأمية بشكل عام، وخاصة في المناطق التي ترتفع بها نسب الأمية. وكما يُقال: «الأم مدرسة إذا أعددتها، أعددت شعباً طيب الأعراق.»

- إجراء مزيد من الدراسات المكانية التفصيلية لتحديد الأماكن التي ترتفع بها نسب الأمية، وذلك على أساس وحدات مكانية صغيرة، كالمحافظات، على سبيل المثال.
- هناك حاجة إلى المزيد من الدراسات لمعدلات الالتحاق بالتعليم في المملكة على مستوى مناطقها ومحافظاتها، لما لذلك من أثر في رفع مستوى التعليم ومكافحة الأمية والقضاء عليها.

❁ ❖ ❁ ❖ ❁

الهوامـــش

(١) تُعد مؤشرات التعليم المختلفة كالأمية ونسب القيد في التعليم العام من المؤشرات الأساسية التي تدخل في حساب «دليل التنمية البشرية» الذي يُعد من قبل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لكل دول العالم (انظر: باقر، ١٩٩٧م).

(٢) هذا ما أثبتته دراسات الهجرة في بلدان كثيرة ومنها دراسة الشمالي (١٤١٢هـ) وغيرها مثل (Caldwell, 1969; Khraif, 1984).

(٣) جدير بالذكر إن تعاريف الأمية تختلف من بلد إلى آخر، ولكن هناك اتجاهاً متزايداً نحو الأخذ بالتعريف الذي أقرته منظمة اليونسكو في عام ١٩٨٢م، والذي ينص على : «أن الشخص يعتبر غير أمي إذا كان يستطيع أن يقرأ ويكتب ، عن فهم ، عبارات بسيطة وقصيرة تتعلق بحياته اليومية» (فيشر ، ١٩٨٢م : ٢٠) . فعلى سبيل المثال، لا تتفق دول مجلس التعاون على تعريف موحد (انظر : الزهير، ١٩٩٢م : ٢٥٩). ولكن من البديهي أن تتبنى هذه الدراسة التعريف المستخدم من قِبَل التعدادات السكانية في المملكة ، وهو أن الشخص الأميّ ، هو الذي لا يعرف القراءة والكتابة من بين السكان البالغين ١٠ سنوات فأكثر .

❁ ❖ ❁ ❖ ❁

المراجـــع

١ - المراجع العربية :

أرسدول، فان وآخرون (١٤٠٧هـ) «السكان في البحرين،» رسائل جغرافية (الجمعية الجغرافية الكويتية)، رقم ١٠٣.

باقر، محمد حسين (١٩٩٧م) «قياس التنمية البشرية مع إشارة خاصة إلى الدول العربية،» سلسلة دراسات التنمية البشرية ، (اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا) ، رقم ٥.

البنك الدولي (١٩٩٦م) تقرير التنمية البشرية. القاهرة: برنامج الأمم المتحدة الانمائي.

الجار الله، أحمد، وعطية الضيوفي (١٩٩٨م) «التباين الإقليمي في المملكة العربية السعودية: تحليل للبيئة العاملية،» مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، ١٠:٢٧١-٣٠١.

الخريف، رشود محمد (١٤١٨هـ) «التوزيع الجغرافي لسكان المملكة العربية السعودية ومعدلات نموهم خلال الفترة (١٣٩٤-١٤١٣هـ)»، رسائل جغرافية (الجمعية الجغرافية الكويتية)، رقم ٢١١.

الخريف، رشود محمد (١٤٢٠هـ) «التركيب العمري والنوعي لسكان المملكة العربية السعودية: دراسة للتباين الجغرافي والتغيرات الديموغرافية» الدارة:٢٥(٢):٥-١٠٧.

الراوي، مسارع حسن (١٩٨٧م) دراسات حول محو الأمية وتعليم الكبار في الوطن العربي. بيروت: المكتبة العصرية.

الراوي، منصور (١٩٨٥م) «تنمية الموارد البشرية» في: منصور الراوي وآخرين، نحو استخدام أمثل للقوى العاملة الوطنية للدول العربية الخليجية. سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية (مكتب المتابعة لمجلس وزراء العمل الاجتماعية بالدول العربية الخليجية) رقم ٤.

الربدي، محمد (١٤١٩هـ) «سكان منطقة الرياض،» في عبد الله الوليعي (تحرير) منطقة الرياض: دراسة تاريخية وجغرافية واجتماعية. الرياض: إمارة منطقة الرياض.

الرويثي، محمد (١٩٨٨م) «الاتجاهات السكانية في شبه الجزيرة العربية،» سلسلة الدراسات الخاصة، معهد البحوث والدراسات العربية، رقم ٤٢.

الرويثي، محمد ومصطفى خوجلي (١٤١٨هـ) «السمات الديمغرافية في دولة قطر: دراسة في جغرافية السكان،» رسائل جغرافية (الجمعية الجغرافية الكويتية)، رقم ٢١٤.

زعزوع، ليلى (١٤١٧هـ) «رجلة العمل اليومية في جدة: دراسة جغرافية على النساء العاملات في القطاع التعليمي،» رسالة دكتوراه، غير منشورة، قسم الجغرافيا، جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية، الرياض.

الزهير، سليمان (١٩٩٢م) جهود دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في مجال محو الأمية وتعليم الكبار. الرياض.

الزير، ناصر مرشد (١٤١٢هـ) «تحليل مواقع مدارس البنات الثانوية في منطقة غرب الرياض التعليمية،» رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الجغرافيا، جامعة الملك سعود، الرياض.

السرياني، محمد محمود (١٤١٣هـ) السمات الديموغرافية للمجتمع السعودي: التركيب الاجتماعي والاقتصادي. الرياض: مركز أبحاث مكافحة الجريمة.

شحادة، نعمان (١٩٩٧م) الأساليب الكمية في الجغرافية باستخدام الحاسوب. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

صابر، محيي الدين (١٩٨٧م) الأمية: مشكلات وحلول. بيروت: المكتبة العصرية.

الصالح، ناصر (١٤١٣هـ) «مدارس البنين الابتدائية بمدينة مكة المكرمة: دراسة أنماط التوزيع وخصائصه،«في الكتاب العلمي للندوة الجغرافية الرابعة لأقسام الجغرافيا بالمملكة العربية السعودية. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

الصالح، ناصر عبد الله (١٤٠٢هـ) «أحوال السكان بالمملكة العربية السعودية» مجلة كلية التربية (جامعة أم القرى)، عدد خاص عن الجغرافيا.

الصالح، ناصر عبد الله (١٤١٩هـ) «بعض خصائص وسمات التركيب السكاني للمملكة العربية السعودية/١٤١٣هـ» بحث مقدم في الندوة الجغرافية السادسة لأقسام الجغرافيا بجامعات المملكة العربية السعودية، المنعقدة خلال الفترة ١٤-١٦ ذي القعدة.

الصالح، ناصر عبد الله ومحمد محمود السرياني (١٤٢٠هـ) الجغرافيا الكمية والإحصائية: أسس وتطبيقات. الرياض: العبيكان.

الصباح، أمل يوسف ومصطفى الشلقاني (١٩٨٦م) سكان الكويت: الماضي - الحاضر - المستقبل: دراسة سكانية تحليلية مقارنة. الكويت: وحدة البحث والترجمة، قسم الجغرافيا بجامعة الكويت - الجمعية الجغرافية الكويتية.

عبد الغفار، سامية (١٤١١هـ) «التوزيع الجغرافي للخدمات التعليمية للمرحلة الابتدائية في مدينة جدة،» رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم الجغرافيا، جامعة الملك عبد العزيز، جدة.

العيسى، جهينة (١٩٧٩م) التحديث في المجتمع القطري المعاصر. الكويت: شركة كاظمة للنشر والتوزيع والترجمة.

فيشر، إ. أ (١٩٨٢م) «الأمية في العالم: أوضاعها وتطوراتها بين ١٩٧٠ و١٩٨٠ و١٩٩٠م،» في: اليونسكو، تعليم الكبار والتنمية. باريس: اليونسكو.

مصلحة الإحصاءات العامة، المملكة العربية السعودية (١٣٩٧هـ) التعداد العام للسكان والمساكن، ١٣٩٤هـ: البيانات التفصيلية. الدمام: مطابع التريكي.

مصلحة الإحصاءات العامة، المملكة العربية السعودية (د.ت) النتائج التفصيلية للتعداد العام للسكان والمساكن: ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م. الرياض: مطابع مصلحة الإحصاءات العامة.

مصلحة الإحصاءات العامة، المملكة العربية السعودية (د.ت) الخصائص السكانية في المملكة العربية السعودية (من واقع نتائج البحث الديموغرافي ١٩٩٩م). الرياض: مصلحة الإحصاءات العامة.

المهنا، البندري (١٤٠٦هـ) «خدمات التعليم العام بمدينة الرياض: دراسة خرائطية تحليلية لبعض الخصائص الأساسية،» رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الجغرافيا، جامعة الملك سعود، الرياض.

٢ - المراجـع الأجنبيـة

Al-Nasser, B. (1990) "Illiteracy in the States: Situation and Prospects", ***Prospects***, 20(4):469-79.

Caldwell, J. (1969) ***African Rural-Urban Migration: The movement to Ghana's Towns***. New York: Columbia University Press.

Goujon, A. and A. Wils (1996) "The Importance of Education in Future Population: Global Trends and Case Studies on Cape Verde, Sudan, and Tunisia," International Institute for Applied System Analysis, Working Paper, no. 138.

Griffith, et al. (1989) "American Education: The Challenge," ***Population Bulletin***, 44(4).

Khraif, R. (1984) "Rural-To-Urban Migration: A Case Study of Migration to the City to Riyadh" Unpublished Master Thesis, Geography Dept., Indiana University, Bloomington, Indiana.

Yousif, A. A. (1990) "The Arab States: A Programme to Renew Primary Education and Eradicate Illiteracy: literacy lessons" General Report. International Bureau of Education.

ملحق رقم (١)

المتغيرات وتعاريفها الإجرائية ومصادر بياناتها الإحصائية

المتغيـــــر	التعريف الإجرائي
نسبة الأمية في عام ١٤١٣هـ، و١٤١٩هـ[١]	نسـبة عـدد الأمـيين إلى عـدد السكان ١٠ سنوات فـأكـثر في عامي ١٤١٣هـ و١٤١٩هـ.
نسبة الأمية للسعوديين في عام ١٤١٣هـ، و ١٤١٩هـ	نسبة عدد الأميين السعوديين إلى عدد السكان السعوديين ١٠ سنوات فأكثر في عامي ١٤١٣هـ و ١٤١٩هـ.
نسبة الأمية لغير السعوديين في عام ١٤١٣هـ، و ١٤١٩هـ	نسبة عدد الأميين من غير السعوديين إلى عدد السكان غير السعوديين ١٠ سنوات فأكثر في عامي ١٤١٣هـ و١٤١٩هـ.
نسبة التحضر (أو سكان المدن)	نسبة سكان المدن التي يصل عدد سكانها إلى ٥٠٠٠ نسمة أو أكثر إلى إجمالي السكان في المنطقة في عام ١٤١٣هـ.
عدد المدارس لكل ١٠٠ ألف نسمة	عدد المدارس إلى إجمالي السكان في المنطقة في عام ١٤١٣هـ.
معدل الهجرة الداخلية الوافدة في عام ١٣٩٤هـ وفي عام ١٤١٩هـ	نسبة عدد المهاجرين الوافدين إلى إجمالي سكان المنطقة في عام ١٣٩٤هـ وفي عام ١٤١٩هـ على التوالي، مضروباً في ١٠٠٠
معدل الهجرة الداخلية المغادرة في عام١٣٩٤هـ وفي عام ١٤١٩هـ	نسبة عدد المهاجرين المغادين إلى إجمالي سكان المنطقة في عام ١٣٩٤هـ وفي عام ١٤١٩هـ على التوالي، مضروباً في ١٠٠٠
نسبة كبار السن	نسبة عدد السكان (٦٥+) إلى إجمالي السكان في عام ١٤١٣هـ
نسبة كبار السن السعوديين	نسبة كبار السن (٦٥ سنة أو اكثر) إلى إجمالي السكان السعوديين في عام ١٤١٣هـ
نسبة النوع لإجمالي السكان في عام ١٤١٣هـ وعام ١٤١٩هـ	نسبـة عـدد الـذكور إلى عـدد الإناث في عـام ١٤١٣هـ وكذلك في عام ١٤١٩هـ.

(تابع) ملحق رقم (١)

المتغيرات وتعاريفها الإجرائية ومصادر بياناتها الإحصائية

المتغيـــــر	التعريف الإجرائي
نسبة النوع للسكان السعوديين في عام ١٤١٣هـ وفي عام ١٤١٩هـ	نسبة عدد الذكور السعوديين إلى عدد الإناث السعوديات في عام ١٤١٣هـ وفي عام ١٤١٩هـ.
نسبة العاملين في الزراعة	نسبة عدد العاملين في الزراعة إلى إجمالي السكان الناشطين اقتصادياً في عام ١٤١٣هـ.
نسبة العاملين في الزراعة (السعوديين)	نسبة عدد العاملين في الزراعة من السعوديين إلى إجمالي السكان السعوديين الناشطين اقتصادياً في عام ١٤١٣هـ.
العمر الوسيط لإجمالي السكان	العمر الذي يقسم السكان إلى مجموعتين متساويتين، وقد حُسب لإجمالي السكان في عام ١٤١٣هـ.
العمر الوسيط للسكان السعوديين	العمر للسكان السعوديين في عام ١٤١٣هـ.

المصدر: اعتمدت بيانات المتغيرات على:

- مصلحة الإحصاءات العامة (١٣٩٧هـ) التعداد العام للسكان والمساكن: ١٣٩٤هـ.
- مصلحة الإحصاءات العامة (د.ت) النتائج التفصيلية للتعداد العام للسكان والمساكن، ١٤١٣.
- مصلحة الإحصاءات العامة (د.ت) الخصائص السكانية في المملكة العربية السعودية (من واقع نتائج البحث الديموغرافي ١٩٩٩م).

(*) جدير بالذكر إن تعاريف الأمية تختلف من بلد إلى آخر، ولكن هناك اتجاهاً متزايداً نحو الأخذ بالتعريف الذي أقرته منظمة اليونسكو في عام ١٩٨٢م، والذي ينص على: «أن الشخص يعتبر غير أمي إذا كان يستطيع أن يقرأ ويكتب، عن فهم، عبارات بسيطة وقصيرة تتعلق بحياته اليومية» (فيشر، ١٩٨٢م: ٢٠). فعلى سبيل المثال، لا تتفق دول مجلس التعاون على تعريف موحد (انظر: الزهير، ١٩٩٢م: ٢٥٩). ولكن من البديهي أن تتبنى هذه الدراسة التعريف المستخدم من قبل التعدادات السكانية في المملكة، وهو أن الشخص الأمي، هو الذي لا يعرف القراءة والكتابة من بين السكان البالغين ١٠ سنوات فأكثر.

ملحق رقم (٢)

الحالة التعليمية لإجمالي السكان الذكور (١٠ سنوات فأكثر) في المناطق الإدارية في عام ١٤١٩هـ

المنطقة الإدارية	الحالة التعليمية (٪)					
	أمي	يقرأ ويكتب	الابتدائية	المتوسطة	الثانوية	الجامعة فما فوق
الرياض	١١,٨٥	١٨,٥٩	٢٠,٣١	١٧,٣٢	٢٠,٢١	١١,٧٢
مكة المكرمة	١٨,٩٣	٢٢,٦٢	١٩,٣٨	١٥,٤٤	١٥,٩٧	٧,٦٥
جازان	٣٤,٠٢	٢٠,٧٥	١٨,٢٠	١٢,٦٨	١٠,٢٧	٤,٠٨
الشرقية	١٢,٠٥	١٩,٨٠	٢٣,١٣	١٨,١٣	١٧,٢١	٩,٦٨
عسير	٢٧,٢٠	١٧,٠٩	٢٠,٦٨	١٦,٣٣	١٢,٩٩	٥,٧٠
القصيم	١٧,٥٣	٢٣,٦٠	٢١,٣٩	١٤,٩٦	١٧,٠٣	٥,٤٨
حائل	٢٢,٧٠	١٨,٦٧	٢١,٢٧	١٧,٧١	١٥,٣٠	٤,٣٥
المدينة المنورة	١٩,٢٩	١٩,٨٢	٢١,٩٥	١٧,٢٥	١٥,٢٨	٦,٤١
الباحة	٢٩,٦٧	١٧,٤٠	١٩,٢٨	١٤,٠٨	١٤,٨٠	٤,٧٨
الحدود الشمالية	١٩,٥٤	٢٢,٠٥	٢٢,٨٤	١٦,٠٨	١٣,٩٩	٥,٤٩
تبوك	٢٠,٠٩	٢٠,٣١	٢٤,١٧	١٦,٣٦	١٣,٦٧	٥,٤٠
نجران	٢٣,٥٢	٢٠,١٧	٢٣,٩٩	١٦,٧١	١٠,٧٦	٤,٨٥
الجوف	١٨,٨٨	١٨,٩١	٢٢,٧٨	١٧,٩٥	١٥,١٧	٦,٣٢
المملكة	١٨,١٥	٢٠,٣٤	٢٠,٧٩	١٦,٤٠	١٦,٣٧	٨,٠٥

المصدر: حُسبت بناء على بيانات المسح الديموغرافي لعام ١٤١٩هـ.

ملحق رقم (٣)

معاملات ارتباط بيرسون بين المتغيرات التي اشتملت عليها الدراسة

م	المتغير	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤
١	نسبة الأمية لإجمالي السكان ١٤١٣هـ	١,٠٠													
٢	نسبة الأمية للسعوديين ١٤١٣هـ	٠,٩٩	١,٠٠												
٣	نسبة الأمية لغير السعوديين ١٤١٣هـ	٠,٨٦	٠,٨١	١,٠٠											
٤	نسبة الأمية لإجمالي السكان ١٤١٩هـ	٠,٩٦	٠,٩٥	٠,٨٢	١,٠٠										
٥	نسبة الأمية للسعوديين ١٤١٩هـ	٠,٩٥	٠,٩٤	٠,٧٨	٠,٩٩	١,٠٠									
٦	نسبة الأمية لغير السعوديين ١٤١٩هـ	-٠,٤٣	-٠,٤٤	-٠,٣٠	-٠,٤٢	-٠,٤٣	١,٠٠								
٧	نسبة كبار السن	٠,٧٩	٠,٨٠	٠,٥٤	٠,٨٦	٠,٨٦	-٠,٣١	١,٠٠							
٨	نسبة كبار السن السعوديين	٠,٧٤	٠,٧٥	٠,٤٨	٠,٨٢	٠,٨١	-٠,٢٩	٠,٩٩	١,٠٠						
٩	نسبة السكان غير السعوديين ١٤١٣هـ	-٠,٦٧	-٠,٧٠	-٠,٣٧	-٠,٦٥	-٠,٦٥	٠,٤٤	-٠,٦٤	-٠,٥٨	١,٠٠					
١٠	العمر الوسيط	-٠,٨٢	-٠,٨٢	-٠,٦٧	-٠,٧٦	-٠,٧٣	٠,٥٢	-٠,٥٣	-٠,٤٦	٠,٨٠	١,٠٠				
١١	العمر الوسيط للسعوديين	-٠,٥٩	-٠,٥٩	-٠,٥٠	-٠,٤٩	-٠,٤٦	٠,٤٣	-٠,٢٣	-٠,١٥	٠,٧٠	٠,٩٣	١,٠٠			
١٢	العمر الوسيط لغير السعوديين	-٠,٤٨	-٠,٣٢	-٠,٦٧	-٠,٣٨	-٠,٣٨	٠,١٢	-٠,٠٩	-٠,٠٧	-٠,٣١	٠,٠٦	-٠,٠٩	١,٠٠		
١٣	نسبة النوع لإجمالي السكان ١٤١٣هـ	-٠,٩٣	-٠,٩٢	-٠,٧٤	-٠,٩٣	-٠,٩١	٠,٤٥	-٠,٩١	-٠,٨٨	٠,٧٠	٠,٧٨	٠,٥٤	٠,٢٢	١,٠٠	
١٤	نسبة النوع للسعوديين ١٤١٣هـ	-٠,٦٧	-٠,٦٦	-٠,٥٠	-٠,٧٢	-٠,٦٩	٠,٢٣	-٠,٩٢	-٠,٩٤	٠,٤٨	٠,٤١	٠,١٥	٠,٠٤	٠,٨٥	١,٠٠

(تابع) ملحق رقم (٣)

معاملات ارتباط بيرسون بين المتغيرات التي اشتملت عليها الدراسة

م	المتغير	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤
١٥	نسبة النوع لغير السعوديين ١٤١٣هـ	-٠,٢٤	-٠,٢٠	-٠,٤٩	-٠,٢٠	-٠,١٩	-٠,٠٨	٠,١٠	٠,١٢	-٠,٤١	٠,١٢	٠,١١	٠,٧٧	٠,١٠	-٠,١٢
١٦	نسبة النوع الإجمالية ١٤١٩هـ	-٠,٧٧	-٠,٧٨	-٠,٥٥	-٠,٧٩	-٠,٨١	٠,٢٨	-٠,٨٤	-٠,٨٣	٠,٤٧	٠,٤١	٠,١٠	٠,٣٦	٠,٧٩	٠,٦٩
١٧	نسبة النوع للسعوديين ١٤١٩هـ	-٠,٥٢	-٠,٥٢	-٠,٣٣	-٠,٥٨	-٠,٥٨	٠,١٥	-٠,٨٥	-٠,٨٨	٠,٣٥	٠,١٦	-٠,١٤	٠,١١	٠,٧٠	٠,٨٦
١٨	نسبة النوع لغير السعوديين ١٤١٩هـ	-٠,٠٤	-٠,٠٥	-٠,١٤	-٠,٠٥	-٠,١٠	-٠,٢٠	٠,٠٣	٠,٠٢	-٠,٤٣	-٠,٣٤	-٠,٤٦	٠,٥٨	-٠,١١	-٠,١٠
١٩	نسبة العاملين في الزراعة ١٤١٣هـ	٠,٦٥	٠,٦٣	٠,٦٢	٠,٥٥	٠,٥٠	٠,٢٥	٠,٤٤	٠,٤٠	-٠,٦٤	-٠,٥٨	-٠,٥١	-٠,٠١	-٠,٥٥	-٠,٤٧
٢٠	السعوديين العاملين في الزراعة ١٤١٣هـ	٠,٧٢	٠,٧٠	٠,٦٨	٠,٦٥	٠,٦٣	-٠,٢٦	٠,٥٤	٠,٥٠	-٠,٤٩	-٠,٤١	-٠,٢٢	-٠,٣٣	-٠,٥٦	-٠,٤٩
٢١	نسبة التحضر	-٠,٨٥	-٠,٨٧	-٠,٦١	-٠,٩٠	-٠,٩٠	٠,٢٩	-٠,٩٤	-٠,٩٢	٠,٧٠	٠,٦٥	٠,٣٨	٠,٠٧	٠,٩٠	٠,٨٧
٢٢	عدد المدارس لكل مائة ألف نسمة	٠,٦٥	٠,٦٧	٠,٣٤	٠,٦٨	٠,٦٧	-٠,٢٤	٠,٩٠	٠,٩٠	-٠,٧٣	-٠,٤٩	-٠,٢٦	٠,٢٠	-٠,٨٠	-٠,٨٧
٢٣	معدل الهجرة المغادرة ١٣٩٤هـ	٠,٥٤	٠,٥١	٠,٤٢	٠,٥١	٠,٤٧	-٠,٣٠	٠,٧٠	٠,٦٨	-٠,٦٦	-٠,٤٦	-٠,٣٠	٠,١١	-٠,٧٠	-٠,٧٦
٢٤	معدل الهجرة الوافدة ١٣٩٤هـ	-٠,٥٥	-٠,٥٥	-٠,٤٨	-٠,٥٩	-٠,٥٧	٠,٢٣	-٠,٧٣	-٠,٧٤	٠,٣١	.٢٣	-٠,٠١	٠,١٢	٠,٦٤	٠,٨٥
٢٥	معدل الهجرة المغادرة ١٤١٩هـ	٠,٦٤	٠,٦٧	٠,٣٤	٠,٦٣	٠,٦٤	-٠,٣١	٠,٨٠	٠,٧٩	٠,٦١	-٠,٤٩	-٠,٢٦	-٠,٠٣	-٠,٧٤	-٠,٦٧
٢٦	معدل الهجرة الوافدة ١٤١٩هـ	-٠,٦٢	-٠,٦٢	-٠,٥٨	-٠,٦٢	-٠,٥٩	٠,٣٧	-٠,٧٤	-٠,٧٣	٠,٤٦	٠,٣٢	٠,٠٨	٠,١٩	٠,٧٠	٠,٨١
٢٧	نسبة غير السعوديين ١٤١٩هـ	-٠,٧٥	-٠,٧٩	-٠,٤٥	-٠,٧٢	-٠,٧٢	٠,٤٨	-٠,٦٣	-٠,٥٦	٠,٩٣	٠,٨٥	٠,٧٣	-٠,١٠	٠,٧٢	٠,٤٠

* يُعد معامل الارتباط دالاً إحصائيا عن مستوى ٥٪ أو أقل، عندما تصل قيمته ٠,٥٥ أو تزيد.

(تابع) ملحق رقم (٣)

معاملات ارتباط بيرسون بين المتغيرات التي اشتملت عليها الدراسة

م	المتغير	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧
١	نسبة الأمية لإجمالي السكان ١٤١٣هـ													
٢	نسبة الأمية للسعوديين ١٤١٣هـ													
٣	نسبة الأمية لغير السعوديين ١٤١٣هـ													
٤	نسبة الأمية لإجمالي السكان ١٤١٩هـ													
٥	نسبة الأمية للسعوديين ١٤١٩هـ													
٦	نسبة الأمية لغير السعوديين ١٤١٩هـ													
٧	نسبة كبار السن													
٨	نسبة كبار السن السعوديين													
٩	نسبة السكان غير السعوديين ١٤١٣هـ													
١٠	العمر الوسيط													
١١	العمر الوسيط للسعوديين													
١٢	العمر الوسيط لغير السعوديين													
١٣	نسبة النوع لإجمالي السكان ١٤١٣هـ													
١٤	نسبة النوع للسعوديين ١٤١٣هـ													

(تابع) ملحق رقم (٣)

معاملات ارتباط بيرسون بين المتغيرات التي اشتملت عليها الدراسة

م	المتغير	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧
١٥	نسبة النوع لغير السعوديين ١٤١٣هـ	١,٠٠												
١٦	نسبة النوع الإجمالية ١٤١٩هـ	٠,١٢	١,٠٠											
١٧	نسبة النوع للسعوديين ١٤١٩هـ	٠,١٨-	٠,٨٣	١,٠٠										
١٨	نسبة النوع لغير السعوديين ١٤١٩هـ	٠,٥٠	٠,٣٩	٠,١٣	١,٠٠									
١٩	نسبة العاملين في الزراعة ١٤١٣هـ	٠,٢٤	٠,٢٥-	٠,٢٥-	٠,٣٦	١,٠٠								
٢٠	السعوديين العاملين في الزراعة ١٤١٣هـ	٠,٠٧	٠,٤٧-	٠,٣٨-	٠,٠٠	٠,٨٦	١,٠٠							
٢١	نسبة التحضر	٠,٠٩-	٠,٧٤	٠,٦٩	٠,٠٦-	٠,٥٨-	٠,٦١-	١,٠٠						
٢٢	عدد المدارس لكل مائة ألف نسمة	٠,٤٢	٠,٧١-	٠,٨٢-	٠,٢٢	٠,٥٤	٠,٤٩	٠,٨٨-	١,٠٠					
٢٣	معدل الهجرة المغادرة ١٣٩٤هـ	٠,٤٠	٠,٥٧-	٠,٧٤-	٠,٢٧	٠,٥٨	٠,٤٧	٠,٦٢-	٠,٨٣	١,٠٠				
٢٤	معدل الهجرة الوافدة ١٣٩٤هـ	٠,٠٩-	٠,٥١	٠,٦٥	٠,١١	٠,٤٨-	٠,٥٩-	٠,٧٣	٠,٦١-	٠,٥٦-	١,٠٠			
٢٥	معدل الهجرة المغادرة ١٤١٩هـ	٠,١٦	٠,٨٣-	٠,٧٥-	٠,٠٤-	٠,٢٦	٠,٣٠	٠,٧٢-	٠,٨٥	٠,٧١	٠,٣٥-	١,٠٠		
٢٦	معدل الهجرة الوافدة ١٤١٩هـ	٠,١٧-	٠,٥٧	٠,٧٢	٠,٠٥-	٠,٦٦-	٠,٧٧-	٠,٦٧	٠,٦٦-	٠,٧٦-	٠,٨٧	٠,٤٤-	١,٠٠	
٢٧	نسبة غير السعوديين ١٤١٩هـ	٠,١٩-	٠,٥٧	٠,٣٠	٠,٢٧-	٠,٥٢-	٠,٤٦-	٠,٧٠	٠,٦٧-	٠,٥٤-	٠,١٨	٠,٧٢-	٠,٣٢	١,٠٠

* يُعد معامل الارتباط دالاً إحصائيا عن مستوى ٥٪ أو أقل، عندما تصل قيمته ٠,٥٥ أو تزيد.

ملحق رقم (٤)

توزيع عدد السكان السعوديين (١٠ سنوات فأكثر)

حسب الحالة التعليمية في عامي ١٤١٣هـ و ١٤١٩هـ

الجنسية	أمي	يقرأ ويكتب	الابتدائية	المتوسطة	الثانوية	الجامعة فما فوق	الإجمالي
١٤١٣هـ							
سعودي	٢٢٨٨١١٧	١٨٨١٢٩٨	١٨٠٣٧٦٢	٩٧٣١١٩	٨٢٤٣٩٢	٢٧٥٦٣٩	٨٠٤٦٣٢٧
غير سعودي	٧٢٨٢٨٣	٩٨٨٩٤٣	٥٢٣٩٥٣	٤٤٦٥٤١	٧٧٣٨٢٤	٤١٣٥٢٦	٣٨٧٥٠٧٠
جملة	٣٠١٦٤٠٠	٢٨٧٠٢٤١	٢٣٢٧٧١٥	١٤١٩٦٦٠	١٥٩٨٢١٦	٦٨٩١٦٥	١١٩٢١٣٩٧
١٤١٩ هـ							
سعودي	٢٠١٨٧٧٢	١٨٢٣٩٥٣	٢٣٠٦١٨٧	١٧٠٤١٠٥	١٤٩٩٦٠٧	٥٩٣٩٥٦	٩٩٤٦٥٨٠
غير سعودي	٥٢٨٨٠٠	١٠٢٦٥٨٨	٦١١٧٥٢	٥٩٧٤٨٢	٧٩٧٥٦٧	٥٣٦٣٦٩	٤٠٩٨٥٥٨
جملة	٢٥٤٧٥٧٢	٢٨٥٠٥٤١	٢٩١٧٩٣٩	٢٣٠١٥٨٧	٢٢٩٧١٧٤	١١٣٠٣٢٥	١٤٠٤٥١٣٨

المصدر: بيانات المسح الديموغرافي لعام ١٤١٩هـ.

ملحق رقم (٥)

الحالة التعليمية للسكان (١٠ سنوات فأكثر)

حسب الجنسية في المناطق الإدارية في عام ١٤١٩هـ

المنطقة الإدارية	الحالة التعليمية (٪)					
	أمي	يقرأ ويكتب	الابتدائية	المتوسطة	الثانوية	الجامعة فما فوق
السعوديـــون						
الرياض	١٣,٤٤	١٧,٣٢	٢٢,٣٥	١٨,٤٥	١٩,٣١	٩,١٣
مكة المكرمة	٢٠,٦٥	١٩,٠٩	٢٢,٣٣	١٦,٦٤	١٤,٦٨	٦,٦١
جازان	٣٤,٣٦	٢١,٤٣	١٩,٢٤	١٢,٦٦	٩,٥٢	٢,٧٨
الشرقية	١٤,٥٨	١٨,٦١	٢٦,٩٣	١٨,٦٩	١٥,٢٧	٥,٩٢
عسير	٢٨,٤٥	١٥,٦٠	٢٢,٣٤	١٦,٨٩	١٢,٣١	٤,٤١
القصيم	١٨,٩٩	١٧,١٧	٢٥,٠١	١٦,٢٣	١٨,١٤	٤,٤٦
حائل	٢٤,٠١	١٨,٣٨	٢٢,٥٠	١٧,٣٠	١٥,٠٤	٢,٧٧
المدينة المنورة	٢٠,٠٧	١٩,٣٥	٢٣,٣٢	١٧,٨١	١٤,٠٣	٥,٤٢
الباحة	٣١,٠٤	١٦,٨٨	١٩,٧٥	١٤,٠٧	١٤,٣٢	٣,٩٥
الحدود الشمالية	٢١,٢٧	٢٠,٢٣	٢٤,٢٧	١٦,٤١	١٣,٨٤	٣,٩٩
تبوك	٢٢,٤٥	١٩,٧١	٢٥,٦٩	١٧,٨٤	١١,١٢	٣,٢٠
نجران	٢٤,٤٤	١٩,٦٠	٢٥,٦٢	١٧,٤٧	٩,٥١	٣,٣٦
الجوف	١٨,٩٤	١٧,٩٢	٢٥,٣٩	١٧,٠٦	١٤,٨٦	٥,٨٢
المملكة	٢٠,٣٠	١٨,٣٤	٢٣,١٩	١٧,١٣	١٥,٠٨	٥,٩٧

(تابع) ملحق رقم (٥)
الحالة التعليمية للسكان (١٠ سنوات فأكثر)
حسب الجنسية في المناطق الإدارية في عام ١٤١٩هـ

المنطقة الإدارية	الحالة التعليمية (٪)					
	أمي	يقرأ ويكتب	الابتدائية	المتوسطة	الثانوية	الجامعة فما فوق
غير السعوديـــون						
الرياض	٩,٠٧	٢٠,٨٢	١٦,٧٣	١٥,٣٢	٢١,٧٩	١٦,٢٧
مكة المكرمة	١٦,١٢	٢٨,٤٢	١٤,٥٥	١٣,٤٦	١٨,٠٩	٩,٣٦
جازان	٣١,٢٨	١٥,٢٠	٩,٧٧	١٢,٨٢	١٦,٣٧	١٤,٥٦
الشرقية	٦,١٤	٢٢,٥٨	١٤,٢٤	١٦,٨٣	٢١,٧٤	١٨,٤٧
عسير	٢٠,٢٨	٢٥,٣٨	١١,٤٥	١٣,٢٥	١٦,٧٦	١٢,٨٧
القصيم	١٢,٥٨	٤٥,٤٦	٩,٠٧	١٠,٦٥	١٣,٢٨	٨,٩٥
حائل	١٥,٨٦	٢٠,٢٢	١٤,٨٦	١٩,٨٦	١٦,٦٧	١٢,٥٣
المدينة المنورة	١٦,٩٢	٢١,٢٦	١٧,٧٥	١٥,٥٣	١٩,١٠	٩,٤٦
الباحة	١٧,٩٤	٢١,٨٦	١٥,٢١	١٤,١٩	١٨,٨٨	١١,٩٢
الحدود الشمالية	٨,٨٨	٣٣,٢٦	١٤,٠٧	١٤,٠٥	١٤,٩٦	١٤,٧٨
تبوك	٩,٧٤	٢٢,٩٨	١٧,٥٠	٩,٩٢	٢٤,٨٠	١٥,٠٦
نجران	٢٠,٠٠	٢٢,٣٥	١٧,٧٨	١٣,٨٣	١٥,٥١	١٠,٥٤
الجوف	١٨,٦٩	٢٢,١٥	١٤,١٩	٢٠,٨٥	١٦,١٦	٧,٩٥
المملكة	١٢,٩٣	٢٤,٨٦	١٤,٩٦	١٤,٦١	١٩,٥١	١٣,١٢

المصدر: حُسبت بناء على بيانات المسح الديموغرافي لعام ١٤١٩هـ.

ملحق رقم (٦)

الحالة التعليمية للسكان السعوديين (١٠ سنوات فأكثر) حسب النوع في المناطق الإدارية

(أ) ١٤١٣ هـ

المنطقة الإدارية	الحالة التعليمية (٪)					
	أمي	يقرأ ويكتب	الابتدائية	المتوسطة	الثانوية	الجامعة فما فوق
الذكـــور						
الرياض	١١,٧٩	٢٣,١٥	٢٧,٤٥	١٥,٩٠	١٤,٣٩	٧,٣١
مكة المكرمة	١٦,١٤	٢٤,٢٩	٢٦,٠١	١٤,١٩	١٣,٧٤	٥,٦٢
جازان	٣٠,٥٢	٣٠,٨٣	٢١,٠٥	٨,٥٤	٦,٩٧	٢,٠٩
الشرقية	١٣,٧١	٢٣,٤٣	٢٨,٤٨	١٦,٢٨	١٣,٦٦	٤,٤٣
عسير	٢٢,٠٤	٢٦,٠٣	٢٧,٠٧	١٣,٨٠	٨,٥١	٢,٥٥
القصيم	١٥,٧٧	٢٨,٩٣	٢٦,١٤	١٣,١٠	١٢,١٦	٣,٩٠
حائل	٢٣,٢٧	٢٩,٦٠	٢٤,٨٠	١١,١٩	٩,١٥	١,٩٨
المدينة المنورة	١٩,٦٥	٢٦,٩٦	٢٥,٨٥	١٢,٩٣	١٠,٦٩	٣,٩٢
الباحة	٢٤,٠٧	٢٦,٠٨	٢٤,٦١	١٣,٢٣	٩,٦٦	٢,٣٥
الحدود الشمالية	٢٤,٣٩	٢٦,٩٩	٢٧,٦٤	١٢,٠٥	٦,٩٩	١,٩٥
تبوك	١٧,٠٤	٢٤,٣١	٣١,٦٣	١٧,٥٨	٦,٩٤	٢,٥١
نجران	١٨,٥٧	٣٠,٠٣	٣٠,٧٩	١٣,٦٨	٤,٦٨	٢,٢٥
الجوف	١٩,١٠	٢٥,٥٥	٢٩,٩١	١٣,٣٦	٩,٧٤	٢,٣٥
المملكة	١٦,٩٣	٢٥,١٦	٢٦,٨٥	١٤,٣٨	١١,٩٩	٤,٧٠

(تابع) ملحق رقم (٦)

الحالة التعليمية للسكان السعوديين (١٠ سنوات فأكثر) حسب النوع في المناطق الإدارية

(أ) ١٤١٣ هـ

المنطقة الإدارية	الحالة التعليمية (٪)					
	أمي	يقرأ ويكتب	الابتدائية	المتوسطة	الثانوية	الجامعة فما فوق
			الإنـــاث			
الرياض	٣١,٥٣	٢١,٩٣	٢٠,٣٧	١١,٩٤	١١,٠٦	٣,١٦
مكة المكرمة	٣٨,١٩	٢٠,٨٠	١٧,٥٠	١٠,٢٦	١٠,٠٦	٣,٢٠
جازان	٦٠,١٣	٢٠,٠٠	١١,٦٤	٤,٦٢	٣,٤٠	٠,٢٢
الشرقية	٢٩,١٦	٢٣,٨٦	٢١,٦٣	١٢,١٥	١٠,١٩	٣,٠١
عسير	٥٣,٣٦	١٩,٧١	١٥,١٠	٦,٩٠	٤,٥٢	٠,٤٢
القصيم	٤٠,٤٧	٢٤,٠٣	١٧,٦٠	٨,٥٤	٨,٢٥	١,١٠
حائل	٥٣,٥٤	٢٠,٠٠	١٣,٧٩	٦.٨٨	٥,٥٦	٠,٢٥
المدينة المنورة	٤٤,١٣	٢١,٢٨	١٦,٦٢	٩,٢٣	٧,١٢	١,٦٢
الباحة	٥١,٩٧	١٧,٨٦	١٥,٦٨	٨,٦١	٥,٦٨	٠,٢٠
الحدود الشمالية	٤٤,٧٩	٢٣,٠٧	١٧,٠٦	٨,٦٣	٦,١٥	٠,٣١
تبوك	٤٥,١٥	٢١,٨٦	١٧,٥٧	٨,٣٨	٥,٨٤	١,٢٠
نجران	٥١,١٠	٢٣,٦٢	١٦,١٧	٦,٢٣	٢,٧٤	٠,١٥
الجوف	٣٨,٧٣	٢٢,٣٥	١٩,٢٥	١٠,٢٥	٨,٩٤	٠,٤٨
المملكة	٤٠,١٥	٢١,٥٧	١٧,٩١	٩,٧٧	٨,٤٧	٢,١٣

المصدر: حُسبت بناء على بيانات تعداد السكان لعام ١٤١٣هـ.

(تابع) ملحق رقم (٦)

الحالة التعليمية للسكان السعوديين (١٠ سنوات فأكثر) حسب النوع في المناطق الإدارية

(ب) ١٤١٩هـ

المنطقة الإدارية	الحالة التعليمية (٪)					
	أمي	يقرأ ويكتب	الابتدائية	المتوسطة	الثانوية	الجامعة فما فوق
الذكـــور						
الرياض	٦,٧٥	١٦,٢٧	٢٥,٠٣	١٩,٩٠	٢٠,١٠	١١,٩٦
مكة المكرمة	١٢,٤١	١٨,٨٢	٢٥,٧٤	١٩,٥٣	١٦,٠٩	٧,٤٢
جازان	٢٣,٢٧	٢٤,٣٧	٢٢,٥٤	١٤,٢٣	١١,١٦	٤,٤٣
الشرقية	٩,١٣	١٨,٢٩	٢٨,٩٢	٢٠,٧٣	١٦,٢٨	٦,٦٥
عسير	١٤,٨٣	١٦,٤٣	٢٧,٠٠	٢١,٦٠	١٣,٨٨	٦,٢٧
القصيم	١٠,٢٨	١٥,٦٨	٢٨,٩٨	١٩,٢٢	١٩,٠٦	٦,٧٨
حائل	١٢,٥٠	١٩,٧٢	٢٦,١٣	٢٠,٧٧	١٦,٤١	٤,٤٧
المدينة المنورة	١٢,٥٨	١٩,٤٦	٢٥,٧٩	٢٠,٩٤	١٤,٦٦	٦,٥٨
الباحة	١٧,١٨	١٨,٩٦	٢٣,٤٨	١٧,٤٤	١٧,٥٩	٥,٣٤
الحدود الشمالية	١٣,٥٩	٢١,٧١	٢٧,٣٧	١٨,٨٣	١٢,٤٢	٦,٠٧
تبوك	١٢,٤٤	١٩,٦١	٣٠,١٠	٢٣,٥٠	١٠,٧٠	٣,٦٤
نجران	١١,٩٠	٢٠,٦٨	٣١,١٨	٢١,٢٧	٩,٠٤	٥,٩٤
الجوف	١٠,٧٧	١٩,٧٦	٣٠,٢١	١٨,٩٣	١٣,٢٥	٧,٠٩
المملكة	١١,٦٦	١٨,٣٨	٢٦,٤٥	١٩,٨٣	١٦,١٣	٧,٥٥

(تابع) ملحق رقم (٦)

الحالة التعليمية للسكان السعوديين (١٠ سنوات فأكثر) حسب النوع في المناطق الإدارية

(ب) ١٤١٩هـ

المنطقة الإدارية	الحالة التعليمية (٪)					
	أمي	يقرأ ويكتب	الابتدائية	المتوسطة	الثانوية	الجامعة فما فوق
الإنـــــاث						
الرياض	٢٠,٢٩	١٨,٣٩	١٩,٦١	١٦,٩٧	١٨,٥٠	٦,٢٤
مكة المكرمة	٢٨,٥٦	١٩,٣٥	١٩,٠٧	١٣,٨٧	١٣,٣٢	٥,٨٤
جازان	٤٥,٢٤	١٨,٥٥	١٦,٠١	١١,١٢	٧,٩١	١,١٧
الشرقية	٢٠,٤٧	١٨,٩٥	٢٤,٧٩	١٦,٤٩	١٤,١٧	٥,١٣
عسير	٤١,٣٦	١٤,٨١	١٧,٩٤	١٢,٤٢	١٠,٨٣	٢,٦٥
القصيم	٢٧,٣٣	١٨,٦٠	٢١,٢١	١٣,٣٧	١٧,٢٥	٢,٢٤
حائل	٣٤,٧٠	١٧,١٣	١٩,١٣	١٤,٠٩	١٣,٧٦	١,٢٠
المدينة المنورة	٢٧,٥٠	١٩,٢٥	٢٠,٨٦	١٤,٧١	١٣,٤١	٤,٢٧
الباحة	٤٢,٢١	١٥,١٩	١٦,٧٤	١١,٣٥	١١,٦٨	٢,٨٢
الحدود الشمالية	٢٩,٢٣	١٨,٧٠	٢١,٠٤	١٣,٨٩	١٥,٣١	١,٨٢
تبوك	٣٢,٦٢	١٩,٨٠	٢١,٢٠	١٢,٠٧	١١,٥٥	٢,٧٥
نجران	٣٧,٤٣	١٨,٤٩	١٩,٨٦	١٣,٥٣	١٠,٠١	٠,٦٩
الجوف	٢٧,٤٨	١٦,٠١	٢٠,٣٧	١٥,١١	١٦,٥٤	٤,٤٩
المملكة	٢٨,٨٥	١٨,٣٠	١٩,٩٥	١٤,٤٦	١٤,٠٣	٤,٤١

المصدر: حُسبت بناء على بيانات المسح الديموغرافي لعام ١٤١٩هـ.

ملحق رقم (٧)

الحالة التعليمية للسكان غير السعوديين (١٠ سنوات فأكثر) حسب النوع في المناطق الإدارية

(أ) ١٤١٣هـ

المنطقة الإدارية	الحالة التعليمية (٪)					
	أمي	يقرأ ويكتب	الابتدائية	المتوسطة	الثانوية	الجامعة فما فوق
الذكـــــور						
الرياض	١٤,٩٨	٢٢,٥٣	١٤,٢٩	١٣,٨٩	٢٢,٣٧	١١,٩٣
مكة المكرمة	٢٠,٦٠	٢٨,٠١	١٣,٧٠	١١,١٢	١٧,٣٧	٩,٠٢
جازان	٣٩,٦٩	٢٥,٤٩	١٠,٠٤	٦,٩٠	١٠,٥٦	٧,٣٣
الشرقية	٩,٣٢	٢٠,٢٦	١٤,٣٦	١٣,٤١	٢٨,٩٢	١٣,٥٥
عسير	٢٣,٧٥	٢٦,٦٢	١٢,٨٣	١٠,٠٦	١٦,٥٢	١٠,٢١
القصيم	٢٢,٣٠	٢٩,٠٦	١٣,٧٨	١٢,٧٢	١٤,١٠	٨,٠٥
حائل	٢٥,٩٨	٣١,٨٨	١١,٣٠	١١,٧٦	١١,٨٥	٧,٢٤
المدينة المنورة	٢٢,١٠	٢٨,٠٣	١٢,٩١	١٠,٣٤	١٧,٦٤	٨,٧٢
الباحة	٢٦,٦٨	٣٠,٤٣	١٠,٠٣	٩,٠٤	١٣,٩١	٩,٩٠
الحدود الشمالية	١٧,٦٢	٢٢,٧٨	١٦,٦٥	١٤,١٥	٢٠,١١	٨,٦٨
تبوك	١٩,٨٥	١٩,٨١	١٥,٧٣	١١,٥٦	٢٢,٧٢	١٠,٣٣
نجران	٢٣,٨٨	٢٨,٠٨	١٤,٥٦	١١,٢٢	١٣,٣٢	٨,٩٤
الجوف	٢٥,٤٤	٢٨,٣٢	١٢,٢٦	١٠,٦٧	١٤,٤٣	٩,٨٨
المملكة	١٨,١٠	٢٥,٠٠	١٣,٨٠	١٢,١٦	٢٠,٢٩	١٠,٥٤

(تابع) ملحق رقم (٧)

الحالة التعليمية للسكان غير السعوديين (١٠ سنوات فأكثر) حسب النوع في المناطق الإدارية

(أ) ١٤١٣هـ

المنطقة الإدارية	الحالة التعليمية (٪)					
	أمي	يقرأ ويكتب	الابتدائية	المتوسطة	الثانوية	الجامعة فما فوق
الإنـــــاث						
الرياض	٩,٩٤	٢٨,٣٦	١٣,٤٧	١١,٢٧	٢٣,٣٨	١٣,٥٧
مكة المكرمة	٢٩,١٦	٢٦,٢٥	١٢,٩٥	٩,٣٨	١٥,٠٣	٧,٢١
جازان	٥٥,٢٦	١٥,٣٨	٦,٥٩	٣,٦٦	١٠,١٣	٨,٩٩
الشرقية	١٠,٣٧	٢٨,٨٢	١١,٨٨	٩,٥٩	٢٤,٧٥	١٤,٥٨
عسير	٨,٧٣	٢٢,٥٣	١٢,١٣	٩,٠١	٢٥,٨٧	٢١,٧٢
القصيم	١١,١٩	٢٧,٨٩	١١,٥٧	٨,٦٣	٢٤,٠١	١٦,٧١
حائل	١٤,٧٧	٣٥,٢٧	٩,٣٤	٧,٥٨	١٧,٥٧	١٥,٤٨
المدينة المنورة	٢٢,٠٠	٣١,٦٤	١٢,٨٥	٩,١٥	١٥,٤٨	٨,٨٧
الباحة	٥,٨٩	٢٣,٥٧	٨,٨٥	٦,٤٨	٢٦,٤٣	٢٨,٧٩
الحدود الشمالية	٢٩,٧٥	٢١,٩٦	١٦,٠١	١٠,٢١	١٣,٧٥	٨,٣٣
تبوك	١٤,١٩	٢٤,١٢	١٥,٥٩	١١,٥٢	٢٠,٣٨	١٤,١٩
نجران	٢٩,١٩	٢٠,٠٢	١١,٣٣	٦,٩٧	١٩,٢٨	١٣,٢٣
الجوف	١٢,٨٧	٣٠,٠٦	١٣,٤٧	١١,٧٠	١٧,٢٢	١٤,٦٨
المملكة	٢٠,٧٣	٢٦,٩٣	١٢,٦٩	٩,٦٦	١٨,٩٨	١١,٠٢

المصدر: حُسبت بناء على بيانات تعداد السكان لعام ١٤١٣هـ.

(تابع) ملحق رقم (٧)

الحالة التعليمية للسكان غير السعوديين (١٠ سنوات فأكثر) حسب النوع

(ب) ١٤١٩ هـ

المنطقة الإدارية	الحالة التعليمية (٪)					
	أمي	يقرأ ويكتب	الابتدائية	المتوسطة	الثانوية	الجامعة فما فوق
الذكـــور						
الرياض	١٠,٧٥	١٧,٤٨	١٧,٠٠	١٦,٠٧	٢١,٩٦	١٦,٧٤
مكة المكرمة	١٣,٥٥	٢٧,٧٣	١٤,٨٢	١٤,٥٧	١٩,٠٩	١٠,٢٤
جازان	٣٠,٦٤	١٦,٨٣	٧,١١	١٤,٠٦	١٦,٢٢	١٥,١٥
الشرقية	٦,٠٨	٢٠,٠٨	١٤,٧٣	١٩,٣٠	٢١,٨٢	١٨,٠٠
عسير	٢٤,٣٣	٢٤,٢٢	١١,١٨	١٢,٤٤	١٦,٢٧	١١,٥٦
القصيم	١٤,٩٣	٤٤,٦٢	٨,٩٣	١١,٣٦	١٢,٣٢	٧,٨٤
حائل	١٨,٠١	٢٠,٣٤	١٤,٠٦	٢٠,٧٧	١٦,٠٣	١٠,٧٩
المدينة المنورة	١٦,٤٣	١٩,٠٦	١٨,٧١	١٦,٦٣	٢٠,١٤	١٠,٠٢
الباحة	٢٢,٢٧	١٨,٢٩	١٦,٨٤	١٣,١٨	١٩,٤٣	٩,٩٨
الحدود الشمالية	٩,٨٨	٣٣,٨٢	١٣,٣٣	١٥,٨٧	١١,٧١	١٥,٣٩
تبوك	١٢,٠٢	٢٣,٢٤	١٦,٩٩	٩,٨٦	٢٣,٤٦	١٤,٤٤
نجران	٢٠,٠٩	٢٢,٨١	١٨,٠٠	١٤,٨٦	١٥,٧٢	٨,٥٢
الجوف	١٩,٢٠	٢٠,٨١	١٣,٩٢	٢٢,٥٦	١٦,٢٦	٧,٢٥
المملكة	١٢,٨٦	٢٣,٠٣	١٥,١٦	١٥,٧١	١٩,٨٤	١٣,٤١

(تابع) ملحق رقم (٧)

الحالة التعليمية للسكان غير السعوديين (١٠سنوات فأكثر) حسب النوع

(ب) ١٤١٩هـ

المنطقة الإدارية	الحالة التعليمية (٪)					
	أمي	يقرأ ويكتب	الابتدائية	المتوسطة	الثانوية	الجامعة فما فوق
الإنـــاث						
الرياض	٥,٠١	٢٨,٨٩	١٦,٠٧	١٣,٥٠	٢١,٣٨	١٥,١٥
مكة المكرمة	٢٠,٩١	٢٩,٧١	١٤,٠٣	١١,٣٩	١٦,٢٣	٧,٧٣
جازان	٣٢,٥٤	١٢,٠٣	١٤,٩٨	١٠,٣٩	١٦,٦٥	١٣,٤٠
الشرقية	٦,٣٣	٣٠,٣٨	١٢,٧١	٩,١٣	٢١,٤٩	١٩,٩٦
عسير	٤,٨٥	٢٩,٧٩	١٢,٤٩	١٦,٣٣	١٨,٦٥	١٧,٨٩
القصيم	٤,١٧	٤٨,٤٥	٩,٩٨	٨,١٢	١٦,٧٣	١٢,٩٤
حائل	٧,٢٢	١٩,٧٣	١٨,١٠	١٦,٢١	١٩,٢٥	١٩,٤٩
المدينة المنورة	١٨,٢٢	٢٧,٠١	١٥,٢٠	١٥,٢٦	١٦,٣٣	٧,٩٨
الباحة	٥,٤٧	٣٢,١٤	١٠,٥٠	١٧,١١	١٧,٣٠	١٧,٤٨
الحدود الشمالية	٦,٣٨	٣١,٨٧	١٥,٩١	٩,٥٠	٢٣,٠٨	١٣,٢٦
تبوك	٣,٩٢	٢٢,٣٠	١٨,٨٢	١٠,٠٧	٢٨,٢٤	١٦,٦٤
نجران	١٩,٥٦	٢٠,١٣	١٦,٧٣	٨,٨٥	١٤,٥١	٢٠,٢١
الجوف	١٥,٥٣	٣٠,٤٩	١٥,٨٨	١٠,٢٣	١٥,٥٤	١٢,٣٣
المملكة	١٣,١٢	٢٩,٣٠	١٤,٤٩	١١,٩٦	١٨,٧٠	١٢,٤٢

المصدر: حُسبت بناء على بيانات المسح الديموغرافي لعام ١٤١٩هـ.

خدمة المعلومات الإلكترونية في مكتبة جامعة قطر:

المستفيدون ونوع المصادر الإلكترونية

د. عامرة حقي القرغولي
قسم علم المعلومات والمكتبات
جامعة قطر

نورة علي آل ثاني
قسم خدمة المعلومات (المكتبة)
جامعة قطر

خدمة المعلومات الإلكترونية في مكتبة جامعة قطر:
المستفيدون ونوع المصادر الإلكترونية

د. عامرة حقي القرغولي
قسم علم المعلومات والمكتبات
جامعة قطر

نورة علي آل ثاني
قسم خدمة المعلومات (المكتبة)
جامعة قطر

ملخص البحث :

تغطي الدراسة مصادر المعلومات الآلية المتوفرة في قسم خدمة المعلومات/مكتبة جامعة قطر (بنات) منذ ١٩٩٩/٦/١ وحتى ٢٠٠٠/٦/٣٠، حيث تشتمل الدراسة تعريف بالخدمة من خلال :

- عدد المستفيدين .
- تحديد المصادر الإلكترونية المستخدمة .
- المصادر الأكثر استخداماً .
- نوع المستفيدين .
- تحسين الخدمة .
- نواحي تنظيمية أخرى .

ركزت الدراسة على تحليل سجلات القسم الخاصة بالمستفيدين والمؤشر فيها أسماء المستفيدين، والأقسام التابعين لها ، ونوع المصادر الإلكترونية المستخدمة، كما ركزت الدراسة على تصميم استبيان لغرض التعرف على مدى ملائمة طلب البحث مع ما تم استرجاعه، وكذلك معرفة أكثر الجهات استفادة، وسبل تعريف وتوسيع الاستفادة منها والتعريف بها. ولاختبار الفرضيتان المتعلقتان بعدم الاختلاف في المعنوية بين المصادر الإلكترونية الثلاث كونها أكثر تمثيلاً في العلوم الصرفة عنها في العلوم الاجتماعية، والاستخدام كونه يرتبط بالفصول الدراسية، فقد تم الاعتماد على مربع كاي لتطبيقه على البيانات المجمعة.

Electronic Information Service at the University of Qatar Library: End Users and Type of Electronic Sources

Dr. Amira Haqi Al-Qarghouli
Department of Information Science and Libraries - University of Qatar

Noura Ali Al Thani
Information Service Section (the Library) - University of Qatar

Abstract

The paper deals with Electronic Information Services submitted by Qatar University Library (Women's college) for 1/6/1999 - 30/6/2000, it covers the following:

- *Type of the Electronic references used.*
- *Number & Type of users to be served.*
- *Most used references.*
- *Improving the Service.*
- *Other Organizing matters.*

The Paper Concentrates on analizing the Department's Users Lists which detailed the following: (Users, the Departments they belong to, and the type of the resouces used). A questionnaire was designed in order to get to know the suitability of the search request with the retrieved materials, the most useful Departments/ Coleges, and ways to identify and expand use. The paper tested two hypotheses using the Chi square in order to check the differences in usability and relations of researches with regard to semesters.

المقدمـــة :

ساهم التطور السريع في تكنولوجيا المعلومات وساعد المكتبات في توفير الوصول إلى المعلومات بمختلف الطرق الجديدة منها :

١ - الوصول إلى قواعد بيانات توفرها نظم تجارية.

٢ - تحميل أقراص CD-ROM على الأجهزة المايكروية.

٣ - تنزيل (mounting) قواعد بيانات على حاسبات كبيرة .

٤ - تحويل المضيف إلى طرفية لكمبيوتر مضيف آخر لقواعد بيانات على الإنترنت بواسطة التيلينت .

ويتوقع أن يقوم متخصص المعلومات في توجيه المستفيدين (لإيجاد المعلومات التي يحتاجونها من خلال هذه المصادر الإلكترونية للمعلومات. إن الوصف القياسي للمتخصص في مصادر المعلومات هو معرفته ومهارته في البحث، كما أجمع الممارسون والتدريسيون في التخصص أن يكون مُلماً في تطبيق تكنولوجيا المعلومات وعليه تهيئة الطلبة لهذا التحدي.

وجامعة قطر كغيرها من الجامعات تتوفر فيها شبكة داخل الحرم الجامعي تسمح للأساتذة والطلبة والموظفين في البحث في محتويات المكتبة وإجراء بحوث للأدبيات من أي مكان داخل الحرم الجامعي حيث يمكن لأي عضو هيئة تدريس أن يطلب نسخاً من مقالات المجلات التي اشتركت بها المكتبة عن طريق البريد الإلكتروني أو طلب مقالات لم تشترك بها المكتبة عن طريق الإعارة .

ويُعتبر قسم خدمة المعلومات الإلكترونية في المكتبة من الأقسام الحيوية وقد حقق الكثير من الإنجازات بتوفير عدد ضخم من الأقراص (أكثر من خمسين قاعدة)، وعن طريق البحث الآلي المباشر بالاتصال ببنك المعلومات دايلوك، وعن طريق خدمة الإنترنت.

فقد قدمت المكتبة كغيرها من المكتبات الأكاديمية استثماراً أساسياً لمصادر المعلومات الإلكترونية والتكنولوجيات المعتمدة على الحاسوب ذات العلاقة بحيث يتيح للمستفيدين الحصول على وصول جيد لها وكذلك جلسات عمل Sessions ومقابلات لاكتشاف المواقف والآراء attitude من مصادر المعلومات الإلكترونية التي توفرها لإسناد احتياجاتهم للمعلومات .

إن لقسم خدمة المعلومات والبحث الآلي أهمية كبيرة في أية مكتبة جامعية، فالباحثون من الأساتذة والطلبة يتطلعون لمعرفة أحدث ما يُنشر مما له علاقة ببحوثهم واهتماماتهم كما أنهم بحاجة إلى الجرد أو الفحص المستمر للأدبيات بجميع أشكالها المنشورة وغير المنشورة في مجال تخصصهم وأسوة ببقية المكتبات الجامعية الأخرى في الخليج ساهمت جامعة قطر في تقديم الخدمة باستخدام التقنيات المتقدمة عن طريق البحث المباشر أو الأقراص الضوئية المكتنزة أو الإنترنت ومؤخراً البحث في قاعدة الدوريات الإلكترونية كاملة النص Full text ، بتحميل برنامج Adobe Acrobat على الحاسب عن طريق الإنترنت.

مشكلة الدراسة :

بالرغم من الخدمات الإلكترونية الكثيرة التي تقدم من خلال قسم خدمة المعلومات الآلية إلا أن التعريف بها ، وبأعداد الباحثين، وكيفية استجابة وإقبال أعضاء هيئة التدريس إلى التكنولوجيا المتوفرة ضروري ومطلوب ويمكن تلخيص المشكلة بالأسئلة البحثية التالية :

- ❖ هل تختلف الكليات أو الأقسام فيما بينها من ناحية :
  - إعداد الباحثين من حيث الاستخدام.
  - كيفية الاستجابة والإقبال على التكنولوجيا.

❖ ما مدى وضوح الصورة للخدمات المقدمة (ما متوفر ويتوفر من تسهيلات وخدمات إلكترونية).

❖ ما هو تأثير التكنولوجيا على الطريقة التي يستخدم بها الباحثون المكتبة لأغراض البحث والتدريس.

❖ ما مدى استجابة وإقبال أعضاء هيئة التدريس للتكنولوجيا المتزايدة في المكتبة.

❖ هل هناك إحجام من بعض الباحثين في بعض التخصصات من طلب الاستفادة واستثمار هذه التكنولوجيا.

❖ هل تمت الاستفادة من مؤهلات الكوادر في تدريب الباحثين على الاستخدام الصحيح للمصادر الإلكترونية والتعريف بها.

❖ أي الكليات أكثر استفادة من خبرات وكفاءة الكوادر المؤهلة في التعامل مع التكنولوجيا وإجراء البحوث.

هدف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى :

(١) الاهتمام بالمستفيد بعد حصوله على المعلومات.

(٢) الاهتمام بتوجيه المستفيد إلى أهمية الخدمة واستغلالها.

(٣) تحقيق الاستفادة القصوى من مخرجات البحوث حسب التخصصات.

(٤) التوصل إلى أكثر الأقسام استفادة من الخدمة.

(٥) التأكيد المستمر على تقييم الباحثين للخدمة المقدمة.

(٦) معرفة فئات المستفيدين واتجاهاتهم.

(٧) معرفة أي المصادر أكثر استخداماً.

(٨) التعرف على البحوث التي تم إجراؤها من النواحي:
(الموضوع، القاعدة، نوع الخدمة المُقدمة ....الخ) .

أدوات الدراســـة :

لقياس آراء المستفيدين تم تصميم :

(١) استبانة وتوزيعها على من تم إجراء البحث له لتحقيق هدف الدراسة واشتملت على ثمانية أسئلة ، انظر الملحق رقم (١) .

(٢) استمارات تسجيل الإحصائيات الخاصة بقسم خدمة المعلومات الإلكترونية .

فرضيـات الدراســة :

◆ الباحثون في العلوم الصرفة والتطبيقية أكثر استخداماً للتقنيات للحصول على المعلومات من الباحثين في العلوم الاجتماعية والإنسانية.

◆ لا توجد علاقة بين عدد البحوث التي يطلبها الباحثون والفصل الدراسي.

حدود الدراســـة :

مكاناً : انحصرت الدراسة بقسم خدمة المعلومات الإلكترونية في مكتبة جامعة قطر (البنات).

زماناً : تم مسح استمارات (الإحصائيات الشهرية للمستفيدين التي يصممها القسم وركزت الدراسة على الاستمارات المنجزة بين شهر يونيو ١٩٩٩ إلى نهاية يونيو ٢٠٠٠.

المستفيـــدون :

تشمل الإحصائيات الشهرية الفئات التالية من المستفيدين والذين اعتمدوا في الدراسة:

- التدريسيون المكلفون من قِبَل القسم أو الكلية .
- الأبحاث الشخصية التي يقوم بها التدريسيون والتي تمثل العدد الأكبر.
- الطالبات المكلفات بإنجاز بعض التقارير، أو مشاريع البحوث التي يقدمنها في المرحلة الأخيرة من دراستهن.

جدول رقم (١)

الخدمات المقدمة للفترة بين يونيو ١٩٩٩ إلى نهاية يونيو ٢٠٠٠

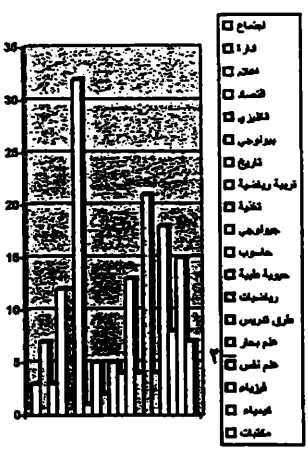
السنة	عدد المستفيدين		نسبة عدد أعضاء الهيئة التدريسية من العدد الكلي		عدد الأبحاث من خلال الخدمات الإلكترونية الثلاث: خط مباشر، أقراص ضوئية إنترنت
١٩٩٩ - ٢٠٠٠	إناث	ذكور	عدد	٪	
يونيو	١٦	٥	٩	٤٢٫٨	٢٥
يوليو	٦	-	صفر	صفر	٩
أغسطس	٣	-	صفر	صفر	٣
سبتمبر	٢	-	٢	١٠٠	٢
أكتوبر	٢٢	٣	٨	٣٢٫٠	٣١
نوفمبر	٣٠	٢	١١	٣٤٫٣	٥٠
ديسمبر	١٧	٤	٨	٣٨٫٠	٢٤
يناير	١٠	٢	٤	٣٣٫٠	١٣
فبراير	١١	٥	٨	٥٠٫٠	٢٧
مارس	١٢	٣	٧	٤٦٫٦	٢٣
ابريل	١٦	٤	٦	٣٠٫٠	٢٨
مايو	٢٥	-	٦	٢٤٫٠	٢٩
يونيو	١٠	٢	٧	٥٨٫٠	٢٧
المجموع	١٨٠	٣٠			٢٩١
الإجمالـي	٢١٠				

تحليل استمارات القسم الخاصة بالاحصائيات :

إن هدف الدراسة كما بينا مسبقاً هو التعريف بقسم خدمة المعلومات الإلكترونية في مكتبة جامعة قطر والكليات وأقسامها المستفيدة من الخدمة والعمل على زيادة الاستفادة منها .. والجدول رقم (١) يتضمن أعداد المستفيدين للفترة بين يونيو ١٩٩٩ - نهاية يونيو ٢٠٠٠ ونوعهم ، ونسبة (أعضاء هيئة التدريس) من مجموع الباحثين، ونوع الخدمة المقدمة ... وعند تحليل الاستمارات تبين بأن البحوث قد أجريت في موضوعات علمية وإنسانية وبالتحديد التخصصات المدرجة في جدول وشكل رقم (٢) .

اجتماع	٣
ادارة	٧
اعلام	٣
اقتصاد	١٢
انكليزي	١٢
بيولوجي	٣٢
تاريخ	١
تربية رياضية	٥
تغذية	٢
جيولوجي	٥
حاسوب	٤
حيوية طبية	١٣
رياضيات	٤
طرق تدريس	٢١
علم بحار	٤
علم نفس	١٨
فيزياء	٨
كيمياء	١٥
مكتبات	٧

جدول وشكل (٢) التخصصات المستفيدة من الخدمة



أما أعداد أعضاء هيئة التدريس وأعداد الطالبات اللواتي استفدن من الخدمة فالجدول رقم (٣) يتضمن هذه الأعداد مفصلة حسب التخصص لكل شهر .

جدول رقم (٣)

يبين أعداد المستفيدين حسب المواضيع للفترة بين يونيو ١٩٩٩ إلى يونيو ٢٠٠٠

شهر / موضوع	٦		٧		٨		٩		١٠		١١		١٢		١		٢		٣		٤		٥		٦	
	أ	ط	أ	ط	أ	ط	أ	ط	أ	ط	أ	ط	أ	ط	أ	ط	أ	ط	أ	ط	أ	ط	أ	ط	أ	ط
اجتماع	١			١						١										١						
إدارة	١											٣								١	١					
إعلام														٢		١		٤								
اقتصاد										٤														١		
إنكليزي		١								٢							١				١	٣		٢		
بيولوجي	٢	٢							٦	١		٥				٢										
تاريخ																									١	
تربية رياضية											٣												٢			١
تغذية					١																					
جيولوجيا	١																									
حاسب												٣										١				
حيوية طبية									١				١	١		١	٢		١			٤				
رياضيات													١			١	١									
طرق تدريس	١	٣		١		٢	١		١		١	٢	١		١	١				٢				٢	٢	١
علوم بحار													٢													
علم النفس		١		٣					١	٢		١	٢		١	١	٣		١		١		١		٣	٣
فيزياء		٣									٢				٢		١				١					
كيمياء	٢			١		١	١				٥		١		١		١		٤		١					
مكتبات													١					٤		١						

أ = أعضاء هيئة التدريس ط = طالبات (دراسات عليا وأولية)

ويلاحظ أيضاً أن الموضوع الواحد قد تم تنفيذه في أكثر من مصدر من مصادر المعلومات الإلكترونية، حيث تم إنجاز (٢٦٣) (٨٥٪) بحثاً عن طريق الأقراص الضوئية المكتنزة، و (٢) (٦٤ر٠٪) بحثاً عن طريق On - Line و (٤٤) (١٤٪) عن طريق الإنترنت. والجدولان رقم (٤ أ) و(٤ ب) يحتويان تفاصيل الاستخدام للمصادر الإلكترونية الثلاث في كل موضوع (المصدر الإلكتروني الأكثر استخداماً في كل تخصص)، كما يلخص الجدول رقم (٤ ج) نوع المصدر الإلكتروني المستخدم.

جدول رقم (٤ أ)

يحدد نوع الخدمة التكنولوجية الأكثر استخداماً في حقل التخصص للفترة من يونيو - ديسمبر ١٩٩٩

شهر / موضوع	٦			٧			٨			٩			١٠			١١			١٢		
	ق	أ	خ	ق	أ	خ	ق	أ	خ	ق	أ	خ	ق	أ	خ	ق	أ	خ	ق	أ	خ
اجتماع	١	١			١								١								
إدارة	١			١																٣	
إعلام																٣					
اقتصاد													٨						٢		
إنكليزي	١	١											٢				٤				
بيولوجيا	٤	٢											٥	٤					٧	١	
تاريخ																					
تغذية														١					٢		
جيولوجي			١																		
حاسب																٣	١				
حيوية طبية													١						١	١	
رياضيات																			١		
طرق تدريس	٤	١		١			٢									٣			١		
علوم بحار																			٤		
علم النفس	١	١		٢									٣			١			٢		
فيزياء	١	١														٢					
كيمياء	١		١	١			١			١	١					٥	١		١		
مكتبات																			٢		

ق = أقراص مكتنزة   أ = إنترنت   خ = خط مباشر

جدول رقم (٤ ب)

يحدد نوع الخدمة التكنولوجية الأكثر استخداماً في حقل التخصص

للفترة من يناير - يونيو ٢٠٠٠

شهر	١			٢			٣			٤			٥			٦		
موضوع	ق	أ	خ	ق	أ	خ	ق	أ	خ	ق	أ	خ	ق	أ	خ	ق	أ	خ
اجتماع							١											
إدارة											١							
إعلام							١			١								
اقتصاد																		
إنكليزي				١						٣	١			٢				
بيولوجيا	٢			١			٣						٢					
تاريخ											١							
تغذية	١			٢			١			٥								
جيولوجي																		
حاسب													١					
حيوية طبية		١		٢			١				٤							
رياضيات	١				١													
طرق تدريس	٢				١		٢						٢	٢		٣		
علوم بحار					١													
علم النفس	٢			٢			١			٢		٢		٦				
فيزياء	٢			١						١								
كيمياء	١			١			٤			١								
مكتبات ومعلومات							٤	١					١					

ق = أقراص مكتنزة   أ = إنترنت   خ = خط مباشر

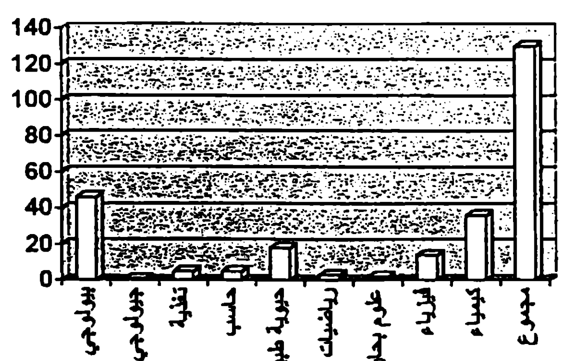
جدول رقم (٤ ج)
يبين نوع المصدر الإلكتروني المستخدم لكل تخصص

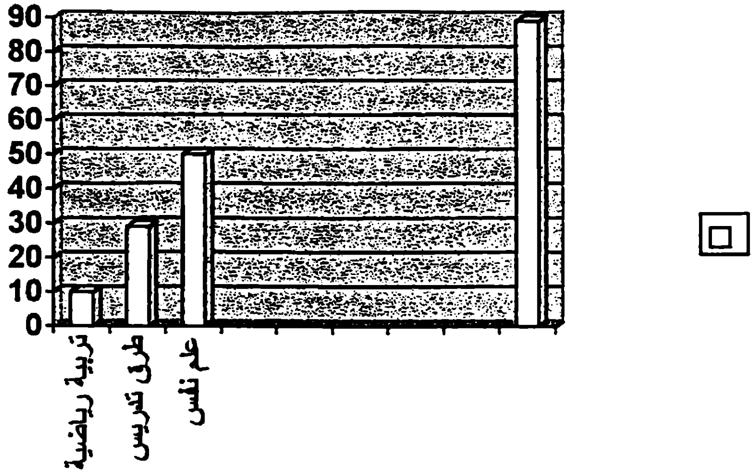
	اجتماع	إدارة	إعلام	اقتصاد	إنجليزي	بيولوجي	تاريخ	تربية رياضية	تغذية	جيولوجي	حاسوب	حيوية طبية	رياضيات	طرق تدريس	علوم بحار	علم نفس	فيزياء	كيمياء	مكتبات
إنترنت	x				x	x	x	x	x	x			x	x		x		x	x
CD-ROM	x		x	x	x	x		x		x	x	x		x	x	x	x	x	x
ON-Line						x												x	

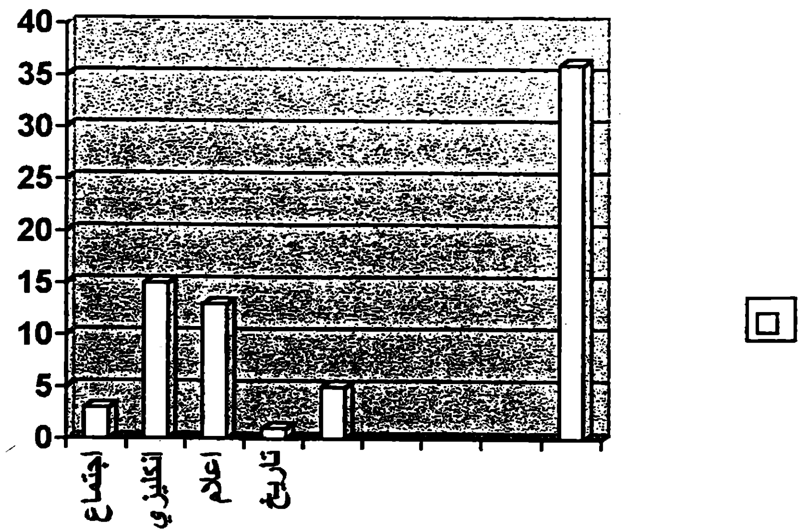
كما أن الطلبات التي تم تنفيذها للعلوم الاجتماعية والإنسانيات هي (١٤٣) (٥٢٪) وهي : اجتماع، إدارة، وإعلام، والاقتصاد، والإنكليزي، والتاريخ، والتربية الرياضية، وطرق التدريس، وعلم النفس، وعلم المعلومات والمكتبات، و(١٣٠) (٤٧٪) بحثاً في العلوم الصرفة وهي : البيولوجي، والتغذية ، والجيولوجي، والحاسب، والحيوية الطبية، والرياضيات، وعلوم البحار، والفيزياء، والكيمياء، حيث تحددت أكثر الكليات والأقسام استخداماً للخدمة كما في الجدول والشكل (٥) .

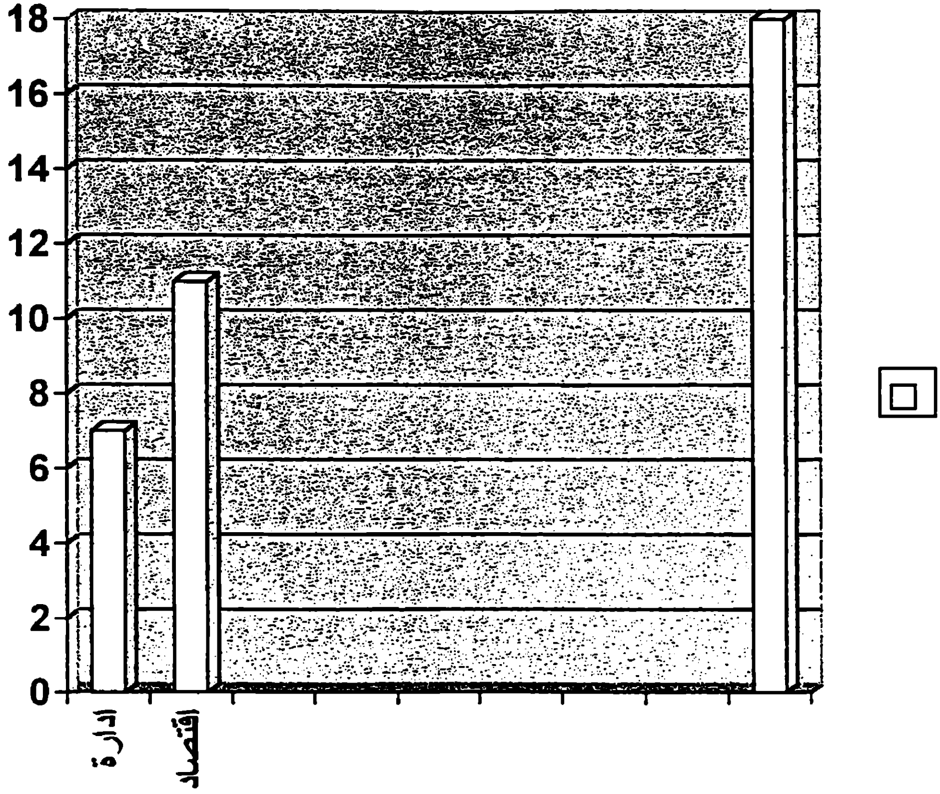
جدول وشكل (٥) يبين أسبقية الاستخدام حسب الكلية والفرع

علوم	بيولوجي	جيولوجي	تغذية	حاسب	حيوية طبية	رياضيات	علوم بحار	فيزياء	كيمياء	مجموع
	٤٦	١	٥	٥	١٨	٣	٢	١٤	٣٦	١٣٠
تربية	تربية رياضية	طرق تدريس		علم نفس						
	١٠	٢٩		٥٠						٨٩
إنسانيات	اجتماع	إنكليزي		إعلام	تاريخ	معلومات ومكتبات				
	٣	١٥		١٣	١	٥				٣٦
إدارة	ادارة	اقتصاد								
	٧	١١								١٨




90
80
70
60
50
40
30
20
10
0
تربية رياضية
طرق تدريس
علم نفس


40
35
30
25
20
15
10
5
0
اجتماع
انكليزي
اعلام
تاريخ

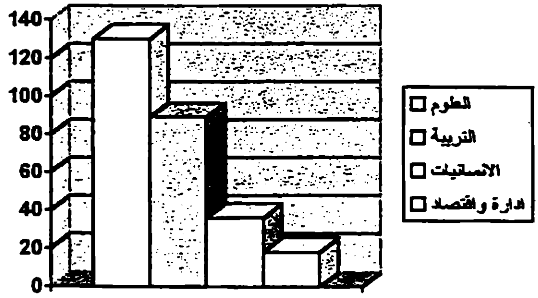

18
16
14
12
10
8
6
4
2
0
ادارة
اقتصاد

ويدرج الجدول والشكل رقم (٦) الترتيب التنازلي للكليات حسب مرات الاستخدام والاستفادة .

جدول وشكل (٦)

ترتيب الكليات حسب الاستفادة

كلية العلوم	١٣٠
كلية التربية	٨٩
كليـــة الإنســانيات والعلــوم الاجتماعية	٣٦
كلية الادارة والاقتصاد	١٨



تحليل الاستبيان :

إن النتائج التي تمخضت عن توزيع الاستبيان على أفراد العينة وهم (٤٠) من أعضاء هيئة التدريس، لم يجب (١٠) منهم لعدم تواجدهم في أقسامهم بسبب انتهاء عقود البعض، وتفرغ البعض لإنهاء متطلبات الحصول على الدكتوراه، ولإمكانية توزيع الاستبيان على العينة المتبقية (٣٠) حيث وجد الآتي :

- أن ٩٩٪ من الباحثين علموا بالخدمة عن طريق الزملاء أو مصادر أخرى غير المكتبة .
- السؤال المتعلق بقيمة (فائدة) البحوث التي أنجزت لهم أجاب ٦٠٪ من الباحثين كونها مفيد جداً و ٤٦٪ فائدتها متوسطة و٤٪ فائدتها قليلة.
- أما ما يتعلق برغبات المستفيدين من ناحية :

❖ أهمية إتمام البحث بحضور الباحث أجاب ٨٥٪ من الباحثين بضرورة التواجد عند إجراء البحث .

❖ رغبة الباحثين بإجراء بحوثهم بأنفسهم أجاب ٩٠٪ منهم بنعم.

❖ رغبة الباحثين في البحث في قاعدة الدوريات كاملة النص أجاب ٨٠٪ بهذه الرغبة.

❖ رغبة الباحثين في تنظيم دورات تدريبية وورش عمل من قِبَل المتخصصين أجاب ٨٥٪ برغبتهم بدورة خاصة عن التعريف بخدمة المعلومات و٩٥٪ على استخدام قاعدة الدوريات كاملة النص، والفقرة المتعلقة بالتدريب على طرق البحث المختلفة أجاب ٨٠٪ برغبتهم، كما أجاب ٢٠٪ منهم بفكرة عامة عن المصادر الإلكترونية.

- السؤال المتعلق بالاستفادة من البحث أجاب ٩٠٪ من الباحثين أن الاستفادة جاءت من المرة الثانية، وهذا يعزو إلى :

❖ عدم حضور الباحث عند إجراء البحث .

❖ تنوع المصادر الإلكترونية، حيث تتم الفائدة القصوى عند الدخول في أكثر من مصدر معلومات إلكتروني.

وبعد اختبار الفرضية الأولى والمتعلقة بمدى علاقة التخصص بالحاجة إلى الخدمة باستخدام مربع كاي الذي هو من التوزيعات الاحتمالية المهمة في الإحصاء حيث يستخدم الاختبار في حالات وجود أو عدم وجود علاقة، وبعد إعداد جدول توافق تم حساب مربع كاي بواسطة برنامج SPSS حيث تبين من خلال قيمة الاحتمال الحر (P - value) وهي ٣٧٥ر. أننا لا نستطيع رفض هذه الفرضية ودالة الاختبار المحسوبة X2 هي ٨٩٥,. توضح أنها ليست ذات دلالة إحصائية على وجود علاقة بين المتغيرين.

كما تم اختبار الفرضية الثانية أيضاً ووجد بأنه لا توجد علاقة بين عدد البحوث والفصل الدراسي (أي تقبل بـ H0 لأن X2 الجدولية بدرجة حرية ١ = ١,٥٦٤ وهي أكبر من X2 المحسوبة ٤٦٨, . لذا نقبل بـ H0 ، حيث إننا أيضاً لا نستطيع رفض هذه الفرضية .

نتائج الدراسة :

بعد تحليل أدوات الدراسة تم التوصل إلى النتائج الآتية :

(١) عدم تواجد المستفيدين مع متخصص المعلومات أثناء إجراء البحث يُعتبر أحد الأسباب التي تؤدي إلى ضعف استرجاع ما هو ملائم لموضوع البحث بشكل جيد. بما أن البحث هو لفائدة الباحث فلا يمكن إجراء بحوث دون حضوره، وأن يكون شرطاً أساسياً لإجراء البحوث، فوجوده يؤمن :

❖ الحصول على معلومات تكون أكثر فائدة وعلاقة بموضوع بحثه .

❖ يشجع ويدفع متخصص المعلومات إلى استدعاء أكثر من قرص والرجوع إلى أكثر من مصدر إلكتروني .

(٢) إن الإرشادات الخاصة للبحث في قاعدة الدوريات الإلكترونية كاملة النص Full Text التي وفرتها المكتبة تُساهم في الوصول إلى ست مجموعات موضوعية تحتوي على عناوين الدوريات المشترك بها : هذه المجموعات هي :

◆ Management and Economics

- Arts and Humanities
- Engineering
- Pure and Applied Sciences
- Computer Science and Technology
- Education and Psycology

(٣) عدم تنظيم دورات من قِبَل المكتبة وبالتعاون مع ذوي الاختصاص في المجال يُقلل من إمكانية إجراء البحوث من قِبَل الباحثين أنفسهم مما يتيح لهم الحصول على معلومات دقيقة وتجربة استخدام والتعامل مع التقنيات الحديثة في البحث.

(٤) أغلب الباحثون يرغبون في تنظيم دورات تقدم من قِبَل المتخصصين للتعرف على خدمة المعلومات على الخط المباشر، ومعرفة طرق وأساليب البحث المتبعة .

التوصيـــــات :

(١) لفت انتباه الباحثين لما يقدمه القسم من خدمة عن طريق تقديم ورش عمل أسوة بمركز تكنولوجيا التعليم وبالتعاون مع قسم علم المعلومات والمكتبات، إضافة إلى المطويات والنشرات .

(٢) تعريف الباحثين ببعض المواقع المفيدة للتعلم، وتأتي أهمية التدريب والإسناد في استخدام مجموعة غير متناهية من المواد الأكاديمية Scholarly بضمنها مصادر CD-ROM ودوريات البحث الآلي وقواعد البيانات، والإنترنت حيث تتوفر كورسات تدريبية على الشبكة والعديد من الجهات لديها كورسات نموذجية متوفرة للطلبة فالمجهز DIGITAL THINK يوفر تدريب على الحاسوب من خلال الشبكة ويمكن زيارة الموقع ومحاولة الحصول على جلسة عمل من ٣٠ دقيقة تدعى SMART SEARCH يؤدي الباحث (الطالب) اختبارات صغيرة وتمارين، إضافة إلى توفر مساحة للرسوم البيانية، والمناقشات http://www.digital

think.com كـمـا توفـر شـبكة ZIPF DAVIS مـوقـعـاً باسم LEARNIT ON-LINE والتدريب المباشر على حزم برمجيات الويندوز http://www.learn it . online.com

(٣) الإقبال من قِبَل الباحثين (أساتذة، وطلبة، وموظفين) سيزداد حتماً فيما لو تم التعريف بالخدمة بأشكال مختلفة منها زيادة الملصقات والإعلانات، والمطويات ... من الضروري جداً التعريف والترويج بالخدمة والتقنيات المتوفرة، بوضع الملصقات، وتذكير الأقسام بين فترة وأخرى بتوفر المصادر الإلكترونية بمختلف أشكالها .

(٤) من الممكن جداً لهذا القسم أن يلعب دوراً أساسياً كمركز تعليمي لتعليم استخدام المصادر الإلكترونية المتوفرة من خلال وسائط إلكترونية مثل CD-ROM والإنترنت، وتدريب المستفيدين حول طرق الدخول إلى الخدمة أو المصادر .

المصـــــادر

١ - السريحي، حسن عواد. الاتجاهات البحثية لمستخدمي شبكة قواعد المعلومات بجامعة الملك عبد العزيز. - دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات. س٢، ع٣ (سبتمبر ١٩٩٧)، ص٩-٤٥ .

2. Hsieh-Yee, Ingrid. Teaching Online and CD-ROM Resources: LIS Educators' Views and Practices.- *J. of Education for Library and Information Science*. Vol. 38. No. 1, winter 1997, pp. 14-30.

3. Charles, Oppenheim. CD-ROM: Fundamentals to applications. England: Butterworth, 1990, pp. 4-10.

4. Krissoff, Alan and Konrad, Lee. Computer Training for staff and Patrons.- *Computers in Libraries*. Jan. 1989. pp. 29-33.

5. Kirkpatrick, Teresa E. The Training of Academic Library Staff on Information Technology within the libraries of the Minnesota State Colleges and Universities System. *College and research Libraries*. Jan. 1998. pp. 51-59.

ملحق رقم (١)

استبيان موجه للباحثين

من أجل الاستفادة القصوى من قسم خدمة المعلومات (مصادر المعلومات الإلكترونية) : نقدر لكم إجابتكم عن الأسئلة التالية

كيف علمت بتوفر المصادر الإلكترونية في قسم خدمة المعلومات ؟

☐ إعلانات المكتبة ☐ الزملاء ☐ مصدر آخر

أي المصادر الإلكترونية ترغب/ ترغبين أن يتم البحث فيها ؟

☐ الإنترنت ☐ الأقراص الضوئية ☐ الخط المباشر

هل شعرت بأن البحث الذي تم إجراءه لك ؟

☐ فائدته كبيرة ☐ فائدتة متوسطة ☐ فائدته قليلة

هل تمت الاستفادة من البحث ؟

☐ من المرة الأولى ☐ المرة الثانية ☐ أكثر

أترغب/أترغبين أن يتم البحث ؟

☐ نعم ☐ لا

هل ترغب/ترغبين في إجراء بحوثك بنفسك ؟

☐ نعم ☐ لا

في حالة إجابتك بنعم أترغب/أترغبين بالبحث في قاعدة الدوريات كاملة النص Full Text بنفسك.

☐ نعم ☐ لا

هل ترغب/ترغبين بدورة ينظمها المتخصصون تغطي ؟

☐ طرق البحث ☐ فكرة عامة عن المصادر الإلكترونية

☐ تعريف بخدمة المعلومات ☐ استخدام قاعدة الدوريات كاملة النص

الجملة البسيطة في عناوين الصحف القطرية
بين متطلبات المعنى والصحة النحوية

أ.د. بكــري محمــد الحــاج

قسم اللغة العربية

كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية

جامعة قطر

الجملة البسيطة في عناوين الصحف القطرية بين متطلبات المعنى والصحة النحوية

أ.د. بكري محمد الحاج
قسم اللغة العربية
كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية
جامعة قطر

ملخص البحث :

يهدف هذا البحث إلى الوقوف على التطور الذي طرأ على بناء الجملة العربية المعاصرة المستخدمة في لغة الصحافة، وتفسيره في ضوء معطيات الدراسات اللسانية، إضافة إلى محاولة تأصيل هذا التطور، بالرجوع إلى النماذج المستخدمة في عربية التراث، لمعرفة مدى التزام الصحافة المعاصرة بقواعد العربية التراثية ، أو خضوعها لمتطلبات نقل مضمون الرسالة الصحفية إلى القارئ بالتركيز على بعض العناصر البنائية المكونة للجملة، مما يؤدي إلى مخالفة الترتيب الأصلي للجملة العربية.

وعلاوة على ما تقدم فقد رمى هذا البحث لوصل الدراسات الألسنية الحديثة المتمثلة في النظرية التوليدية التحويلية ، بجهود علماء العربية .

وأخيراً فقد هدف البحث إلى عكس دور جامعة قطر في خدمة المجتمع القطري، والتفاعل مع قضاياه، من خلال عمل علمي يرتبط بمناسبة سعيدة، وهي عودة صاحب السمو أمير دولة قطر عام ١٩٩٧ ، بعد أن مَنَّ الله عليه بالشفاء .

أما المنهج الذي استخدم في البحث، فهو المنهج اللساني، الذي يقوم بالوقوف على التغييرات التحويلية الخاصة بالجملة البسيطة في عناوين الصحف القطرية، ووصف هذا

التغيير، دون أن يهدف البحث إلى الحكم على هذا التطور بشيء من التقويم الهادف إلى تحسينه أو عيبه، وقد ارتكز المنهج، على النظرية التوليدية التحويلية، مع الإفادة مما ورد عند الأوائل من علماء العربية من رؤى منهجية.

واشتمل البحث في خطته على مقدمة وخاتمة، وقسمين. وقد خصص القسم الأول لبيان الخلفية النظرية للبحث، من حيث تحديد ميدانه، وبيان حجم العينة موضوع الدراسة، وشرح المصطلحات المستخدمة فيه، في حين جاء القسم الثاني لدراسة أنماط الجملة في عناوين الصحافة القطرية، وبيان التغييرات التحويلية التي طرأت على عناصرها البنائية.

وجاءت الخاتمة لإبراز النتائج التي خرج بها البحث، والتي من أهمها: أن صحيفة (الشرق) كانت أكثر الصحف القطرية الثلاث، التي غطت عنواناتها مناسبة عودة سمو الأمير معافى، وجاءت الجملة البسيطة أكثر استخداماً في العينة، وذلك لأن الصحافة تميل إلى استخدام الجمل القصيرة التي تلبي رغبات القارئ المتعجل للإحاطة بالأخبار. وأثبت البحث أن نقل مضمون الرسالة الصحفية، بالتركيز على بعض كلمات الجملة، عناية واهتماماً، هو الأساس في الصورة التي تظهر عليها الجملة مرتبة في العنوان الصحفي. وقد وصل البحث كذلك إلى أن الغالبية من جمل العينة قد ترتبت جملها على غير الأصل في ترتيب الجملة العربية التراثية .

وخلص البحث في ختام نتائجه إلى القول: إن الصحافة المعاصرة - وإن حرصت على التقيد بقواعد العربية الفصحى، في صياغة الجمل الواردة في عناوينها - فإن الرغبة في جذب اهتمام القارئ، فرضت عليها التركيز على بعض العناصر البنائية، الأمر الذي يجعل للغة الصحفية طابعها الخاص، في ترتيب الجملة، مع أنّ لهذا الترتيب جذوراً في العربية التراثية، كما ورد في البحث .

❁❖❁❖❁

Simple Sentence in Qatari Newspaper Headlines: From Requirement of Meaning to Grammatical Correctness

Professor: Bakri Mohamed Al-Hag
Department of Arabic Language,
College of Humanities and Social Sciences
University of Qatar

Abstract

This paper aims to comprehend the development that has come across the construction of the contemporary Arabic sentence used in the language of journalism, and explain it in the light of linguistic studies. In addition, it attempts to trace this development by going back to patterns used in Classical Arabic to determine the extent to which contemporary journalism commits itself to rules of Classical Arabic or being complied with the requirement of conveying the contents of the journalistic message to the reader by concentrating on some of the constructional elements forming the sentence. This leads to inconsistency with the original word order of the Arabic sentence. The paper also aims at linking modern linguistic studies represented by the Transformational Generative Theory to efforts of scholars of Arabic.

Finally, the research aims at reflecting the role of the University of Qatar in serving the Qatari society, and interacting with it through scientific work linked to a pleasant occasion i.e. the return

of His Highness the Emir of Qatar, in good health in 1997 by the Grace of Allah .

As for the method used in the research, the linguistic approach is the one used here, which examines the transformational change that affects simple sentences in Qatari newspaper headlines, describes such changes with the aim to subject such development to judgement, in terms of appraisal that aims at proving or finding faults in it. The method is based on the Transformational Generative Theory, along with making use of methodological views of the forefathers of Arabic scholars.

The research consists of an introduction, a conclusion and two sections. The first part was devoted to the research's theoretical background as to setting its field, showing size of the sample subject to study and explaining terminology used in the study. The second section studied patterns of the elements of the sentence construction in Qatari newspaper headlines and explained the transformational changes which happened to its constructional elements.

The conclusion highlighted the results of the research, most important of which are:

"Al-Sharq" newspaper was the forerunner of the three Qatari newspapers in headline coverage of the occasion of the return of His Highness the Emir in good health. The simple sentence was the most used, in the sample, and that is because the press tends to use short(er) sentences that satisfy the desire of the reader who wants to know the news quickly. The paper concluded that conveying the journalistic message by concentrating on some of the words of the sentence is the base for the arrangements of the words of the sentence in the headlines. The paper also concludes that the majority

of the sampled sentences were being put into an order other than what is followed in classical Arabic.

The paper, in its conclusion, deduces that contemporary journalism, albeit bent on being bound with rules of Classical Arabic in drafting sentences that appear in headlines, aims to the attract the readers' attention so it is pressed into concentrating on certain constructional elements, which create a special character for journalistic language in terms of word order. The paper notes, however, that such word arrangement has its roots in Classical Arabica.

مقدمة البحث :

دفعني إلى اختيار هذا الموضوع ما يلي :

١- الوقوف على التطور الذي طرأ على بناء الجملة العربية المعاصرة المستخدمة في الصحافة، والقيام برصد هذا التطور وتسجيله، وتفسيره في ضوء معطيات الدراسات اللغوية .

٢- محاولة تأصيل التطور الذي طرأ على بناء الجملة في لغة الصحافة المعاصرة، والمقابلة بينه، وبين النماذج المستخدمة في عربية التراث، للوقوف على مدى التزام الصحافة المعاصرة بقواعد اللغة العربية التراثية، أو خضوعها لمتطلبات نقل مضمون الرسالة الصحفية إلى القارئ، بالتركيز على بعض العناصر البنائية .

٣- وصل الدراسة اللغوية الحديثة المتمثلة في معطيات النظرية التوليدية التحويلية بتراث العربية الذي خلفه سلفنا من الرواد الأوائل للدرس اللغوي العربي .

٤- التفاعل مع قضايا المجتمع القطري، وتقديم عمل علمي يرتبط بدولة قطر التي شرفت بالعمل في جامعتها.

٥- جاءت مادة البحث - المتعلقة بعناوين الصحافة القطرية - مغطية لمناسبة سعيدة، وهي عودة صاحب السمو أمير قطر، بعد أن مَنّ الله عليه بالشفاء، فأردت أن يأتي هذا الجهد ضمن إسهامات جامعة قطر، وتفاعلها مع المجتمع القطري، ومشاركتها إياه في مناسباته المختلفة .

أما المنهج المستخدم في هذه الدراسة، فهو المنهج اللغوي، الذي يتوفر على الوقوف على التغييرات التحويلية الخاصة بالجملة في عناوين الصحافة القطرية، ووصف هذه التغييرات وصفاً يبين التطور الذي طرأ على نظام الجملة العربية، دون أن يتعرض البحث إلى الحكم على هذا التطور بشيء من التقويم الذي يهدف إلى تحسينه أو عيبه .

وارتكز النموذج اللغوي التحليلي المستخدم في البحث على النظرية التوليدية التحويلية مع الإفادة مما ورد من بعض الرؤى المنهجية التي ظهرت عند الأوائل من علماء العربية .

هذا وقد اشتمل البحث - إضافة إلى المقدمة والخاتمة - على قسمين خُصِص الأول منهما لبيان الإطار النظري للبحث من حيث تحديد ميدانه، وبيان حجم العينة موضوع الدراسة، وشرح المصطلحات المستخدمة، في حين يأتي القسم الثاني لدراسة أنماط الجملة في عناوين الصحافة القطرية، وبيان التغييرات التحويلية التي تطرأ على عناصرها البنائية .

ونورد الحديث عن قضايا البحث من خلال ما تقدم على الترتيب التالي :

أولاً : الاطار النظري للبحث

يتعرض البحث هنا لتناول بعض القضايا النظرية الممهدة لدراسة الجملة في عناوين الصحافة القطرية، وذلك كما يلي :

(١) ميدان البحث، وتحديد حجم العينة، وتحليل مضمونها :

تتعلق مادة البحث - كما سبق في المقدمة - بعناوين الصحافة القطرية التي غطت مناسبة سعيدة عاشت قطر فرحة كبرى بها ، وهي تستعد لاستقبال سمو الشيخ حمد بن

خليفة آل ثاني أمير البلاد المفدى، وهي فرحةٌ أتت كما تقول صحيفة الراية : «تعبيراً عن حب حقيقي يربط الجماهير بقائد المسيرة المباركة [١]».

وجاءت عينة البحث مشتملة على عناوين الصحف الثلاث التي تصدر في دولة قطر وهي الراية، والشرق والوطن. وقد كان الغرض من نشأة الصحافة القطرية الوصول «إلى إعلام يقظ ينطلق من قطر إلى العرب، ومن العرب إلى العالم، ويحمل أفكار الشعب القطري العربي المسلم وأمانيه ووجهات نظره [٢]» .

وقد بلغت الجمل التي تكون حجم العينة الكلية لمادة البحث المأخوذة من عناوين الصحف الثلاث خمسمائة وتسعاً وخمسين جملة، يمكن توضيحها من خلال الجدول الآتي :

جدول رقم (١)

تحديد عدد الجمل المأخوذة من عناوين الصحف القطرية :

العدد الكلي	صحيفة الشرق		صحيفة الراية		صحيفة الوطن	
	عدد الجمل	النسبة	عدد الجمل	النسبة	عدد الجمل	النسبة
٥٥٩ جملة	٢٤٤	٤٣٫٦٪	١٨٧	٣٣٫٤٪	١٢٨	٢٢٫٨٪

وتصنف الجمل المكونة لعينة البحث، على أساس بنائها الداخلي إلى :

جملة بسيطة، وجملة عطفية، وجملة تركيبية، ويوضح الجدول التالي شيوع هذه الأنواع الثلاثة :

جدول رقم (٢)

شيوع الجمل في عينة البحث على أساس بنائها الداخلي

نوع الجملة	عدد مرات ورودها في الصحف الثلاث					
	صحيفة الشرق		صحيفة الراية		صحيفة الوطن	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
جملة بسيطة	٢١٦	٦ر٣٨٪	١٧٢	٧ر٣٠٪	١١٢	٠٣ر٢٠٪
جملة عطفية	٠٢٨	٥٪	٠١٥	٦٨ر٢٪	١٦	٨٦ر٢٪
جملة تركيبية	-	-	-	-	-	-

ويمكن الخروج من هذه الاحصاءات بالآتي :

١- كانت صحيفة الشرق أكثر الصحف الثلاث التي حققت عناوينها نسبة عالية من حيث التغطية للأخبار الخاصة بمناسبة عودة سمو أمير البلاد في الفترة الممتدة من العاشر من أكتوبر ١٩٩٧، وإلى الحادي والعشرين منه .

٢- تمثل الجملة البسيطة غالبية الجمل في العينة المدروسة، حيث بلغت في الصحف الثلاث نسبة ٤٤ر٨٩٪، في حين بلغت الجمل العطفية ٥٦ر١٠٪، ولم تأت الجمل التركيبية في أي من الصحف الثلاث، وهذا يتفق مع ميل الصحف إلى الجمل القصيرة [٣]، تلبية لرغبة القارئ المتعجل للوقوف على الخبر الصحفي، واستيعاب مضمونه في أقل وقت ممكن، ولذا ستكون الجملة البسيطة موضع التركيز في هذا البحث.

لمحة عن مضمون عينة البحث :

بما أن الصحافة هي «فن تسجيل الوقائع اليومية بدقة [٤]»، وحيث إن الأخبار «هي العمود الفقري والشكل التحريري الذي يهتم به القرّاء ... ويتوقف نجاح الصحيفة على

جودتها [٥]»، فقد أولت الصحف القطرية عودة سمو الأمير، عناية بالغة، واهتماماً كبيراً، بدءاً بالترقب لاستقبال سموه، ووصولاً إلى يوم العودة الميمونة، إضافة إلى عكس مظاهر الاحتفالات التي شاركت فيها كافة القطاعات وطوائف المجتمع الرسمية والشعبية .

وإذا رجعنا إلى الصحف موضوع الدراسة فإننا نجدها قد أبرزت العناوين التالية التي تعكس ترقب عودة سمو الأمير :

- البلاد أكملت استعداداتها لاستقبال الأمير المفدى [٦] .
- الفرحة تعم المواطنين والمقيمين بعد إعلان الديوان الأميري عودة سموه يوم الثلاثاء القادم [٧].

وكان يوم الاستقبال يوماً خالداً في تاريخ قطر، وقد حرصت عناوين الصحف القطرية على تجسيد دلالاته، وإبراز معانيه. ومن هذه العناوين :

- استقبال شعبي حافل لسمو الأمير المفدى لدى عودته [٨] .
- جموع المستقبلين تلتف حول سيارة القائد معبرة عن الفرحة [٩] .

أما مظاهر الاحتفاء بهذه المناسبة، فقد أولتها الصحافة القطرية اهتمامها، وحرصت على تغطيتها، وربط جمهور القرآء بها، وأوردت صحيفة الوطن بعضاً من مظاهر الاحتفالات قائلة «واصطفت مجموعات كبيرة من أبناء الأندية الرياضية، وهم يرتدون الزي واللون الرسمي للأندية، وذلك تعبيراً عن الفرحة بعودة سموه إلى أرض الوطن ... وأقام المواطنون العرضات في مختلف مناطق البلاد، وأضيئت سماء الدوحة بالألعاب النارية الملونة ... ورفعت الأعلام والزينات على منازل المواطنين ... وأقيمت الأقواس والمجسمات تعبيراً من الجميع عن صادق مشاعر الوفاء [١٠]» .

لقد حرصت كافة قطاعات المجتمع القطري على المساهمة المعبرة عن الفرحة بهذه المناسبة السعيدة، وقد شارك الكبار وهتف الصغار : «سلامات يا الوالد سلامات[١١]»،

ونظم القطاع الرياضي مهرجانات السباق وألعاب القوى، كما أقامت الأندية الرياضية الأمسيات الشعرية، وألغيت العقوبات على الأندية واللاعبين، كما وزعت الجوائز المادية والعينية على المشاركين والفائزين .

ولم يقتصر الأمر على القطاع الرياضي فقد شارك رجال الأعمال والإعلاميون والفنانون في الاحتفال بهذه المناسبة، وحرصوا على التعبير عن فرحتهم، وتبارت مؤسسات التعليم في إظهار الفرحة، فقامت المدارس في الدوحة وفي مختلف مناطق البلاد بتنظيم الاحتفالات، كما نظمت جامعة قطر احتفالات تليق بالحدث الكبير، وحرصت طالبات الجامعة على التعبير عن الفرحة والوفاء لقائد المسيرة .

وكان للمرأة القطرية حضور كبير في خارطة المشاركة في الاحتفال، وقد قامت الصحافة القطرية بإبراز مشاركتها من خلال عدد من عناوين العينة موضوع الدراسة، ومن بينها :

تظاهرة وفاء نسائية بسلامة الأمير [١٢] .

وجاء الدور البارز واللافت للأنظار في تجسيد الفرحة من قِبَل القوات المسلحة، حيث نظمت عرضاً عسكرياً ضخماً، حرصت الصحافة القطرية وتبارت في إبرازه وعكس دلالاته من خلال بعض عناوينها كما يلي :

- عرض عسكري رائع أبرز إمكانات رجال القوات المسلحة والأمن [١٣] .

وشملت مظاهر الاحتفال بعودة سمو الأمير رؤساء البعثات الدبلوماسية الذين عبروا عن سرورهم وفرحتهم، وركزوا على إبراز دور سموه في نهضة قطر، وتوثيق صلاتها عربياً وإقليمياً ودولياً[١٤] .

وتوالت برقيات التهاني المعبرة عن الفرح من قِبَل ملوك الدول الصديقة والشقيقة ورؤسائها، كما حضرت الوفود فرحةً ومعبرة عن السرور بالعودة الطيبة، وكانت لفتة بارعة من الرئيس السوداني عمر البشير الذي حضر إلى الدوحة مهنئاً ومشاركاً، ومعبراً عن الوفاء لقطر وأميرها، وقد أفردت الصحافة القطرية حيزاً كبيراً من عناوينها لتغطية زيارة البشير وإبراز دلالاتها، ومن هذه العناوين :

- البشير بالدوحة لتهنئة الأمير المفدى بسلامة العودة [١٥] .

ولقد كانت لزيارة البشير في هذه المناسبة السعيدة وقع طيب في نفوس القطريين الذين حرصت الصحافة القطرية على نقل مشاعرهم، وقد كتبت إحدى الأخوات القطريات مشيدة بها تحت عنوان «رسالة جياشة بالشكر والعرفان من مواطنة قطرية إلى الرئيس السوداني [١٦]» .

ولم تقف مشاركة السودان في التعبير عن الفرح بهذه المناسبة السعيدة عند زيارة الرئيس البشير، فقد حرص المشير سوار الذهب الرئيس الأسبق للسودان، ورئيس مجلس أمناء منظمة الدعوة الإسلامية على الحضور إلى الدوحة مهنئاً ومشاركاً في الأفراح، ومشيداً بدور قطر الرائد في دعم منظمة الدعوة الإسلامية [١٧].

هذا قليل من كثير مما حرصت الصحافة القطرية على نقله في هذه المناسبة الطيبة، وسيرد على صفحات البحث عدد من العناوين تبين بعض التعبير، وعكس مظاهر الغبطة والسرور بعودة سمو أمير البلاد المفدى .

(٢) بعض المصطلحات المستخدمة في البحث :

نعرض هنا لتحديد بعض المصطلحات المتعلقة بالنظرية التوليدية والتحويلية، والمتصلة بميدان البحث، وذلك كما يلي :

(أ) الجملة البسيطة، والجملة الصغرى، والجملة التمهيدية :

الجملة البسيطة هي التي تتألف من تركيب مستقل واحد، ولا تشتمل على تركيب غير مستقل [١٨]، وتتضمن مسنداً إليه ومسنداً، وأما الجملة الصغرى Minor Sentence فإنها «الجملة التي فقدت أحد مكوني الجملة الكبرى [١٩]» أي أنه حُذف أحد ركنيها الأساسين (المسند والمسند إليه). والجملة التمهيدية هي الجملة التي تسبق الخبر الرئيسي، وتأتي ممهدة له، ويشغل الخبر الرئيسي المفعول به في الجملة التمهيدية، أي أنه يأتي مقولاً للقول [٢٠]. وسترد في البحث الأمثلة الموضحة للجملة بأنواعها المذكورة .

(ب) بعض مصطلحات النظرية التوليدية التحويلية :

أشرنا في المقدمة إلى أن البحث سيعتمد على النظرية التوليدية التحويلية في دراسة التغييرات التحويلية التي تطرأ على عناصر الجملة في عناوين الصحافة القطرية. ونضيف هنا أنه سيُركِّز على النظرية في مرحلتها الأساسية Standard Therory . ومن أهم ما يميز النظرية في هذه المرحلة ظهور مفهومي الكفاية اللغوية Competence والأداء اللغوي Performance ، وتعني الكفاية اللغوية المعرفة الضمنية للإنسان للغته، في حين أن الأداء الكلامي هو الاستعمال الآني للغة ضمن سياق معين [٢١] .

وقد تمخض عن هذين المفهومين القول بوجود بناءين للجملة : أحدهما هو البناء الباطن Deep Structre ، الذي يحمل كافة المعلومات المتعلقة بفهم الجملة وتفسيرها، والبناء الظاهر Surface Structre الذي يتعلق بالشكل الذي تبدو عليه الجملة منطوقة أو مكتوبة به [٢٢]. ويتم تحويل البناء الباطن إلى بناء ظاهر بوساطة القواعد التحويلية، وهي قواعد «تعبر عن الارتباط بين الصوت والمعنى [٢٣]». ويطرأ على البناء الظاهر -عند استخدام هذه القواعد - تغييرات تحويلية تتمثل في الحذف لبعض مكونات الجملة، وزيادة بعض العناصر البنائية، إضافة إلى استبدال بعض العناصر، علاوة على التغيير عن طريق

إعادة ترتيب عناصر الجملة [٢٤] وسيكتفي البحث بالوقوف على ثلاثة من هذه المظاهر التحويلية من خلال مادة البحث وهي :

❖ **التغيير عن طريق الحذف** Delition Transformation

أوضح عبد القاهر الجرجاني ظاهرة الحذف بقوله :«هذا باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ ... فكأنك ترى به ترك الذكر أوضح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد من الإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق[٢٥] » ويُعْتمد في الحذف على كفاية المتكلم وقدرته على إدراك المحذوف، يقول الثعالبي :«من سنن العرب الإضمار إيثاراً للتخفيف، وثقة بفهم المخاطب [٢٦]» .

❖ **التغيير عن طريق الاستبدال** Replacement Transformation

هو عبارة عن إحلال عنصر محل عنصر آخر، وصولاً إلى الاقتصاد في استخدام الأبنية اللغوية، ومن أبرز مظاهر الاستبدال في العربية حلول الضمائر محل الأسماء الظاهرة.

❖ **التغيير عن طريق إعادة ترتيب مكونات الجملة**
Permutation Transformation

إن الذي يقود إلى إعادة ترتيب عناصر الجملة هو العناية والاهتمام، يقول سيبويه مبيناً سبب تقديم (الظرف): «والتقديم والتأخير فيما يكون ظرفاً، أو يكون اسما في العناية والاهتمام [٢٧]». والتحويل عن طريق إعادة الترتيب «من أبرز عناصر التحويل وأكثرها وضوحاً، لأن المتكلم يعمد إلى مورفيم حقه التأخير – فيما جاء عن العرب – فيقدمه، وإلى ما حقه التقديم فيؤخره، طلباً لإظهار ترتيب المعاني في النفس[٢٨] ». والألفاظ تقتفي أثر المعاني في الترتيب «فإذا وجب لمعنى أن يكون أولاً في النفس، وجب للفظ الدال عليه أن يكون مثله أولاً في النطق [٢٩]» .

(جـ) الخبر الصحفي ، والعنوان الصحفي

يمثل الخبر في الصحافة الدعامة الأولى لبناء مادتها ، والوسيلة الأساس لتلبية رغبات القرآء. يقول أديب مروه «في الواقع أن الغاية الأولى من الصحافة هي جمع الأخبار التي تمس الصالح العام، والخبر هو الحجر الأساسي في بناء الصحافة قديماً وحديثاً [٣٠]». ويقول الدكتور إبراهيم إمام «فالغرض من القالب الصحفي هو نشر الأخبار بوضوح ودقة تساعد القارئ على الفهم [٣١]» .

ولم يختلف الباحثون كثيراً حول تعريف الخبر الصحفي، وأقدم تعريف له هو ذلك التعريف الذي قدمه اللورد نور ثكليف وهو أن «الخبر هو الإثارة والخروج عن المألوف... [٣٢]». ويقول الدكتور عبد اللطيف حمزة : إن الخبر يتمثل في «الجديد الذي يتلهف القرآء على معرفته، والوقوف عليه بمجرد صدوره في الجريدة [٣٣]»، ويبين الدكتور محمود أدهم درجات أهمية الخبر، ويشير إلى أن أكثر الأخبار أهمية هو «ذلك الحدث الكبير الذي يلوي عنق (القارئ) بشدة ويجذب اهتمامه كله، ويحرك كوامنه [٣٤]»، وتزداد أهمية الخبر إذا كان متعلقاً ببيئة القارئ مباشرة «والمعروف أن القارئ يهتم بالأشياء المحيطة به أكثر من البعيدة عنه [٣٥]». ولا شك أن الأخبار المتعلقة بعودة سمو أمير قطر معافى، كانت قد شدت انتباه الجميع ليس على أرض قطر فحسب بل في أنحاء عديدة من العالم، كما أشرنا إلى ذلك في تحليل مضمون عينة البحث .

إن الإثارة وتحريك شهية القارئ، مما تحرص عليه الصحف، وتوظف جهودها من أجل تحقيقه، ويكون القرآء دائماً محط عناية الصحف وهم «الذين يملون على الصحيفة نوع الخبر [٣٦]». ويمثل الخبر رسالة لغوية هادفة وموظفة «والشكل التحريري لا ينفصل عن مضمون الرسالة بحال من الأحوال [٣٧]». ويؤكد عبد القاهر الجرجاني الارتباط بين المضمون

والشكل التعبيري بقوله : «وإنك إذا فرغت من ترتيب المعاني في نفسك لم تحتج أن تستأنف فكراً في ترتيب الألفاظ، بل تجدها تترتب لك بحكم أنها خدم للمعاني، وتابعة ولاحقة بها [٣٨]».

واذا كان الخبر الصحفي هو أساس نجاح الصحيفة، ووسيلتها لاكتساب القراء وإرضائهم، فإن عنوان الخبر الصحفي يتوقف عليه نجاح مهمة الصحيفة [٣٩] وهو «يسهم في تكوين صفحة تعمل على جذب عين القارئ ... كما أن وظيفة العنوان تلخيص أكثر العناصر أهمية في القصة الخبرية التي يعلوها في كلمات قليلة، وبهذا فإنه ينقل أهم عناصر الخبر في كلمات قصيرة وسهلة الفهم [٤٠]». ويعرف العنوان الصحفي بأنه «هو السطر، أو مجموعة الأسطر التي تكون بحروف كبيرة، وتسبق المادة الصحفية ... والغرض منه هو جعل القارئ راغباً في قراءة المادة الصحفية فوراً، وبلا تأجيل، وفتح شهيته إلى متابعة القراءة [٤١]» .

❁ ❖ ❁ ❖ ❁

ثانياً : دراسة أنماط الجملة البسيطة في عناوين الصحافة القطرية

تنقسم الجملة البسيطة بالنظر إلى عناصرها البنائية إلى جملة بسيطة غير فعلية وإلى جملة بسيطة فعلية [٤٢] . وإن الهدف من الجملة بصفة عامة هو نقل مضمون الرسالة اللغوية إلى المخاطب، يقول الجرجاني : «اعلم أن معاني الكلام كلها معانٍ، لا تتصور الا في شيئين، والأصل والأول هو الخبر .. ولما كان الأمر كذلك أوجب ذلك ألا يعقل ذلك، إلا من مجموع جملة : فعل واسم كقولنا : (خرج زيد) أو اسم واسم كقولنا : (زيد منطلق)، فليس في الدنيا خبر يُعرف من غير هذا السبيل [٤٣]» .

ونتناول نوعي الجملة البسيطة - اللذين أشار إليهما الجرجاني - من خلال مادة البحث كما يلي :

١ - الجملة البسيطة غير الفعلية

ويأتي المسند (الطرف الثاني) في هذه الجملة مشغولاً بكلمة غير فعلية، أو بعبارة، أو بتركيب غير فعلي كما توضح الأمثلة الآتية :

(أ) - وغدا فرح [٤٤]. - استقبال الأمير تجديد للبيعة [٤٥] .

(ب) - اليوم للفرحة طعم آخر [٤٦].

- تلاحم الشعب والقيادة صورة رائعة للوفاء [٤٧] .

(ج) - يوم عودتك إلى الدوحة هو أحلى الأعياد [٤٨] .

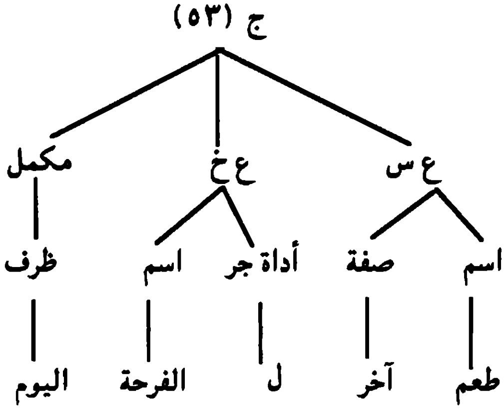
والغالب في هذه الجمل إتيانها مرتبة على الأصل بـ «تقديم المبتدأ وتأخير الخبر، لأن المبتدأ محكوم عليه، فلا بد من تقديمه ليتحقق، ويجوز تأخيره حيث لا مانع[٤٩]». ويقول ابن الحاجب : «الأولَى تقدم المسند إليه لسبق وجود المخبر عنه على الخبر[٥٠]» وقد أورد ابن جني العناصر التي يجوز تقديمها على غيرها في الجملة الاسمية في العربية على غير الأصل[٥١] .

ومن الأمثلة التي جاءت الجملة البسيطة فيها ذات ترتيب غير أصلي المثال الآتي :

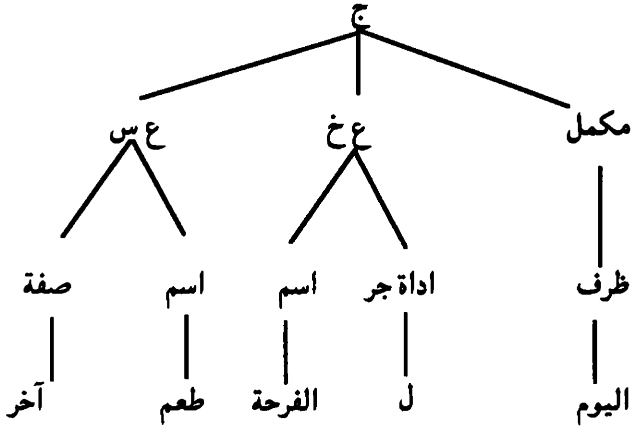
- اليوم للفرحة طعم آخر [٥٢] .

ويمكن بيان التغيير التحويلي عن طريق إعادة الترتيب لمكونات هذه الجملة وذلك من خلال المشجرين التاليين اللذين يبينان البناءين الباطن والظاهر لهذه الجملة :

أ- البناء الباطن :



ب - البناء الظاهر :



نلاحظ - من خلال مقارنة هذين المشجرين - تقدم الكلمة الظرفية، والعبارة الخبرية التي تشغل موقع المسند، على المسند إليه، طبقاً لقاعدة التحويل عن طريق إعادة الترتيب، وتلبيةً لرغبة المحرر في إبراز العناصر المقدمة، شداً لانتباه القارئ، ودفعاً له لشراء الصحيفة .

ونلاحظ أن الجمل الواردة في الأمثلة السابقة تمثل نمط الجملة غير الفعلية المختصرة، وتضم عينة البحث جملاً غير فعلية توسعت بدخول عناصر بنائية على المسند إليه والمسند، ومن بين هذه العناصر كان وأخواتها، كما تبين الأمثلة الآتية :

- وما زالت أفراح الرياضة القطرية مستمرة بعودة سمو الأمير [٥٤] .

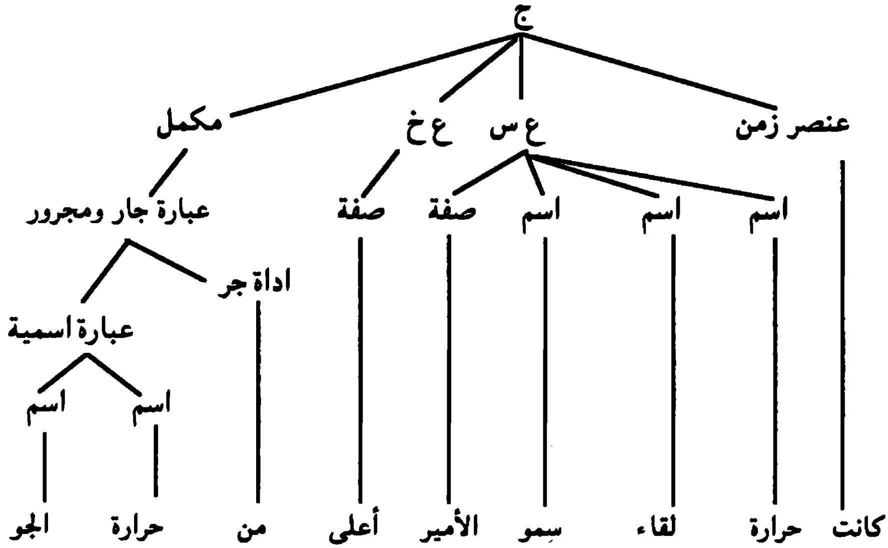
- حرارة لقاء سمو الأمير كانت أعلى من حرارة الجو [٥٥] .

- قواتنا المسلحة ستظل على وفائها وفي تقدمها تحت القيادة الرشيدة [٥٦] .

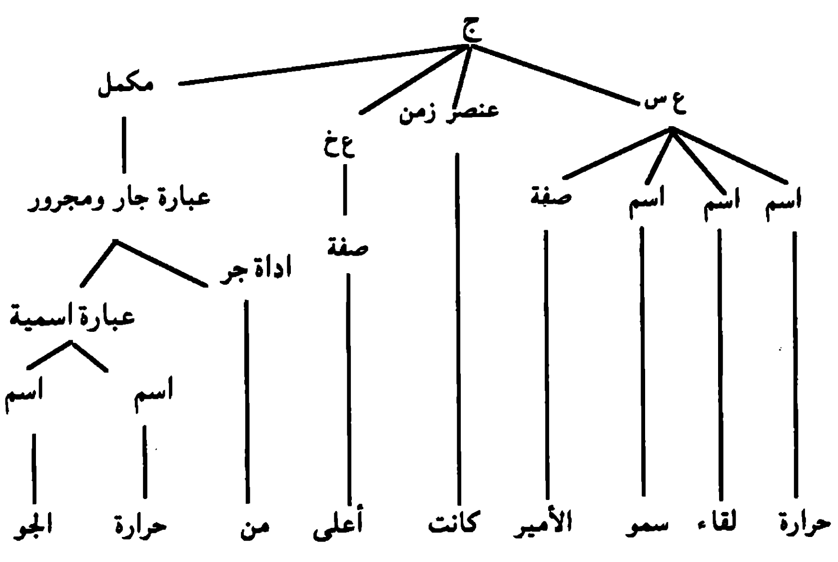
نلاحظ أن ترتيب الجملة في المثال الأول جاء على الأصل، حيث تقدم الفعل الناقص على كل من الاسم والخبر [٥٧]، وتجيز العربية توسط الخبر بين الفعل الناقص والاسم [٥٨] غير أن المصادر لم تورد أمثلة لتقدم الاسم على الفعل الناقص، ولكن هذا التقدم يشيع في لغة الصحافة المعاصرة [٥٩]، ونكتفي بتحليل جملة مما تقدم في الأمثلة السابقة موضحين التغيير التحويلي الذي طرأ على مكوناتها من خلال بنائيها الباطن والظاهر، بوساطة المشجرين التاليين :

- حرارة لقاء سمو الأمير كانت أعلى من حرارة الجو :

أ - البناء الباطن



ب - البناء الظاهر :



نلاحظ - من خلال هذين المشجرين - تقدم العبارة الاسمية التي تشغل موقع المسند إليه، لكونها محل العناية والاهتمام، وتم التقديم بناء على قاعدة التحويل عن طريق إعادة الترتيب .

٢ - الجملة البسيطة الفعلية :

ذكر نحاة العربية أن الأصل في ترتيب الجملة الفعلية أن يتقدم الفعل على الفاعل ويتقدم الفاعل على المفعول به. يقول ابن عقيل : «حكم الفاعل التأخر عن رافعه ... ولا يجوز تقديمه على رافعه .. وهذا هو مذهب البصريين، وأما الكوفيون فقد أجازوا التقديم[٦٠] ». وقد ارتضيت وجهة نظر علماء الكوفة في جواز تقديم الفاعل على الفعل، وإن التقديم مرجعه للعناية والاهتمام به، والاستجابة لمتطلبات أداء المعنى، من حيث الرغبة في تشويق القارئ، وحفزه على متابعة الخبر. ولا يخرج التقديم للفاعل عن فاعليته، لأنه في نية التأخير في البناء الباطن للجملة، وقد أشار ابن فارس إلى هذا بقوله: «من سنن العرب تقديم الكلام، وهو في المعنى مؤخر، وتأخيره، وهو في المعنى مقدم، كقول ذي الرمة :

ما بال عينيك منها الماء ينسكب

أراد ما بال عينيك ينسكب منها الماء [٦١].

وتوجد أمثلة من القرآن الكريم، لما يمكن عده تقديما للفاعل من أجل العناية والاهتمام، من ذلك قوله تعالى :

- ﴿ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ ﴾[٦٢].
- ﴿ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِّلْعَالَمِينَ ﴾[٦٣].

وإذا رجعنا إلى تفسير الآية الأولى نجد أنه ذُكِر أنها «إعلام بأن تزكية الله هي التي يعتد بها لا تزكية غيره، لأنه هو العالم بمن هو أهلٌ للتزكية [٦٤] »، ولأجل إبراز هذا العنصر البنائي (لفظ الجلالة)، ولفت نظر المخاطب إلى قدرته على التزكية وحده، جاء تقديم الفاعل على الفعل - في نظري - وذلك وفاقاً لوجهة نظر علماء الكوفة.

ولئن جاءت غالبية الجمل الفعلية في العربية التراثية مترتبة على الأصل [٦٥]، فإن العربية المستخدمة في لغة الصحافة المعاصرة - ومن بينها الصحافة القطرية - يشيع فيها نمط الجملة الفعلية ذات الترتيب غير الأصلي، ويوضح الجدول التالي مقارنة هذين النمطين في الصحافة القطرية موضوع البحث :

جدول رقم (٣)

شيوع الجملة الفعلية في عناوين الصحافة القطرية

العدد الكلي	الجملة الفعلية ذات الترتيب غير الأصلي		الجملة الفعلية ذات الترتيب الأصلي	
	العدد	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪
٢٤٩ جملة	١٩٢	٧٧,١١	٥٧	٢٢,٨٩

ونلقي الضوء هنا على نمطي الجملة الفعلية من خلال مادة البحث كما يلي :

(أ) الجملة الفعلية ذات الترتيب الأصلي :

وقد تكون هذه الجملة مصدرة بأداة عطف، أو بأداة استفهام، وقد تأتي غير مسبوقة بأداة، ويمكن التوضيح من خلال الأمثلة الآتية :

* - وتستمر الأفراح بعودة الأمير القائد [٦٦] .

- وملأت الفرحة القلوب [٦٧] .

- وعوفي الشعب [٦٨] .

* - ماذا قال القطاع الاقتصادي [٦٩] .

* - قرت عيونكم يا أهل قطر بعودة حمد [٧٠] .

حفظتك عناية الله يا أبو مشعل [٧١] .

توحي أداة العطف في المجموعة الأولى من هذا النمط من الجملة، أن القارئ يعيش أحداث ما تكتب عنه الصحيفة، وتجيىء الجملة المسبوقة بأداة العطف وصلاً له بما سبق، في حين أن بدء الجملة بأداة الاستفهام قد أدى مهمة إثارة القارئ وتهيئته لمتابعة الخبر، وذلك في المثال الوارد في المجموعة الثانية .

(ب) الجملة الفعلية ذات الترتيب الغير أصلي :

وتجيىء الجملة التي من هذا النوع على أنماط متعددة، حيث يأتي الفاعل متقدماً على الفعل للعناية والاهتمام، وتشويقاً للقارئ وحفزاً له على شراء الصحيفة، وقد يأتي الفعل مسنداً للفاعل مع اتصال ضمير بالفعل يدل على التثنية أو الجمع، ومن ناحية أخرى فقد يأتي المكمل متقدما على كل من الفعل والفاعل، ونبين هذه الأنماط من خلال مادة البحث كما يلي :

١ - تقديم الفاعل على الفعل المسند إليه :

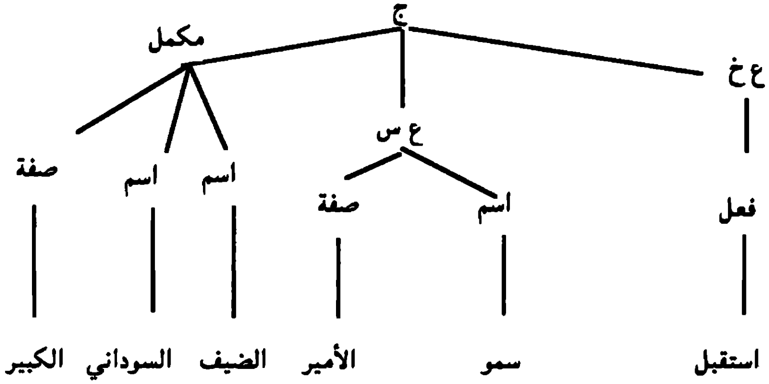
ويشيع هذا النمط في مادة البحث ومن أمثلته :

- سمو الأمير يستقبل جموع المهنئين بعودته [٧٢] .
- سمو الأمير استقبل الضيف السوداني الكبير بمطار الدوحة الدولي [٧٣] .
- الدوحة تترقب - في لهفة - اللقاء التاريخي [٧٤] .
- الجالية السودانية تشارك في الاحتفالات بعودة سمو الأمير المفدى [٧٥] .

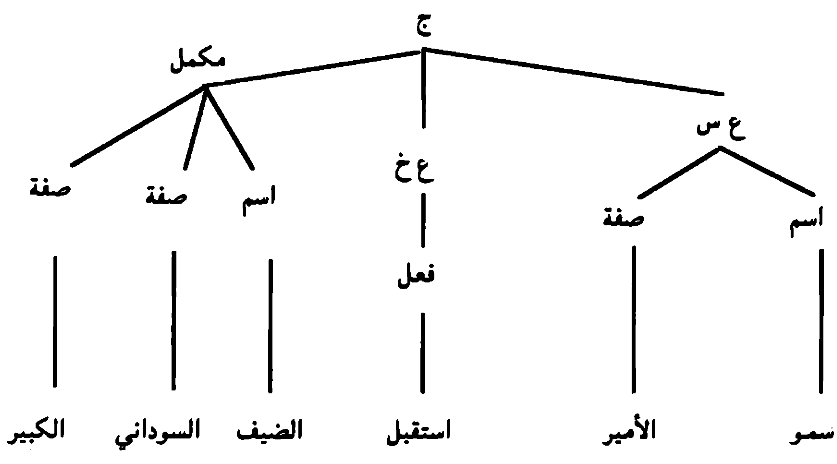
ويتقدم الفاعل على الفعل في هذا النمط لأنه هو موضع التركيز، ونكتفي بمثال واحد، نوضح من خلاله التغيير التحويلي الذي طرأ على مكونات الجملة فيه من خلال المشجرين التاليين اللذين يبينان البناءين الباطن والظاهر :

- سمو الأمير استقبل الضيف السوداني الكبير

أ - البناء الباطن



ب - البناء الظاهر



تقدم المسند إليه (الفاعل) على المسند في البناء الظاهر طبقاً لقاعدة التحويل عن طريق إعادة الترتيب، استجابة لمتطلبات أداء المعنى، ودفعاً للقارئ لمتابعة الأخبار المتعلقة بالمناسبة التي عاش الجميع أحداثها .

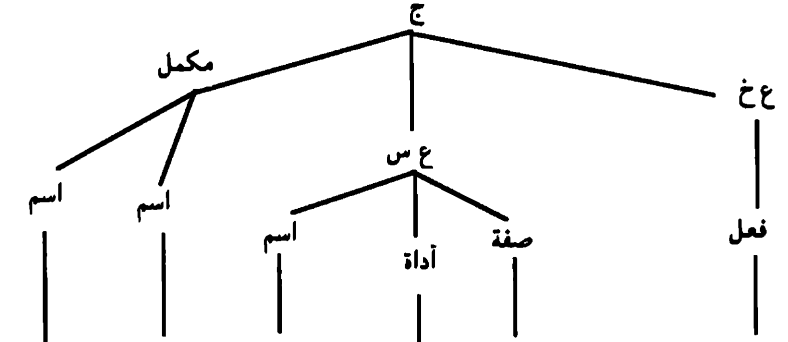
٢ - تقديم الفاعل مع مجيىء الفعل متصلة به بعض الضمائر :

والأصل أن يأتي الفعل في هذا النمط مجرداً من علامات التثنية والجمع، وقد ذكر علماء العربية أن هذه هي اللغة المشهورة [٧٦]، ويؤتى بهذه العلامات متصلة بالفعل على لغة بعض القبائل العربية[٧٧]. ويقول الأشموني عنها «أحرف دالة على تثنية الفاعل وجمعه، كما دلت التاء في (قامت هند) على التأنيث [٧٨] » ويكون العنصر الاسمي المتقدم على هذه الأفعال مسنداً إليها، وتوضح الأمثلة الآتية هذا النوع من الجملة الفعلية:

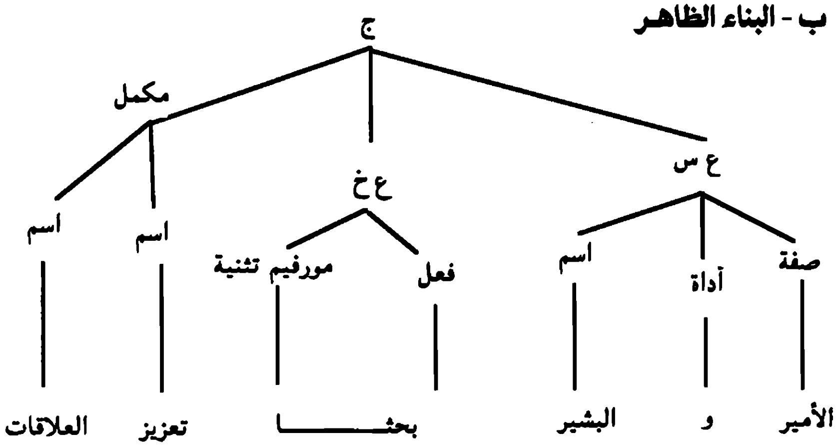
- الأمير والبشير بحثا تعزيز العلاقات [٧٩] .
- طالبات الجامعة احتفلن بعودة سمو الأمير [٨٠] .
- المشاركون في العرض تميزوا بمستوى عالٍ من التدريب والتأهيل [٨١] .

ويوضح المشجران التاليان البناءين الباطن والظاهر للجملة الأولى بحسبانها نموذجاً لهذا النمط :

أ - البناء الباطن



ب - البناء الظاهر



نلاحظ - من مقارنة هذين المشجرين - تقدم العبارة العطفية (الأمير والبشير) التي تشغل موقع المسند إليه (الفاعل) على العبارة الخبرية الشاغلة لموقع المسند، وذلك لأن هذه العناصر المتقدمة هي موضع العناية والاهتمام من قِبَل القارئ، ولذلك حرص محررو الصحف موضوع الدراسة على إبرازها، وتصدير الجملة بها .

(٣) تقديم المكمل على عنصري الجملة الأساسين :

أطلق علماء العربية على المكمل مصطلح الفضلة [٨٢] ويتفق تقديم المكمل مع ما يتطلبه أداء المعنى من عناية واهتمام، يقول عبد القاهر الجرجاني عن تقديم المفعول به «واعلم أنا لم نجدهم اعتمدوا فيه شيئاً جرى مجرى الأصل غير العناية والاهتمام » [٨٣]، وتحدث ابن جني كذلك عن تقديم هذا العنصر البنائي، وبيّن أن العناية والاهتمام درجات يقول : «ينبغي أن يعلم ما أذكره هنا، وذلك أن أصل وضع المفعول به أن يكون فضلة وبعد الفاعل ... فإذا عناهم ذكر المفعول قدموه على الفاعل ... فإن تظاهرت العناية به عقدوه على أنه رب الجملة، وتجاوزوا به حد كونه فضلة» [٨٤] .

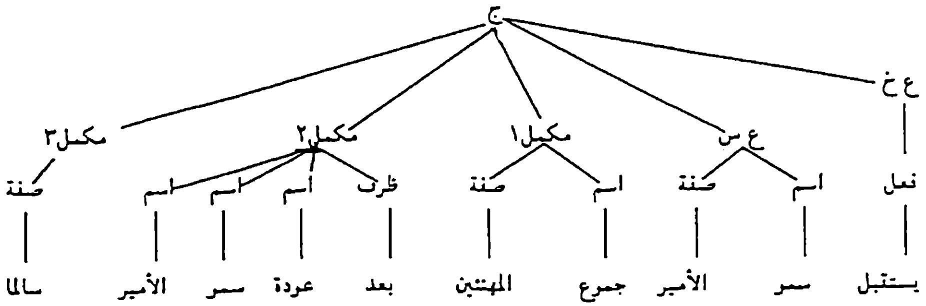
وقد حفلت مادة البحث بعدد كبير من الأمثلة التي تقدم فيها المكمل على الفعل والفاعل، ومن ذلك :

- بعفوية تدافع المستقبلون على سيارة سموه لتحيته [٨٥] .
- بحمد الله قد شفي الأمير [٨٦] .
- بعد عودة سموه سالماً الأمير المفدى يستقبل جموع المهنئين [٨٧] .
- لتهنئة سمو الأمير الرئيس البشير يزور الدوحة غداً [٨٨] .

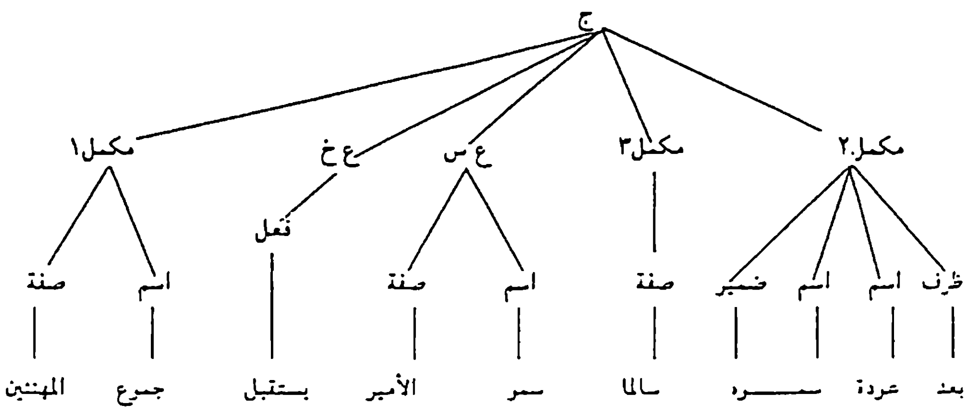
ونحلل الجملة الآتية نموذجاً لتقديم المكمل من خلال المشجرين التاليين اللذين يبينان البناءين الباطن والظاهر الخاصين بها :

بعد عودة سموه سالماً إلى أرض الوطن، سمو الأمير يستقبل جموع المهنئين :

أ - البناء الباطن



ب - البناء الظاهـر



يوضح البناء الظاهر لهذه الجملة تقدم المكملين الثاني والثالث على العنصرين الأساسيين لهذه الجملة الفعلية، وعلى المكمل الأول، وذلك بناء على قاعدة التحويل عن طريق إعادة الترتيب، والذي دعا إلى هذا، هو أن هذه العناصر المقدمة هي محل العناية والاهتمام من قبل القارئ، ولذلك ركز عليها محرر الصحيفة، وأتي بها في صدر الجملة، تشويقاً للقارئ وحفزاً له على متابعة أخبار الحدث المتعلق بعودة سمو الأمير.

ومن ناحية أخرى فقد وردت في مادة البحث بعض العناوين التي لم يتقدم فيها المكمل، على الرغم مما يبدو أنه جدير بالتقديم، لكونه موضع العناية والاهتمام، ولكن الأمر يرجع إلى تقدير محرر الصحيفة، وعلى وجه التحديد لنائب التحرير الذي «يعكس شخصيتَه إلى حد ما على صياغة الخبر وصدره وبقية أجزائه» [٨٩]، ومن هذه العناوين مايلي :

- الدوحة تشهد أضخم عرض عسكري ابتهاجاً بسلامة القائد [٩٠] .
- مهرجانات الفرح تتواصل احتفالا بعودة سمو الأمير المفدى [٩١] .
- الرئيس السوداني يغادر البلاد بعد تهنئة سمو الأمير [٩٢] .

إن سلامة الأمير المفدى، وعودته معافى يُعد - في تقديري - موضع العناية والتركيز، ولكن ربما هدف المحرر - في هذه الأمثلة - إلى إبراز العناصر التي وردت في صدر هذه الجمل، أو أن هذه العناصر قد تسارعت فقط إلى ذهن محرر الخبر وواضع عنوانه «فإذا وجب لمعنى أن يكون أولاً في النفس، وجب للفظ الدال عليه أن يكون مثله أولا في النطق» [٩٣] .

ثالثا : الجملة الصغرى

يشيع هذا النمط بكثرة في لغة الصحافة موضوع الدراسة، وقد وردت في عينة البحث مئتان وثلاث وعشرون جملة صغرى، كما يبين الجدول التالي :

جدول رقم (٤)

شيوع الجمل الصغرى في الصحافة القطرية

العدد الكلي للجمل	عدد الجمل الصغرى	النسبة	شيوع الجمل الصغرى في الصحف الثلاث					
			الشرق		الراية		الوطن	
			العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
٥٥٩ جملة	٢٢٣	٣٩٫٨٩٪	٩١	٤٠٫٨٠٪	٦٩	٣٠٫٩٤٪	٦٣	٨٢٫٢٥٪

وتمثل الجملة الصغرى نموذجاً من نماذج التغيير التحويلي عن طريق الحذف، حيث يحذف أحد الطرفين الأساسين للجملة، اعتماداً على إمكان إدراك المحذوف بوساطة القارئ صاحب الكفاية اللغوية .

والغالب أن تكون الجملة الصغرى فعلية، وقد تأتي اسمية، وقد يأتي المكمل متقدماً على الطرف الموجود من الجملة الصغرى، لأنه يمثل عنصر العناية والاهتمام، ويحقق للصحيفة هدفها في شد انتباه القارئ، وهناك نوع من الجمل الصغرى يُطلق عليه اسم الجملة التمهيدية [٩٤]. ونعرض لهذه الأنماط للجملة الصغرى كمايلي :

١ - مجيئ الجملة الصغرى اسمية :

وقد وردت في عينة البحث الأمثلة الآتية :

- لحظات وصول القائد إلى مطار الدوحة [٩٥] .
- نص كلمة رئيس الأركان [٩٦] .
- رسالة وفاء إلى الأمير القائد [٩٧] .

وإذا أخذنا الجملة الأخيرة نموذجاً لهذا النمط، فإننا نستطيع أن نقدر اسم إشارة يشغل موقع العبارة الاسمية (المبتدأ)، وقد تم حذف هذا العنصر البنائي طبقاً لقاعدة التحويل بالحذف، ولإمكان إدراكه بوساطة القارئ ذي الحدس اللغوي .

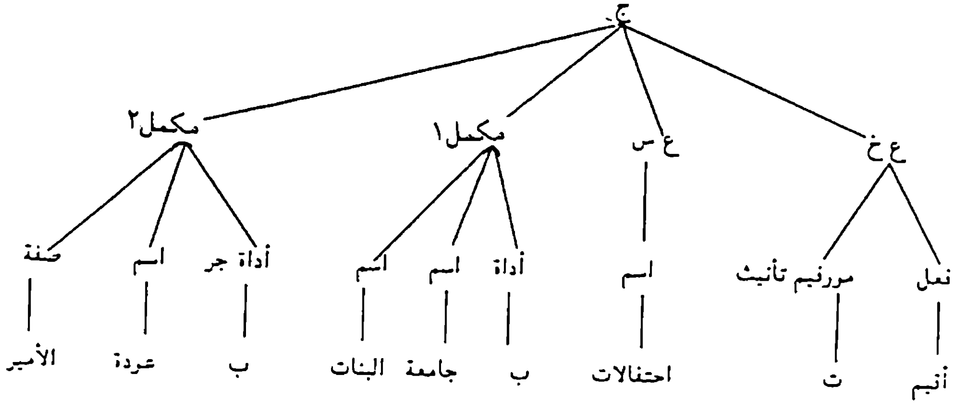
٢ - مجيئ الجملة الصغرى فعلية :

ونورد من مادة البحث الأمثلة الآتية التي تمثل هذا النمط من الجمل الصغرى :

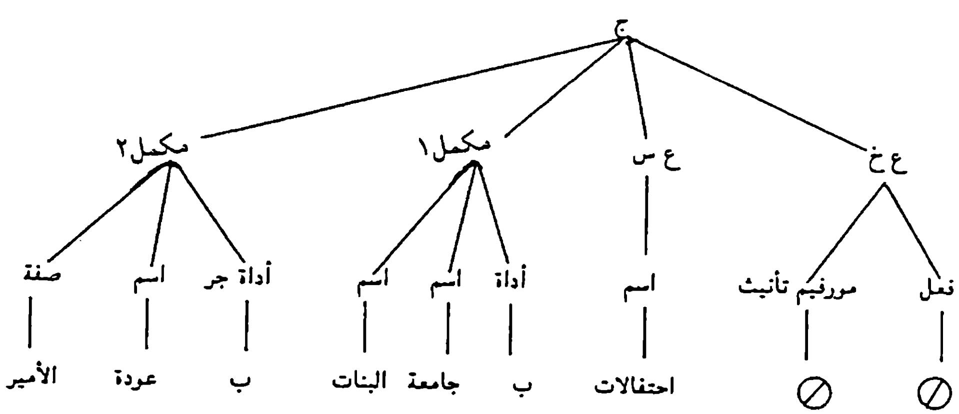
- فرح شعبي ومشاعر فياضة بعودة سمو الأمير [٩٨] .
- احتفالات في جامعة البنات بعودة الأمير [٩٩] .
- جلسة مباحثات قطرية سودانية بحثت دعم وتطوير العلاقات الثنائية [١٠٠] .

ونورد تحليل الجملة الآتية نموذجاً لهذا النمط من خلال المشجرين التاليين اللذين يبينان البناءين الباطن والظاهر، والجملة هي : «احتفالات بجامعة البنات بعودة الأمير» .

أ - البناء الباطن



ب - البناء الظاهـر



يتضح من مقارنة البناءين الباطن والظاهر، حذف الطرف الأول لهذه الجملة لإمكان إدراكه بوساطة القارئ، وتم الحذف طبقا لقاعدة التحويل بالحذف .

٣ - تقديم المكمل في الجمل الصغرى :

ومن الأمثلة التي تمثل هذا النموذج في عينة البحث ما يلي :

- بمناسبة عودة سمو الأمير تخفيض أسعار المكالمات [١٠١] .
- بالورود والرياحين وزغاريد الفرح استقبال حافل لسمو الأمير [١٠٢].

جاء المكمل في هاتين الجملتين مقدماً على العنصرين الأساسيين ويمكن أن يقدر العنصر المحذوف فيهما عنصراً فعلياً، وإذا أخذنا الجملة الأولى نموذجاً لهذا النمط، فإنه يمكن أن نقدر البناء الباطن للجملة بـ «تم تخفيض أسعار المكالمات بمناسبة عودة سمو الأمير»، وقد حذف الفعل تم الذي يمثل الطرف الأول لهذه الجملة طبقاً لقاعدة التحويل بالحذف، في حين تقدم المكمل على العنصرين الأساسيين للجملة وفقا لقاعدة التحويل عن طريق إعادة الترتيب، لأن المكمل هو موضع العناية والاهتمام .

٤ - ورود الجملة صغرى في العناوين التمهيدية :

تؤلف العناوين التمهيدية جملة مكونة من مسند ومسند إليه يسبقان الخبر الرئيسي الذي يقع مقولاً للقول (مفعولاً به)، وقد تكون الجملة في العنوان التمهيدي مشتملة على المسند والمسند إليه في بنائها الظاهر، وبذلك تكون جملة كبرى، وقد تأتي جملة صغرى بحذف أحد طرفيها ، وهذا الأخير هو النمط الغالب في العينة موضوع الدراسة، ونلقي الضوء على النمطين من خلال الأمثلة الآتية :

(أ) - جمهور العرض يؤكد للشرق : كل الولاء لسمو الأمير [١٠٣] .

- نبضات قلوب المواطنين والمقيمين تقول لسمو الأمير حمداً لله على السلامة [١٠٤].

(ب) سمو الأمير : نقدر مواقف الدول الصديقة والشقيقة [١٠٥] .

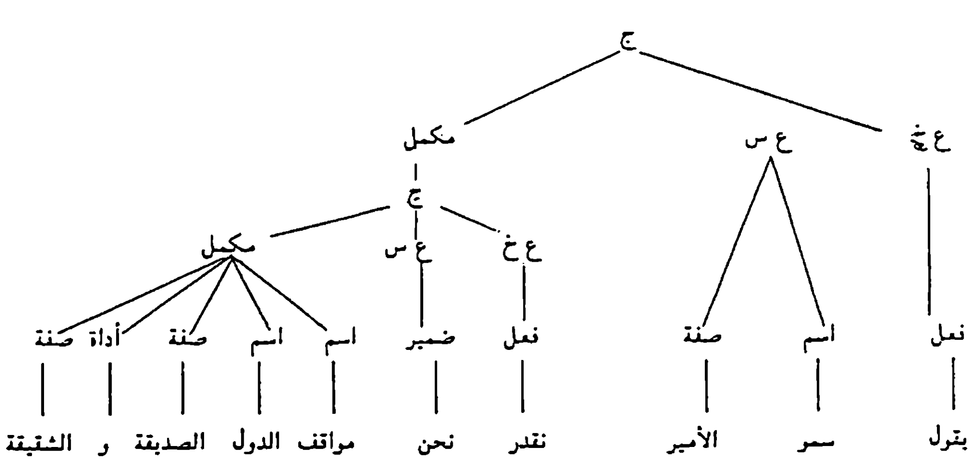
- الرئيس البشير : حريصون على توثيق العلاقات مع دولة قطر [١٠٦] .

توضح أمثلة المجموعة (أ) الطرفين المكونين للجملة الواردة في العنوان التمهيدي، وقد وقع العنوان الرئيسي شاغلاً لموقع المفعول به (مقول القول)، في حين أن الطرف الأول (المسند) قد جاء محذوفاً في أمثلة المجموعة (ب)، طبقاً لقاعدة التحويل بالحذف، وصولاً إلى الاقتصاد في استخدام الأبنية اللغوية .

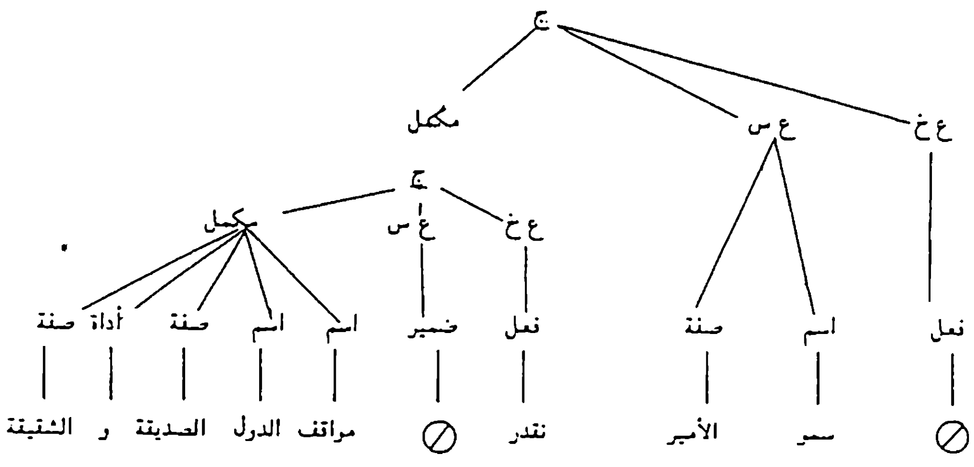
ويوضح المشجران التاليان وضع العنوان التمهيدي والرئيسي في الجملة الأولى، وذلك من خلال بنائيها الباطن والظاهر .

سمو الأمير : نقدر مواقف الدول الصديقة والشقيقة .

أ - البناء الباطن



البناء الظاهر



نلاحظ من خلال البناء الظاهر لهذه الجملة شغل الجملة الواقعة في الخبر الرئيسي لموقع المفعول به للفعل الشاغل لموقع العبارة الخبرية في العنوان التمهيدي، وقد حذف الفعل بناء على قاعدة التحويل بالحذف، كما استتر فاعل الفعل نقدر (الضمير) في العنوان الرئيسي في البناء الظاهر للجملة .

خاتمة البحث

١ - سجلت الصحف القطرية الثلاث حضوراً مكثفاً في تغطية أحداث عودة سمو الأمير بدءاً من مرحلة التهيؤ لاستقبال سموه، ووصولاً إلى يوم العودة الطيبة، ونقلاً لمظاهر الاحتفالات التي نظمت من كافة قطاعات المجتمع القطري، كما عكست مشاركة الأشقاء والأصدقاء من شتى أنحاء العالم في الفرحة بهذه المناسبة السعيدة.

٢ - بلغت الجمل في عناوين الصحف الثلاث خمسمائة وتسعاً وخمسين جملة، وكانت صحيفة الشرق أكثر الصحف الثلاث التي غطت عنواناتها مناسبة عودة سمو الأمير المفدى، وجاءت الجملة البسيطة أكثر شيوعاً واستخداماً في عينة البحث، ويتفق هذا مع ميل الصحافة المعاصرة إلى استخدام الجمل القصيرة التي تلبي رغبات القارئ المتعجل المتلهف للإحاطة بالأخبار، والوقوف على مضمونها في أقل وقت ممكن .

٣ - أثبت البحث - من خلال تحليل عدد من الجمل موضوع الدراسة - أن نقل مضمون الرسالة الصحفية إلى القارئ، وما يتطلبه ذلك من التركيز على بعض عناصر هذه الرسالة عناية واهتماماً، هو الأساس في الصورة التي تبدو عليها الجملة في العنوان الصحفي، من حيث ترتيب مكوناتها، بُغية ترغيب القارئ في اغتناء الصحيفة والحرص على قراءة أخبارها .

٤ - ذكر البحث أنه من العناصر التي تؤدي إلى توسيع الجملة الاسمية المختصرة (كان وأخواتها)، وقد أشارت الدراسة إلى أن لغة الصحافة المعاصرة تجيز تقديم الاسم على الفعل الناقص، استجابة لمتطلبات المعنى، ونقل مضمون الخبر الصحفي إلى

القارئ، بالتركيز على العنصر الاسمي الذي يحظى بالعناية والاهتمام، في حين أن هذا النمط من الجملة الاسمية لا يشيع في عربية التراث، حيث لم تورد المصادر النحوية استخدامه .

٥ - جاءت الغالبية من الجمل البسيطة الفعلية - في عينة البحث - مرتبة مكوناتها على غير الأصل حيث يتقدم المسند إليه على المسند استجابة لمتطلبات نقل المعنى ومضمون الخبر الصحفي، على النحو الذي يتم فيه التركيز على العنصر الاسمي، بغية لفت نظر القارئ للانتباه إليه، لكونه محل العناية والاهتمام، ولم تزد نسبة الجمل الفعلية ذات الترتيب الأصلي على ٢٢٫٨٩٪ في عينة البحث .

وهناك نمط من الجمل الفعلية يتقدم فيه المسند إليه على المسند مع اتصال عنصر بنائي يدل على التثنية والجمع بالفعل الشاغل لموقع المسند، وقد تبنى البحث وجهة النظر التي تجعل هذا العنصر البنائي مقصوراً على الدلالة على تثنية المسند إليه أو جمعه، وأن تقديم المسند إليه على المسند يأتي متوافقا مع الرغبة في إبراز هذا العنصر من قِبَل محرر الصحيفة لكونه محل العناية والاهتمام .

٦ - أثبت البحث أن العناصر التكميلية في الجملة الفعلية تلعب دوراً مهماً في تحقيق متطلبات التعبير عن مضمون الخبر الصحفي عندما يكون موضع العناية والتركيز، وقد سبق علماء العربية التراثية غيرهم في إدراك أثر ترتيب مكملات الجملة - تقديماً أو تأخيراً - في تجسيد المعنى ونقله إلى المخاطب .

٧ - حوت عينة البحث نمطاً من الجملة يتم فيه حذف أحد الطرفين الأساسيين، وهو ما يُعرف بالجملة الصغرى، وأشار البحث إلى أن هذا الحذف يحدث اعتماداً على إمكان إدراك المحذوف، بوساطة القارئ ذي الحدس اللغوي، وقد أوردت الدراسة إدراك علماء العربية الأوائل لدور الحذف في تحقيق الاقتصاد في استخدام الأبنية اللغوية.

٨ - وأخيراً فإنه يمكن القول : إن الصحافة المعاصرة - وإن حرصت على التقيد بقواعد العربية التراثية في صياغة الجملة الواردة في العناوين الصحفية وفي غيرها - فإن الرغبة في تشويق القارئ وجذب اهتمامه - تفرض عليها التركيز على بعض العناصر البنائية، الأمر الذي يجعل للغة الصحفية طابعها الخاص، ونظامها المتميز في ترتيب مكونات الجملة، وإن لهذا النظام جذوراً في العربية التراثية على النحو الذي أشار إليه البحث .

هوامش البحث

١ - صحيفة الراية - ٨ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ، الموافق ١٠ اكتوبر ١٩٩٧م .

٢ - انظر الصحافة القطرية نشأتها وتطورها، لحسين أحمد محمد وأسامة سيف الدين :١١٦ .

٣ - المدخل إلى فن التحرير الصحفي، للدكتور عبد اللطيف حمزة : ١٥٣؛ وانظر مدخل في علم الصحافة، للدكتور عبد العزيز الغنام : ١٦٩ .

٤ - الصحافة العربية نشأتها وتطورها، للدكتور أديب مروه : ١٧ .

٥ - مدخل في علم الصحافة، للدكثور عبد العزيز الغنام : ١٥٩ .

٦ - صحيفة الراية - ٨ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ، الموافق ١٠ أكتوبر ١٩٩٧م .

٧ - صحيفة الراية - ٨ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ، الموافق ١٠ أكتوبر ١٩٩٧م .

٨ - صحيفة الشرق - ١٣ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ، الموافق ١٥ أكتوبر ١٩٩٧م .

٩ - صحيفة الشرق - ١٣ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ، الموافق ١٥ أكتوبر ١٩٩٧م .

١٠- صحيفة الوطن - ١٣ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ، الموافق ١٥ أكتوبر ١٩٩٧م .

١١- صحيفة الراية - ١٣ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ، الموافق ١٥ أكتوبر ١٩٩٧م .

١٢- صحيفة الوطن - ١٨ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ، الموافق ٢٠ أكتوبر ١٩٩٧م .

١٣- صحيفة الوطن - ١٨ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ، الموافق ٢٠ أكتوبر ١٩٩٧م .

١٤- انظر صحيفة الشرق - ١٢ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ، الموافق ١٤ أكتوبر ١٩٩٧م .

١٥- صحيفة الراية - ١٧ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ، الموافق ١٩ أكتوبر ١٩٩٧م .

١٦- صحيفة الراية - ١٧ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ، الموافق ١٩ أكتوبر ١٩٩٧م .

١٧- انظر صحيفة الشرق - ١٨ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ، الموافق ٢٠ أكتوبر ١٩٩٧م .

١٨- انظر : J.Sledd: a short introduction to english grammar, p, 84.

١٩- Hartmann, dictionary of language and linguistics, 83.

٢٠- انظر مغني اللبيب، لابن هشام ٢ / ٤٢١ .

٢١- الألسنية : المبادئ والأعلام، للدكتور ميشال زكريا : ٤٥؛ وانظر : دراسات لسانية تطبيقية، للدكتور مازن الوعر، ٢٩٧

٢٢- N. Chomsky: language and responsibility, p, 136.

٢٣ - N. Chomsky: Studies on Semantics in Generative Grammar, p. 62.

٢٤- انظر النحو العربي والدرس الحديث، للدكتور عبده الراجحي، ١٤٠؛ وفي نحو اللغة وتراكيبها، للدكتور خليل أحمد عمايره : ٨٩ .

٢٥- دلائل الإعجاز : ١٠٤ .

٢٦- فقه اللغة وسر العربية، ٢٧٤ .

٢٧- الكتاب ١/٣٤ .

٢٨- في نحو اللغة وتراكيبها : ٨٩ .

٢٩- دلائل الإعجاز : ٥٠ .

٣٠- الصحافة العربية نشأتها وتطورها : ٣٤ .

٣١- دراسات في الفن الصحفي، ٢٧ .

٣٢- فن الخبر الصحفي، للدكتور فاروق أبو زيد : ٢٧ .

٣٣- المدخل في فن التحرير الصحفي : ٥٧ .

٣٤- مقدمة في التحرير الإخباري، ١٢ - ١٣؛ وانظر : مدخل في علم الصحافة، للدكتور عبد العزيز الغنام، ١٥٩ .

٣٥- مدخل في علم الصحافة، للدكتور عبد العزيز الغنام، ١٣٥؛ وانظر المدخل في فن التحرير الصحفي : ١١٩ .

٣٦- المدخل في فن التحرير الصحفي : ٨٤ .

٣٧- فن التحرير الإعلامي، للدكتور عبد العزيز شرف : ١٥٧ .

٣٨- دلائل الإعجاز : ٥١ .

٣٩- مدخل في علم الصحافة : ١٦٧ .

٤٠- فن الإخراج الصحفي للدكتور شريف درويش اللبان : ٦٤ .

٤١- دراسات في التحرير الصحفي في ضوء معالم قرآنية، للدكتور محمد فريد محمود عزت :٢٤٩ .

٤٢- انظر : ترتيب عناصر الجملة في عناوين الصحافة العمانية المعاصرة، للدكتور بكري محمد الحاج:١٨.

٤٣- دلائل الإعجاز : ٣٣٣ .

٤٤- صحيفة الشرق - ١١ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ، الموافق ١٣ أكتوبر ١٩٩٧م .

٤٥- صحيفة الشرق - ١٨ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ، الموافق ٢٠ أكتوبر ١٩٩٧م .

٤٦- صحيفة الشرق - ١٣ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ، الموافق ١٥ أكتوبر ١٩٩٧م .

٤٧- صحيفة الشرق - ١٥ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ، الموافق ١٧ أكتوبر ١٩٩٧م .

٤٨- صحيفة الشرق - ١٥ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ، الموافق ١٧ أكتوبر ١٩٩٧م .

٤٩- همع الهوامع، للسيوطي ١٠٢/١ .

٥٠- الكافيه في النحو، لابن الحاجب ٢٣/١ .

٥١- الخصائص ٣٨٣/٢ .

٥٢- صحيفة الشرق - ١١ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ، الموافق ١٣ أكتوبر ١٩٩٧م .

٥٣- نوضح الرموز المستخدمة في هذا المشجر، وفي المشجرات الأخرى في البحث كالآتي:

ج = جملة، ع س = عبارة اسمية : وهي التي تشغل موقع المسند إليه، ع خ = عبارة خبرية، وهي التي تشغل موقع المسند، والرمز ⊘ يدل على أن العنصر البنائي - في هذا الموقع - محذوف .

٥٤- صحيفة الشرق - ١٨ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ، الموافق ٢٠ أكتوبر ١٩٩٧م .

٥٥- صحيفة الشرق - ١٣ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ، الموافق ١٥ أكتوبر ١٩٩٧م .

٥٦- صحيفة الراية - ١٤ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ، الموافق ١٦ أكتوبر ١٩٩٧م .

٥٧- انظر الخصائص، لابن جني ٣٨٢/١ .

٥٨- انظر شرح ابن عقيل ٣٥٢/١؛ وشرح الأشموني ٢٣٢/١ .

٥٩- انظر ترتيب عناصر الجملة في عناوين الصحافة العمانية المعاصرة : ٢٠ .

٦٠- انظر شرح ابن عقيل ٤٢٣/١ - ٤٢٤؛ وشرح المفصل لابن يعيش ٧٦/١ .

٦١- انظر الصاحبي في فقه اللغة، لابن فارس : ٤١٢ .

٦٢- سورة النساء : ٤٩ .

٦٣- سورة آل عمران : ١٠٨ .

٦٤- انظر الكشاف، للزمخشري، ٥٣٣/١؛ وتفسير التحرير والتنوير ٨٤/٥؛ وعنصر العناية والاهتمام في خواتيم الآيات القرآنية، للدكتور بكري محمد الحاج : ٥٤ .

٦٥- عنصر العناية والاهتمام في خواتيم الآيات القرآنية : ٥٤ .

٦٦- صحيفة الراية - ١٣ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ، الموافق ١٥ أكتوبر ١٩٩٧م .

٦٧- صحيفة الشرق - ١٣ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ، الموافق ١٥ أكتوبر ١٩٩٧م .

٦٨- صحيفة الشرق - ١٣ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ، الموافق ١٥ أكتوبر ١٩٩٧م .

٦٩- صحيفة الوطن - ١٤ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ، الموافق ١٦ أكتوبر ١٩٩٧م .

٧٠- صحيفة الشرق - ١٣ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ، الموافق ١٥ أكتوبر ١٩٩٧م .

٧١- صحيفة الشرق - ١١ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ، الموافق ١٣ أكتوبر ١٩٩٧م .

٧٢- صحيفة الراية - ١١ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ، الموافق ١٣ أكتوبر ١٩٩٧م .

٧٣- صحيفة الشرق - ١٤ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ، الموافق ١٦ أكتوبر ١٩٩٧م .

٧٤- صحيفة الراية - ١٠ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ، الموافق ١٢ أكتوبر ١٩٩٧م .

٧٥- صحيفة الراية - ١٣ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ، الموافق ١٥ أكتوبر ١٩٩٧م .

٧٦- انظر شرح شذور الذهب، لابن هشام : ١١٧ .

٧٧- انظر شرح الأشموني ٤٧/٢ - ٤٨؛ وهمع الهوامع ١٦٠/١ .

٧٨- شرح الأشموني ٤٧/٢ .

٧٩- صحيفة الوطن - ١٧ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ، الموافق ١٩ أكتوبر ١٩٩٧م .

٨٠- صحيفة الراية - ١٣ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ، الموافق ١٥ أكتوبر ١٩٩٧م .

٨١- صحيفة الشرق - ١٤ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ، الموافق ١٦ أكتوبر ١٩٩٧م .

٨٢- انظر المحتسب لابن جني ٥٦/١ .

٨٣- دلائل الإعجاز : ٨٤ .
٨٤- المحتسب ١/٦٥ .
٨٥- صحيفة الشرق - ١٣ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ، الموافق ١٥ أكتوبر ١٩٩٧م .
٨٦- صحيفة الراية - ١٣ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ، الموافق ١٥ أكتوبر ١٩٩٧م .
٨٧- صحيفة الراية - ١٤ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ، الموافق ١٦ أكتوبر ١٩٩٧م .
٨٨- صحيفة الراية - ١٥ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ، الموافق ١٧ أكتوبر ١٩٩٧م .
٨٩- المدخل في فن التحرير الصحفي : ١٥٩ .
٩٠- صحيفة الشرق - ١٤ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ، الموافق ١٦ أكتوبر ١٩٩٧م .
٩١- صحيفة الراية - ١٥ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ، الموافق ١٧ أكتوبر ١٩٩٧م .
٩٢- صحيفة الراية - ١٨ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ، الموافق ٢٠ أكتوبر ١٩٩٧م .
٩٣- دلائل الإعجاز : ٥٠ .
٩٤- انظر صفحة ٧ من هذا البحث .
٩٥- صحيفة الشرق - ١٣ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ، الموافق ١٥ أكتوبر ١٩٩٧م .
٩٦- صحيفة الوطن - ١٤ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ، الموافق ١٦ أكتوبر ١٩٩٧م .
٩٧- صحيفة الوطن - ١٢ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ، الموافق ١٤ أكتوبر ١٩٩٧م .
٩٨- صحيفة الوطن - ١٢ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ، الموافق ١٤ أكتوبر ١٩٩٧م .
٩٩- صحيفة الوطن - ١٨ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ، الموافق ٢٠ أكتوبر ١٩٩٧م .
١٠٠- صحيفة الراية - ١٧ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ، الموافق ١٩ أكتوبر ١٩٩٧م .
١٠١- صحيفة الوطن - ١٣ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ، الموافق ١٥ أكتوبر ١٩٩٧م .
١٠٢- صحيفة الراية - ١٣ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ، الموافق ١٥ أكتوبر ١٩٩٧م .
١٠٣- صحيفة الشرق - ١٤ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ، الموافق ١٦ أكتوبر ١٩٩٧م .
١٠٤- صحيفة الراية - ١٢ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ، الموافق ١٤ أكتوبر ١٩٩٧م .
١٠٥- صحيفة الراية - ٢١ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ، الموافق ٢٣ أكتوبر ١٩٩٧م .
١٠٦- صحيفة الراية - ١٧ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ، الموافق ١٩ أكتوبر ١٩٩٧م .

مصادر البحث ومراجعه

- الألسنية (علم اللغة الحديث) : المبادئ والاعلام، للدكتور ميشال زكريا - المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع - بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- ترتيب عناصر الجملة في عناوين الصحافة العمانية، للدكتور بكري محمد الحاج - بحث غير منشور.
- تفسير التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور - الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٨٤م .
- الخصائص، لابن جني - تحقيق محمد علي النجار - دار الهدى للطباعة والنشر - بيروت .
- دلائل الإعجاز، لعبد القاهر الجرجاني - تصحيح السيد محمد رشيد رضا - مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده - القاهرة ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م .
- دراسات في التحرير الصحفي في ضوء معالم قرآنية، للدكتور محمد فريد محمد عزت - دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جدة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- دراسات في الفن الصحفي، للدكتور إبراهيم إمام - مكتبة الأنجلو المصرية (بلا تاريخ) .
- دراسات لسانية تطبيقية، للدكتور مازن الوعر - دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر - دمشق١٩٨٩م .
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك - دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي .
- شرح شذور الذهب، لابن هشام - ترتيب وتعليق وشرح عبد الغني الدقر - الشركة المتحدة للتوزيع - دمشق ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك - المكتبة العصرية للطباعة والنشر - ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م .
- شرح المفصل، لابن يعيش - عالم الكتب - بيروت (بلا تاريخ) .
- الصاحبي في فقه اللغة، لأحمد بن فارس - تحقيق السيد أحمد صقر - مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة ١٩٧٧م .
- الصحافة العربية : نشأتها وتطورها، للدكتور أديب مروه - دار الحياة - بيروت ١٩٦١م .
- الصحافة القطرية : نشأتها وتطورها، لحسين أحمد محمد، وأسامة سيف الدين - إشراف د. أحمد حسين الصاوي - الدوحة ١٩٨٤م .

- صحيفة الراية .
- صحيفة الشرق .
- صحيفة الوطن .
- الكتاب، لسيبويه - طبعة بولاق - القاهرة ١٣١٦هـ .
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - ١٣٧٩هـ .
- فقه اللغة وسر العربية، للثعالبي - مطبعة الاستقامة - القاهرة ١٩٥٦م .
- فن الإخراج الصحفي، للدكتور شريف درويش اللبان - العربي للنشر والتوزيع القاهرة ١٩٩٥م .
- فن التحرير الإعلامي، للدكتور عبد العزيز شرف - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٠م.
- فن الخبر الصحفي، للدكتور فاروق أبو زيد - دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة - جدة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- في نحو اللغة وتراكيبها ، للدكتور خليل أحمد عمايره - مؤسسة علوم القرآن - عجمان ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
- المحتسب في تبيين شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لابن جني - تحقيق على النجدي ناصف، والدكتور عبد الحليم النجار، والدكتور عبد الفتاح شلبي - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م .
- مدخل في علم الصحافة، الدكتور عبد العزيز الغنام، مكتبة الانجلو المصرية - ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م
- المدخل في فن التحرير الصحفي، للدكتور عبد اللطيف حمزة، دار الفكر العربي - القاهرة ١٩٥٦م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - دار الشام للتراث - بيروت (بلا تاريخ) .
- مقدمة في التحرير الإخباري، للدكتور محمود أدهم - مطبعة دار نشر الثقافة، القاهرة ١٩٨٢م .
- النحو العربي والدرس الحديث، للدكتور عبده الراجحي، دار النهضة العربية - بيروت ١٩٧٩م .
- همع الهوامع شرح جمع الجوامع، للسيوطي - مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة ١٣٢٧هـ .

- Chomsky, N. : Language and responsibility, The Harvester Press, Sussex, ١٩٧٨ .
- Chomsky, N, : Studies on Sementics in generative grammar,Mouton, The Hague, Paris, ١٩٦٩,
- Sledd, J.: A strort introduction to English grammar.

الهرم السكاني لسلطنة عُمان

حسب تعداد عام ١٩٩٣

- الخصائص والمؤشرات -

د. باسم عبد العزيز عمر العثمان

قسم الجغرافيا - كلية الآداب

جامعة البصرة

الهرم السكاني لسلطنة عُمان
حسب تعداد عام ١٩٩٣
- الخصائص والمؤشرات -

د. باسم عبد العزيز عمر العثمان
قسم الجغرافيا - كلية الآداب
جامعة البصرة

ملخص البحث :

لم ينل الهرم السكاني لسلطنة عُمان حظه من الدراسة كغيره من المتغيرات الديموغرافية الأخرى، بالنظر لحداثة التعداد السكاني الذي يمثل الأول في إجرائه وتحديداً عام ١٩٩٣. وليس هذا البحث سوى محاولة للتعرف على بعض الخصائص والتغيرات التي أصابت ذلك الشكل الديموغرافي، على مستوى السلطنة وللسكان العُمانيين وغير العُمانيين، وعلاقة ذلك بالعديد من المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية.

يبدأ البحث بمقدمة، ثم ينتقل في المبحث الأول إلى تحليل فئات السن من زواياها الأربع : السلطنة ، العُمانيون، غير العُمانيين، البيئة. في حين يقوم المبحث الثاني بعرض للأهرام السكانية. وينتقل المبحث الثالث بعرض لأهرام السكان غير العُمانيين حسب الجنسيات الوافدة، ثم تكون له وقفة في المبحث الرابع مع العوامل المؤثرة في الهرم السكاني.

وأخيراً خصص المبحث الخامس لمؤشرات الهرم السكاني والتي تحتاج إلى رصد، واختير منها اثنان هما : قرينة الكبر الديموغرافي والعمر الوسيط .

Population Pyramid of the Sultanate of Oman According to 1993 Count: Features and Parameters

Dr. Basim Abdul Aziz Omar Othman
Department of Geography
Faculty of Arts - University of Basra

Abstract

The pyramid of the population of the Sultanate of Oman has not been fully investigated compared with other demographic variables.

The study starts with an introduction and then moves on to investigate age groups and analyse them according to its four phases: the Sultanate, Omanies, non-Omanies, Environment. The second part of the study contains the population pyramids, and the third part deals with different nationalities. Factors that affect the popultion pyramid are studied in the fourth part.

Finally, the fifth part examines two indicators of the population pyramid.

المقدمـــة :

يرتبط توزيع السكان حسب فئات الأعمار المختلفة بعلاقات عضوية مع العديد من المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية، كما أنها المنطلق الأساسي للتخطيط وبرامج التنمية بأبعادها المختلفة .

وديموغرافياً يمكن ترجمة توزيع السكان حسب السن والنوع إلى أشكال متعددة، تبرز على شكل جداول إحصائية، أو رسوم بيانية، أو صور إيضاحية. غير أن أبرز تلك الأشكال وأكثرها شيوعاً هو ما يُعرف بشجرة الأعمار أو الهرم السكاني، والتي تشكل بحد ذاتها منطلقاً لهذا البحث .

ويعتبر الهرم السكاني لمجتمع ما صورة شعاعية له، حيث يعكس في أدلة بصرية كثيراً من المتغيرات التي مرّ بها المجتمع والتي تركت بصماتها على درجاته التي بنيت عبر مسيرة مائة عام تقريباً من مكونات المواليد والوفيات والهجرة، أو أية تغيرات أخرى ناتجة عن عوامل طارئة غير عادية كالحروب والمجاعات والأوبئة والكوارث، أو عن الأخطاء الناتجة عن عدم شمول العد لأفراد من عمر معين، أو أخطاء في المحتوى الناتجة عن عدم الدقة في التبليغ عن الأعمار .

ولما كانت سلطنة عُمان لها أوضاعها المميزة وخصوصياتها كباقي دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، فإنه من الطبيعي أن تشكل تلك الظروف نماذج من الأهرام السكانية مغايرة شكلاً ومضموناً لما عليه الأهرام في الحالات الطبيعية، حيث المجتمع المستقر الذي يكون منفرداً عن قرينه الوافد، لذلك فإن رصد هذه الخصائص والتغيرات ومحاولة تفسيرها ومعرفة دلالتها يمثل هدفاً لاختيار هذا البحث .

وبالنظر لأن الدراسة الجغرافية لا تكون موضوعية من غير تحديد المكان، لذلك اهتدى الاختيار أن يقتصر الإطار الجغرافي على سلطنة عُمان، وعبر مناطقها الإدارية

- خارطة رقم (١) - التي تم الاعتماد عليها في إنشاء مجموعة الخرائط التوزيعية الواردة في البحث، سعياً إلى إبراز التباين المكاني ومحاولة تعليل أسبابه.

ولعل مما تجدر الإشارة إليه، أن البحث اعتمد احصائياً على تعداد عام ١٩٩٣، نظراً لغياب التعدادات الرسمية التي يمكن الاعتماد عليها لمتابعة سير الظاهرة المدروسة وتغيرها مع الزمن .

ينقسم البحث إلى خمسة مباحث، أولهما يرصد فئات السن من الزوايا الأربع: السلطنة، العُمانيون، غير العُمانيين، البيئة، ويهتم المبحث الثاني بالهرم السكاني وضمن الترتيب السابق، ثم تكون له وقفة مع توزيع الهرم السكاني لغير العُمانيين حسب الجنسية، ووقفة أخرى مع العوامل المؤثرة في الهرم السكاني، ثم ينتهي برصد مؤشرات الهرم السكاني.

وبعد، فأرجو أن يكون هذا البحث خطوة على طريق طويل وممتد إلى دراسات مستقبلية عن دول الخليج العربي وعبر ظواهرها السكانية المختلفة .

خارطة رقم (١) المناطق الإدارية في سلطنة عُمان



المبحث الأول

فئات السن

من الطبيعي أن تختلف فئات السن عبر شريحتي المجتمع العُماني (العُمانيون وغير العُمانيين)، وعبر البيئة (الريف والحضر)، لذلك فإن هذا المبحث يهدف إلى متابعة تلك المجتمعات وما يكتنفها من تغيرات وخصائص وكما يأتي :

أولاً : فئات السن حسب الجنسية

نظراً لتعدد الملامح والخصائص الديموغرافية لفئات السن في سلطنة عُمان بفئتيهم العُمانيين وغير العُمانيين ولإجمالي السكان، فإن دراستنا ستعتمد على تصنيف السكان عمرياً وحسب فئاته العريضة الثلاث وهي كالآتي:

(١) فئة السكان أقل من ١٥ سنة (فئة صغار السن)

وهم قاعدة الهرم السكاني لكل مجتمع، وتتصف بأنها غير منتجة غالباً(*) . ويتضح من الجدول رقم (١) أن فئة صغار السن شكلت على مستوى السلطنة نسبة ٤١٪. إلا أنه لا يكاد يلحظ تغيير واضح عبر البُعد المكاني، فلم تزد نسبة الصغار في مناطق السلطنة عن ٤٠٪، إلا في الباطنة ٤٦٫٤٪ ومسندم ٤٣٫١٪ والظاهرة ٤٢٫٣٪ والداخلية ٤٧٫٥٪ والشرقية ٤٥٫١٪، بينما لا تقل هذه النسبة عن ٤١٪، إلا في مسقط ٣١٫٥٪ وظفار ٣٧٫٥٪ والوسطى ٤٠٫٩٪.

(*) تؤكد المؤشرات الإحصائية أن هناك (٧٣) مليون طفل في العالم دخلوا أسواق العمل، وأن الرقم قد يرتفع إلى (٢٥٠) مليون إذا أدخلت مجالات لم يتم حصرها، أو بلداناً لم يشملها المسح مثل الصين والبلدان الصناعية . (١٢/٨).
المصدر: مجلة العربي، العدد (٤٧٠)، وزارة الإعلام، الكويت، يناير (كانون الثاني)، ١٩٩٨، ص ١٢.

إلا أن هذا الارتفاع في نسبة مشاركة فئة صغار السن لجملة السكان في السلطنة لم يصمد أمام مساهمة نفس الفئة للسكان العُمانيين حيث أظهرت ارتفاعاً في النسبة بلغت ٥١٫٧٪، كما في الجدول رقم (٢). وتعزى ظاهرة ارتفاع النسبة إلى ارتفاع مستوى الخصوبة وانخفاض معدل الوفيات عند الرُضّع. وللتدليل على ذلك فقد بلغت ٤٠٫٥ بالألف للأولى و ٥٤٫٠ بالألف للثانية خلال الفترة ١٩٩٠- ١٩٩٥. (٨٨/٧). الأمر الذي يجعل تلك القاعدة تتجدد بصورة مستمرة بسبب ما يُضاف إليها من أطفال، في حين تتقلص في الفئات العمرية المتوسطة والكبيرة. ويمكن استخلاص أن هذه الفتوة للمجتمع لها دلالتها في جعل سلطنة عُمان تُصنف من بين الأقطار الفتية في العالم، خاصة وأن نسبة صغار السن (دون سن ٢٠) سنة في المقياس العالمي المعاصر هي بين ٣٠-٥٠٪ من إجمالي السكان. (١٢٠/٢).

وتشير التحليلات الرقمية لمناطق السلطنة إلى أن نسبتها تتماشى مع المعدل العام للسكان العُمانيين ما عدا مسقط التي تنخفض عنه لتصل إلى ٤٦٫٦٪. وعلى العموم فإن هذه الملامح تمثل التركيب النمطي للمجتمعات ذات الخصوبة المرتفعة. ويؤكد ذلك ارتفاع متوسط حجم الأسرة العُمانية والبالغ(٨) نسمة حسب تعداد ١٩٩٣. (٦٢/٦).

أما عن السكان غير العُمانيين، فإن نسبة فئات صغار السن صغيرة جداً، إذ أنها لا تشكل سوى ١١٫٦٪، كما في الجدول رقم (٣)، مما تعكس الانتخاب الهجري - العمري للفئات الوسطى (١٥-٦٤) سنة، لذلك فإنها تحتل قاعدة ضيقة في الأهرامات السكانية.

إلا أن هذه النسب تتباين على مستوى مناطق السلطنة، فقد ارتفعت أعلى النسب في كل من مسقط ١٣٫٨٪ ومسندم ١٤٫١٪ والظاهرة ١٢٫٨٪، في حين انخفضت إلى أدناها في المنطقة الوسطى ١٫٦٪، مما يعكس اعتدال الهرم السكاني ضمن هذه المنطقة بشكل كبير جداً مقارنة بالمناطق الأخرى. وهذا يعكس طبيعة تكوين هذه المجتمعات البعيدة عن السيادة الأسرية، بينما تنخفض نسب المناطق الأخرى دون المعدل العام .

جدول رقم (١) التوزيع النسبي للسكان في سلطنة عمان حسب المنطقة والجنس وفئات السن في تعداد عام ١٩٩٣

المنطقة / الجنس / فئات السن	مسقط			الباطنة			مسندم		
	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع
٠ - ٤	٥ر٥	٥ر٣	١٠ر٨	٨ر٠	٧ر٨	١٥ر٨	٧ر١	٦ر٩	١٤ر٠
٥ - ٩	٥ر٦	٥ر٥	١١ر١	٨ر٣	٨ر١	١٦ر٤	٧ر٨	٧ر٢	١٥ر٠
١٠ - ١٤	٤ر٩	٤ر٧	٩ر٦	٧ر٢	٧ر٠	١٤ر٢	٧ر٢	٦ر٩	١٤ر١
١٥-١٩	٤ر٠	٣ر٥	٧ر٥	٤ر٩	٤ر٧	٩ر٦	٤ر٩	٤ر١	٩ر٠
٢٠-٢٤	٤ر٩	٣ر٤	٨ر٣	٤ر١	٣ر٠	٧ر١	٤ر١	٢ر٩	٧ر٠
٢٥-٢٩	٨ر١	٣ر٨	١١ر٩	٥ر٢	٢ر٦	٧ر٨	٥ر٢	٢ر٦	٧ر٨
٣٠-٣٤	٨ر٧	٣ر٥	١٢ر٢	٤ر٨	٢ر٣	٧ر١	٤ر٥	٢ر٤	٦ر٩
٣٥-٣٩	٨ر١	٢ر٧	١٠ر٨	٤ر٠	٢ر١	٦ر١	٤ر٧	٢ر٣	٧ر٠
٤٠-٤٤	٥ر٥	١ر٦	٧ر١	٢ر٩	١ر٥	٤ر٤	٣ر٧	١ر٦	٥ر٣
٤٥-٤٩	٣ر٢	١ر١	٤ر٣	١ر٩	١ر٢	٣ر١	٢ر٥	١ر٤	٣ر٩
٥٠-٥٤	١ر٩	٠ر٨	٢ر٧	١ر٥	١ر١	٢ر٦	٢ر٢	١ر٢	٣ر٤
٥٥-٥٩	٠ر٨	٠ر٥	١ر٣	٠ر٩	٠ر٦	١ر٥	١ر٠	٠ر٨	١ر٨
٦٠-٦٤	٠ر٦	٠ر٤	١ر٠	١ر٠	٠ر٧	١ر٧	١ر٤	٠ر٨	٢ر٢
+٦٥	٠ر٦	٠ر٧	١ر٣	١ر٤	١ر٢	٢ر٦	١ر٣	١ر٣	٢ر٦
غير مبين	٠ر١	٠ر٠	٠ر١	٠ر٠	٠ر٠	٠ر٠	٠ر٠	٠ر٠	٠ر٠
المجموع	٦٢ر٥	٣٧ر٥	١٠٠ر٠	٥٦ر١	٤٣ر٩	١٠٠ر٠	٥٧ر٦	٤٢ر٤	١٠٠ر٠

المنطقة / الجنس / فئات السن	الظاهرة			الداخلية			الشرقية		
	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع
٠ - ٤	٧ر٣	٦ر٩	١٤ر٢	٨ر٠	٧ر٨	١٥ر٨	٧ر٧	٧ر٥	١٥ر٢
٥ - ٩	٧ر٤	٧ر٢	١٤ر٦	٨ر٤	٨ر٣	١٦ر٧	٨ر٠	٧ر٨	١٥ر٨
١٠ - ١٤	٦ر٩	٦ر٦	١٣ر٥	٧ر٧	٧ر٣	١٥ر٠	٧ر٢	٦ر٩	١٤ر١
١٥-١٩	٤ر٨	٤ر٧	٩ر٥	٥ر٣	٥ر١	١٠ر٤	٥ر٠	٤ر٨	٩ر٨
٢٠-٢٤	٤ر٤	٣ر٠	٧ر٤	٣ر٩	٣ر١	٧ر٠	٣ر٨	٣ر١	٦ر٩
٢٥-٢٩	٦ر٣	٢ر٧	٩ر٠	٤ر٥	٢ر٦	٧ر١	٥ر١	٢ر٧	٧ر٨
٣٠-٣٤	٦ر١	٢ر٣	٨ر٤	٤ر١	٢ر٣	٦ر٦	٤ر٦	٢ر٣	٦ر٩
٣٥-٣٩	٥ر٣	٢ر٠	٧ر٣	٣ر٥	٢ر١	٥ر٦	٣ر٩	٢ر٢	٦ر١
٤٠-٤٤	٣ر٥	١ر٤	٤ر٩	٢ر٥	١ر٦	٤ر١	٢ر٨	١ر٦	٤ر٤
٤٥-٤٩	٢ر٣	١ر١	٣ر٤	١ر٨	١ر٤	٣ر٢	١ر٩	١ر٤	٣ر٣
٥٠-٥٤	١ر٦	١ر٠	٢ر٦	١ر٤	١ر٢	٢ر٦	١ر٦	١ر٣	٢ر٩
٥٥-٥٩	٠ر٩	٠ر٦	١ر٥	٠ر٩	٠ر٦	١ر٥	٠ر٩	٠ر٧	١ر٦
٦٠-٦٤	٠ر٨	٠ر٦	١ر٤	٠ر٩	٠ر٨	١ر٧	١ر١	٠ر٨	١ر٩
+٦٥	١ر٢	١ر١	٢ر٣	١ر٣	١ر٤	٢ر٧	١ر٧	١ر٦	٣ر٣
غير مبين	٠ر٠	٠ر٠	٠ر٠	٠ر٠	٠ر٠	٠ر٠	٠ر٠	٠ر٠	٠ر٠
المجموع	٥٨ر٨	٤١ر٢	١٠٠ر٠	٥٤ر٤	٤٥ر٦	١٠٠ر٠	٥٥ر٣	٤٤ر٧	١٠٠ر٠

المنطقة / الجنس / فئات السن	الوسطى			ظفار			المجموع		
	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع
٠ - ٤	٨ر٧	٧ر٨	١٦ر٥	٦ر٤	٦ر٢	١٢ر٦	٧ر١	٦ر٨	١٣ر٩
٥ - ٩	٧ر٨	٧ر٥	١٥ر٣	٦ر٨	٦ر٥	١٣ر٣	٧ر٣	٧ر١	١٤ر٤
١٠ - ١٤	٤ر٩	٤ر٢	٩ر١	٦ر٠	٥ر٦	١١ر٦	٦ر٥	٦ر٢	١٢ر٧
١٥-١٩	٣ر٥	٢ر٨	٦ر٣	٤ر٥	٤ر١	٨ر٦	٤ر٧	٤ر٤	٩ر١
٢٠-٢٤	٤ر٣	٢ر٧	٧ر٠	٤ر١	٢ر٧	٦ر٨	٤ر٣	٣ر١	٧ر٤
٢٥-٢٩	٧ر٣	٢ر٦	٩ر٩	٦ر٨	٣ر	٩ر٨	٦ر٢	٣ر٠	٩ر٢
٣٠-٣٤	٦ر٩	٢ر١	٩ر٠	٧ر٦	٢ر٧	١٠ر٣	٦ر٢	٢ر٦	٨ر٨
٣٥-٣٩	٥ر٨	١ر٨	٧ر٦	٦ر٨	٢ر٢	٩ر٠	٥ر٤	٢ر٣	٧ر٧
٤٠-٤٤	٤ر٦	١ر٦	٦ر٢	٤ر٩	١ر٤	٦ر٣	٣ر٨	١ر٦	٥ر٤
٤٥-٤٩	٢ر٩	١ر٢	٤ر١	٣ر٢	١ر١	٤ر٣	٢ر٤	١ر٢	٣ر٦
٥٠-٥٤	١ر٨	١ر٠	٢ر٨	٢ر٠	٠ر٩	٢ر٩	١ر٧	١ر٠	٢ر٧
٥٥-٥٩	١ر٠	٠ر٧	١ر٧	١ر٠	٠ر٥	١ر٥	٠ر٩	٠ر٦	١ر٥
٦٠-٦٤	١ر٠	٠ر٦	١ر٦	٠ر٦	٠ر٥	١ر١	٠ر٨	٠ر٦	١ر٤
+٦٥	١ر٣	١ر٦	٢ر٩	٠ر٩	١ر٠	١ر٩	١ر١	١ر١	٢ر٢
غير مبين	٠ر٠	٠ر٠	٠ر٠	٠ر٠	٠ر٠	٠ر٠	٠ر٠	٠ر٠	٠ر٠
المجموع	٦١ر٨	٣٨ر٢	١٠٠ر٠	٦١ر٦	٣٨ر٤	١٠٠ر٠	٥٨ر٤	٤١ر٦	١٠٠ر٠

المصدر : حسبت النسب من قبل الباحث بالاعتماد على :

- سلطنة عمان ، وزارة التنمية ، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ١٩٩٣ (النشرة التفصيلية لنتائج التعداد العام) ، ١٩٩٥ ، جدول رقم (٦-١-٢) ، ص ٧٦-٧٧ .

جدول رقم (٢) التوزيع النسبي للسكان العمانيين حسب المنطقة والجنس وفئات السن في تعداد عام ١٩٩٣

فئات السن \ المنطقة / الجنس	مسقط			الباطنة			مسندم			الظاهرة			الداخلية			الشرقية			الوسطى			ظفار			المجموع		
	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع
٠-٤	٧٫٨	٧٫٥	١٥٫٢	٩٫٣	٩٫٠	١٨٫٣	٨٫٣	٨٫٢	١٦٫٥	٩٫٠	٨٫٤	١٧٫٤	٩٫٠	٨٫٧	١٧٫٧	٨٫٧	٨٫٥	١٧٫٢	١٠٫٨	٩٫٦	٢٠٫٤	٨٫٥	٨٫٢	١٦٫٧	٨٫٨	٨٫٥	١٧٫٣
٥-٩	٨٫٣	٨٫٠	١٦٫٣	٩٫٦	٩٫٤	١٩٫٠	٩٫٢	٨٫٥	١٧٫٧	٩٫١	٨٫٨	١٧٫٩	٩٫٥	٩٫٣	١٨٫٨	٩٫٢	٩٫٠	١٨٫٢	٩٫٦	٩٫٣	١٨٫٩	٩٫١	٨٫٨	١٧٫٩	٩٫٢	٨٫٩	١٨٫١
١٠-١٤	٧٫٧	٧٫٣	١٥٫٠	٨٫٤	٨٫٢	١٦٫٦	٨٫٦	٨٫٢	١٦٫٨	٨٫٧	٨٫٤	١٧٫١	٨٫٧	٨٫٣	١٧٫٠	٨٫٣	٨٫٠	١٦٫٣	٦٫١	٥٫٢	١١٫٣	٨٫٣	٧٫٨	١٦٫١	٨٫٣	٨٫٠	١٦٫٣
١٥-١٩	٦٫٨	٥٫٩	١٢٫٧	٥٫٨	٥٫٦	١١٫٤	٥٫٩	٥٫٠	١٠٫٩	٦٫١	٦٫٠	١٢٫١	٦٫١	٥٫٩	١٢٫٠	٥٫٩	٥٫٦	١١٫٥	٤٫٣	٣٫٥	٧٫٨	٦٫٤	٥٫٩	١٢٫٣	٦٫١	٥٫٧	١١٫٨
٢٠-٢٤	٥٫٥	٤٫٦	١٠٫١	٣٫٥	٣٫٢	٦٫٧	٣٫٤	٣٫١	٦٫٥	٣٫٨	٣٫٢	٧٫٠	٣٫٤	٣٫٣	٦٫٧	٣٫٣	٣٫٤	٦٫٧	٣٫٨	٣٫٣	٧٫١	٣٫٨	٣٫٢	٧٫٠	٣٫٩	٣٫٥	٧٫٤
٢٥-٢٩	٤٫٠	٣٫٤	٧٫٤	٢٫٣	٢٫٤	٤٫٧	٢٫٧	٢٫٣	٥٫٠	٢٫٦	٢٫٤	٥٫٠	٢٫٢	٢٫٦	٤٫٨	٢٫٤	٢٫٦	٥٫٠	٣٫٧	٢٫٩	٦٫٦	٣٫٠	٢٫٨	٥٫٨	٢٫٧	٢٫٧	٥٫٤
٣٠-٣٤	٣٫٠	٢٫٥	٥٫٥	١٫٨	٢٫٢	٤٫٠	١٫٨	٢٫٠	٢٫٨	٢٫٠	٢٫٠	٤٫٠	١٫٨	٢٫٢	٤٫٠	١٫٩	٢٫٢	٤٫١	٢٫٨	٢٫٤	٥٫٢	٢٫٦	٢٫٤	٥٫٠	٢٫٢	٢٫٢	٤٫٤
٣٥-٣٩	٢٫٣	٢٫٢	٤٫٥	١٫٨	٢٫٢	٤٫٠	٢٫٣	٢٫٣	٤٫٦	٢٫٠	٢٫١	٤٫١	١٫٥	٢٫٢	٢٫٧	١٫٨	٢٫٣	٤٫١	٢٫٤	٢٫٢	٤٫٦	٢٫٣	٢٫٢	٢٫٥	١٫٩	٢٫٢	٤٫١
٤٠-٤٤	١٫٧	١٫٥	٣٫٢	١٫٥	١٫٦	٣٫١	٢٫٠	١٫٧	٣٫٧	١٫٦	١٫٥	٢٫١	١٫٥	١٫٧	٣٫٢	١٫٦	١٫٧	٣٫٣	٢٫٢	٢٫٠	٤٫٢	١٫٥	١٫٥	٣٫٠	١٫٦	١٫٦	٣٫٢
٤٥-٤٩	١٫٤	١٫٢	٢٫٦	١٫٤	١٫٤	٢٫٨	١٫٨	١٫٧	٣٫٥	١٫٦	١٫٤	٣٫٠	١٫٤	١٫٥	٢٫٩	١٫٤	١٫٦	٣٫٠	٢٫١	١٫٥	٢٫٦	١٫٥	١٫٥	٣٫٠	١٫٤	١٫٤	٢٫٨
٥٠-٥٤	١٫٣	١٫٢	٢٫٥	١٫٥	١٫٣	٢٫٨	١٫٩	١٫٤	٣٫٣	١٫٥	١٫٣	٢٫٨	١٫٣	١٫٣	٢٫٦	١٫٥	١٫٥	٣٫٠	١٫٧	١٫٣	٣٫٠	١٫٤	١٫٢	٢٫٧	١٫٤	١٫٣	٢٫٧
٥٥-٥٩	٠٫٨	٠٫٧	١٫٥	١٫٠	٠٫٧	١٫٧	١٫١	٠٫٩	٢٫٠	٠٫٩	٠٫٨	١٫٧	٠٫٩	٠٫٧	١٫٦	٠٫٩	٠٫٧	١٫٦	٠٫٩	٠٫٨	١٫٧	٠٫٩	٠٫٨	١٫٧	٠٫٩	٠٫٨	١٫٧
٦٠-٦٤	٠٫٨	٠٫٦	١٫٤	١٫١	٠٫٨	١٫٩	١٫٧	١٫٠	٢٫٧	١٫٠	٠٫٨	١٫٨	١٫٠	٠٫٩	١٫٩	١٫٢	٠٫٩	٢٫١	١٫٢	٠٫٨	٢٫٠	٠٫٨	٠٫٨	١٫٦	١٫٠	٠٫٨	١٫٨
٦٥ +	٠٫٩	١٫١	٢٫٠	١٫٦	١٫٥	٢٫١	١٫٥	١٫٥	٣٫٠	١٫٥	١٫٥	٢٫٠	١٫٥	١٫٦	٢٫١	٢٫٠	١٫٩	٢٫١	١٫٦	٢٫٠	٢٫٦	١٫٣	١٫٥	٢٫٨	١٫٥	١٫٥	٣٫٠
غير مبين	٠٫٠	٠٫٠	٠٫٠	٠٫٠	٠٫٠	٠٫٠	٠٫٠	٠٫٠	٠٫٠	٠٫٠	٠٫٠	٠٫٠	٠٫٠	٠٫٠	٠٫٠	٠٫٠	٠٫٠	٠٫٠	٠٫٠	٠٫٠	٠٫٠	٠٫٠	٠٫٠	٠٫٠	٠٫٠	٠٫٠	٠٫٠
المجموع	٥٢٫٣	٤٧٫٧	١٠٠٫٠	٥٠٫٥	٤٩٫٥	١٠٠٫٠	٥٢٫٢	٤٧٫٨	١٠٠٫٠	٥١٫٤	٤٨٫٦	١٠٠٫٠	٤٩٫٨	٥٠٫٢	١٠٠٫٠	٥٠٫١	٤٩٫٩	١٠٠٫٠	٥٣٫٢	٤٦٫٨	١٠٠٫٠	٥١٫٤	٤٨٫٦	١٠٠٫٠	٥٠٫٩	٤٩٫١	١٠٠٫٠

المصدر: حسبت النسب من قبل الباحث بالاعتماد على: -

- سلطنة عمان، وزارة التنمية، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ١٩٩٣ (النشرة التفصيلية لنتائج التعداد العام)، ١٩٩٥، جدول رقم (٧-١-٢)، ص ٧٨-٧٩.

جدول رقم (٢) التوزيع النسبي للسكان العمانيين حسب المنطقة والجنس وفئات السن في تعداد عام١٩٩٣

المنطقة / فئات السن	مسقط			الباطنة			مسندم		
	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع
٠-٤	٢ر٨	٢ر٧	٥ر٥	١ر٨	١ر٨	٣ر٦	٢ر٧	٢ر٤	٥ر١
٥-٩	٢ر٥	٢ر٥	٥ر٠	١ر٧	١ر٦	٣ر٣	٢ر٧	٢ر٣	٥ر٠
١٠-١٤	١ر٧	١ر٦	٣ر٣	٠ر٩	٠ر٨	١ر٧	٢ر١	١ر٩	٤ر٠
١٥-١٩	٠ر٧	٠ر٦	١ر٣	٠ر٥	٠ر٤	٠ر٩	١ر٣	١ر١	٢ر٤
٢٠-٢٤	٤ر٣	٢ر٠	٦ر٣	٧ر٣	١ر٦	٨ر٩	٦ر٥	٢ر٥	٩ر٠
٢٥-٢٩	١٢ر٩	٤ر٣	١٧ر٢	٢٠ر٠	٢ر١	٢٢ر١	١٤ر١	٢ر٦	١٧ر٧
٣٠-٣٤	١٥ر٤	٤ر٦	٢٠ر٠	٢٠ر٠	٢ر٧	٢٢ر٧	١٤ر٣	٣ر٥	١٧ر٨
٣٥-٣٩	١٤ر٩	٣ر٤	١٨ر٣	١٥ر٣	١ر٩	١٧ر٢	١٣ر٥	٢ر٢	١٥ر٧
٤٠-٤٤	٩ر٩	١ر٨	١١ر٧	٩ر٨	١ر٠	١٠ر٨	١٠ر٠	١ر٤	١١ر٤
٤٥-٤٩	٥ر٣	٠ر٩	٦ر٢	٤ر٣	٠ر٤	٤ر٧	٤ر٨	٠ر٧	٥ر٥
٥٠-٥٤	٢ر٦	٠ر٤	٣ر٠	١ر٨	٠ر٢	١ر٩	٢ر٠	٠ر٦	٢ر٦
٥٥-٥٩	٠ر٩	٠ر٢	١ر١	٠ر٦	٠ر١	٠ر٧	٠ر٨	٠ر٣	١ر١
٦٠-٦٤	٠ر٤	٠ر٢	٠ر٦	٠ر٢	٠ر٠	٠ر٢	٠ر٥	٠ر٢	٠ر٧
٦٥ +	٠ر٢	٠ر٢	٠ر٤	٠ر١	٠ر٠	٠ر١	٠ر٥	٠ر٥	١ر٠
غير مبين	٠ر١	٠ر٠	٠ر١	٠ر١	٠ر٠	٠ر١	٠ر٠	٠ر٠	٠ر٠
المجموع	٧٤ر٥	٢٥ر٥	١٠٠ر٠	٨٤ر٥	١٥ر٥	١٠٠ر٠	٧٦ر٨	٢٣ر٢	١٠٠ر٠

المنطقة / فئات السن	الظاهرة			الداخلية			الشرقية		
	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع
٠-٤	٢ر٦	٢ر٦	٥ر٢	٢ر٠	١ر٩	٣ر٩	١ر٨	١ر٨	٣ر٦
٥-٩	٢ر٣	٢ر٣	٤ر٦	١ر٦	١ر٥	٣ر١	١ر٤	١ر٥	٢ر٩
١٠-١٤	١ر٦	١ر٤	٣ر٠	٠ر٩	٠ر٨	١ر٧	٠ر٧	٠ر٦	١ر٣
١٥-١٩	٠ر٩	٠ر٩	١ر٨	٠ر٤	٠ر٣	٠ر٧	٠ر٥	٠ر٣	٠ر٨
٢٠-٢٤	٦ر٣	٢ر٤	٨ر٧	٦ر٧	١ر٤	٨ر١	٦ر٦	١ر٤	٨ر٠
٢٥-٢٩	١٧ر٤	٣ر٥	٢٠ر٩	٢٠ر١	٢ر٧	٢٢ر٨	٢٠ر٢	٣ر١	٢٣ر٣
٣٠-٣٤	١٧ر٩	٣ر٠	٢٠ر٩	٢٠ر٣	٢ر٨	٢٣ر١	١٩ر٩	٣ر١	٢٣ر٠
٣٥-٣٩	١٤ر٩	١ر٧	١٦ر٦	١٦ر١	٢ر٠	١٨ر١	١٥ر٨	١ر٩	١٧ر٧
٤٠-٤٤	٨ر٩	٠ر٩	٩ر٨	٩ر٠	١ر١	١٠ر١	٩ر٨	٠ر٩	١٠ر٧
٤٥-٤٩	٤ر٣	٠ر٥	٤ر٨	٤ر٦	٠ر٦	٥ر٢	٤ر٧	٠ر٥	٥ر٢
٥٠-٥٤	٢ر٠	٠ر٢	٢ر٢	١ر٩	٠ر١	٢ر٠	٢ر٠	٠ر٢	٢ر٢
٥٥-٥٩	٠ر٦	٠ر١	٠ر٧	٠ر٧	٠ر١	٠ر٨	٠ر٧	٠ر١	٠ر٨
٦٠-٦٤	٠ر٣	٠ر١	٠ر٤	٠ر٢	٠ر٠	٠ر٢	٠ر٢	٠ر٠	٠ر٢
٦٥ +	٠ر٢	٠ر١	٠ر٣	٠ر١	٠ر٠	٠ر١	٠ر١	٠ر٠	٠ر١
غير مبين	٠ر١	٠ر٠	٠ر١	٠ر١	٠ر٠	٠ر١	٠ر٢	٠ر٠	٠ر٢
المجموع	٨٠ر٣	١٩ر٧	١٠٠ر٠	٨٤ر٧	١٥ر٣	١٠٠ر٠	٨٤ر٦	١٥ر٤	١٠٠ر٠

المنطقة / فئات السن	الوسطى			ظفار			المجموع		
	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع
٠-٤	٠ر٣	٠ر٥	٠ر٨	٢ر٢	٢ر٣	٤ر٥	٢ر٤	٢ر٣	٤ر٧
٥-٩	٠ر٣	٠ر٣	٠ر٦	٢ر١	١ر٩	٤ر٠	٢ر٢	٢ر١	٤ر٣
١٠-١٤	٠ر١	٠ر١	٠ر٢	١ر٢	١ر٢	٢ر٤	١ر٣	١ر٣	٢ر٦
١٥-١٩	٠ر٢	٠ر٠	٠ر٢	٠ر٦	٠ر٤	١ر٠	٠ر٦	٠ر٦	١ر٢
٢٠-٢٤	٦ر١	٠ر٢	٦ر٣	٤ر٧	١ر٧	٦ر٤	٥ر٤	١ر٨	٧ر٢
٢٥-٢٩	٢١ر٨	١ر٢	٢٣ر٠	١٤ر١	٣ر٤	١٧ر٥	١٥ر٧	٣ر٧	١٩ر٤
٣٠-٣٤	٢٣ر٥	٠ر٧	٢٤ر٢	١٧ر٥	٣ر٤	٢٠ر٩	١٧ر٣	٣ر٧	٢١ر٠
٣٥-٣٩	١٩ر٧	٠ر٣	٢٠ر٠	١٦ر٠	٢ر٢	١٨ر٢	١٥ر٣	٢ر٦	١٧ر٩
٤٠-٤٤	١٤ر٠	٠ر١	١٤ر١	١١ر٨	١ر٠	١٢ر٨	١٠ر٠	١ر٤	١١ر٤
٤٥-٤٩	٦ر٥	٠ر١	٦ر٦	٦ر٦	٠ر٤	٧ر٠	٥ر١	٠ر٧	٥ر٨
٥٠-٥٤	٢ر٤	٠ر١	٢ر٥	٢ر٣	٠ر٢	٢ر٥	٢ر٤	٠ر٣	٢ر٧
٥٥-٥٩	١ر٢	٠ر٠	١ر٢	١ر١	٠ر١	١ر٢	٠ر٨	٠ر٢	١ر٠
٦٠-٦٤	٠ر٢	٠ر٠	٠ر٢	٠ر٣	٠ر٠	٠ر٢	٠ر٣	٠ر١	٠ر٤
٦٥ +	٠ر٠	٠ر٠	٠ر٠	٠ر١	٠ر٠	٠ر١	٠ر٢	٠ر١	٠ر٣
غير مبين	٠ر١	٠ر٠	٠ر١	٠ر١	٠ر١	٠ر٢	٠ر١	٠ر٠	٠ر١
المجموع	٩٦ر٤	٣ر٦	١٠٠ر٠	٨١ر٧	١٨ر٣	١٠٠ر٠	٧٩ر١	٢٠ر٩	١٠٠ر٠

المصدر : حسبت النسب من قبل الباحث بالاعتماد على : -

- سلطنة عمان ، وزارة التنمية ، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ١٩٩٣ (النشرة التفصيلية لنتائج التعداد العام) ، ١٩٩٥ ، جدول رقم (٦-١-٢) ، (٧-١-٣) ، ص ٧٦-٧٩ .

(٢) فئة السكان ١٥ - ٦٤ سنة (فئة متوسطي السن)

وهي الفئة المنتجة والفاعلة في تركيبة الهيكل المهني للسكان والتي تتحمل أعباء إعالة الجزء الأكبر من الفئتين الأولى والثالثة ضمن فئات السن الأساسية، كما أنها الفئة التي تكمن فيها خصوبة المجتمع، وهي الفئة الأكبر قدرة على الحركة والهجرة.

ويوضح الجدول رقم (١) أن نسبة فئة السكان (١٥-٦٤) سنة، تشكل على مستوى السلطنة ٥٦٫٨٪، وهي نسبة عالية تكاد تقترب من المتوسط العالمي الذي هو في حدود ٥٨٪، ولاشك أن الهجرة الوافدة هي المؤشر الرئيسي في ارتفاع هذه النسبة. وللتدليل على ذلك فقد ارتفعت نسبة الذكور ضمن هذه الفئة والتي تصل ٣٦٫٤٪، بينما تنخفض نسبة الإناث إلى ٢٠٫٤٪.

ومن تحليل الجدول رقم (١) يظهر سيادة كل من مسقط ٦٧٫١٪ وظفار ٦٠٫٦٪ على المعدل العام للسلطنة، بينما تشذ المناطق الأخرى لتشكل نمطاً أقل من المعدل العام.

ويختلف الحال في فئة الأعمار المتوسطة للسكان العُمانيين إذ تشكل ٤٥٫٣٪. ويتمشى هذا الرقم مع نسب المناطق الأخرى التي تتقارب معها ما عدا مسقط التي تشذ عنها لتصل إلى ٥١٫٤٪ (يراجع الجدول رقم ٢)، ومع ذلك فهي نسب منخفضة قياساً بالمتوسط العالمي الذي هو في حدود ٥٨٪.

وبالنظر لطبيعة المجتمع السكاني العُماني واستقراره الديموغرافي فإن فئتي الذكور والإناث تتقاسم تركيبة العمري بنسب متعادلة تقريباً دون خلل واضح بحيث تبلغ ٢٣٫١٪ و ٢٢٫٢٪ على التوالي. إلا أن هذا التعادل لا يكون كذلك في مساهمة كل منهما ضمن قوة العمل العُمانية وحسب فئات أعمارهم، وكما يظهر في الجدول رقم (٤) والشكل رقم (١)، فقد ارتفعت نسبة مساهمة الذكور بشكل كبير ابتداءً من فئة (٢٠-٢٤) سنة، ثم تبدأ بالانخفاض التدريجي في الفئات التالية، مما يدل على الانسحاب المبكر من قوة العمل

بسبب ارتفاع مستوى الدخل من ناحية، ونظام التقاعد المبكر الذي يعمد إليه كثير من العاملين وذلك للدخول في ميدان عمل آخر مثل التجارة أو إدارة أملاكهم الخاصة.

جدول رقم (٤)
التوزيع النسبي لقوة العمل حسب فئات العمر والنوع والجنسية
وفقاً لتعداد عام ١٩٩٣

فئات السن	عُماني			غير عُماني		
	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع
١٥ - ١٩	٧ر٤	١ر٠	٨ر٤	٢ر٠	١ر٠	٣ر٠
٢٠ - ٢٤	١٨ر٠	٣ر٢	٢١ر٢	٦ر٦	١ر٤	٨ر٠
٢٥ - ٢٩	١٤ر٤	١ر٨	١٦ر١	١٩ر٤	٢ر٧	٢٢ر١
٣٠ - ٣٤	١١ر٣	٠ر٩	١٢ر١	٢١ر٣	٢ر٥	٢٣ر٨
٣٥ - ٣٩	٩ر٩	٠ر٦	١٠ر٥	١٨ر٨	١ر٩	٢٠ر٧
٤٠ - ٤٤	٨ر٠	٠ر٤	٨ر٤	١٢ر٤	١ر٠	١٣ر٤
٤٥ - ٤٩	٧ر٠	٠ر٣	٧ر٣	٦ر٣	٠ر٥	٦ر٨
٥٠ - ٥٤	٦ر٣	٠ر٢	٦ر٥	٣ر٠	٠ر٢	٣ر٢
٥٥ - ٥٩	٣ر٧	٠ر١	٣ر٨	١ر٠	٠ر١	١ر١
٦٠ - ٦٤	-	-	-	٠ر٣	٠ر٠	٠ر٣
٦٥ فأكثر	٢ر٥	٠ر١	٢ر٦	٠ر١	٠ر٠	٠ر١
غير مبين	٠ر٠	٠ر٠	٠ر٠	٠ر١	٠ر٠	٠ر١
المجموع	٩١ر٤	٨ر٦	١٠٠ر٠	٨٩ر٦	١٠ر٤	١٠٠ر٠

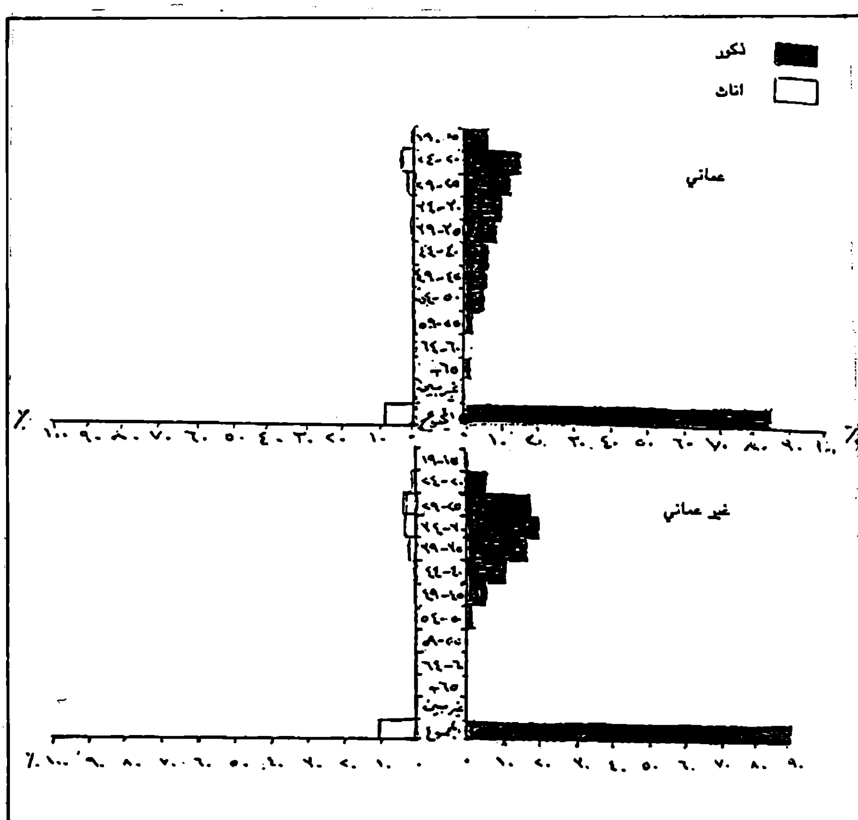
المصدر : حسبت النسب من قبَل الباحث بالاعتماد على :
سلطنة عُمان، وزارة التنمية، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ١٩٩٣ (النشرة التفصيلية لنتائج التعداد العام) ، جدول رقم (٢-٧-٣)و(٣-٧-٣).
ص ١٧١ - ١٧٤.

أما بالنسبة للإناث العُمانيات، فيلاحظ انخفاض مساهمتهن في قوة العمل بشكل كبير نتيجة لظروف اقتصادية واجتماعية، حيث يلاحظ أن أعلى ارتفاع وصلت إليه نسبة مساهمة الإناث كان في فئة (٢٠-٢٤) سنة والبالغة ٢ر٣٪، ثم تنخفض نسبة مساهمتهن في فئات العمر التالية، وذلك للانسحاب المبكر من قوة العمل لأجل التفرغ لشؤون المنزل أو لأسباب اجتماعية واقتصادية .

شكل رقم (١)

التوزيع النسبي لقوة العمل حسب فئات العمر والنوع والجنسية

في تعداد ١٩٩٣



المصدر : جدول رقم (٤)

ويظهر الخلل بشكل واضح في فئة الأعمار المتوسطة للسكان غير العُمانيين، إذ تبلغ نسبتها ٨٨٪ من إجمالي السكان. إن هذا الارتفاع يعكس ظاهرة الانتخاب الهجري - العمري، وهي سمة مميزة لمجتمعات المهاجرين، الأمر الذي تبدو معه أهرام السكان بشكل غير طبيعي نتيجة لعدم استقرار صورتها الديموغرافية.

وتشذ أغلب المناطق عن المعدل العام للسلطنة، كما في الباطنة ١ر٩١٪ والداخلية ١ر٩١٪ والشرقية ٩ر٩١٪ والوسطى ٣ر٩٨٪ وظفار ٨ر٨٨٪، في حين تقترب المناطق الأخرى من هذا المعدل كما في مسقط ٧ر٨٥٪ ومسندم ٩ر٨٤٪ والظاهرة ٨ر٨٦٪. (يراجع الجدول رقم ٣) .

ويعكس التركيب العمري المتميزة للشريحة غير العُمانية إلى أن معظمهم من الذكور وفي سن العمل، وبشكل خاص ضمن الفئات (٢٥-٤٤) سنة، حيث ارتفعت نسبتهم بدرجة أعلى على حساب الفئات العمرية المتوسطة. ويظهر التطابق مع هذه الفئات عند احتساب قوة العمل الذكورية الداخلة في سوق العمل حيث تتراكم قوة العمل للذكور في فئات (٢٥-٤٤) سنة، ثم تبدأ بالانخفاض في الفئات التالية، في حين تنخفض بالنسبة للإناث (يراجع الجدول رقم ٤). ولذلك فقد أسهمت تلك الفئات في رفع نسب متوسطي الأعمار في الشرائح غير العُمانية في السكان .

إن ظاهرة المخزون الديموغرافي للسكان العُمانيين في فئة الأعمار المتوسطة والتي تشكل طاقة العمل البشرية والإنتاج الاقتصادي والعسكري له مردودات اقتصادية واجتماعية وسياسية وديموغرافية، الأمر الذي يتطلب وجود سياسة سكانية يمكن الاسترشاد بخطوطها العريضة في التخطيط من أجل مستقبل أفضل في كافة مجالات الحياة اجتماعياً واقتصادياً وديموغرافياً، مع ضرورة أن تشمل قطاعي المجتمع العُماني وغير العُماني على حد سواء .

(٣) فئة كبار السن (٦٥ سنة فأكثر) :

تشكل هذه الفئة طبقة الهرم الأخيرة، وتظهر الجداول رقم (١ ، ٢ ، ٣) ضآلة النسبة التي يمثلها كبار السن، فقد بلغت نسبتها على مستوى السلطنة ٢ر٢٪. أما عند عرض هذا الرقم على مناطق السلطنة، كما في الجدول رقم (١) فيلاحظ أنها تلتقي تقريباً مع المعدل العام للسلطنة في كل من الباطنة ومسندم والظاهرة والداخلية والوسطى، في حين تنخفض عن المعدل العام في كل من مسقط ٣ر١٪ وظفار ٩ر١٪، بينما ترتفع عنه في المنطقة الشرقية ٣ر٣٪.

ويمتد هذا الإنخفاض ليطال فئة كبار السن للسكان العُمانيين حيث تبلغ ٣٪. وتعتبر هذه النسبة منخفضة قياساً للمستوى العالمي والبالغ حوالي ٦٪، ويرجع السبب في قلة هذه الفئة إلى التجديد المستمر والدائم في قاعدة الهرم السكاني، بسبب فتوة المجتمع العُماني. وتتقارب نسب مناطق السلطنة مع المعدل العام حيث تصل أدناها في مسقط والتي تبلغ ٢٪، في حين تصل أعلاها في المنطقة الشرقية والتي تبلغ ٩ر٣٪.

وتتضاءل نسبة كبار السن للسكان غير العُمانيين لتصبح ٣ر٠٪ من إجمالي سكانها، وهذا يعكس بأن هجرة الوافدين تتميز بكونها هجرة شبابية غير هرمة، وتبدو هذه النسبة منخفضة في كل مناطق السلطنة حيث لا تزيد على ١٪.

ثانياً : فئات السن حسب البيئة (ريف وحضر) :

لقد باتت مسألة توزيع السكان حسب الريف والحضر محوراً لبحوث عديدة نظراً لارتباطها الشديد بمسائل الهجرة والخصوبة من جهة وبقضايا التنمية الاقتصادية والاجتماعية من جهة أخرى .

ومن تحليل الجدول رقم (٥) يلاحظ وجود هوة في توزيع الفئات العمرية، فبالنسبة لفئة الأطفال (٠ - ١٤) سنة، يبدو أن نصيب الريف على مستوى السلطنة هو الأكبر

حيث يشكل ٥ر٤٧٪، في حين ينخفض إلى ٤ر٣٨٪ لسكان الحضر. ولعل هذا التوزيع غير المتكافئ هو من قرائن التزايد في مستوى الخصوبة في الريف.

ويظهر التباين أيضاً ما بين العُمانيين وغير العُمانيين. فبالنسبة للعُمانيين يلاحظ أن الفئة الأولى تشكل ٦ر٥٠٪ لسكان الحضر، في حين ترتفع إلى ٤ر٥٣٪ لسكان الريف. ولاشك أن هذا التباين لذو دلالة على التباين في مستويات الخصوبة ما بين الريف والحضر، حيث أصبح من المعلوم أن سكان الحضر أقل إنجاباً من سكان الريف. وعلى ذلك كلما ازداد عدد الحضر على حساب عدد الريف فإن معدل الولادة ينخفض .

ويبرز التناقض في توزيع الفئة الأولى ما بين غير العُمانيين على كل من الحضر والريف، فرغم الانخفاض الذي يمتاز به الاثنان والذي يعكس ظاهرة الاختيار الهجري - العمري حيث يُكوّن الشباب النسبة الغالبة من المهاجرين وتقل بالتالي نسبة صغار السن، فإن التناقض يبرز في ارتفاع نسبة الصغار لدى سكان الحضر والبالغ ٨ر١٢٪ مقارنة بالريف والبالغ ٧ر٤٪ مما يعكس الاستقرار الأسري لدى بعض العائلات المهاجرة للمناطق الحضرية واقتراب خصائصهم من خصائص المجتمع الأصلي في السلطنة.

أما عند الانتقال للفئة الثانية (١٥-٦٤) سنة، فيلاحظ ارتفاع نسبة الحضر على مستوى السلطنة والبالغ ٧ر٥٩٪ مقارنة بالريف والبالغ ٣ر٤٩٪، وهذا يفسر في ضوء الهجرة للمناطق الحضرية من الداخل والخارج.

ويختلف الحال في فئة الأعمار المتوسطة (١٥-٦٤) سنة للسكان العُمانيين، إذ تبلغ نسبتها بين الحضر والريف ٨ر٤٦٪ و ٩ر٤٢٪ على التوالي. ويبدو أن هذا التباين يعكس ظاهرة التحول الحضري الذي شهدته سلطنة عُمان خاصة بعد عام ١٩٧٠، فضلاً عن أن الهجرة الريفية تُعد من الظواهر الهامة في الغلاقة بين السكان وبيئتهم. وللتدليل على ذلك فقد أشارت إحصاءات توزيع السكان بين الريف والحضر إلى أن هناك اتجاهاً مستمراً

جدول رقم (٥) التوزيع النسبي للسكان العمانيين وغير العمانيين ولاجمالي السكان في سلطنة عمان حسب فئات السن والجنس والبيئة في تعداد عام ١٩٩٣ .

الجنس والبيئة / فئات السن	عمانــــي						غير عمانــــي						المجمـــــوع					
	حضر			ريف			حضر			ريف			حضر			ريف		
	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع
٠-٤	٨ر٥	٨ر١	١٦ر٦	٩ر٤	٩ر١	١٨ر٥	٢ر٦	٢ر٦	٥ر٢	١ر٠	١ر٠	٢ر٠	٦ر٦	٦ر٢	١٢ر٩	٨ر٤	٨ر١	١٦ر٥
٥-٩	٩ر٠	٨ر٧	١٧ر٧	٩ر٥	٩ر٤	١٨ر٩	٢ر٤	٢ر٣	٤ر٧	٠ر٩	٠ر٨	١ر٧	٦ر٩	٦ر٦	١٣ر٥	٨ر٥	٨ر٣	١٦ر٨
١٠-١٤	٨ر٣	٨ر٠	١٦ر٣	٨ر٢	٧ر٨	١٦ر٠	١ر٥	١ر٤	٢ر٩	٠ر٥	٠ر٥	١ر٠	٦ر١	٥ر٩	١٢ر٠	٧ر٣	٦ر٩	١٤ر٢
١٥-١٩	٦ر٦	٦ر٠	١٢ر٦	٥ر٢	٥ر١	١٠ر٣	٠ر٦	٠ر٦	١ر٢	٠ر٥	٠ر٤	٠ر٩	٤ر٧	٤ر٣	٩ر٠	٤ر٦	٤ر٦	٥ر٢
٢٠-٢٤	٤ر٢	٣ر٨	٨ر٠	٣ر٣	٣ر١	٦ر٤	٥ر١	٢ر٠	٧ر١	٧ر٦	١ر٠	٨ر٦	٤ر٥	٣ر٢	٧ر٧	٣ر٨	٢ر٨	٦ر٦
٢٥-٢٩	٢ر٩	٢ر٨	٥ر٧	٢ر٣	٢ر٥	٤ر٨	١٤ر٨	٤ر٠	١٨ر٨	٢١ر٩	١ر٦	٢٣ر٥	٦ر٧	٣ر٢	٩ر٩	٤ر٧	٢ر٤	٧ر١
٣٠-٣٤	٢ر٢	٢ر٣	٤ر٥	٢ر٠	٢ر٢	٤ر٢	١٦ر٦	٤ر١	٢٠ر٧	٢١ر٩	١ر٥	٢٣ر٤	٦ر٩	٢ر٨	٩ر٧	٤ر٤	٢ر١	٦ر٥
٣٥-٣٩	١ر٩	٢ر٢	٤ر١	١ر٩	٢ر٢	٤ر١	١٥ر٠	٢ر٩	١٧ر٩	١٦ر٩	١ر١	١٨ر٠	٦ر١	٢ر٤	٨ر٥	٢ر٧	٢ر١	٥ر٨
٤٠-٤٤	١ر٦	١ر٦	٣ر٢	١ر٦	١ر٧	٣ر٣	٩ر٩	١ر٥	١١ر٤	١٠ر٧	٠ر٦	١١ر٣	٤ر٢	١ر٢	٥ر٤	٢ر٧	١ر٥	٤ر٢
٤٥-٤٩	١ر٤	١ر٤	٢ر٨	١ر٥	١ر٥	٣ر٠	٥ر١	٠ر٧	٥ر٨	٥ر١	٠ر٤	٥ر٥	٢ر٦	١ر٥	٤ر١	٢ر٠	١ر٤	٢ر٤
٥٠-٥٤	١ر٤	١ر٣	٢ر٧	١ر٥	١ر٤	٢ر٩	٢ر٤	٠ر٣	٢ر٧	٢ر٤	٠ر٢	٢ر٦	١ر٧	١ر٠	٢ر٧	١ر٧	١ر٣	٣ر٠
٥٥-٥٩	٠ر٩	٠ر٧	١ر٦	١ر٠	٠ر٨	١ر٨	٠ر٨	٠ر٢	١ر٠	٠ر٧	٠ر١	٠ر٨	٠ر٩	٠ر٥	١ر٤	٠ر٩	٠ر٧	١ر٦
٦٠-٦٤	٠ر٩	٠ر٧	١ر٦	١ر٢	٠ر٩	٢ر١	٠ر٣	٠ر١	٠ر٤	٠ر٢	٠ر١	٠ر٣	٠ر٧	٠ر٦	١ر٣	١ر١	٠ر٨	١ر٩
٦٥+	١ر٣	١ر٣	٢ر٦	١ر٩	١ر٨	٣ر٧	٠ر١	٠ر٠	٠ر١	٠ر٢	٠ر١	٠ر٣	٠ر٩	١ر٠	١ر٩	١ر٧	١ر٥	٣ر٢
غير مبين	٠ر٠	٠ر٠	٠ر٠	٠ر٠	٠ر٠	٠ر٠	٠ر١	٠ر٠	٠ر١	٠ر١	٠ر٠	٠ر١	٠ر٠	٠ر٠	٠ر٠	٠ر٠	٠ر٠	٠ر٠
المجموع	٥١ر١	٤٨ر٩	١٠٠ر٠	٥٠ر٥	٤٩ر٥	١٠٠ر٠	٧٧ر٣	٢٢ر٧	١٠٠ر٠	٩٠ر٦	٩ر٤	١٠٠ر٠	٥٩ر٥	٤٠ر٥	١٠٠ر٠	٥٥ر٥	٤٤ر٥	١٠٠ر٠

المصدر : حسبت النسب من قبل الباحث بالاعتماد على :

سلطنة عمان ، وزارة التنمية ، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ١٩٩٣ (النشرة التفصيلية لنتائج التعداد العام) ، ١٩٩٥ ، جدول رقم (١-٥-٣) (٢ - ٥ - ٣) (٣-٥-٣) ، ص ١٤٥-١٤٧ .

ومتزايداً نحو ارتفاع مستوى التحضر، ففي الوقت الذي كانت نسبة سكان الحضر ٥٪ عام ١٩٥٠، ارتفعت إلى ٢٥٪ عام ١٩٨٠، ثم إلى ٧ر٧١٪ في تعداد ١٩٩٣، بينما انخفضت نسبة سكان الريف من ٩٥٪ عام ١٩٥٠ إلى ٧٥٪ عام ١٩٨٠، ثم انخفضت إلى ٣ر٢٨٪ في تعداد ١٩٩٣.

أما على مستوى السكان غير العُمانيين، فقد احتلت فئة الأعمار المتوسطة النسبة الأعلى لدى سكان الريف والبالغ ٩ر٩٤٪، في حين بلغت لدى سكان الحضر نسبة ٨٧٪، وهذا يعكس زيادة الهجرة الوافدة نحو المناطق الريفية في ظل تراجع نصيب إسهام القوى العاملة الوطنية في قطاع الزراعة، حيث رسم نسبة مقدارها ١ر٩٪ في عام ١٩٩٣ مقارنة بعام ١٩٧٣ والبالغ ٧ر٨٢٪ (٧/٢٩٢)، مما جعل الاعتماد في النشاطات الزراعية القائمة حالياً على العمالة الأجنبية.

وعند تحليل أرقام فئة كبار السن (٦٥ فأكثر) فإنها تتراوح على مستوى السلطنة بين ٩ر١٪ للسكان الحضر و٢ر٣٪ للسكان الريف .

وتتباين نسبة فئة كبار السن حسب الجنسية. فمن الواضح أن العُمانيين يتوزعون في المناطق الريفية بنسبة أكبر من المناطق الحضرية والبالغ ٢ر٣٪، ٩ر١٪ على التوالي. وهذا يعكس إما المبالغة في ذكر أعمارهم ضمن المناطق الريفية، مما يزيد في اعدادهم نظرياً ضمن هذه الفئة، أو في رغبة هذه الفئة في عدم الهجرة من مناطق سكناهم لاعتبارات اجتماعية، أو بسبب أن المدن تستأثر بجذب سكان الريف الشباب، لأن الهجرة نحوها انتقائية تؤكد على العناصر الشابة دون الفئات الأخرى .

وتتدنى نسبة فئة كبار السن عند السكان غير العُمانيين لتبلغ ١ر٠٪ و ٣ر٠٪ على التوالي لسكان الحضر والريف. وتتطابق هذه الأرقام مع المعدل العام لهذه الفئة والبالغ ٣ر٠٪.

المبحث الثاني

الهرم السكاني

يعتبر الهرم السكاني من الرسوم التحليلية الهامة جداً في تمثيل وتوضيح خصائص السكان عبر فترة زمنية تقترب من المائة عام. أي أنها تعتبر سجلاً ديموغرافياً لخصائص العمر والنوع وتوضيح العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي أثرت في السكان. ويعكس الشكل العام للهرم مدى قوة أو وهن المجتمع ديموغرافياً والمرحلة الديموغرافية التي يمر بها سكانه .

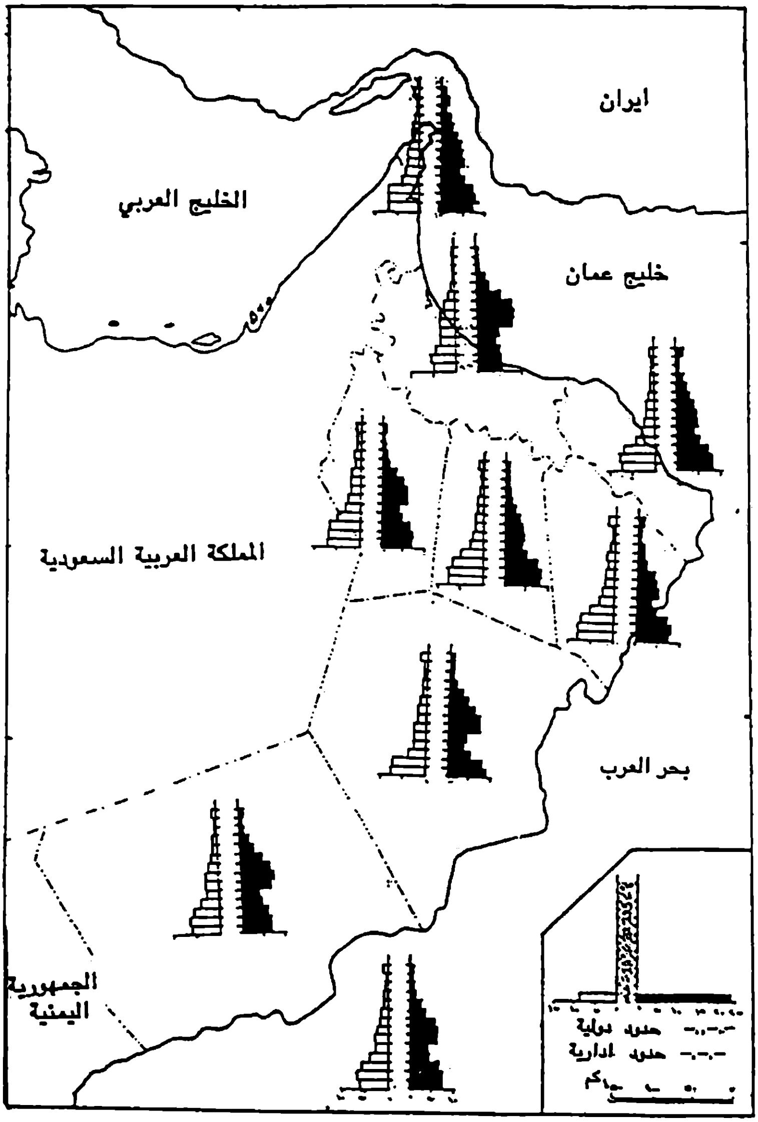
ومن خلال مجموعة أهرام السكان على مستوى السلطنة ولكل من السكان العُمانيين وغير العُمانيين وحسب البيئة في تعداد ١٩٩٣. يمكن أن نتبين خصائص تلك الأهرام على مسار تلك المجموعات السكانية، ومدى التباين بينها ، والتغيرات التي تعرضت لها ، وعلى النحو الآتي :

(١) الهرم السكاني لسلطنة عُمان :

بالنظر لانفراد سلطنة عُمان بإجراء تعداد واحد في عام ١٩٩٣ ، لذلك فلا يمكن بيان ما أصاب المجتمع العُماني من تغيرات زمانية في تكوينه العمري والنوعي عبر سلسلة زمانية تمثل ما أجري من تعدادات لذلك سنقتصر على توضيح ما أصاب الهرم السكاني من تباين في توزيعه المكاني بين مناطق السلطنة .

وتوضح الخارطة رقم (٢) حدوث تقلص نسبي في قاعدة الهرم السكاني على مستوى السلطنة ولكل مناطقه تقريباً مقارنة بمجموعة أهرام السكان العُمانيين، مما يعكس تأثير الهجرة الوافدة التي أضافت عناصر سكانية إلى فئة العمر الوسطى مع قلة مشاركة صغار وكبار السن لمجتمع الهجرة .

خارطة رقم (٢) : التوزيع الجغرافي لأهرام السكان في سلطنة عُمان حسب تعداد ١٩٩٣



المصدر : جدول رقم (١) .

ويكاد التغير الذي يلاحظ على قواعد مجموعة أهرام مناطق السلطنة يبرز في اتساع بعضها، كما في المنطقة الوسطى والداخلة والباطنة، في حين تقلصت بشكل كبير، كما في مسقط. بينما أخذت موقعاً وسطاً في مناطق مسندم والشرقية والظاهرة وظفار.

أما التغير الآخر فيلاحظ في عدم تناسق وانتظام درجات معظم أهرام سلطنة عُمان، وخاصة للفئات الوسطى وبصورة أكبر للذكور دون الإناث التي تبدو أكثر انتظاماً، مما يعكس طبيعة تكوين المجتمع العُماني .

ولا يكاد يظهر تغير واضح على قمم أهرام السكان لكل من السلطنة ولمناطقها الإدارية حيث تبدو ضيقة وبدرجات متعادلة تقريباً دون خلل واضح، مما يفسر في ضوء عدم تأثر هذه الفئة بالهجرة الوافدة لقلة مشاركتها لمجتمع الهجرة واعتمادها على فئات السن الكبيرة لمجتمع المواطنين .

(٢) الهرم السكاني العُماني :

يأخذ الهرم السكاني العُماني الشكل المتناسق والمنتظم، حيث تبدأ درجات تلك الأهرام من قاعدة عريضة إلى قمة ضيقة تمثل فئات السن المتأخرة، وتتقاسم جانبي الهرم بنسب متعادلة نسبياً كل من الذكور والإناث دون خلل واضح. ويُعد ذلك أمراً طبيعياً لمجتمع مستقر ديموغرافياً لم يتعرض لعوامل طارئة أو غير طبيعية مثل الهجرة أو الحروب أو الوفاة بحيث تترك استطالات غير طبيعية في جسم الهرم السكاني لبعض فئات الأعمار، وكما يلاحظ على أهرامات السكان التي تتعرض لتلك التغيرات .

وعلى العموم فإن هذه الخصائص التي يمتاز بها الهرم السكاني العُماني يعكس أننا أمام مجتمع فتي يمر بمرحلة الشباب، ولديه القدرة على الإنجاب، وبالتالي فإن ذلك يعكس أننا حيال مجتمع يستهلك أكثر مما يُنتج، لذلك ترتفع فيه نسبة الإعالة حيث تبلغ ١٢٠ر١٪ عام ١٩٩٣، وبذلك فإنها تحتل أقصى ارتفاع لنسبة الإعالة ما بين أغلب دول

مجلس التعاون لدول الخليج العربية مثل الكويت ٩٢٫٧٪ عام ١٩٩٤، والبحرين ٧٧٫٦٪ عام ١٩٩٥، وقطر ٨٧٫٥٪ عام ١٩٩٤، بالإضافة إلى انخفاض العمر الوسيط للسكان والبالغ ١٤٫٥ . (٧/ ٢٧٥ و ٣٣٣).

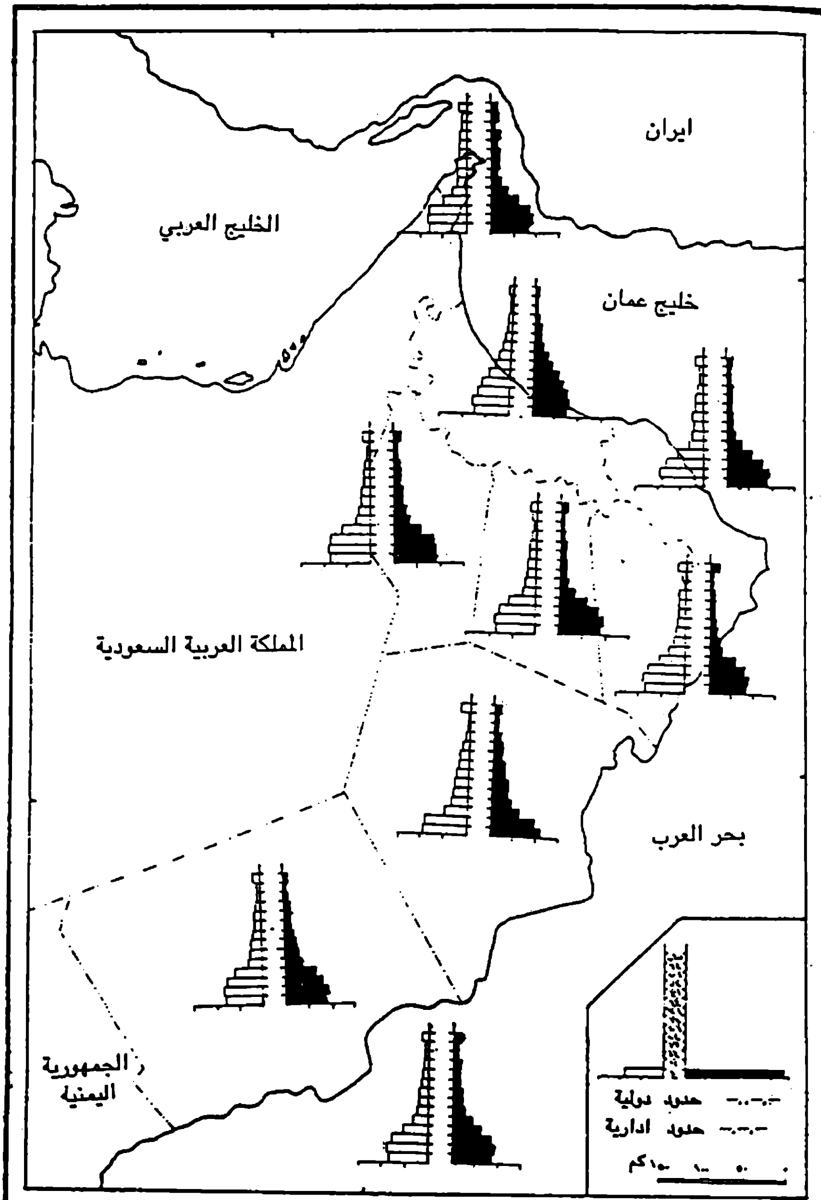
أما التغير المكاني الذي يمكن ملاحظته على مجموعة أهرام العُمانيين حسب مناطق السلطنة، كما في الخارطة رقم (٣)، فهي في تباين اتساع القاعدة ما بين المناطق الأقل والأعلى خصوبة. يبدو ذلك واضحاً من تمييز ثلاث أنماط من هذه الأهرام وهي كالآتي :

فالنمط الأول ، يشكله الهرم ذو القاعدة الواسعة، وتمثله المنطقة الوسطى ٢٠٫٤٪، أما **النمط الثاني**، وتمثله الأهرام ذو القاعدة المعتدلة الاتساع، وتعكسه أهرام الباطنة ١٨٫٣٪ والظاهرة ١٧٫٤٪ والداخلية ١٧٫٧٪ والشرقية ١٧٫٢٪ ومسندم ١٦٫٥٪ وظفار ١٦٫٧٪ . في حين ينفرد **النمط الثالث** ذو القاعدة الضيقة نسبياً في مسقط ١٥٫٣٪.

كذلك فإن إلقاء نظرة فاحصة أخرى على مجموعة أهرام مناطق السلطنة يلاحظ بروز ثلاثة نماذج. يتمثل **الأول** في أهرام محافظة مسقط حيث يسود ارتفاع في نسبة فئات السن الوسطى بشكل واضح على جانبي الهرم عما يسود في الأهرام الأخرى . وهذا يعكس طبيعة منطقة العاصمة حيث تستقبل هجرات داخلية نحوها، وهي في معظم الأحيان من أسر حديثة التكوين، وتحديداً من فئات البالغين الصغار (١٥-٤٤) سنة، لذا فإن الفارق في مستويات درجات الهرم تبدو ضئيلة، مما تنعكس على شكل الهرم الذي يظهر بشكل متناسق ومنتظم دون خلل واضح .

أما النموذج **الثاني** ، فيظهر في أهرام كل من مناطق الشرقية والداخلية والظاهرة والباطنة وظفار، والتي تظهر اتساع في قاعدة الهرم إلى فئة (١٤-١٩) سنة، ثم تتدرج فئات السن الأخرى إلى قمة الهرم .

خارطة رقم (٣) : التوزيع الجغرافي لأهرام السكان العُمانيين حسب تعداد ١٩٩٣



المصدر : جدول رقم (٢)

ويتمثل النموذج **الثالث** ، في المنطقة الوسطى حيث يبدو الهرم مستنداً على درجتين واسعتين هما فئة (٠-٤) و (٥-٩) سنة، ثم تبدأ درجات الهرم بالانكماش إلى قمته، وبذلك يأخذ الهرم الشكل الطولي.

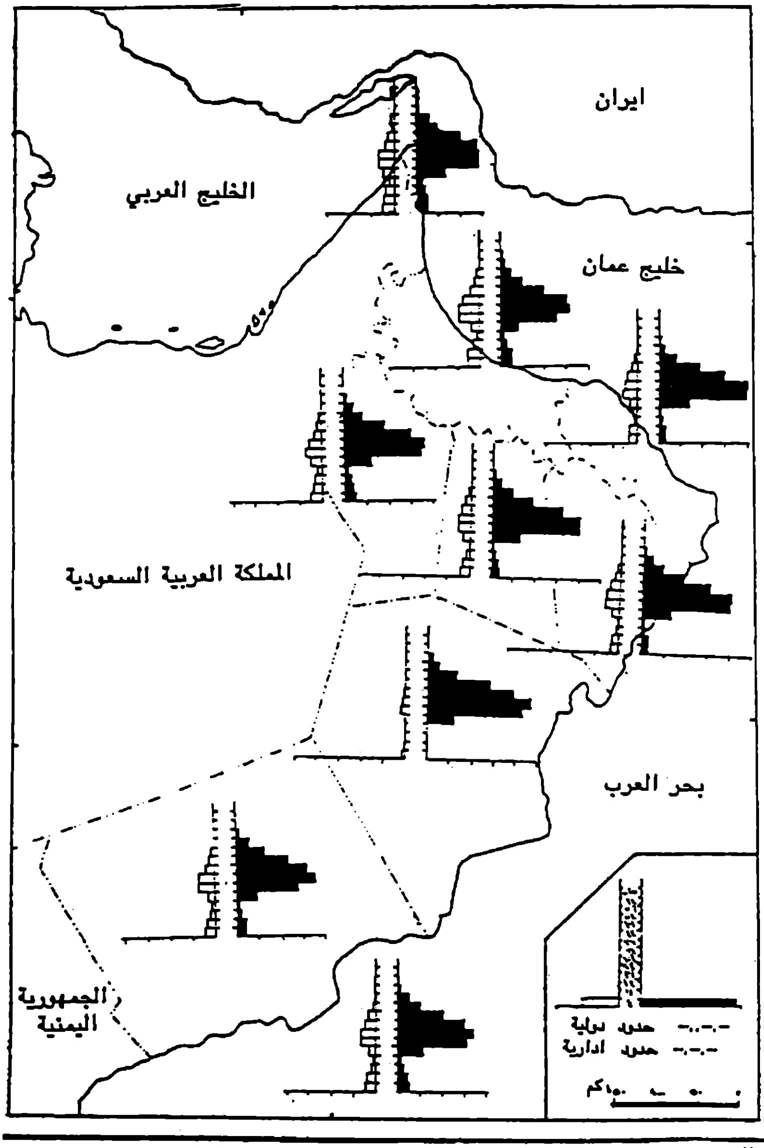
ويظهر النموذج **الرابع** في محافظة مسندم، حيث يكشف عن الهرم المعتل غير المكتمل، يبدو ذلك من خلال تباين درجات الهرم السكاني، ويستمر هذا حتى على الدرجات ذات الفئات العليا. ويبدو أن الطبيعة الصخرية ذات المظهر الجبلي التي يبلغ ارتفاعها حوالي ١٨٠٠م، إضافة إلى وقوعها في أقصى شمال السلطنة، حيث يفصلها عن بقية عُمان قطاع أرضي تابع لدولة الإمارات العربية المتحدة، جعلها تمثل منطقة حديثة الاستقرار البشري.

(٣) الهرم السكاني لغير العُمانيين :

تمثل تلك الأهرام نموذجاً لأهرام السكان في مجتمع غير مستقر ديموغرافياً تلعب الهجرة الدور الرئيس في نموه وتكوينه، ينعكس ذلك بجلاء على شكل الهرم ذات القاعدة الضيقة مع بروز في الوسط، خاصة في جانب الذكور مع قمة تمتاز بالاضمحلال لتدل على قلة مشاركة كبار السن لمجتمع الهجرة، مما تعكس ظاهرة الانتخاب الهجري - العمري بين غير العُمانيين، والتي يعكسها ارتفاع نسبة السكان في الأعمار المنتجة، وهي سمة مميزة لمجتمعات المهاجرين، خاصة في الدول التي لا تعد مهجراً دائماً لمعظم الوافدين إليها كمنطقة الخليج، لذلك فإن الصفة المميزة لهذا الشكل من الأهرامات السكانية هو انخفاض نسبة الإعالة والبالغ ٤٣٫٦٪، وارتفاع العمر الوسيط للسكان والبالغ ٣٢٫٥. (٧/٢٧٣ و٣٣٣).

ولعل مما تجدر ملاحظته على أهرام السكان غير العُمانيين هو في تميزها بالأنماط الآتية (يُنظر الخارطة رقم ٤) .

خارطة رقم (٤) : التوزيع الجغرافي لأهرام السكان غير العُمانيين
حسب تعداد ١٩٩٣



المصدر : جدول رقم (٣)

فالنمط الأول ، يتمثل في اتساع الاستطالات الذكرية لبعض فئات الشباب، وكما هو واضح في الباطنة والظاهرة والداخلية والشرقية والوسطى .

أما **النمط الثاني** ، يتمثل في انكماش تلك الاستطالات، وكما يظهر في مسقط ومسندم وظفار. إلا أن أهم ما يلاحظ على بعض تلك الأهرام، كما هو الحال في مسقط، هو في ارتفاع نسبة الإناث عن النسب المعتادة في أهرام الوافدين للمناطق الأخرى. ويرجع ذلك إلى توفر فرص عمل بصورة أفضل للإناث بالنظر لطبيعة المنطقة حيث تمثل عاصمة السلطنة، وبالتالي زيادة فرص العمل التي يعمل بها النساء وخاصة في مجال الخدمات المختلفة .

ويمتاز **النمط الثالث** ، في سيادة الاستطالات الذكرية على الأنثوية بشكل كبير جداً بحيث يبتعد عن الصورة المعتادة لهرم السكان المهاجرين، ويتمثل هذا النمط في المنطقة الوسطى. ويبدو أن اعتلال وعدم تناسق شكل الهرم يرجع إلى الطبيعة الصحراوية للمنطقة بحيث يعيش بها الذكور المهاجرين دون الإناث تقريباً .

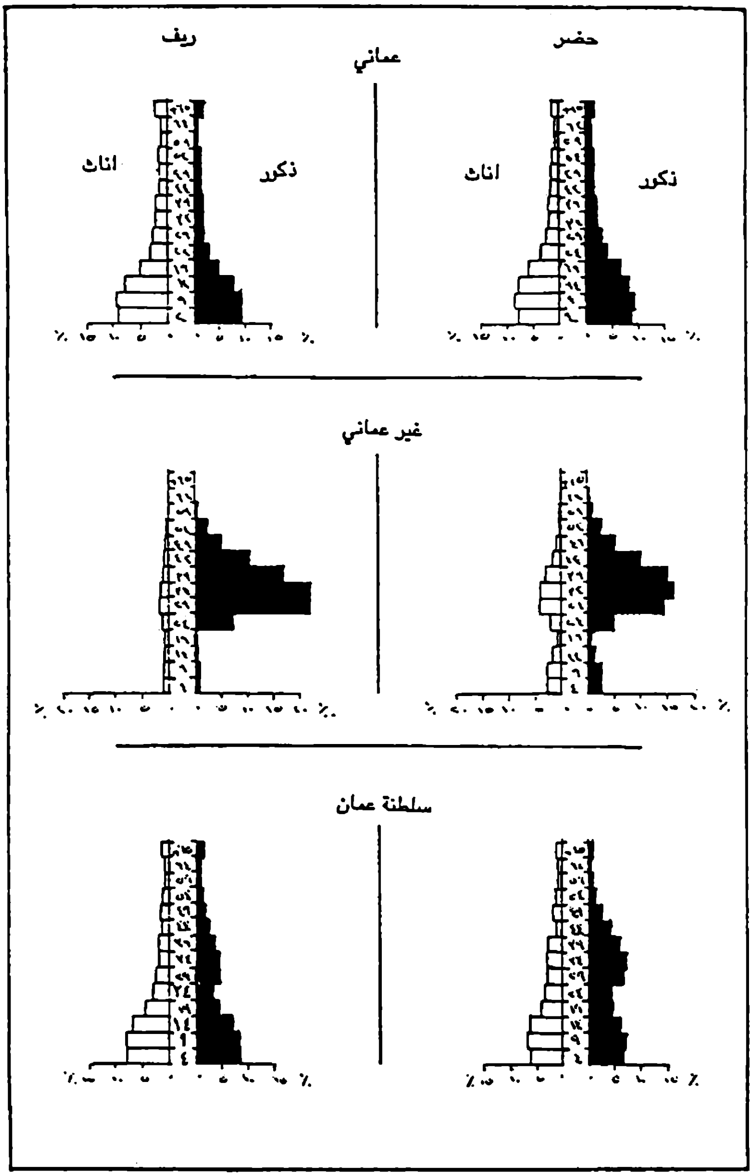
(٤) الهرم السكاني حسب البيئة :

يوضح الشكل رقم (٢) مجموعة أهرام السكان لكل من العُمانيين وغير العُمانيين وعلى مستوى السلطنة وحسب البيئة (ريف وحضر) والتي منها يمكن أن تبرز الخصائص الآتية :

تأخذ أهرام سلطنة عُمان الشكل الطولي وخاصة لسكان الحضر ابتداءً من القاعدة وحتى فئة (٤٠-٤٤) سنة، ويرتبط ذلك بمجموعة من العوامل الديموغرافية منها انخفاض معدلات المواليد للعُمانيين الحضريين بسبب التأثر برياح التغيير التي هي أبرز خصائص البيئات الحضرية، إضافة إلى قلة فئات صغار السن للسكان غير العُمانيين، مما تركت تأثيراتها على قاعدة الهرم التي تبدو متوسطة. أما ارتفاع درجات الهرم للفئات الوسطى وخاصة إلى الفئة أعلاه فيعود إلى تأثير الهجرة بنوعيها الداخلية والوافدة .

شكل رقم (٢) : الهرم السكاني لسلطنة عُمان حسب الجنسية والبيئة

فـــي تعـــداد ١٩٩٣



المصدر : جدول رقم (٥) .

ويأخذ هرم السلطنة حسب الريف الشكل المتناسق نسبياً وخاصة لجناح الإناث، أما جناح الذكور فيأخذ هذا الشكل إلى الفئة (٢٠-٢٤) سنة، ثم يظهر انتفاخاً في الفئات التالية (٢٥-٢٩) و (٣٠-٣٤) و(٣٥-٣٩) مما يعكس تأثير الهجرة الوافدة نحو تلك المناطق لسد انخفاض مساهمة المواطنين في عملية الإنتاج الزراعي، ثم يعود إلى تناسقه في الفئات التالية إلى قمة الهرم.

تبدو أهرام السكان العُمانيين للريف والحضر متناسقة حيث لم يسجلا تغيراً ملحوظاً في درجاتهما، ما عدا في القاعدة التي تبدو أكثر اتساعاً لهرم الريف مقارنة بهرم الحضر، مما يوضح العلاقة بين معدلات المواليد السائدة في كل منهما وقاعدة أهرامهما. أما درجات الأهرام الأخرى فتظهر بوجه عام متناسقة ومنتظمة الشكل والتدرج .

يكشف هرم سكان الحضر والريف لغير العُمانيين بأنهما غير متناسقين ديموغرافياً، حيث يبرز الانتفاخ في الفئات الوسطى دون الفئات الأخرى استجابة لظاهرة الانتخاب الهجري - العمري. إلا أن هذه القاعدة قد تضعف نسبياً في بعض البيئات ومنها البيئة الحضرية التي قد تشهد هجرة أسرية أو أنثوية استجابة لتوفر فرص عمل خاصة بالإناث أو استجابة للقوانين الصادرة بحق اصطحاب الزوج لعائلته، مما ترك آثاراً في شكل الهرم الحضري الذي يستند على قاعدة صغيرة على جانبي الهرم، إضافة إلى زيادة درجات الفئات الأنثوية الوسطى، في حين تختفي الفئات العليا إلى قمة الهرم .

أما الهرم الريفي للسكان غير العُمانيين فتكون الاستطالات الذكرية الوسطى أكبر مما عليه في الهرم الحضري، مما يعكس زيادة الهجرة الوافدة الذكرية نحو تلك البيئة التي تعاني من نقص في الأيدي العاملة الزراعية، وكما بينا آنفاً. في حين تضعف درجات الجناح المقابل (الأنثوي) في ظل عدم توفر فرص عمل مناسبة في هذه البيئة لتلك الفئات إلا من عدد محدود يتركز في بعض الفئات والتي لم تؤدي إلى إبراز درجاتها كما هو الحال بالنسبة للذكور. كما أن هذه الخاصية طغت أيضاً على قاعدة الهرم الريفي وللجناحين معاً

وإلى الفئة (١٥-١٩) سنة، مما يؤكد ضعف الهجرة الأسرية نحو تلك البيئة، إضافة إلى أن عدم الاستقرار الديموغرافي للفئات المهاجرة نحو تلك البيئة، قد أدى إلى ارتفاع نسب فئات السن الوسطى الذكرية بشكل واضح وبالتالي يقل انخفاض فئات الأطفال والمسنين .

❁ ❖ ❁ ❖ ❁

المبحث الثالث

توزيع الهرم السكاني لغير العُمانيين حسب الجنسية

يمكن أن تتضح معالم الهرم السكاني لغير العُمانيين إذا ما قورنت حسب جنسية الوافدين إلى سلطنة عُمان، ويخطو الجدول رقم (٦) والشكل رقم (٣) خطوات في كشف جملة من الخصائص التي تمتاز بها تلك الأهرام تتمثل بالآتي :

(١) يعطي هرم الفئات المهاجرة من دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية إلى سلطنة عُمان صورة أكثر واقعية عن طبيعة التكوين العمري والنوعي لتلك الفئات، حيث يعكس اعتدال شكل الهرم مقارنة بالأهرام الأخرى فهو يبدأ من قاعدة عريضة نسبياً لتدل على استقرار الفئات المهاجرة إلى قمة ضيقة، مع ملاحظة زيادة درجات الجانب الأنثوي وخاصة في الفئات الوسطى، مما يعكس توفر فرص عمل أو تعليم للخليجيات في السلطنة أو زيادة فرص زواج الخليجيات من العُمانيين في ظل تعاظم حركة الهجرة العُمانية نحو دول الخليج العربي وخاصة قبل عام ١٩٧٠ للعمل في مجالات التنمية المتعددة .

(٢) تبتعد مجموعة أهرام السكان غير العُمانيين من المصريين والسودانيين والأردنيين عن صورة التركيب العمري والنوعي للمجتمعات المهاجرة، فهي تبدأ من قاعدة عريضة تمثلها درجات أهرام الفئات (٠-١٤) سنة، مما تعكس حدوث تغير في

التركيب الديموغرافي للسكان غير العُمانيين ضمن تلك الجنسيات ويتمثل هذا التغير في ميل هؤلاء لاستقدام عائلاتهم للإقامة في عُمان في ضوء زيادة المستقرين منهم. ثم ترتفع درجات الأهرام بحدة ابتداءً من الفئات (٢٥-٤٩) سنة في ناحية الذكور والإناث، ثم تقل أو تنعدم ضمن الفئات العليا، إلا أن الملاحظ في تلك الأهرام هو في تخصرها ضمن الفئات (١٥-١٩) و (٢٠-٢٤) سنة والتي تبدو على هيئة فجوة عميقة في الهرم، مما يعكس قلة مشاركتها في مجموعة الفئات المهاجرة في ضوء القوانين الصادرة باستيراد قوة العمل ذات الخبرة والكفاءة العلمية .

(٣) تمتاز مجموعة أهرام السكان غير العُمانيين من الهنود والبنغلادشيين والباكستانيين باستطالة درجات الفئات المهاجرة الذكرية وضمن الفئات الوسطى دون الإناث تقريباً، مما انعكس على اعتلال وعدم تناسق شكل أهرام سكانها. ومن الملاحظ أن أغلب هؤلاء المهاجرين ليسوا ذوي أية مهارات محددة .

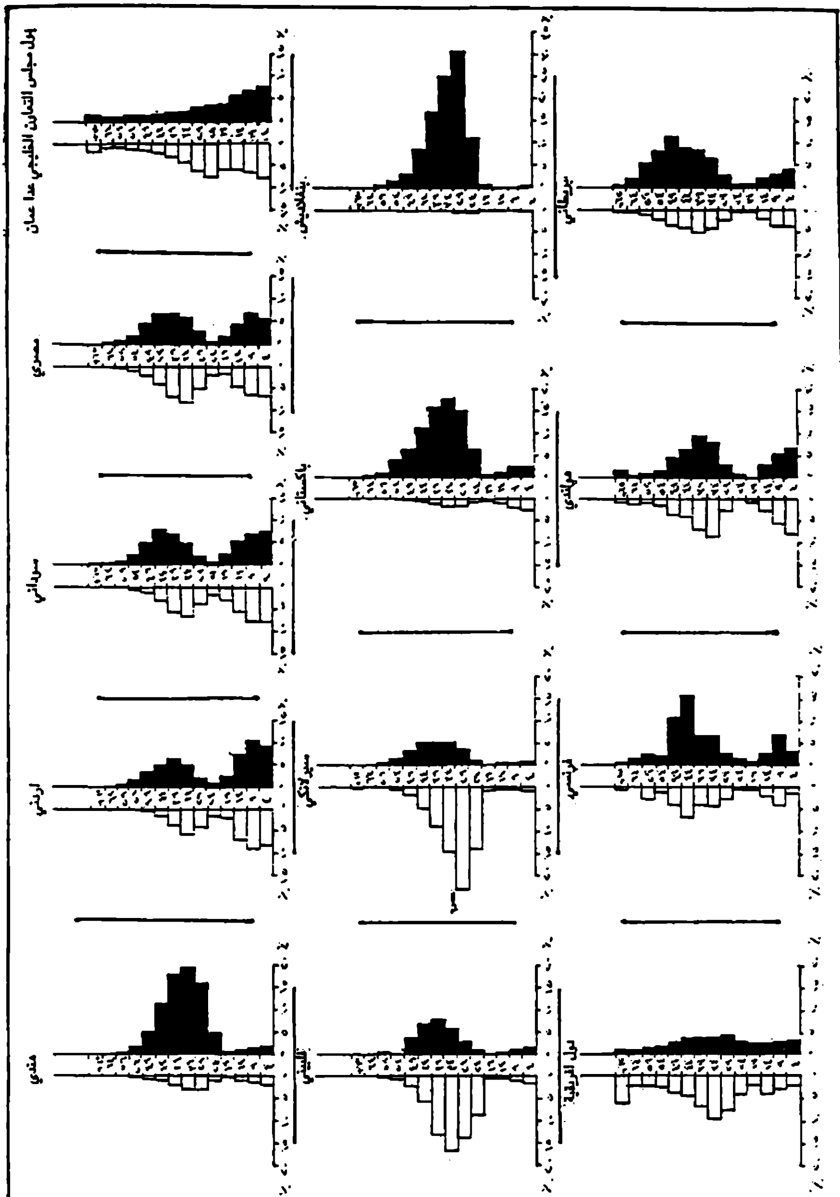
(٤) يظهر الاعتلال وعدم التناسق بصورة أخرى، حيث تزداد استطالة درجات الفئات المهاجرة الأ نثوية دون الذكور التي تبدو في نسبها، ويرجع ذلك إلى توفر فرص عمل بصورة أفضل للإناث أحياناً - أكثر من الذكور نتيجة لاعتماد الكثير من العُمانيين على نساء يعملن مربيات للأطفال أو في خدمات منزلية أخرى لا يستطيع الذكور منافستهن فيها. وتتمثل هذه في أهرام كل من السيرلانكيين والفلبينيين، وعلى العموم فإن تلك الهجرات الآسيوية تعكس في طياتها الكثير من الآثار السلبية على المجتمع العُماني خاصة في محتوى وطبيعة التنشئة الاجتماعية، وعلى سلوكيات المجتمع وأخلاقه خاصة إذا علمنا بأن الكثير منهن من اللاتي لم يسبق لهن الزواج والتي بلغت من إجمالي النساء غير العُمانيات ٢١٫٦٪ في تعداد ١٩٩٣.

جدول رقم (٦) التوزيع النسبي للسكان حسب الجنسية وفئات السن في تعداد عام ١٩٩٣م

الجنس / فئات السن	دول مجلس التعاون الخليجي عدا عمان			مصري			سوداني			اردني			دول عربية اخرى			هندي			بنغلاديشي			باكستاني			سيرلانكي		
	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع
٠ - ٤	٨ر٢	٧ر٦	١٥ر٨	٦ر٣	٦ر٤	١٢ر٧	٧ر٨	٧ر٤	١٥ر٢	٩ر٤	٨ر٢	١٧ر٦	٩ر٧	٨ر٦	١٨ر٣	١ر٩	١ر١	٢ر٨	٠ر٣	٠ر٣	٠ر٦	٢ر٥	٢ر٤	٤ر٩	٠ر٨	٠ر٩	١ر٧
٥ - ٩	٧ر١	٦ر٧	١٣ر٨	٧ر٠	٦ر٦	١٣ر٦	٧ر٣	٧ر٨	١٥ر١	١٠ر٦	٩ر٢	١٩ر٨	٧ر٠	٦ر٤	١٣ر٤	١ر٦	١ر٦	٣ر٢	٠ر٢	٠ر٢	٠ر٤	٢ر٣	٢ر١	٤ر٤	٠ر٧	٠ر٧	١ر٤
١٠ - ١٤	٦ر٠	٦ر٠	١٢ر٠	٤ر٧	٤ر٤	٩ر١	٥ر٧	٥ر٦	١١ر٣	٧ر٤	٧ر١	١٤ر٥	٢ر٦	٢ر٦	٥ر٢	٠ر٩	٠ر٩	١ر٨	٠ر١	٠ر١	٠ر٢	١ر٣	١ر٢	٢ر٥	٠ر٤	٠ر٤	٠ر٨
١٥ - ١٩	٤ر٣	٦ر٢	١٠ر٥	١ر٨	١ر٦	٣ر٤	٢ر٦	٢ر٩	٥ر٥	٢ر٤	٢ر٢	٤ر٦	١ر٢	١ر١	٢ر٣	٠ر٤	٠ر٣	٠ر٧	٠ر٥	٠ر٠	٠ر٥	٠ر٧	٠ر٥	١ر٢	٠ر٢	٠ر٨	١ر٠
٢٠ - ٢٤	٣ر٨	٧ر٤	١١ر٢	٠ر٥	٢ر٢	٢ر٧	٠ر٥	١ر٥	٢ر٠	٠ر٩	١ر٧	٢ر٦	١ر٦	٢ر٩	٤ر٥	٥ر١	١ر٠	٦ر١	١١ر٠	٠ر٣	١١ر٣	٦ر٤	٠ر٨	٧ر٢	١ر٢	١٤ر٣	١٥ر٥
٢٥ - ٢٩	٣ر٤	٥ر٨	٩ر٢	٣ر٠	٥ر١	٨ر١	١ر٩	٣ر٤	٥ر٣	٢ر٣	٤ر١	٦ر٤	٢ر٧	٦ر٥	٩ر٢	١٦ر٢	٢ر٩	١٩ر١	٣٠ر٦	٠ر٣	٣٠ر٩	١٥ر٧	١ر٦	١٧ر٣	٣ر٧	٣٣ر٣	٣٧ر٠
٣٠ - ٣٤	٢ر٤	٣ر٨	٦ر٢	٥ر٩	٧ر٩	١٣ر٨	٥ر٢	٦ر٥	١١ر٧	٤ر٩	٥ر٨	١٠ر٧	١١ر٣	٨ر١	١٩ر٤	١٩ر٧	٣ر٠	٢٢ر٧	٢٤ر٨	٠ر٢	٢٥ر٠	١٧ر٤	١ر٧	١٩ر١	٥ر٢	١٤ر٨	٢٠ر٠
٣٥ - ٣٩	٢ر٣	٢ر٩	٥ر٢	٦ر٩	٦ر٧	١٣ر٦	٦ر٩	٥ر٤	١٢ر٣	٦ر٧	٣ر٦	١٠ر٣	١١ر٤	٣ر٤	١٤ر٨	١٨ر٠	١ر٩	١٩ر٩	١٧ر١	٠ر١	١٧ر٢	١٦ر٠	١ر٢	١٧ر٢	٥ر٣	٩ر١	١٤ر٤
٤٠ - ٤٤	١ر٤	٢ر٠	٣ر٤	٧ر٠	٤ر٢	١١ر٢	٨ر٢	٢ر٨	١١ر٠	٥ر٠	١ر٦	٦ر٦	٦ر٢	١ر٣	٧ر٥	١١ر٨	١ر٠	١٢ر٨	٨ر٥	٠ر٠	٨ر٥	١١ر٥	٠ر٦	١٢ر١	٤ر٩	٤ر٦	٩ر٥
٤٥ - ٤٩	١ر٤	١ر٥	٢ر٩	٤ر٦	٢ر١	٦ر٧	٥ر٠	١ر٠	٦ر٠	٣ر٦	٠ر٧	٤ر٣	١ر٩	٠ر٤	٢ر٣	٥ر٦	٠ر٤	٦ر٠	٣ر٢	٠ر٠	٣ر٢	٦ر٨	٠ر٣	٧ر١	٣ر٤	١ر٨	٥ر٢
٥٠ - ٥٤	١ر٥	١ر٥	٣ر٠	٢ر٣	٠ر٨	٣ر١	٢ر٧	٠ر٣	٣ر٠	١ر٥	٠ر١	١ر٦	١ر٢	٠ر٣	١ر٥	٢ر٢	٠ر٣	٢ر٥	١ر٤	٠ر٠	١ر٤	٤ر٢	٠ر٢	٤ر٤	١ر٧	٠ر٦	٢ر٣
٥٥ - ٥٩	٠ر٩	٠ر٨	١ر٧	١ر١	٠ر٣	١ر٤	٠ر٨	٠ر١	٠ر٩	٠ر٥	٠ر١	٠ر٦	٠ر٥	٠ر٢	٠ر٧	٠ر٧	٠ر١	٠ر٨	٠ر٤	٠ر٠	٠ر٤	١ر٣	٠ر١	١ر٤	٠ر٥	٠ر٢	٠ر٧
٦٠ - ٦٤	١ر١	٠ر٩	٢ر٠	٠ر٢	٠ر١	٠ر٤	٠ر٣	٠ر١	٠ر٤	٠ر١	٠ر٠	٠ر١	٠ر٣	٠ر٢	٠ر٥	٠ر٢	٠ر١	٠ر٣	٠ر٢	٠ر٠	٠ر٢	٠ر٦	٠ر١	٠ر٧	٠ر١	٠ر٠	٠ر١
٦٥ +	١ر٦	١ر٥	٣ر١	٠ر١	٠ر١	٠ر٢	٠ر٢	٠ر١	٠ر٣	٠ر١	٠ر١	٠ر٢	٠ر١	٠ر٢	٠ر٣	٠ر١	٠ر١	٠ر٢	٠ر١	٠ر٠	٠ر١	٠ر٢	٠ر١	٠ر٣	٠ر٠	٠ر١	٠ر١
غير مبين	٠ر٠	٠ر٠	٠ر٠	٠ر٠	٠ر٠	٠ر٠	٠ر٠	٠ر٠	٠ر٠	٠ر١	٠ر٠	٠ر١	٠ر١	٠ر٠	٠ر١	٠ر١	٠ر٠	٠ر١	٠ر١	٠ر٠	٠ر١	٠ر١	٠ر٠	٠ر١	٠ر٠	٠ر٢	٠ر٢
المجموع	٤٥ر٤	٥٤ر٦	١٠٠ر٠	٥١ر٥	٤٨ر٥	١٠٠ر٠	٥٥ر١	٤٤ر٩	١٠٠ر٠	٥٥ر٥	٤٤ر٥	١٠٠ر٠	٥٧ر٨	٤٢ر٢	١٠٠ر٠	٨٤ر٦	١٥ر٤	١٠٠ر٠	٩٨ر٥	١ر٥	١٠٠ر٠	٨٧ر١	١٢ر٩	١٠٠ر٠	٢٨ر١	٧١ر٩	١٠٠ر٠

الجنس / فئات السن	فلبيني			دول اسيوية اخرى			بريطاني			هولندي			فرنسي			دول اوربية اخرى			الأفارقة			دول اخرى		
	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع
٠ - ٤	٠ر٤	١ر٣	١ر٧	٣ر٢	٢ر٥	٥ر٧	٣ر٩	٣ر٥	٧ر٤	٦ر٧	٨ر٠	١٤ر٧	٣ر١	١ر٧	٤ر٨	٣ر٢	٣ر٤	٦ر٦	٢ر٤	٢ر٠	٤ر٥	٤ر٤	٣ر٧	٨ر١
٥ - ٩	٠ر٩	٠ر٩	١ر٨	٢ر٥	٢ر٩	٥ر٤	٣ر٢	٣ر٤	٦ر٦	٥ر٨	٥ر٦	١١ر٤	٦ر٥	٤ر٠	١٠ر٥	٢ر١	٢ر٩	٥ر٠	٢ر٩	٣ر٣	٦ر٢	٥ر٢	٤ر٤	٩ر٦
١٠ - ١٤	٠ر٥	٠ر٦	١ر١	٢ر٤	٢ر٧	٥ر١	١ر٩	١ر٨	٣ر٧	٢ر٣	٢ر٦	٤ر٩	٢ر٨	٢ر٣	٥ر١	١ر٢	١ر٨	٣ر٠	٢ر٥	٤ر٠	٦ر٥	٣ر٣	٢ر٦	٥ر٩
١٥ - ١٩	٠ر٢	٠ر٥	٠ر٧	١ر٤	١ر٥	٢ر٩	٠ر٥	٠ر٥	١ر٠	٠ر٢	٠ر٤	٠ر٦	٠ر٦	٠ر٦	١ر٢	٠ر٧	٠ر٦	١ر٣	٢ر٥	٢ر٣	٤ر٨	١ر١	٠ر٩	٢ر٠
٢٠ - ٢٤	١ر٢	٨ر٦	٩ر٨	٦ر٩	١ر٧	٨ر٦	٠ر٦	٠ر٦	١ر٢	٠ر٤	٠ر٢	٠ر٦	١ر٧	٠ر٨	٢ر٥	٠ر٨	٠ر٨	١ر٦	٢ر١	٤ر٠	٦ر١	٠ر٧	٠ر٤	١ر١
٢٥ - ٢٩	٣ر٢	١٣ر٧	١٦ر٩	١٢ر٣	٢ر٩	١٥ر٢	٢ر٨	٢ر٧	٥ر٥	٢ر٤	٢ر٦	٥ر٠	٢ر٦	٢ر٨	٥ر٤	٢ر٩	٣ر٥	٦ر٤	٤ر٦	٧ر٧	١٢ر٣	٤ر٠	٢ر٢	٦ر٢
٣٠ - ٣٤	٦ر١	١٦ر٤	٢٢ر٥	٩ر٦	٣ر٨	١٣ر٤	٦ر٥	٤ر٦	١١ر١	٨ر٢	٨ر٧	١٦ر٩	٦ر٨	٤ر٨	١١ر٦	٥ر٤	٥ر٨	١١ر٢	٤ر١	٩ر٦	١٣ر٧	٧ر٢	٤ر٢	١١ر٤
٣٥ - ٣٩	٨ر٣	١٢ر٩	٢١ر٢	١٠ر٣	٤ر٨	١٥ر١	٨ر٥	٤ر١	١٢ر٦	٩ر٨	٧ر١	١٦ر٩	٦ر٥	٤ر٠	١٠ر٥	٥ر٩	٥ر٤	١١ر٣	٤ر٢	٦ر٥	١٠ر٧	١٠ر٠	٥ر٦	١٥ر٦
٤٠ - ٤٤	٧ر٠	٥ر٨	١٢ر٨	٨ر٤	٣ر٧	١٢ر١	٩ر٠	٤ر٣	١٣ر٣	٦ر٦	٤ر٣	١٠ر٩	١٥ر٦	٧ر١	٢٢ر٧	٧ر٠	٤ر٩	١١ر٩	٤ر١	٤ر١	٨ر٢	٨ر٠	٥ر٣	١٣ر٣
٤٥ - ٤٩	٣ر١	٣ر١	٦ر٢	٥ر٦	٢ر٣	٧ر٩	١١ر٥	٣ر٦	١٥ر١	٤ر٥	٣ر٦	٨ر١	١٠ر٥	٤ر٠	١٤ر٥	٦ر١	٤ر٩	١١ر٠	٢ر٧	٣ر٥	٦ر٢	٦ر٦	٢ر٣	٩ر١
٥٠ - ٥٤	٢ر٠	٠ر٧	٢ر٧	٣ر٧	١ر٠	٤ر٧	٨ر١	٢ر٣	١٠ر٤	١ر٨	١ر٤	٣ر٢	٢ر٣	١ر١	٣ر٤	٧ر٤	٤ر٢	١١ر٦	٢ر١	٢ر٨	٤ر٩	٥ر٢	١ر٨	٧ر٠
٥٥ - ٥٩	٠ر٦	٠ر٢	٠ر٩	١ر٤	٠ر٥	١ر٩	٥ر٧	١ر٣	٧ر٠	١ر٢	٠ر٨	٢ر٠	٢ر٦	٢ر٦	٥ر٢	٣ر٤	٢ر١	٥ر٥	١ر٤	٢ر١	٣ر٥	٣ر٧	١ر٣	٥ر٠
٦٠ - ٦٤	٠ر٢	٠ر١	٠ر٣	١ر٠	٠ر٣	١ر٣	١ر٩	٠ر٧	٢ر٦	٠ر٥	١ر١	١ر٦	١ر٤	٠ر٠	١ر٤	٣ر٥	٣ر١	٦ر٦	٠ر٩	١ر٩	٢ر٨	٢ر٢	٠ر٥	٢ر٧
٦٥ +	٠ر١	٠ر١	٠ر٢	٠ر٤	٠ر١	٠ر٥	٠ر٨	٠ر٦	١ر٤	١ر٤	٠ر٧	٢ر١	٠ر٦	٠ر٦	١ر٢	٣ر٧	٢ر١	٥ر٨	١ر٥	٦ر٢	٧ر٧	٠ر٩	٠ر٣	١ر٢
غير مبين	٠ر٠	٠ر٢	٠ر٢	٠ر٢	٠ر٠	٠ر٢	٠ر١	٠ر٠	٠ر١	٠ر١	٠ر٠	٠ر١	٠ر٠	٠ر٠	٠ر٠	٠ر٦	٠ر٥	١ر١	٠ر١	٠ر١	٠ر٢	٠ر٢	٠ر٠	٠ر٢
المجموع	٣٥ر٦	٦٤ر٤	١٠٠ر٠	٦٩ر٣	٣٠ر٧	١٠٠ر٠	٦٥ر٠	٣٥ر٠	١٠٠ر٠	٥٢ر٩	٤٧ر١	١٠٠ر٠	٦٣ر٦	٣٦ر٤	١٠٠ر٠	٥٣ر٩	٤٦ر١	١٠٠ر٠	٣٩ر٩	٦٠ر١	١٠٠ر٠	٦٢ر٧	٣٧ر٣	١٠٠ر٠

المصدر : سلطنة عمان، وزارة التنمية، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ١٩٩٣، (النشرة التفصيلية لنتائج التعداد العام) ١٩٩٥، جدول رقم (٢ - ٤ - ٢)، ص ١٣٩ - ١٤١ .



شكل رقم (٢) اهرام السكان غير العمانيين حسب الجنسية بموجب تعداد ١٩٩٣ .

المصدر: جدول رقم (١) .

وعلى العموم، فإن أهرام هذه المجموعة والمجموعة السابقة تعكس عن استمرار احتكار الفئات الوسطى من العمالة الوافدة الذكرية والأنثوية لمثل هذه الأنشطة الاقتصادية في ظل عزوف أفراد قوة العمل العُمانية عن الالتحاق بمثل تلك الأنشطة، مما يتطلب العمل على تصحيح هذا المسار وذلك من خلال تعديل النظرة الاجتماعية لدى المجتمع لبعض المهن وإن كان ذلك يحتاج إلى سياسة طويلة وتخطيط منظم من أجل تحقيق هذا التحول الاجتماعي .

(٥) سيادة الهجرة الذكرية والأنثوية في أهرام كل من الجنسيات البريطانية والهولندية والفرنسية، بسبب أن أغلبهم ذوي مهارات وكفاءات تجذبها الأنشطة الاقتصادية المرتبطة بالقطاع الخاص أو الوظائف الفنية والمهنية المرتبطة بقطاع النفط أو المنشآت العسكرية خاصة مما تعتبر من مؤشرات الاستقرار الأسري لدى تلك الجنسيات. ويبدو أن التناسق في سيادة تلك الهجرة والقوانين الصادرة بحقها كانت سبباً في ارتفاع قاعدة تلك الأهرام وخاصة للجنسية الهولندية، حيث اتسعت قاعدتها مقارنة بأهرام الجنسيات البريطانية والفرنسية .

(٦) ظهور الهرم ذات الشكل الطولي ابتداءً من القاعدة إلى القمة مع استطالة لبعض درجات الجانب الأنثوي، وهذا يتمثل في هرم الجنسيات الأفريقية التي أحدثت تيارات هجرتها تأثيراً في التركيب العرقي للسكان في سلطنة عُمان منذ وقت طويل.

❁❖❁❖❁

المبحث الرابع

العوامل المؤثرة في الهرم السكاني

للهرم السكاني حركة خاصة به، وحركة أخرى تتفاعل مع معطيات أخرى، فبالحركة الأولى تبرز الولادات والوفيات التي تعتبر من أهم العوامل التي تؤثر في شكل الهرم، أما الحركة الأخرى فهي التي ترتبط بالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وبقضايا التخطيط والسياسات السكانية . (٢/١٢٦-١٢٧).

ويأتي **عامل الخصوبة** كأحد العوامل المؤثرة في شكل الهرم السكاني العُماني الذي يندرج تحت مجموعة الأهرام الفتية التي تمتاز بها بعض الدول والتي تتميز باتساع قاعدة الهرم فيها، الأمر الذي يدل على تزايد معدلات الخصوبة بين السكان العُمانيين والبالغ ٤٣٫٦ بالألف في عام ١٩٩٤. (٩/١٩٩٤). ويمكن تفسير هذا الارتفاع من خلال عدة حقائق .

(١) سيطرة القيم الإسلامية والأسرية والتقليدية التي تدعو إلى زيادة الإنجاب وتفضيل الأسرة الكبيرة .

(٢) تمتع المواطنين بحالة من الاستقرار وتوفر الضمانات والتأمينات الاجتماعية، وارتفاع معدلات دخل الفرد السنوي .

(٣) انتشار الزواج المبكر في المجتمع العُماني، فقد تبين من نتائج تعداد سلطنة عُمان أن متوسط السن عند الزواج الأول للأنثى لا يزيد عن ٢٠٫٧ سنة مقابل ٢٤٫٧ سنة للذكر، ولعل انخفاض متوسط السن عند الزواج للمرأة العُمانية هو أحد الأسباب الحاسمة في ارتفاع معدلات الخصوبة حيث تشير التقديرات المعتمدة على نتائج التعداد إلى أن المرأة العُمانية تنجب بالمتوسط ما يقارب (٧) أطفال خلال حياتها الإنجابية، وهو واحد من أعلى معدلات الخصوبة في العالم .

(٤) ارتفاع نسبة السكان في سن الشباب مما يجعل القسم الأكبر من المجتمع داخلاً في سن الإنجاب أو مؤهلاً له - يراجع المبحث الثاني .

(٥) إن المفاهيم التي تحث على بناء الأسرة لا تزال هي السائدة المقبولة في المجتمع العُماني سواء على صعيد الأسرة، أو التوجه الرسمي حيث لم تُعلن سياسات سكانية تدعو إلى تحديد النسل .

(٦) لا تزال الظروف المادية والنفسية التي تدفع الأسرة إلى الحد من عدد أطفالها غير واضحاً حتى الآن، فلا تزال نسبة النساء العاملات منخفضة والبالغ ٣ر٣٪ في عام ١٩٩٣. بسبب الطبيعة المحافظة للمجتمع العُماني، بالإضافة إلى عدم أخذها بأسباب التطور والتنمية الشاملة إلاّ في الربع الأخير من القرن الحالي. وينسحب الشيء ذاته لمتغير تعليم المرأة حيث لا زالت نسبة الأمية بينها عالية والبالغة ٩ر٥٣٪ من إجمالي النساء (١٠ سنوات فأكثر) في عام ١٩٩٣، كما أن الحالات التعليمية التالية مثل (يقرأ ويكتب ، الابتدائية ، المتوسطة) تبدو عالية، حيث تبلغ ١ر١٢ ، ٢ر١٤ ، ٧ر١١٪ على التوالي، ولعل تلك الأرقام توضح أن تأثيرها على معدلات الإنجاب لا تزال ضعيفة .

وتؤثر **الهجرة** بدورها في الهرم السكاني، حيث يُعد التغير في شكله نتاجاً هاماً من نتائجها في المكان المهاجر منه والمكان المهاجر إليه. فاتجاه الهجرة يجذب عادة فئات الذكور دون الإناث مما يترك فجوات في الهرم السكاني في فئات الذكور الشابة في المجتمع المهاجر منه، واستطالة غير طبيعية في جسم الهرم للمجتمع المهاجر إليه، وكلا الأمرين (الاستطالات والفجوات) يفعلان فعلهما في برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وتُعد الهجرة الوافدة إلى سلطنة عُمان - بعد اكتشاف النفط واستغلال عوائده في التنمية خاصة بعد عام ١٩٧٠ - أحدث تيارات الهجرة التي تدفقت على البلاد. وتلك سمة امتازت بها عُمان بعد أن أصبحت سوقاً هامة للعمل ومنطقة جذب للأيدي العاملة الوافدة .

وتمثل سلطنة عُمان أقل دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في نسبة الوافدين حيث تشكل ٥ر٢٦٪ من إجمالي السكان عام ١٩٩٣، إلا أنه رغم ذلك فقد تركت هذه

النسبة مردودات أساسية في الهرم السكاني لسلطنة عُمان، فليس من شك أن هناك تمايزاً واضحاً واختلافاً بيّناً بين هرم المواطنين وهرم الوافدين القادمين من أرجاء العالم المختلفة، فبين الوافدين تبرز ظاهرة الانتخاب الهجري العمري - النوعي، حيث ترتفع نسبة الذكور. لذلك تمتاز معظم أهرام غير العُمانيين وحسب مناطق السلطنة باستطالات غير طبيعية ولصالح الذكور .

إلا أن الهجرة الوافدة لسلطنة عُمان أفرزت نماذج من الأهرام شذت من خلالها عن قاعدة الهجرة (أي السيادة الذكرية) الأمر الذي يعكس الاستطالات لصالح الإناث كما في أهرام الجنسيات السيرلانكية والفلبينية .

وهناك تغيرات ضمنية لم تظهر على جسم الهرم العُماني بشكل واضح، إلا أنه يمكن اعتبارها من العوامل المؤثرة على الهرم السكاني ألا وهي **عدم الدقة في ذكر الأعمار**، مما يؤدي إلى تراكم عدد الأفراد في فئة عمرية على حساب فئة أخرى .

ومن خلال حساب طريقة الأمم المتحدة وباستخدام مقياسها الذي يعرف بالمتوسط القياسي، وكما يظهر في الجدول رقم (٧) فقد اتضح أن درجة حجم الخطأ بلغ في سلطنة عُمان وللسكان العُمانيين ٨٨ر٥ خلال تعداد عام ١٩٩٣، وهو يُعد مرتفعاً(*) مقارنة ببعض دول مجلس التعاون الخليجي مثل الكويت في تعداد عام ١٩٨٥ والبالغ ٢٨ر٦، وفي البحرين حسب تعداد عام ١٩٩١ والبالغ ٣٨ر١، كما أن هذا الرقم يُعد مرتفعاً مقارنة بالعراق والبالغ ٤٠ر٤ في تعداد ١٩٨٧. (٣١٣/٧، ٣١٥). مما يفسر في ضوء حداثة التعداد مقارنة بالدول السابقة .

(*) تكون البيانات العمرية على درجة معقولة من الدقة إذا كانت قيمة المقياس أقل من (٣٠)، وكلما ارتفع هذا المقياس كلما كان الخطأ في ذكر الأعمار كبيراً مما يدل على ضعف دقة البيانات: (٦٠/١١).

المصدر:

U.N. Method of appraisal basic Data of Population Estimates, Nanual II, New York, 1953, p. 60.

جدول رقم (٧)

حساب المتوسط القياسي بطريقة سكرتارية الأمم المتحدة في سلطنة عُمان

حسب تعداد عام ١٩٩٣ (للسكان العُمانيين)

فئات السن	العـــدد		تحليل نسب النـوع		تحليل نسب العمر (ذكور)		تحليل نسب العمر (إناث)	
	ذكور	إناث	النسب	الفروق المتتالية	النسب عن ١٠٠	الانحراف	النسب عن ١٠٠	الانحراف
٠ - ٤	١٣٠٢٠٧	١٢٥٤٠٨	١٠٣ر٨	-	-	-	-	-
٥ - ٩	١٣٦٢٦٣	١٣٢٣٩٥	١٠٢ر٩	- ٠ر٩	١٠٧ر٦	+ ٣ر٦	١٠٨ر٨	+ ٨ر٨
١٠ - ١٤	١٢٢٩٥٩	١١٧٨٨٩	١٠٤ر٣	+ ١ر٤	١٠٨ر٥	+ ٨ر٥	١٠٨ر٤	+ ٨ر٤
١٥ - ١٩	٩٠٣١٩	٨٤٩٩٠	١٠٦ر٣	+ ٢ر٠	٩٩ر٨	- ٠ر٢	١٣٨ر٠	+ ٣٨ر٠
٢٠ - ٢٤	٥٧٩٢٠	٥٢٤٩٠	١١٠ر٣	+ ٤ر٠	٨٨ر٤	- ١١ر٦	٨٣ر٩	- ١٦ر١
٢٥ - ٢٩	٤٠٦٤٢	٤٠١٣٩	١٠١ر٢	- ٩ر١	٩٠ر٤	- ٩ر٦	٩٣ر٨	- ٦ر٢
٣٠ - ٣٤	٣١٩٨٩	٣٣١٠٨	٩٦ر٦	- ٤ر٦	٩٢ر٨	- ٧ر٢	٩١ر٣	- ٨ر٧
٣٥ - ٣٩	٢٨٢٥٧	٣٢٤٠٦	٨٧ر٢	- ٩ر٤	١٠٢ر١	+ ٢ر١	١١٤ر٣	+ ١٤ر٣
٤٠ - ٤٤	٢٣٣٢٤	٢٣٥٧٦	٩٨ر٩	+ ١١ر٧	٩٤ر٠	- ٦ر٠	٨٨ر٣	- ١١ر٧
٤٥ - ٤٩	٢١٣٣٠	٢٠٩٦٥	١٠١ر٧	+ ٢ر٨	٦٦ر٢	- ٣٣ر٨	٩٧ر٢	- ٢ر٨

(تابع) جدول رقم (٧)

حساب المتوسط القياسي بطريقة سكرتارية الأمم المتحدة في سلطنة عُمان حسب تعداد عام ١٩٩٣ (للسكان العُمانيين)

فئات السن	العـــدد		تحليل نسب النـوع		تحليل نسب العمر (ذكور)		تحليل نسب العمر (إناث)	
	ذكور	إناث	النسب	الفروق المتتالية	النسب عن ١٠٠	الانحراف	النسب عن ١٠٠	الانحراف
٥٠ - ٥٤	٢١١٠٧	١٩٥٤٩	١٠٧٫٩	+ ٦٫٢	١٢١٫٤	+ ٢١٫٤	١٢٢٫٣	+ ٢٢٫٣
٥٥ - ٥٩	١٣٤٣٩	١١٠٠٣	١٢٢٫١	- ٥٫٨	٧٤٫٥	- ٢٥٫٥	٦٩٫٥	- ٣٠٫٥
٦٠ - ٦٤	١٤٩٤٩	١٢١٢٤	١٢٣٫٣	+ ١٫٢	١٤٧٫٣	+ ٤٧٫٣	١٤٣٫٣	+ ٤٣٫٣
٦٥ - ٦٩	٦٨٥٧	٥٩٢١	١١٥٫٨	- ٧٫٥	٦٢٫٦	- ٣٧٫٤	٦١٫٢	- ٣٨٫٨
٧٠ - ٧٤	٦٩٥٢	٧٢١١	٩٦٫٤	- ١٩٫٤	٩٠٫٢	- ٩٫٨	٩٧٫٠	- ٣٫٠
٧٥ +	٨٥٥٦	٨٩٤٢	٩٥٫٦	- ٠٫٨	-	-	-	-
المجموع دون مراعاة لعلامات (+ أو -)				٢٢٥	٢٢٤		٢٥٢٫٩	
المتوسط (المجموع مقسوماً على ١٣)				١٧٫٣	١٧٫٢		١٩٫٤	
المتوسط القياسي (٣× متوسط فروق نسب الجنس + متوسط الانحرافات في نسبة العمر للذكور والإناث)					٨٨٫٥			

المصدر : الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على :

سلطنة عُمان، وزارة التنمية ، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ١٩٩٣ جدول رقم (٧ - ١ - ٣)، ١٩٩٥، ص ٧٨ - ٧٩.

المبحث الخامس

مؤشرات الهرم السكاني

لتحديد قوة أو كهولة المجتمع العُماني يعرض الهرم السكاني على جملة من المؤشرات التي سيؤخذ منها ما يأتي :

١ - قرينة الكبر الديموغرافي للسكان :

وتعني حركة الأعمار نحو الشيخوخة، حيث يحدث الكبر في مجموع السكان والتغيير في مجمل التركيب العمري لهم. ويعتبر قياس الكبر أو التعمير هاماً من خلال دلالاته الاجتماعية - الاقتصادية وعلاقاته بالعمالة والبنى التعليمية والثقافية والخدمات الاجتماعية وغيرها، فضلاً عن أهميته في تقويم العناصر الديموغرافية. (١٩٩/٣).

ولأغراض تمييز الكبر أو التعمير السكاني وحساب قرينته(*) يقسم السكان إلى فئات عمرية ثلاث هي :

١ - فئة صغار السن دون الخامسة عشر.

٢ - الشباب (البالغون) من عمر ١٥ - ٦٤ سنة . وتقسم إلى :

أ) البالغون الصغار من عمر ١٥ - ٤٤ سنة .

ب) البالغون الكبار من عمر ٤٥ - ٦٤ سنة .

٣ - كبار السن في عمر ٦٥ سنة فأكثر .

ويلاحظ من الجدول رقم (٨) أن الأطفال دون سن الخامسة عشرة من السكان العُمانيين يكون نسبة عالية قياساً للفئات الأخرى، إذ أنها تزيد على نصف مجموع السكان حيث تبلغ ٥١٫٧٪. ولهذا الأمر دلالته الهامة على معدلات الخصوبة والوفاة

(*) يتم حساب قرينة الكبر من خلال المعادلة الآتية : $\frac{\text{مجموع السكان أكثر من ١٥ سنة}}{\text{مجموع السكان أقل من ١٥ سنة}}$

والنمو ومقدار الفتوة. ولذا يصنف السكان العُمانيين إلى أنها من بين أكثر الدول فتوة في العالم خاصة وأن نسبة صغار السن في المقياس العالمي تتحرك بين (٢٠ - ٥٠٪) من إجمالي السكان وأن نسبة كبار السن هي بين (٤ - ١٧٪)، تاركة نسبة متوسطي السن تتحرك بين (٤٥ - ٥٥٪). (٣/ ٢٠٠).

ويبدو من الجدول رقم (٨) أن ارتفاع نسبة صغار السن للسكان العُمانيين انعكس عموماً على مستوى نسبة كبار السن، إذ انخفضت إلى ٣٪، مما يؤكد أن تحسن الأوضاع الصحية لم يؤثر ما فيه الكفاية في مدى تعمير هؤلاء لأن مثل هذا التعمير في سن الشيخوخة يضرب بجذوره إلى الظروف الصحية التي كانت سائدة في صغرهم خاصة وأن برامج التنمية قد بدأت في عُمان بعد عام ١٩٧٠ .

ويبرز الجدول حقيقة أخرى هي أن صورة قرينة الكبر أو التعمير بين غير العُمانيين تختلف تماماً عن تلك التي بين العُمانيين، فنسبة صغار السن صغيرة جداً تبلغ ٦ر١١٪ في حين انخفضت نسبة كبار السن بشكل كبير جداً لتبلغ ٢ر٠٪.

جدول رقم (٨)

قرينة الكبر الديموغرافي في سلطنة عُمان حسب الجنسية في تعداد عام ١٩٩٣

الجنسية	الفئات العمرية ٪		قرينة الكبر الديموغرافي
	أقل من ١٥ سنة	٦٥ فأكثر	
عُمانيون	٧ر٥١	٠ر٣	٠٥ر٠
غير عُمانيين	٦ر١١	٢ر٠	٠١ر٠
المجموع	٠ر٤١	٣ر٢	٠٥ر٠

المصدر : حسبت من قبَل الباحث بالاعتماد على :
سلطنة عُمان، وزارة التنمية ، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ١٩٩٣، جدول رقم (٦-١-٣) و (٧-١-٣)، ص ٧٦ - ٧٩.

ويبدو أن تلك التغيرات بين فئات الأعمار وحسب الجنسية قد انعكست على قرينة الكبر، فبدت منخفضة مما تؤكد مقدار الفتوة العالية جداً، وأن كبر السكان الديموغرافي بطيء جداً قياساً بالمستوى العالمي(*) إلا أن هذا الانخفاض لم يمنع من تباين قرينة الكبر ما بين العُمانيين وغير العُمانيين والبالغ (٠٥ر٠ ، ٠١ر٠) على التوالي :

٢ - العمر الوسيط (**) :

من المؤشرات الإحصائية التي تفرق بين الشعوب الفتية الشابة والشعوب المعمرة المسنة، يبرز العمر الوسيط كأحد المؤشرات الدالة على ذلك، ومن هنا فالعمر الوسيط هو العمر الذي يقسم السكان إلى مجموعتين : متساويتين إحداهما أقل من قيمة العمر الوسيط، والثانية أكبر من قيمة العمر الوسيط. وهو بهذا يتفق مع الرقم ٥٠٪ من التوزيع، ولهذا فحجمه يعتمد على موقعه في التوزيع وليس على قيمته كالوسط الحسابي الذي تدخل في حسابه جميع القيم . (١ر١٥٣ - ١٥٨) .

(*) تتباين قرينة الكبر في المقياس العالمي تبايناً كبيراً حيث يتحرك من ١٠ر٠ إلى ٦٥ر٠، ويعتبر معظم الديموغرافيين بأن قرينة الكبر إذا ارتفعت عن ٤٠ر٠ تكون عندئذ عملية كبر السكان واسعة، ويعبر عن هذه الظاهرة «بفقدان الفتوة» .

المصدر : فاضل الأنصاري، مشكلات السكان، نموذج القطر العراقي، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق ، ١٩٨٠، ص ٢٠٤.

(**) إن طريقة حساب العمر الوسيط من فئات العمر تكون حسب المعادلة الآتية :

$$\text{س} = \text{د} + \frac{\left(\frac{\text{ك}}{٢} - \text{ع}\right)}{\text{م}} \times \text{أ}$$

حيث :

س = العمر الوسيط ، د = الحد الأدنى للفئة الوسيطية

ك = عدد التكرارات ويعادل مجموع السكان

ع = مجموع التكرارات الصاعدة التي تسبق فئة الوسيط

م = تكرار الفئة الوسيطية الأصلي ، أ = طول الفئة

المصدر : محمد محمود السرياني ، العمر الوسيط لسكان المملكة العربية السعودية حسب تعداد ١٣٩٤هـ ،(١٩٧٤م)،مجلة الدارة، العدد الأول ، السنة (١٥)، دارة الملك عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية ، ١٩٨٩، ص ٣٠ .

ولكن يجب التنويه هنا بأن علماء السكان قد حددوا بأن قيمة العمر الوسيط تتراوح في العادة بين (١٤ - ٣٨ سنة)، فالشعوب التي يقل فيها العمر الوسيط عن (٢٠) عاماً هي شعوب فتية، والتي يزيد فيها عن (٣٠) عاماً، هي شعوب معمرة، والتي تتراوح فيها بين (٢٠ - ٢٩) سنة هي في مرحلة وسطى بين الشعوب الفتية والمعمرة. (٢٣٤/١).

ومن تحليل الجدول رقم (٩) يظهر أن سلطنة عُمان قد اقتربت من المرحلة الأولى كثيراً، وللتدليل على ذلك بلغت قيمة العمر الوسيط ٢٠ عاماً، وبذلك فقد احتلت بوابة المرحلة الثانية، مما يكشف بداية الانتقال الديموغرافي نحو المرحلة الثالثة التي تُعرف بمرحلة التزايد السكاني المتأخر (١٧٢/١).

وإذا أخذ العمر الوسيط حسب مناطق السلطنة لوجدنا بأن الجدول يخفي وراءه اختلافات مكانية، فمناطق الباطنة ومسندم والظاهرة والداخلية والشرقية تظهر وكأنها أكثر المناطق فتوة حيث تبلغ ٨ر١٦ ، ٩ر١٨ ، ٠ر١٩، ١ر١٦ ، ٥ر١٧ سنة على التوالي، في حين يرتفع العمر الوسيط في كل من مسقط والوسطى وظفار عن المعدل العام للسلطنة حيث تبلغ ٠ر٢٦ ، ٠ر٢٢ ، ٠ر٢٣ سنة على التوالي، مما يدخل تلك المناطق ضمن المرحلة الوسطى.

وإذا أخذنا العمر الوسيط على مستوى السلطنة ولكل من الذكور والإناث، نجد بصورة عامة أن العمر الوسيط لدى الذكور أكثر منه لدى الإناث والبالغ ٣ر٢٤ ، ٨ر١٥ سنة على التوالي. ولا شك أن هذا الاختلال في التوزيع يعكس بصورة قوية تأثير العناصر الوافدة إلى السلطنة، حيث يسبب هؤلاء الوافدون اختلالاً في فئات التركيب العمري والنوعي على السواء لأن معظمهم من العناصر الشابة من ناحية ومن الذكور من ناحية أخرى، وهؤلاء يؤثرون على شكل الهرم السكاني العام الذي يؤثر بدوره في قيمة العمر الوسيط .

جدول رقم (٩) العمر الوسيط حسب المنطقة والجنس والجنسية في سلطنة عمان خلال تعداد عام ١٩٩٢ .

المنطقة / الجنس / الجنسية	مسقط			الباطنة			مسندم			الظاهرة			الداخلية			الشرقية			الوسطى			ظفار			المجموع		
	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع
عمانيون	١٦ر٦	١٥ر٩	١٦ر٢	١٢ر٨	١٣ر٩	١٣ر٨	١٤ر١	١٤ر٢	١٤ر٦	١٤ر١	١١ر٢	١٤ر٢	١٣ر٧	١٤ر٢	١٣ر١	١٤ر٢	١٤ر٦	١٤ر٥	١٥ر٠	١٢ر٦	١٤ر٧	١٤ر٨	١٤ر٦	١٤ر٢	١٤ر٥	١٤ر٥	١٤ر٤
غير عمانيين	٢٤ر٠	٢٨ر٩	٢٢ر٨	٢٢ر٥	٢٧ر٦	٢١ر١	٢٣ر٢	٢٦ر١	٢١ر١	٢٢ر٥	٢٥ر٢	٢١ر٤	٢٢ر٦	١٨ر٢	٢٢ر١	٢٢ر٨	١٨ر٣	٢٠ر٢	٢٤ر١	٢٧ر٧	٢٢ر٩	٢٤ر٥	٢٧ر٤	٢٣ر٤	٢٣ر٤	٢٨ر٢	٢٢ر٥
مجموع	٢٨ر٨	١٩ر٨	٢٦ر٠	١١ر٥	١١ر٠	١٦ر٨	٢٢ر٢	١٥ر٢	١٨ر١	٢٣ر٢	١٤ر١	١٩ر٠	١٧ر٨	١٤ر٦	١٦ر١	١٩ر٧	١٥ر١	١٧ر٥	٢٦ر٢	١٤ر٥	٢٢ر٠	٢٧ر٣	١٦ر١	٢٢ر٠	٢٤ر٢	١٥ر٨	٢٠ر٠

المصدر : حسبت من قبل الباحث بالاعتماد على :

سلطنة عمان ، وزارة التنمية ، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ١٩٩٢ (النشرة التفصيلية لنتائج التعداد العام) ، ١٩٩٥ ، جدول رقم (٦ - ١ - ٣) ، (٧ - ١ - ٣) ، ص٢٦ - ٧١ .

جدول رقم (١٠) العمر الوسيط في سلطنة عمان حسب الجنسية والبيئة خلال تعداد عام ١٩٩٢ .

عماني						غير عماني						المجموع					
حضر			ريف			حضر			ريف			حضر			ريف		
ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع
١٤ر٨	١٤ر٧	١٤ر٨	١٢ر٨	١٤ر٠	١٢ر١	٢٢ر٥	١٨ر٢	٢٢ر٥	٢٢ر١	١٨ر٠	٢٢ر١	٢٠ر٧	١٦ر٦	١١ر٧	١٨ر١	١٤ر٢	١٦ر١

المصدر : حسبت من قبل الباحث بالاعتماد على :

سلطنة عمان ، وزارة التنمية ، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ١٩٩٢ (النشرة التفصيلية لنتائج التعداد العام) ١٩٩٥ ، جدول رقم (١ - ٥ - ٢) (١ - ٥ - ٢) (٢ - ٥ - ٢) ، ص١١٥ - ١١٧ .

ويبدو الفرق واضحاً بين العُمانيين وغير العُمانيين من حيث أعمارهم الوسيطة، فالعمر الوسيط للسكان العُمانيين يبلغ ١٤٫٥ عاماً، ويمتد هذا الانخفاض ليشمل جميع مناطق السلطنة حيث تتراوح ما بين ١٣٫٨ عاماً كما في الباطنة و ١٦٫٣ عاماً كما في مسقط. في حين تمتد مناطق السلطنة الأخرى ما بين هذين الرقمين، الأمر الذي يدخل السكان العُمانيين في قائمة الشعوب الفتية التي يقل عمرها الوسيط عن ٢٠ عاماً. إن هذه الظاهرة تعتبر مؤشراً لتزايد أعداد ونسب السكان في فئة الأعمار الصغرى، وهو في الغالب كدليل لارتفاع معدلات المواليد. وتكاد هذه الظاهرة تبرز في اتساع قاعدة الأهرام السكانية لمجتمع العُمانيين .

ويتزايد العمر الوسيط لغير العُمانيين بدرجة ملحوظة حيث يبلغ ٣٢٫٥ عاماً، وهو هنا يدخل في سياق الشعوب المُعمّرة التي يزيد فيها عن ٣٠ عاماً. ويمكن تفسير هذا الارتفاع إلى اختلاف التركيب العمري، إذ يتميزون بنسب عالية في فئات الأعمار الوسطى، وليس في الفئات الدنيا كما عليه العُمانيون، كما أن تأثير العوامل الحيوية ذات الصلة بالعمر الوسيط (كالخصوبة ووفيات الأطفال) على العُمانيين هي ليست بذات المستوى على العمر الوسيط لغير العُمانيين .

وكما أن الفرق واضحاً بين العُمانيين وغير العُمانيين في قيمة العمر الوسيط فإن الفرق جوهري هو الآخر من حيث الجنس، فالعمر الوسيط للذكور عند غير العُمانيين يكون أعلى من ٣٠ عاماً ولكل مناطق السلطنة، بينما يقل عند العُمانيين عن ١٧ عاماً، وتتكرر هذه الصورة بين الإناث العُمانيات وغير العُمانيات، بيد أن الفارق ليس بتلك السعة كما عند الذكور، فالعمر الوسيط عند العُمانيات يبلغ ١٤٫٥عاماً، في حين يتراوح في مناطق السلطنة بين ١٣٫٦ - ١٥٫٩ عاماً. أما عند غير العُمانيات فيبلغ ٢٨٫٢ عاماً، ولعل هذا الارتفاع ينعكس على مناطق السلطنة التي يتراوح بين ٢٥٫٣ - ٢٨٫٩ عاماً .

ويتواصل التباين في قيمة العمر الوسيط على مستوى البيئة وحسب الجنسية، حيث يلاحظ من الجدول رقم (١٠) اعتماد سكان الريف في حلقة الفتوة التي تقل قيمتها عن

٢٠ عاماً. حيث كان في حدود ١٦٫٤ عاماً مما يعكس ارتفاع معدلات المواليد، في حين يدخل سكان الحضر ضمن المرحلة الوسطى والبالغ ٢١٫٧ عاماً، مما يعكس ارتفاع حجم ونسبة الفئات الوسطى في ظل الهجرة الداخلية والخارجية.

أما على مستوي الجنسية وحسب البيئة فيلاحظ دخول السكان العُمانيين من الحضر والريف تحت قائمة الشعوب الفتية التي تقل عن ٢٠ عاماً، كما أشرنا آنفاً، حيث كانت قيمتهما العمرية ١٤٫٨ ، ١٣٫٩ عاماً على التوالي. إلا أن الملاحظ، وكما تشهد بذلك الأرقام أنهما لم يتماثلا في قيمتهما، مما يعكس ارتفاع الهجرة الحضرية نحو المدن من أقاليمها، وبهذا فإن هرم أعمارها يبرز انخفاض نسبة فئة الأطفال دون سن الخامسة عشر وارتفاع نسبة متوسطي الأعمار، وهو أمر يناقض ما عليه الحال في سكان الريف .

وتبرز أرقام الجدول رقم (١٠) أن السكان غير العُمانيين من الحضر والريف يتماثلان تقريباً في قيمتيهما البالغتين ٣٢٫٥ ، ٣٢٫٦ عاماً والتي تجعلهما تحت قائمة الشعوب المُعمِّرة. وهذا يعكس استقبال كلا البيئتين للهجرات الوافدة الانتقائية في ظل تزايد عوامل الجذب نحوها، نتيجة لقصور المعروض من القوى العاملة العُمانية، وعجز عن إشباع الطلب الناجم عن توسع وتنوع المخططات التنموية .

وتختلف الصورة كلياً بين العُمانيين وغير العُمانيين في قيمة العمر الوسيط وحسب الجنس، إذ بينما ترتفع قيمة العمر الوسيط للذكور عند غير العُمانيين من الحضر والريف بما يشكل ٣٣٫٥ ، ٣٢٫٩ عاماً، تنخفض عند العُمانيين إلى ١٤٫٨، ١٣٫٨ عاماً على التوالي. ويلاحظ من أرقام الجدول تفوق قيم الإناث غير العُمانيات من الحضر والريف والبالغتين ٢٨٫٢ ، ٢٨٫٠ عاماً على التوالي. في حين أن قيمة الإناث العُمانيات تنخفض إلى ١٤٫٧ ، ١٤٫٠ عاماً على التوالي. وبإلقاء نظرة على الأرقام السابقة نرى سيطرة العُمانيين من الذكور والإناث وبكلا البيئتين على المرحلة الأولى التي تقل عن ٢٠ عاماً، بينما يسيطر غير العُمانيين من الذكور والإناث ولكلا البيئتين على المرحلة الثالثة للذكور

والتي تزيد على ٣٠ عاماً، وعلى المرحلة الوسطى للإناث والتي تتراوح بين (٢٠- ٢٩) عاماً.

إن عودة إلى المؤشرات الرقيمة السابقة تعكس بعض الظاهرات التي تستحق التأمل والتفكير عندها، ومنها انخفاض قيمة العمر الوسيط للذكور العُمانيين في الريف مقارنة بالحضر. وهذا يعكس إدخال بعض سكان الفئة الوسطى (١٥-٦٤) سنة من الذكور العُمانيين في الكم الحضري بعد هجرتهم إلى المراكز الحضرية، حيث النمو السريع والكبير في قطاعات الاقتصاد الأخرى وخاصة التعدين والنفط، كما أن هذا التحليل للظاهرة يمكن تأكيده في حالة أخرى وهي أن العمر الوسيط لدى الإناث العُمانيات في الريف يكون أعلى من العمر الوسيط لدى الذكور، ولا شك أن هذه الشذوذ عن القاعدة يفسر في ضوء هجرة الذكور من أبناء المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية .

الخاتمـــة :

يُعد التركيب العمري بكافة نماذجه الجدولية والشكلية رافداً من روافد إبراز صورة المجتمع والمتغيرات التي تصاحب مسيرته .. وليس من شك في أن الهرم السكاني واحد من هذه النماذج الكاشفة التي تم اختيارها في هذا البحث لنرى ونستمع ما يقوله عن درجاته التي تؤكد ذلك، وهي درجات لا يمكن لأحد أن يعاتبه على بناءها فهي من تصميم فئاته العمرية وما أحاط بها من تغيرات خلال مسيرة حياتها .

ولسوف نكتفي - في هذه الخاتمة - بعرض مجمل لبعض الخصائص التي أبرزتها تلك الأهرام ونتائجها على السلطنة وهي كالآتي :

١ - يمتاز المجتمع العُماني بفتوته، وذلك من خلال شكل الهرم السكاني ذات القواعد العريضة، إضافة إلى انخفاض قيمة العمر الوسيطة، الأمر الذي يعكس تقلص نسب السكان في الفئات العمرية المتوسطة والكبيرة. وهذه ظاهرة إيجابية في مجتمعات

ينمو سكانها بسرعة هائلة استجابة لتطورات اقتصادية واجتماعية وثقافية وصحية وغيرها. بيد أنه في ذات الوقت يبتعد هذا المجتمع عن حالة الاستقرار السكاني من حيث العمر على الأقل ، بسبب وقوع سكانها تحت سن قوة العمل، مما يضطرها إلى استخدام أعداد من الأيدي العاملة الوافدة .

٢ - تركت الهجرة ولا تزال آثاراً ديموغرافية، تمثلت في اعتلال الهرم السكاني لغير العُمانيين، حيث تسيطر على درجات تلك الأهرام ظاهرة الانتخاب الهجري - العمري - النوعي - الأمر الذي يعكس عدم استقرار صورتها الديموغرافية .

٣ - شهدت سلطنة عُمان هجرة أنثوية تمثلت في سيطرتها على أهرام بعض الجنسيات المهاجرة، ينعكس ذلك في ارتفاع نسبة الإناث عن النسب المعتادة في أهرام سكان المجتمعات المهاجرة، مما يعكس الكثير من الآثار السلبية على المجتمع العُماني .

٤ - أظهرت درجات الهرم السكاني للحضر والريف خللاً في اتساعها بسبب النمو الحضري السريع الذي شهدته سلطنة عُمان بعد عام ١٩٧٠ وخاصة في الفترة ١٩٨٥-١٩٩٣ والبالغ ١٦٫٧٪. الأمر الذي يتطلب الوقوف على واقع تلك البيئات ورسم السياسات المدروسة لها لأجل إعادة توزيعها السكاني .

٥ - وجود علاقة بين شكل درجات الهرم السكاني وقيمة العمر الوسيط حيث إن استطالة درجات الهرم السكاني أو تقلصها ينعكس على زيادة أو انخفاض قيمة العمر الوسيط.

المصـــادر

١ - أبو عيانة ، فتحي محمد، جغرافية السكان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٩.

٢ - الأخرس ، محمد صفوح، علم السكان وقضايا التنمية والتخطيط لها ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق ، ١٩٨٠ .

٣ - الأنصاري، فاضل، مشكلات السكان، نموذج القطر العراقي، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق ، ١٩٨٠ .

٤ - الخياط، حسن ، الرصيد السكاني لدول الخليج العربية، منشورات مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر ، ١٩٨٢ .

٥ - السرياني، محمد محمود ، العمر الوسيط لسكان المملكة العربية السعودية حسب تعداد ١٣٩٤هـ (١٩٧٤م)، مجلة الدارة ، العدد الأول، لسنة (١٥)، دارة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٩ .

٦ - سلطنة عُمان ، وزارة التنمية التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ١٩٩٣ (النشرة التفصيلية لنتائج العداد العام) ١٩٩٥ .

٧ - العثمان، باسم عبد العزيز، سكان دول الساحل الغربي للخليج العربي، دراسة جغرافية ديموغرافية مقارنة، أطروحة دكتوراه، جامعة البصرة، كلية الآداب، ١٩٩٨ (غير منشورة) .

٨ - مجلة العربي، العدد (٤٧٠)، وزارة الإعلام، الكويت، يناير (كانون الثاني)، ١٩٩٨ .

9- Published for the United Nation Development Programm, Humon Development Report, Oxford University Press, New York, 1997.

10- Shryock. H.S. and J.S. Siegel. The Department of Commerce Publication, Bareau of the Census, Volume 1,2. Third Printing 1975.

11- U.N. Method of appraisal basic Data of Population Estimates, Nanual 11, New York, 1953.

BAIT AL- MAQDIS WITHIN A HISTORICAL AND ARCHAEOLOGICAL CONTEXT UNTIL THE END OF THE UMAYYAD PERIOD

BY

DR. TALEB ABDALLAH Al-SMADI
Department of Archaeology and Tourism,
Faculty of Arts, Mu'tah University, Jordan.

BAIT AL- MAQDIS WITHIN A HISTORICAL AND ARCHAEOLOGICAL CONTEXT UNTIL THE END OF THE UMAYYAD PERIOD

DR. TALEB ABDALLAH Al-SMADI
Department of Archaeology and Tourism,
Faculty of Arts, Mu'tah University, Jordan.

Abstract:

This paper concentrates on three main points:

a) The City of al-Quds is An Arab - Islamic City for 5000 years. It was founded by the Arab Canaanites. Archaeological and Historical evidence, such as Egyptian sources, the Execration Text, Tell al-Amarna Tablets as well as the Akkadian, Babylonian and Assyrian sources, clearly. Show this fact.

b) Moslem and Christian historical and geographical sources emphasize the religious, historical, economic, cultural and political Status of Bait al - Maqdis. The architectural elements such as the Aqsa Mosque and the Dome of the Rock passed through restoration and reservation activities under the Moslem rules ever since the inception of the Islamic State, 1500 years ago, al-Quds has not fallen to foreigners during the Moslem rules except in the Frank Period. In for thirty years modern time it has been under Israeli occupation.

c) Archaeological excavations conducted by Israeli scholars in the South-West corner of the Haram al-Sharif Area indicate, without doubt, that there is no evidence of the prcsence of the so-called Solomon Temple. Furthermore, all the archaeological findings, such as pottery, coins, and architecture point to the Islamic architectural character which is refleeteel in the Umayyad palaces in Bilad al-Sham (Syria, Palestine, Lebanon and Jordan).

بيت المقدس في سياق تاريخي وأثري حتى نهاية العصر الأموي

د. طالب عبد الله الصمادي
معهد الآثار والانثروبولوجيا
جامعة اليرموك

ملخص البحث :

يركز هذا البحث على ثلاثة موضوعات رئيسة :

١ - الموضوع الأول يتحدث عن تأكيد حقيقة أن مدينة بيت المقدس مدينة عربية وإسلامية منذ ٥٠٠٠ عام من الآن ، حيث أنشأها الكنعانيون العرب، كما تشير إلى ذلك الأدلة الأثرية والتاريخية والتي منها المصادر المصرية كنصوص اللعنة ورسائل العمارنة والنصوص الأكادية والبابلية والآشورية القديمة وغيرها .

٢ - الموضوع الثاني يتحدث عن أن جميع المصادر التاريخية والجغرافية العربية الإسلامية منها والمسيحية تؤكد على مكانة بيت المقدس من النواحي الدينية والتاريخية والسياسية والاقتصادية والثقافية والفكرية بالنسبة للمسلمين. لذلك فإن المباني الدينية كالمسجد الأقصى وقبة الصخرة المُشرّفة في الحرم القدسي الشريف بقيت تحت سيادة الدول الإسلامية المتعاقبة عبر التاريخ ولم يتخللها أي سيطرة أجنبية استعمارية إلا فترات قصيرة في الفترة الإفرنجية الصليبية، وفي العصر الحديث السيطرة الإسرائيلية .

٣ - الموضوع الثالث يتناول الحفريات الأثرية والتي قام بها فريق من علماء الآثار الإسرائيليين في الجهة الجنوبية - الغربية من الحرم القدسي الشريف ويؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أنه ليس هناك أية أدلة أثرية على ما يُسمى بهيكل سليمان المزعوم وأن جميع المكتشفات الأثرية من أواني فخارية وقطع نقدية ومنشآت معمارية كلها تشير إلى مباني قصور أموية إسلامية، مطابقة من حيث التخطيط للقصور الأمورية المنتشرة في بلاد الشام (الأردن وسوريا ولبنان وفلسطين) .

I. HISTORICAL BACKGROUND:

It was about 3000 B. C. that the "Canaanites" moved out of the Arabian Peninsula to settle on the high plateau overlooking the fertile central plains of Canaan. Furthermore, a Canaanite extraction known as "Jebusites" settled in Canaan and built their capital-city around 2600 B. C. This City was identified as "Jebus" and "Jebusi", and is frequently mentioned in the Old Testament[1]. The Canaanites and their place names were mentioned in the Egyptian sources: First, in the Execration Texts of the twentieth and nineteenth century B. C. These texts were composed in order to bring disasters on the heads of the Pharaohs' enemies; and in the whole manner a list of towns and tribes are preserved for us. Among these towns the name of al-Quds is mentioned[2].

The second source is the Tell al-Amarna Tablets[3], which are dated back to the New Kingdom of Egypt (15th C. B. C.). The texts record letters from the kings of Canaan to the Pharaohs asking protection against raiding Semitic nomads. Six of these letters were sent by King of (Orosalem)[4], Abdu-Hiba, asking assistance from the Pharaoh, Thutmose I (r. 1525 - 1495 B. C.), against the Apiru / Hapiru nomads who were connected with the Hebrews[5].

According to the Biblical Tradition, at about 1200 B. C., the Israelites' invasion of Canaan under the leadership of Joshua (Moses' successor) began with the destruction of Jericho. By the time of Joshua's death most of the country had been conquered in a great campaign of bloodshed and destruction. Only Jebus held out, and finally King David conquered the city. Thus about 1000 B. C. King

David established his capital for the tribes of Judah and Israel together with its indigenous inhabitants[6].

At the beginning of the eighth century B. C. Israel and Judah retained some autonomy because of the westward growth of the Assyrian Empire. Then Jerusalem passed through western Hellenistic and Roman influences for nine hundred and sixty years until the Islamic Conquest which turned it again in an easterly direction.

During the sixth century B.C., the Kaldaeans (New Babylonians) captured al-Quds when they marched against the Jewish State and brought the Jews into exile[7] After that the City of al-Quds flourished during the Roman and Byzantine periods. The Byzantines were interested very much in Bilad al-Sham in general and in al-Quds, in particular[8] Thereafter many Christian monuments were erected in al-Quds such as the Church of the Ascension[9].

During the seventh century A. D. Muslim tribes from the Arabian Peninsula swept through the Middle East and North Africa, creating a vast new Islamic state. Therefore, the conquest of Palestine was ascribed to three of the Muslim army commanders, Shurahbil ibn Hasana, `Amr ibn al-`As and Abu `Ubayda ibn al-Jarrah. Since Palestine was familiar to `Amr ibn al-`As through his commercial travels before the rise of Islam[10]. In accordance with that al-Quds (Aelia) was capitulated to Abu `Ubayda ibn al-Jarrah in the year 16 A.H./637 A.D., or 17 A.H./ 638 A.D[11]. According to al-Ya`qubi (d. 259 A.H./ 872 A.D.) in his Ta'rikh al-Ya`qubi, after Abu `Ubayda had conquered Qinnasrin and its districts, he came to `Amr ibn al-`As while the latter was

besieging al-Quds. Thus the people of the City requested of Abu `Ubayda's security and peace according to the conditions offered to the other cities in the Bilad al-Sham. Therefore, the treaty "Sulh" between Muslims and the Christians of al-Quds was conducted by `Umar ibn al-Khattab who came to Syria to set the line of its administrations and paid a visit to the City of Jerusalem[12]. Al-Baladhuri mentions that Christian accounts indicate that the City only surrendered to the Caliph in person[13]. When the text of this "Sulh" was developed in time to be known as the "Covenant of `Umar" (al-`Uhda al-`Umariya)[14], reflecting local and social religious interests.

The "Bait al-Maqdis" or the term "al-Haram al-Sharif" used in the ottoman period[15], is located in the center of the City of al-Quds and is mentioned several times in the traditions and sayings of the Prophet Muhammad. These traditions relate to Ibn Shihab al-Zuhri that there are three Sacred Mosques in Islam: The Sacred Mosque (al-Masjid al-Haram), the Mosque of the Prophet (al-Masjid al-Nabawi) and the Aqsa Mosque (al-Masjid al-Aqsa)[16].

The Bait al-Maqdis became the first (qibla) in Islam for about 17 months, before Muslims turned towards the Ka`ba which occurred in the second year of the Hijra[17]. Thus, al-Quds occupies the third Holy City in Islam, after Mecca and al-Medina, and doubtless, it is remained important through its long history until the present. Why Muslims turned their direction in praying away from Bait al-Maqdis? It has been argued that may have been done to reconcile the Jews, though this would appear unlikely if it had been Muhammad's custom at Mecca where there were no Jews to pray towards al-Quds[18].

II. THE AQSA MOSQUE:

The significance of `Umar's visit to the City of al-Quds, his only visit to a city outside Arabia, was relevant to its sanctity and to establish precedents in their interests. It is related to Ibn `Abbas that the Aqsa Mosque was built by Prophets and dwelt by the Prophets, and it has no space which has not been touched by a Prophet or a king(19). Thus this has been confirmed by the Holy Qur'an when it says that the Prophet Muhammad sojourned by night from the Sacred Mosque at Mecca to the Farthest Mosque, The Aqsa Mosque in Jerusalem, and the land around which is blessed(20). According to al-`Umari (d. 745 A.H./1349 A.D.), in his Masalik al-Absar fi Mamalik al-Amsar, the sacred land around the Aqsa Mosque is 40 miles in length by 40 miles in width and this Mosque is in the center of the earth(21).

It is well known that, after the liberation of al-Quds, `Umar ibn al-Khattab cleared the Haram area, uncovered the Rock and prayed south of it. Hence a simple mosque was soon erected there(22). This mosque was not an exceedingly impressive structure, as we are told by the Christian Pilgrim Arculf, who visited al-Quds in (50 A.H./670 A.D.) and saw the original Aqsa Mosque. Arculf gives a description of it, as it was a quadrangular building, rudely constructed, with planks and great beams set on certain remains of ruins, and capable of holding 3,000 men at a time(23).

In the Chronicle of the Byzantine historian Theophanes (d. 203 A.H. / 818 A.D.), who wrote his Chronicle towards the end of the eighth century A.D., and he was, therefore, prior by more than half a

century to the earliest Muslim authorities, we found mention of `Umar's structure[24]. Although there is none of the earlier descriptions of the Bait al-Maqdis, such as those of al-Ya`qubi and Ibn al-Faqih, contain any statement of attributing the construction of a mosque to `Umar; we believe that there is no reason for doubting that `Umar ibn al-Khattab did erect the first mosque with a timber roof on the Haram Area; it is not possible to say whether this event took place in 18 or 20 A.H[25]. But it is very likely to have been done immediately after the city's liberation in 17 or 18 A.H.

During the Umayyad period, Bait al-Maqdis received special attention, for political-religious reasons. The sanctity could mean Islamic Prestige and support for the Umayyads. If their opponents refer to al-Medina and al-Kufa, then they have Bait al-Maqdis. Therefore, it was no coincidence that both Mu`awiya in 41 A.H./661 A.D., and `Abd al-Malik in 65 A.H./685 A.D. received the bay`ah (Oath) in Bait al-Maqdis[26].

Recent excavations in al-Quds have revealed that the Umayyads, the first Muslim dynasty to establish its hegemony over the new Islamic state, sponsored many building projects throughout Palestine, including numerous monuments on and around the Haram al-sharif area[27]. This is very likely because during the reign of the Caliph `Abd al-Malik ibn Marwan, Bait al-Maqdis became the administrative center of the state. Hence, the governor's palace or (dar al-imara) was built, because the prime goal of the city's religious, as indicated by their names of the city: the Sacred House or Bait al-Maqdis and the Holy or (al-Quds), which are still employed in Arabic today.

Before his accession to the caliphate, Sulayman ibn `Abd al-Malik founded al-Ramla when he was governor of the military District of Palestine (Jund Filastin)[28]. Therefore, the administrative capital of Palestine was shifted from Bait al-Maqdis; thus, the City ceased to be the center of authority in the country[29].

This first mosque remained until the time of the Umayyad Caliph al-Walid I (d. 96 A.H./715 A.D.) who constructed the Aqsa Mosque. This stage of constructions has been regarded by Creswell and, later adopted by Hamilton, as the First Aqsa Mosque (Aqsa 1)[30]. According to Fikri, the Aqsa Mosque had been rebuilt by al-Walid I in the year 87 A.H./706 A.D., and not by `Abd al-Malik in 65 A.H./685 A.D. In the time of al-Walid I, the Aqsa Mosque took the rectangular shape: the length of the south wall was 65 meter and the width was 50 meter. The praying-niche (mihrab) was not in the center of the south wall. At that time, the mosque had 21 doors, eleven of which are located in the East Side and ten were situated in the north side[31].

The second author who attributes the construction of the mosque to `Umar, after Theophanes, was Eutychius (d. 316 A.H./939 A.D.), who states that the Temple Area had been made the dumping ground for all the filth and sewage of al-Quds, to outrage the feelings of the Jews. He describes how `Umar and his followers cleared the enclosure from the filth so as to lay bare the Rock or (Sakhra) and erected a mosque in front of it[32]. According to Creswell, this account first appears in the Muslim literature in al-Bakri (d. 487 A.H./1094 A.D.), and was later copied by al-Suyuti (d. 911 A.H./1512 A.D.)[33].

Accordingly, there is no description of the Bait al-Maqdis from the Umayyad period, therefore, we have to rely upon the literary sources which came down to us from the Abbasid period. Accounts of geographers like Ibn al-Faqih and al-Maqdisi, and travelers like Nasir Khusrew show the great sanctity the City of al-Quds enjoyed in the 4th-5th C. A.H./ 10th-11th C. A.D[(34)]. Accordingly, the earliest preserved description of the Bait al-Maqdis was that written by Ibn al-Faqih (d. after 290 A.H./903 A.D.), still reflects the original achievement of the Umayyad Caliphs `Abd al-Malik and his son al-Walid. Ibn al-Faqih in his Mukhtasar Kitab al-Buldan describes the Bait al-Maqdis as a large area[(35)].

Contemporary with Ibn al-Faqih, Ibn `Abd Rabbihi (d. 328 A.H./940 A.D.), in his Kitab al-`Iqd al-Farid, gives this description of the Aqsa Mosque and the Dome of the Rock[(36)].

Al-Maqdisi (d. 387 A.H./997 A.D.), was an observant and scrupulous reporter, experienced in the lands of the tenth centuries Islamic state by reason of his broad travels and his acquaintance with almost all the classes of the Islamic society. Al-Maqdisi in his Kitab Ahsan al-Taqasim fi Ma`rifat al-Aqalim, gives a very well description of the Aqsa Mosque and the Dome of the Rock[(37)].

In the 5th/11th century A.D., Nasir-I-Khusrau who wrote about 436 A.H./1045 A.D.mentions that the mosque was rebuilt by the Fatimid Khalif al-Zahir in 426 A.H./ 1035 A.D. According to Nasir-I-Khusrau, the mosque measured 420 cubits from north to south and 150 from east to west[(38)].

Three centuries later, al-Qazwini (d. 682 A.H./1283 A.D.), in his Kitab Athar al-Bilad wa Akhbar al-`Ibad gives a description of the Aqsa Mosque and the Dome of the Rock which matches that of al-Maqdisi mostly[39].

Abu'l-Fida' (d. 732 A.H./1331 A.D.), in his Kitab Taqwim al-Buldan, confirmed the existence of a mosque in the time of `Umar ibn al-Khattab[40], though he is late authority and does not tell from where he got his information, but, he definitely must have taken his information from earlier sources, for instance al-Maqdisi[41].

How long did al-Walid's structure last? It appears to have been damaged by the earthquake of 747/748 A.D. The first mention of its rebuilding occurs in late work as in the fourteenth century A.D. According Shihab al-Din al-Maqdisi (d. 765 A.H./1363 A.D.), in his Muthir al-Gharam ila Ziyarat Bayt al-Maqdis wa'l-Sham, the work has to be attributed to the Abbasid Caliph al-Mansur, because during the reign of al-Mansur (d. 158 A.H./775 A.D.), both the eastern and western portions of the Mosque had fallen down, but the Caliph replied when he was asked to rebuild it, that there was no moneys in his treasury. Therefore, the plates of gold and silver were stripped off and coined dinars and dirhams, which moneys were expended on the rebuilding of the Mosque until it was completed[42]. This account must have been taken from earlier sources, for instance, al-Maqdisi[43].

In the days of the Caliph al-Mehdi (d. 169 A.H./785 A.D.), a second earthquake destroyed the building that al-Mansur had rebuilt. Thus al-Mehdi changed the plan from rectangular to almost square,

and the restoration of the mosque was completed(44). Al-Maqdisi does not give a date for this earthquake, but he says: "An earthquake in the days of the Abbasids(45). He also does not say which caliph carried out the restoration, but according to Shihab al-Din al-Maqdisi in his Muthir al-Gharam, it was al-Mehdi, who carried out the rebuilding of the mosque, and it has been suggested that the work was carried out in the year 163 A.H./780 A.D(46).

During the Crusader's period, al-Quds was captured in 493 A.H./1099 A.D., and the Franks slaughtered more than 70,000 people, among them a large number of (Imams) and Muslim scholars(47). Furthermore, the Franks stripped off the Dome of the Rock of more than forty silver candelabra; each of them weighing 44 Syrian pounds, as well as 150 smaller silver candelabra and more than 20 gold ones. Thus the Aqsa Mosque in its present form has been regarded as mainly due to the Crusaders and Salah al-Din. In fact, this is a big mistake, for a great deal of al-Zahir's (d. 623 A.H./1226 A.D.), mosque still exists(48).

Mujir al-Din al-Hanbali (d. 927 A.H./1521 A.D.), describes the Aqsa Mosque as follows: "The length of the Aqsa Mosque from the north to south is 100 dhira` [225 feet], and the width from the eastern gate to the western is 76 dhira` [170 feet](49). If we have to believe some of the Arabic authors, then, the Second Aqsa Mosque (Aqsa II) was built by al-Walid ibn `Abd al-Malik and not by `Abd al-Malik. Because the contemporary Aphrodite Papyri of al-Walid's governor on Egypt, Qurra ibn Sharik, from 88-96 A.H./ 709-714 A.D., refers to the maintenance of labors and skilled workmen employed on the Aqsa Mosque. These Papyri gave the date 97 A.H. /715-16 A.D.).

This leads to the conclusion that there is no doubt that the Second Aqsa Mosque was built by al-Walid and not by `Abd al-Malik[(50)]. Meanwhile the most comprehensive existing account of the mosque, based on historical and architectural evidence, is that which forms Chapter V of Creswell's Early Muslim Architecture. Comparing the literary evidence with that afforded by inspection of the structure, Creswell and Hamilton distinguished five principal stages in the history of the Aqsa Mosque[(51)].

III- The Dome of the Rock:

III- 1- Description of the Dome of the Rock:

The Dome of the Rock is the oldest existing Islamic monument preserves its architectural and decoration features, while other Islamic monuments were either dismantled, or, at least, their plan and shape had been altered as, for instance, the Mosque of the Prophet at al-Medina[(52)].

The Dome of the Rock is a magnificent structure dated by an inscription to 72 A.H./691-92 A.D[(53)]. Its structure took the octagonal plan, consists of a wooden Dome, measuring 20.44 meter in diameter set on high drum, four piers and twelve columns placed in a circle, arranged as three columns alternate with each pier. This circle is placed in the center of a large octagon, averaging 20.60 meter a side formed by eight walls. There is a door 2.60 meter wide and 4.30 meter high in each of the four sides of the octagon, which face the four cardinal points. According to Creswell, the space between the octagon and the circle is enough to make pilgrimage, supporting the

point view of al-Ya`qubi! He adds that an intermediate octagon consisting of twenty-four arches rested on eight piers and sixteen columns arranged that two- column alternate with each pier. Thus the two concentrate ambulatory formed were intended for making the (tawaf) around the Ka`ba which is the Rock(54). The interior was lit by fifty-six windows: five in each face of the octagon = totally forty, and sixteen in the drum of the Dome, which agrees with the number given by Ibn al-Faqih(55). On each side of the Octagon are represented thirteen mihrabs.

III- 2- Architectural Origins of the Dome of the Rock:

The origin of the Dome of the Rock has been attributed to different periods and compared with Christian churches both within the Bilad al-Sham and outside. For example, De Vogue argues that the Dome of the Rock goes back in its architectural origin to a Christian Church in Busra, built between 512-513 A.D., which has the octagonal plan and a Dome. Rivoira insists on that this plan is taken from the Roman architecture and gives examples of Saint Hilana which goes back to 312 A.D(56). Baramki attributes that to the Church of Yuhanna at Jerash(57). Thus if we look carefully to the plan of this church we found that it was a circle within a square, while what we have in the Dome of the Rock is a circle within an octagon. Hence, this leads us to the conclusion that this analogy has no basis to stand. Other scholars refer it to the Hellenistic period. For example, Hartmann points out that this plan is similar to that of the Church of Anastasius; while others emphasized that the plan of the Dome of the Rock is derived from that of the Church of Ascension in al-Quds; where its plan is

based on the diameter of the Dome and six piers with twelve columns[58]. Finally Creswell concludes that the plan of the Dome of the Rock is based on that of the Church of the Holy Sepulchre in al-Quds[59].

Based on the architectural features of the Dome of the Rock, we argue that this plan is an Islamic invention has no precedence[60]. These examples given above, in some way or the other, have one or two architectural features similar to that in the Dome of the Rock but never identical.

III- 3- Reasons Behind Constructing the Dome of the Rock:

There are many theories put forward for the construction of the Dome of the Rock. One of the most dangerous theory was that based on the opinion of the geographer and historian al-Ya`qubi. Al-Ya`qubi (d. 284 A.H./ 897 A.D.) who was an Imami shi`i , Azdi[61], in his Ta'rikh al-Ya`qubi, gives a political reason that forced the Umayyad Caliph `Abd al-Malik ibn Marwan to construct this building[62]. Meanwhile, Al-Maqdisi gives a different reason for constructing the Dome of the Rock[63].

As soon as the text of al-Ya`qubi reached western scholars, they were convinced that this opinion was the prime motive for `Abd al-Malik to build the Dome of the Rock[64]. This account is very doubted because there was no other contemporary or near contemporary authorities seem to be aware of this singular piece of religious blasphemy on the part of the Caliph[65]. In fact, none of the earliest Arab authorities, such as al-Baladhuri (d. 279 A.H./891 A.D.), al-Tabari (d. 310 A.H./923

A.D.) and al-Maqdisi (d. 387 A.H./997 A.D.) mention this assertion by al-Ya`qubi as a reason for `Abd al-Malik to build the Dome of the Rock. Al-Ya`qubi's opinion can be dismissed on internal evidence, because it is an isolated report with an anti-Umayyad leaning.

To strengthen his position, al-Ya`qubi attributed to al-Zuhri the tradition which allows performing pilgrimage to the Aqsa Mosque. This account is very doubted either, for al-Zuhri was young and unknown at this time, (72-73 A.H.), and only visited Damascus ten years later (82 A.H.), where he had met `Abd al-Malik, where the latter had a religious problem. After he solved it, `Abd al-Malik was admiring of him and encouraging him to pursue his studies[(66)]. Creswell points out that six Arab historians, two Christians and four Muslims, repeat the account of al-Ya`qubi without any comment[(67)]. These authorities cited by Creswell, are all late sources and much later than al-Baladhuri and al-Maqdisi, the more reliable authorities.

Fikri, based on the Kitab al-Uns al-Jalil bi-Ta'rikh al-Quds wa'l-Khalil, states that when `Umar ibn al-Khattab cleared the Rock from the filth, he consulted Ka`b al-Ahbar for the suitable place to build a mosque, thus his counselor advised him to build it behind the Rock, of which place the two (qiblas) will be in accordance[(68)]. `Umar did not accept his opinion and said: "We were not commanded by the Rock but we were commanded by the Ka`ba[(69)]. Therefore the plan of the Dome of the Rock itself was different from that of the mosques and it was not suitable to make circulating (tawaf) and pilgrimage (hajj). Hence, it is possible that al-Ya`qubi meant it to be a mausoleum and did not intend to accuse `Abd al-Malik by turning the pilgrims to

Jerusalem instead of Mecca. It is possible that al-Ya`qubi intended to praise the first (qibla) for ibn al-Zubayr seized the second one. Furthermore, it is very likely that `Abd al-Malik meant to express the splendor of Islam in architectural terms in a city rich in magnificent churches[70]. It is more likely, however, that he wanted to show the sanctity of the Bait al-Maqdis and to gain prestige among Muslims. This is implied by the inscriptions in the Dome of the Rock which reflect its universality of Islam as the final revelation[71]. Therefore, it is possible that the .reason given by al-Ya`qubi was a political reason, since we know that al-Ya`qubi was grown up in the Abbasid court, the enemies of the Umayyads, then the reason for his assertion would be an ambiguous, for he was blatantly pious against the Umayyads.

Traditions were reported about the merits of visits to and prayers in the Aqsa Mosque, compared to the mosques of Mecca and al-Medina. However spreading these traditions was not motivated merely by pious considerations; it would have been socio-political connotations, reflecting opposite political opinions. First, there was the famous tradition "you shall only set out to three mosques." It was transmitted mainly through two chains (isnad): One on the authority of al-Zuhri (d. 124 A.H./741 A.D.), who was a frequent visitor to Syria and in contact with more than one Umayyad Caliph. Secondly, the propagation of these traditions reflect opposite political interests and local loyalties. Circulating traditions which limit travel to the two Sanctuaries could indicate an anti-Umayyad lines. It is noticeable that their authorities come from a period, between the 1st and 2nd C. A.H. /7th and 8th C. A.D., which was a period of intense political conflict between the

Umayyads and opposing political parties[72].

Apparently, with the advent of the Abbasids, the political importance of Bait al-Maqdis was over, and its Islamic significance and standing were now stressed. The Abbasids, with their emphasis on the Islamic line, paid much attention to Bait al-Maqdis. It was visited by more than one caliph during their first period. While the Aqsa Mosque was repaired by al-Mansur and rebuilt by al-Mehdi[73]. Moreover the Dome of the Rock was repaired and embellished by al-Ma'mun[74].

IV- The Umayyad Palace - Complex in Jerusalem:

IV- 1- Previous Research:

In 1961-1963 Kathleen Kenyon, in cooperation with the Frebch Biblical and Archaeological School in Jerusalem, conducted excavations inside the so called the "Dungan Gate", near the southwest corner of the Haram al-Sharif.

Area and in the southeast sector of the salient wall[75]. De Vaux reached a conclusion that he had located two Byzantine buildings, one running east-west; the other north-south, which he suggested that they were part of two hospices built by the Byzantine Emperor Justinian I (r. 527-565 AD) for foreign pilgrims. Meanwhile, the death of De Vaux in 1971 prevented him publishing his results. Thus, Kenyon continued the excavations thereafter in 1972 and is inclined to accept his conclusions[76]. From her excavations, Kenyon doubts that the three buildings claimed to be Umayyad structures are actually so. Rather, she thinks that what has been uncovered are actually the

remains of two Byzantine buildings, one extending east-west and the other north-south. Hence both De Vaux and Kenyon found in these structures a two-stage use: first as Byzantine hospices and then later in the Islamic period, first in the Umayyad Period and then on into the Fatimid(77). Benjamin Mazar, however, argues that the use of this building - complex must be restricted primarily to the Umayyad period. In this early Islamic era, the Muslims would build structures close to the site where the Dome of the Rock and the Aqsa Mosque were located. In 1968, Ben Mazar and Ben-Dov carried out excavations behind the Southern and Western Walls of the Haram al-Sharif Area. Thus three seasons of excavations have been conducted(78). The preliminary reports of these excavations were first appeared in Hebrew in 1969 and 1971(79), and appeared in English in the same years(80). The results of these extensive excavations seem to support the idea that the Umayyads engaged in extensive building activities in the Bilad al-Sham.

The Israeli scholars' aims from these excavations were to expand the area of the Wailing Wall which extends 60 meter to become 485 meter and secondly, to display the remains of the Jewish Temple. In 1971, Ben-Dov excavated in the same area, and uncovered of an Islamic palace-complex that is dated to the Umayyad period. Ben-Dov points out that these structures were Umayyads and they were almost identical with the Umayyad palaces in the Bilad al-Sham, especially those of Qasr al-Kharana, Khirbat al-Mafjar and Khirbat al-Minya(81).

III- 2- Description of the Umayyad Palace - Complex:

The three buildings uncovered on the site were numbered by the excavators as II, III and IV. Building II is the largest structure, measuring ca. 48 by 96- meter. The open central court is paved with square flagstones; this court was surrounded on all four sides by covered galleries, the roof of which rested on the walls of the adjoining halls and on a row of columns surrounding the court. There is absolute symmetry between the eastern and western sides. Access to the halls from the galleries was by means of doorways at the inner ends of the halls. Access to the building II was given by means of two principal gates: one is located on the East Side and the other on the north. However, the main gate was the one on the East Side(82). Rosen-Ayalon raised the possibility that Building II was the palace of one of the Umayyad Caliphs(83). Therefore, it is very likely that Building II was the palace constructed and inhabited by the Umayyad Caliph al-Walid I. There is a bridge led from this Building to the Haram al-Sharif Area. That bridge is of direct relevance in this matter. We should also note that several other palaces built in this period were located adjacent to major mosques, on the South as is the case here.

Along the Western and Southern Walls, two streets were paved, meeting at the southwestern corner of the walls. Thus these buildings were separated from each other and from the Haram al-Sharif by two streets that are also belong to the same period. The western street ran from north to south along the Western Wall, continuing further south; the southern street ran from east to west from the "Double Gate" to the "Western Hill", which leads the excavator to the conclusion that the Lower city had been settled in the early Islamic period(84). These streets were paved for a length of more than 70 meter; this work

ascertained that the streets were constructed at the same time of the construction of the large palace-complex and especially Building II. The ascription of these streets to the Umayyad period is based on the fact that they were contemporary with the large Umayyad building to the south[(85)]. Beneath the original Umayyad floors there was a broad network of water channels of two sorts: First, some of these channels were used as drainage and supply of fresh water. This channel leads to the region of the "Double Gate," where there are numerous cisterns. There are also plastered channels leading to building II from the west, from the main city aqueduct. Second, other channels uncovered during the excavations were used as sewage[(86)]. This would lead to the assumption that it comprised a bathhouse, the water supply and sewage arrangements, and all point to this assumption. Bathhouses may be noted in the Umayyad palaces of Qasr Khirbat al-Mafjar and Qasr Khirbat al-Minya[(87)].

During the Abbasid Period, the water system was modified: the earlier water channel made of roof tiles, was no longer used and was replaced by a stone-built channel, plastered and covered with stone slabs. This latter carried water from an unknown source on the west side and continued on the stone pavement along the northern wall of the Umayyad building[(88)].

The find, such as coins and pottery confirms this dating. Sixteen pieces of coins found in the excavations were assigned to the Umayyad and Abbasid periods[(89)]. This would support an Umayyad and early Abbasid dating for the pottery, because the pottery shows continuity and it is hard to distinguish between the Umayyad and early Abbasid

pottery.

One of the coins found in the Northern Barrier Wall of the Armenian Garden, dated to the Umayyad period and it is judged by the numismatists at the Ashmolean Museum to be possibly from the mint of al-Ramla, between 91-102 A.H./ 710-720 AD[(90)].

IV- 3- Discussions and Conclusions:

Most of the extant historical, geographical and literary sources dealing with our period, have come down to us from the Abbasid Period, the opponents of the Umayyads, thus it is difficult to do justice to the Umayyad cause. However, from our analysis of these historical, geographical and literary sources pertaining to the Umayyad establishments throughout the Bilad al-Sham in general and Bait al-Maqdis in particular, we have seen that most of the information was plagiarized from earlier sources adding personal observation, thus the value of some of the later sources was limited to the preservation of these information. Nevertheless, though these sources were late in date to our period, so we have to depend on them, but with great doubts, because they are the only evidence we have about the Umayyad history and their establishments.

During the Umayyad period, Bait al-Maqdis received a special attention from the Umayyad Caliphs for political-religious reasons, because of the sanctity of the City of al-Quds that could mean an Islamic prestige and support for the Umayyads. Thus if their opponents, `Abdallah ibn al-Zubayr, refer to al-Medina and al-Kufa, then they have Bait al-Maqdis.

Archaeological excavations in Jerusalem have showed that the Umayyads sponsored building projects throughout Palestine, including numerous architectural buildings on the Haram al-Sharif area. This is strongly supported by the evidences that during the reign of the Caliph `Abd al-Malik, al-Quds became the administrative center of the state, therefore, he constructed Dome of the Rock and his son, al-Walid, constructed the Aqsa Mosque and the palace-complex located to the south of it.

Arguments have developed about the purpose and origin of the construction of the Dome of the Rock. Al-Ya`qubi accused the Caliph `Abd al-Malik when he asserted that he built the Dome of the Rock to turn the pilgrims from going to Mecca, fearing of giving alliance to Ibn al-Zubayr. Furthermore, al-Ya`qubi relates that to the traditionalist al-Zuhri who put forward some sayings of the Prophet Muhammad that about the fada'il of Bait al-Maqdis and to make pilgrimage to it instead of the Ka`ba(91).

To solve this problem, we can say that the plan of the Dome of the Rock is different from that of the mosques and it was not suitable for making circulating (tawaf) and pilgrimage (hajj). Therefore, it is possible, as al-Duri implied that the reason given by al-Ya`qubi was a political one, since we know that al-Ya`qubi was grown up in the Abbasid court, the opponents of the Umayyads(92). Hence it is more likely that he meant by building the Dome of the Rock to be a mausoleum and did not intend to accuse the Caliph by turning the pilgrims to al-Quds instead of Mecca. It is very likely that al-Ya`qubi

intended to praise the first qibla, since Ibn al-Zubayr seized the second one. It is possible that `Abd al-Malik meant to express the splendor of Islam in architectural terms in a city rich in magnificent churches.

Concerning the origin of the Dome of the Rock which has been attributed by various scholars to different periods and compared with Christian churches within and outside the Bilad al-Sham, we have seen that, based on the architectural features of the Dome of the Rock, that the plan is of an Islamic invention that has no precedence, and that is a unique plan in its world.

Al-Maqdisi mentions that one of the names of the Aqsa gates was (bab al-balat)[(93)], which is to be derived from the latin term (Balatium) that has the meaning of palace. In this context, the fact that al-Maqdisi calls one of the Aqsa gates by this name are of great importance. Thus we may assume that such a gate would lead to the palace, and careful reading of al-Maqdisi has led us to assume that (bab al-balat) was located in the southeastern part of the Haram Area[(94)].

The nature and purpose of the Umayyad Palace-Complex in al-Quds have been questioned by Mazar as why they were built south of the Southern Wall, at the same time as the paving of the street leading up to the "Double Gate"? One theory holds that it was the governor's house or (dar al-imara), or possibly a building which stood adjacent to it, such as the guesthouse for noble pilgrims visiting the holy places. However, Rosen-Ayalon tends to consider the Building II as was being the residence of the Haram servants, mentioned in the Aphrodite Papyri dated to the ninth C. A.D. found in Egypt. These

round towers in the corners and the semi-circular ones at the middle of the walls are lacking entirely in contrast to the other Umayyad palaces[(104)]. This leads Ben-Dov to the implication that this lack of towers determined the purpose of such towers. According to him, it is usually considered that the Umayyad builders derived their basic plan from the Byzantine fortress plan, giving the towers no specific function. Some of these palaces were indeed intended for defense in the isolated palaces which is indicated by the absence of such towers in al-Quds structures, because they were within the city wall and required no defense of their own[(105)].

It seems obviously that Ben-Dov was mistaken in his assumption, because the Umayyad establishments were built within the Umayyad domains, and the Bilad al-Sham, in which these palaces are located, was no longer served as a frontier zone as it was in the Roman-Byzantine periods. These towers were not intended to serve as defenses, as Ben-Dov argues for, but, in fact, they served as an expression of mighty as well as an aggressive gesture of power. Therefore, I would suggest that there were circular towers built within the walls of the City of al-Quds, at the corners of these structures as well as semi-circular ones in the center of each side, thus, as al-`Abidi points out, there was no need for these palaces to have their own towers[(106)].

Reference

(1) See the Old Testament, Gen. 10: 16; Deut. 13: 29; Exod. 3: 8. See also Hanayneh, K.Q., 1994. Azrihat al-Sahabah al-Ajilla' fi Wijdan Ali Hashim. Amman: Department of Antiquities, Pp. 4, 10.

(2) Yohanan Aharoni, 1979. The Land of the Bible: A Historical Geography, 2nd. Edition, Philadelphia: The Westminster Press: p. 144.

The Execration Texts are names of Palestinian city-states and towns together with appropriate curses, written on pottery vessels, such as bowls, jars, which are smashed and buried under the foundations of temples, as a process of magic means that these cities would not come to life again.

(3) Tell al-Amarna is located in the central Egypt, at about 300 km. South of Cairo. At this site some 350 Clay Tablets uncovered in 1885, written in Akkadian cuneiform letters . Most of these letters were sent from the kings and princes of Syro - Palestinian City-States, Mittani, and Hatti Lands to the Pharaohs of Egypt Amenhotep III (r. 1405-1367 B.C.) and his son Amehotep IV (Akhenaton = r. 1367-1350 B.C.), asking for assistance. Therefore, the letters of Tell al-Amarna give us a very important picture on the social and political life in the Near East.

See Peter A. Clayton, 1994. Chronicle of the Pharaohs. London: Thames and Hudson: p. 126;

See also Hanayneh, 1994: Pp. 4, 10.

(4) Alistair Duncan, 1972. The Noble Sanctuary: Portrait of a Holy Place in Arab Jerusalem, London: Longman Group Limited: p. 12; See also Aharoni, 1979: p. 144; Hanyneh, 1994: Pp. 4,10.

The name "Orosalem" is mentioned in the Amarna Tablets in the 15th century B.C. This Term is of a Canaanite origin. It is formed of two parts: (Oro) which is a Canaanite word means "City", and the other part (Salem) has the meaning of "peace." Thus the whole term (Orosalem) means the "City of Peace". Duncan believes that the name "Orosalem" is of an Aramaic origin.

(5) Duncan, 1972: p. 12; Aharoni, 1979: pp. 170-72, 175; Hanayneh, 1994: pp. 4,10.

See also John A. Wilson, 1969. "Egyptian Historical Texts," Pp. 227-64 in Ancient Near Eastern Texts: Relating to the Old Testament, 3rd edition. Edited by James B. Pritchard. Princeton: Princeton University Press, especially pp. 254-55.

(6) Al-Maqdisi, Shihab al-Din, 1994. Muthir al-Gharam ila Ziyarat Bait al-Maqdis wa'l- Sham. Edited by Ahmad al-Khutaymi, Dar al-Jil: P. 131.

See also Duncan, 1972: p.12.

Al-Maqdisi mentions that in the two Sihah, Abu Dharr al-Ghafari narrates a tradition in which he said: "I asked the messenger of God, peace be upon him, about the first Mosque that was built on earth. The messenger of God replied "It was al-Masjid al-Haram = the Sacred Mosque." Then Abu Dharr sked: "Which Mosque was built next? The Messenger of God answered: "al-Masjid al-Aqsa = The Aqsa Mosque." The Abu Dharr asked: "How much time lapsed between the two Mosques? The Messenger of God replied "Forty Years." This tradition indicates that the construction of Kings David and Solomon were on an old foundations and they were not the first builders of it, but actually were the Renewers of it.

(7) See Pritchard, J.B. 1969. Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament.Princeton, New Jersey: Princeton University Press, p. 563.

(8) See Foss, Clive,1980. "Byzantium: an empire under stress", Pp.284-88 in The Cambridge Encyclopedia of Archaeology, edited by Andrew Sherratt. New York: Cambridge University Press.

(9) Creswell, K.A.C. 1979. Early Muslim Architecture, Vol. I, Part 1. New York: Hacker Art Books, p. 107.

(10) al-Maqdisi, 1994: pp. 154-58; see also F.M. Donner, 1981. The Early Islamic Conquest, Princeton: Princeton University Press: p. 115.

(11) Ahmad ibn Yahya ibn Jabir al-Baladhuri, 1956-1957. Kitab Futuh al-Buldan, Vol. I. Edited by Salah al-Din al-Minajjid, al-Qahira: Maktabat al-Nahza al-Misriya: Pp.164-65.

(12) Ahmad ibn Abi Ya`qub ibn Wadih al-Ya`qubi, 1960. Ta'rikh al-Ya`qubi, Vol.2. Beirut: Dar Sadir: Pp. 160-61; al-Baladhuri, Vol. I, 1956-57: Pp. 164-65.

(13) Al-Baladhuri, 1956-1957, Vol. I, Pp: 138-39.

(14) Al-Maqdisi, 1994: Pp. 161-62; Duncan, 1972: P.22.

Umar's treaty with the Christian inhabitants is remarkable for showing a magnanimity rarely offered by others towards their vanquished foes in this city. The treaty says:

"In the name of Allah, the Merciful, the Compassionate. This is the covenant which `Umar ibn al-Khattab, the servant of Allah, the Commander of the Faithful, grants to the people of Aelia (Bait al-Maqdis" the Holy House). He grants them security of their lives, their possessions, their churches and crosses? they shall have freedom of religion and none shall be molested unless they rise up in a body. They shall pay a tax instead of military services? and those who leave the city shall be safeguarded until they reach their destination."

(15) Grabar, O. "al-Haram al-Sharif" Pp. 173-75 in The Encyclopedia of Islam, Vol. III. Edited by B. Lewis, V.L. Menage, Ch. Pellat and J. Schacht. Leiden: E.J. Brill and London: Luzac & CO. Especially p. 175.

(16) Al-Ya`qubi, 1960, Vol. 2: P. 261; See also Zakariya ibn Muhammad ibn Mahmud al-Qazwini, 1969. Athar al-Bilad wa Akhbar al-`Ibad. Beirut: Dar Sadir wa Dar Beirut lil-Tiba`a wa'l-Nashr: Pp. 160-61;

See also `Abd al-`Aziz al-Duri, 1982."Bait al-Maqdis in Islam", Pp. 351-55 in Studies in the History and Archaeology of Jordan, Vol. I. Edited by Adnan al-Hadidi. Amman: The Department of Antiquities, especially P. 353.

Al-Duri mentions that al-Wasiti (5th - 11th C. A.D.) relates a tradition "the Holy (Quds) of the earth is al-Sham, the holy of al-Sham is Palestine, the holy of Palestine is Bait al-Maqdis, and the holy of Bait al-Maqdis is the mount (al-Jabal), the holy of the mount is the (Aqsa) Mosque, and the holy of the Mosque is the Dome."

Abdallah ibn Mas`ud narrates a tradition in which he said that: "God divides the Good into ten tenths, nine of the tenths were remained in al-Sham, and the remainder one tenths was for the whole earth. God also divides evil into ten tenths, one is for al-Sham, and the rest is for the whole earth."

See al-Maqdisi, 1994: Pp. 97-98.

(17) The Holy Qur'an, Sura XI: 144.

See also Hillenbrand, Robert 1994. Islamic Architecture, Form, Function and Meaning. Edinburgh: Edingburgh University Press, P. 68.

(18) See F.E. Peters, 1985. Jerusalem: The Holy City in the Eyes of Chroniclers, Visitors, Pilgrimages, and Prophets from the Days of Abraham to the Beginnings of Modern times. Princeton: Princeton University Press: P. 179.

(19) Al-Qazwini, 1969: Pp. 160-61.

(20) The Holy Qur'an, Sura XVII: 1, states: "Glory to (God) Who did take His Servant for a journey by night from the Sacred Mosque to the Farthest Mosque, Whose precincts We did Bless, - in order that We Might show him some of Our signs: for He is all- hearing and All- seeing."

(21) See Shihab al-Din Ahmad ibn Yahya ibn Fadl Allah al-`Umari, 1985. Masalik al-Absar fi Mamalik al-Amsar. Edited by Ayman Sayid. Al-Qahira: al-Ma`had al-`Ilmi al-Faransi lil- Athar al-Sharqiya: Pp. 63-64.

(22) It is well-known that after `Umar reached the City of Jerusalem, he asked to be taken to the Holy Rock. Then the Patriarch took him to the church of the Holy Sepulchre, and invited him to pray with the Christians, but `Umar declined because he said that to do so would encourage his followers to turn the church into a mosque. He withdrew a little to the south part of the atrium of the basilica to pray on the site known today as the Mosque of al-`Umari.

(23) Robert H. Hamilton, 1949. The Structural History of the Aqsa Mosque. Oxford: Oxford University Press: P. 73; See also Peters, 1985: p. 195.

(24) G. Le Strange, 1975. Palestine under the Moslems: A Description of Syria and the Holy Land from A.D. 650 to 1500. Boston and New York: AMS Press: P. 92.

(25) See Creswell, 1979, Vol. I, Pt.1: P. 34.

(26) See al-Duri, 1982, Vol. I: p. 352.

(27) J. Magness, 1991. "The Walls of Jerusalem in the Early Islamic Period," Biblical Archaeologist, Vol. 54, No. 4: Pp. 208-9.

(28) Al-Baladhuri, 1956-1957, Vol. 1: Pp. 170-71.

(29) See M. Rosen-Ayalon, 1975. 'The Medieval City: the Islamic Architecture of Jerusalem," Jerusalem Revealed: Archaeology in the Holy Land, 1968-1974. Jerusalem: The Israel Exploration Society: Pp. 93-94.

(30) Hamilton, 1949: p. 73; Creswell, 1958. A Short Account of Early Muslim Architecture, 1st. edition. Harmondsworth: Penguin Books: p. 10.

(31) Ahmad Fikri, 1961. Masajid al-Qahira wa Madarisuha, al-Iskandariya: Dar al-Ma`arif: Pp. 211-12.

(32) Creswell, 1979, Vol. I, Pt.1: Pp. 32-33.

(33) Creswell, 1979, Vol. I, Pt.1: Pp. 32-33.

(34) Shams al-Din Abu `Abd Allah Muhammad ibn Ahmad al-Maqdisi, 1906. Ahsan al-Taqasim fi Ma`rifat al-Aqalim. Edited by M.J. Goeje. Leiden: E.J. Brill. Beirut: Maktabat Khaiyat: Pp. 166-67, 172; See also al-Duri, 1982: p. 354.

Al-Maqdisi states that: " Bait al-Maqdis combined the merits of this world and the next; that it had all the virtue (fadl)since both Mecca and al-Medina - who were elevated by the Ka`ba and the prophet - will go there.

Nasiri Khusrew (d. 438 AH/ 1047 AD0 confirms this and adds that thousands from the ends of the world go to al-Quds (the Holy as the people called it then) and stay until they die, so that they will be resurrected there.

(35) Abu Bakr Ahmad ibn Muhammad al-Hamadani ibn al-Faqih, 1885. Mukhtasar Kitab al-Buldan, edited by M.J. Goeje. Leiden: E.J. Brill: Pp. 100-101.

Ibn al-Faqih in his Mukhtasar Kitab al-Buldan describes the Bait al-Maqdis as follows:

"The length of the Haram al-Sharif at Jerusalem is 1,500 feet, and its width was 1,050 feet. There are (in its building) 4,000 beams of wood, 700 pillars (of stone) and 500 brass chains. It was lighted every night by 1,600 lamps, and it was served by 140 servant. The monthly allowance of olive oil was 100 kists [about 150 quarts] and yearly they provide 400,000 yards of matting, also 25,000 water jars. Within the Haram al-Sharif were sixteen chests for volumes of the Qur'an set a part for public service, and these manuscripts are the admiration of all men. There were four pulpits for volunteer preachers and one set a part for a salaried preacher; and were also four tanks for ablutions. On the various roofs, in place of clay, were used 45,000 sheets of lead to the right of the prayer niche. In the Aqsa Mosque was a slab on which was written the name Muhammad- God's blessing be upon him - and on a white stone behind the southern wall was the inscription: "In the name of God, the Compassionate, the Merciful, Muhammad is God's Apostle. Hamza [the Prophet's uncle] was his helper. Within the Mosque were three enclosures for the women, each enclosure is being 105 feet in length. There were within and without (the Haram) altogether fifty gates. In the middle of the Haram Area was a platform measuring 450 feet in length, 60 feet across, and its height was 13.5 feet. It had six flights of stairways leading up to the Dome of the Rock. The Dome rises in the middle of this platform. The ground-plan of the same structure measures 150 feet by 150 feet. Its height was 105 feet, and its circumference was 540 feet. In the Dome every night they light 300 lamps. It had four gates roofed, over each gate was a portico of marble. The stone of the Rock measures 51 feet by 40.5 feet, and beneath the Rock is a cavern in which people pray. This cavern was capable of containing sixty-two persons. The Dome was covered with white marble and its roof with red gold. In its walls and its drum were fifty-six openings, glazed with glass of various hues; each measures nine feet in height and six spans across."

(36) Shihab al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn `Abd Rabbihi, Kitab al-`Iqd al-Farid, edited by Ahmad Amin, Ahmad al-Zayn and Ibrahim al-Abyari. Al-Qahira: Matba`at Lajnat al-Ta'lif wa'l-Tarjama wa'l-Nashr, 1940-1953, Vol. 6: pp. 363-4.

Ibn `Abd Rabbihi states:

"The length of the Mosque was 1410 feet, and its width was 853 feet. The

Mosque was lighted with 1,500 lamps. It had 50 gates (and doors), and had 684 columns. The Dome of the Rock had 30 columns inside and 18 columns outside. The Dome was covered with 3392 slabs of lead. The Dome of the Rock is lighted with 464 lamps. The height of the (Dome) Rock which was in Jerusalem in the sky was 12 miles, the people of Jericho were used to sit in its shadow (protection from the sun During the hot summer). It had a red diamond lights where the people of the Balqa' could see it. In the Mosque there were three rooms for women, the length of each was 120 feet and the width was 75 feet. It had 15 domes, and 24 water-reservoirs, and four minarets for the mu'zinns."

(37) al-Maqdisi, 1906: Pp. 168-9.

Al-Maqdisi, in his Kitab Ahsan al-Taqasim fi Ma`rifat al- Aqalim, gives this description of the Aqsa Mosque and the Dome of the Rock as follows:

"The Aqsa Mosque, among Provincial towns none is larger than Jerusalem, and many capitals are in fact smaller..The buildings of the Holy City are of stone, and you will find nowhere finer or more solid constructions." But the Aqsa Mosque is situated at the east corner of the City of Jerusalem towards the south. Its foundations are of the work of the Prophet David. The length of the stone is 10 dhira` [25 feet] decorated and ornamented, well organized and solid. Upon which `Abd al-Malik built with beautiful and small stones and ornamented it as it became more beautiful than the Mosque of Damascus. But the earthquake, in the time of the `Abbasid caliphate, destroyed the Aqsa Mosque except what surrounded the mihrab. When the news reached the caliph, it was said to him the moneys in the treasury was not enough. So he wrote to his governors of the Provincial towns and to the army leaders, for each of them has to build a portico. So they built it stronger and heavier than before with concrete cement, therefore, it is renewed."

"The Aqsa Mosque has twenty-six gates, the gate opposite the mihrab is called the Great Brass Door. To the right hand of it are seven large doors, and to the left the same. And on the eastern side are eleven doors, unornamented, and there are 15 porticoes stand on marble columns... There are also four domes: The Dome of the Chain, the Dome of the Ascension, the Dome of the Prophet, and over the central part of the sanctuary is a gable roof, above which rises the Dome of the Rock. The roofs everywhere are sheathed with lead."

(38) Creswell, 1979: Vol.I, Pt. 2: p. 375.

(39) al-Qazwini, 1969: Pp. 162-3.

Al-Qazwini states:

"The length of the Aqsa Mosque is 1470 feet, and its width is 853 feet. It has 684 pillars, and inside of the Dome of the Rock are thirty columns. The Dome of the Rock is covered with slabs of lead of 3392 slabs, and the roof of the Mosque contains 4000 wood-pieces, and at the top of the roofs are 4500 pieces of lead.The length of the Rock is 49.5 feet and the width is 40.5 feet. The Mosque lights with 1,500 lamps and lights with 464 lamps. The Mosque has 100 quarts of oil every month and yearly allowance is 1,200.000 feet matting. It has 230 servants appointed by `Abd al-Malik ibn Marwan."

(40) `Imad al-Din Isma`il ibn Muhammad Abu'l-Fida', Kitab Taqwim al-Buldan, edited by M.Reinaud and M. Le Bon. Paris: A L' imprimerie Royale, 1840: Pp. 240-1.

(41) See al-Maqdisi, 1994: Pp. 355-6.

(42) See Hamilton, 1949: pp. 71-2; Le Strange, 1975: p. 93; al-Maqdisi, 1994: p. 355. Al-Maqdisi writes:

"But in the reign of the Caliph al-Mansur, both the eastern and western portions of the mosque had fallen down. Then it was reported to the Caliph, saying "O Commander of the Faithful, verily the earthquake in the year 130 (746 AD0 did throw down the eastern part of the mosque and the western part also; now, therefore, do thou give order to rebuild the same and raise it again/" And the caliph replied that as there were no moneys in his treasury, they should strip off the plates of gold and silver that overlaid the gates. So they stripped these off and coined therefrom dinars and dirhams, which moneys were expended on the rebuilding of the mosque until it was completed.

"Then occurred a second earthquake and the building that al-Mansur had commanded to be built fell to the ground."

(43) Al-Maqdisi, 1906: P. 168.

(44) Le Strange, 1975: p. 93; al-Maqdisi, 1994: p. 356.

(45) Al-Maqdisi, 1906: p. 168.

(46) Creswell, 1958: p. 204; al-Maqdisi, 1994: p. 356.

Al-Maqdisi writes:

"In the days of the Caliph al-Mehdi, who succeeded him, the mosque was still lying in ruins, which being reported to him, he commanded them to rebuild the same and the Caliph said that the mosque had been too narrow, and too great in length, and it had not been much used by the people, so now they should curtail the length and increase the breadth. Now the restoration was completed on the new plan during the days of his caliphate."

(47) Duncan, 1972: p. 42; Peters, 1985: p.286; Hanayneh, 1994: p. 7.

(48) Creswell, 1958: p. 205.

(49) Cited in Le Strange, 1975: p. 118.

(50) Creswell, 1958: p. 43; Ghazi R. Muhammad, 1974. "al-Masjid al-Aqsa bil-Haram al-Sharif bi- Bayt al-Maqdis," Buhuth al-Mu'tamar al-Duwali lil-Ta'rikh, Mar. 25, 1973, Baghdad. Baghdad: Manshurat Wizarat al-`Ilam: p. 449.

(51) Hamilton, 1949: Pp. 22-9; Creswell, 1979, Vol. I,Pt.1: Pp. 32-5.

(52) See Jean Sauvaget, 1947. Le Mosquee Omeyyade de Medine. Paris; Ghazi Bisheh, 1979. The Mosque of the Prophet at Madinah throughout the First-Century A.H. With special Emphasis on the Umayyad Mosque, Ph.D. Dissertation. Michigan: the University of Michigan, Ann Arbor.

(53) See Creswell, 1979, Vol. I,pt.1: p. 69.

This inscription says:

"HATH BUILT THIS DOME THE SERVANT OF ALLAH `ABD ALLAH THE IMAM AL MAMUN COMMANDER OF THE FAITHFUL IN THE

YEAR TWO SEVENTY - ALLAH ACCEPT OF HIM".

It will be observed that the date 72 AH (691-692 AD), falls in the reign of the Caliph `Abd al-Malik ibn Marwan, and therefore, agrees with the sources, but that the name of al-Ma'mun has been substituted. That substitution is evident from two cases: The failure of the later mosaicist to alter the date. This substitution is clear from the crowding together the letters of the Abbasid Caliph's name and titles.
The tint of the newer mosaic, being darker, does not match that of the rest of the band. Thus this substitution probably took place in the year 216 AH (831 AD), because the bronze plates, still fixed to the lintels to the cast and north entrances, that bear the inscriptions in the name of al-Ma'mun.

(54) Creswell, 1958: Pp. 19-20; 1979, Vol. I: Pp. 105-7.

(55) Ibn al-Faqih, 1885: Pp. 100-101; See also Le Strange, 1975: p. 48; Creswell, 1979, Vol. I, pt.1: p. 69.

(56) Rivoira, 1975: p. 57.

(57) Demetri Baramki, 1958. "Tatawwur al-Handasa al-Mi`mariya wa'l- Fann fi `Ahd al-Umawiyin," al-Mu'tamar al-Thani Lil-Athar fi al-Bilad al-`Arabiya, Nov. 18-28, 1957, Baghdad. Al-Qahira: Dar al-Tiba`a al-Haditha: p. 132.

(58) For complete list, see Creswell, 1979, Vol. I: Pp. 101-9.

(59) Creswell, 1958: p. 39.

(60) Ahmad Fikri, 1980. "Qubbat al-Sakhra,"Pp. 1-55 in Majallat `Alam al-Fikr, al-Kuwait, Vol. 11, No.I, especially Pp. 13-4.

(61) Sarhan. M.S. (ed.).1988. Mujaz Da'irat al-Ma`arif al-Islamiya, Vol. 32. Al-Shariqa: Markaz al-Shariqa Ll-Ibda` al-Fikri., Pp. 10222-23.

(62) al-Ya`qubi, 1960, Vol. 2: P. 261. See also, Creswell, 1979, Vol. I, Pt.1: p. 66.

Al-Ya`qubi writes:

"Then `Abd al-Malik forbade the people of Syria to make the pilgrimage (to Mecca); and this by reason that `Abd Allah ibn al-Zubayr was aiming at seizing on them during the time of the pilgrimage, and force them to pay him allegiance which `Abd al-Malik having knowledge of, forbade the people to journey forth to Mecca. But the people murmured threat, saying: How does thou forbid us to make the pilgrimage to Allah's house, seeing that the same was a commandment of God upon us? But the Caliph answered them, Hath not ibn Shihab al-Zuhri [a celebrated Traditionist] told you how the Apostle of God did say: Men shall journey to but three Mosques (Masajid): The Sacred Mosque (al-Masjid al-Haram) at Mecca, The Mosque of the Prophet (al-Masjid al-Nabawi) at al-Medina and the Mosque of Bait al-Maqdis (al-Masjid al-Aqsa = the Aqsa Mosque) at Jerusalem. Therefore, this last mosque is now appointed for you instead of the Sacred Mosque. And this Rock, of which it is reported that upon it the Apostle of God set his foot when he ascended into heaven, shall be unto you in the place of the Ka`ba? Then `Abd al-Malik built above the Rock a Dome and hung it around with curtains of brocade and instituted door-keepers for the same, and the people took the custom of circumambulating the Rock, even as they had paced round the Ka`ba and the usage continued thus all the days of the dynasty of the Umayyads."

(63) al-Maqdisi, 1906: p. 159.

al-Maqdisi states:

"Now one day I said, speaking to my father's uncle, O my uncle, verily it was not well of the Caliph al-Walid to expend so much of the wealth of the Muslims on the Mosque at Damascus. Had he expended the same on making roads, or for caravansaries, or in the restorations of the frontier fortresses, it would have been more fitting and more excellent of him. But my uncle said to me in answer, "O my little son, thou has not understanding! Verily al-Walid was right and he was prompted to a worthy work. For he beheld Syria to be a country that had long been occupied by the Christians, and he noted herein the beautiful churches still belonging to them, so enchantingly fair, and so renowned for their splendor, even as are the Qumama (the Church of the Holy Sepulchre at Jerusalem), and the churches of Ludda and Edessa. So that he sought to build for the Muslims, a Mosque that should prevent their regarding these, and that should be unique and a wonder to the world. And in like manner is it not evident how the Caliph `Abd al-Malik, noting the greatness of the Dome of the Church

of the Holy Sepulchre and its magnificence was moved lest it should dazzle the minds of the Muslims and hence erected above the Rock, the Dome which Is seen there."

(64) Creswell, 1958: p. 39.

(65) Peters, 1985: p. 197.

(66) \`Abd al-\`Aziz al-Duri, 1960. Bahth fi Nash'at \`Ilm al-Ta'rikh \`Ind al-\`Arab. Beirut: al-Matba\`a al-Kathulikiya: p. 99; see also al-Duri, 1982: p. 352.

(67) Creswell, 1979, Vol. I, pt.1: pp. 66, 151. These sources mentioned by Creswell are: Eutychius (d. 939 AD), al-Makin (b. 1204 AD), Ibn Kathir (d. 1373 AD), Abu'l-Mahasin (d. 1458 AD), Mujir al-Din (1469), and Diyarbakri (1534 AD).

(68) Fikri, 1980: p. 24.

(69) \`Abdallah ibn \`Abd al-\`Aziz al-Bakri, 1945-1951. Mu\`jam ma Ista\`jam min Asma' al-Bilad wa'l- Mawadi\`, edited by Mustafa al-Saqqa. Al-Qahira: Matba\`at Lajnat al-Ta'lif wal-Tarjama wa'l-Nashr, Vol. 3: p. 827.

(70) See al-Maqdisi, 1906: Pp. 159, 168.

(71) al-Duri, 1982: p. 353.

(72) al-Duri, 1982: p. 353.

(73) al-Mansur visited Bait al-Maqdis twice in 140 A.H. (757 A.D.), and in 154 A.H. (771 A.D.).

See al-Baladhuri, 1956-1957, Vol. I: p. 233; Muhammad ibn Jarir al-Tabari, Ta'rikh al-Rusl wa'l-Muluk, edited by Muhammad Abu'l-Fadl Ibrahim. al-Qahira: Dar al-Ma\`arif, 1977, Vol. 7: Pp. 503-4.

al-Mehdi also visited Bait al-Maqdis in 163 A.H. (780 A.D.).

See al-Tabari, 1977, Vol. 8: p.148; al-Maqdisi, 1994: Pp. 355-6.

(74) For more information, see Creswell, 1979, Vol. I, Pt.1: p. 69.

(75) Kathleen Kenyon, Digging Up Jerusalem, (London: Ernest Benn Limited, 1974), pp. 276-277; Mahmud al-`Abidi, 1974. "al-Hafriyat al-Athariyah Hawl al-haram al-Qudsi," in al-Mu'tamar al- Duwali li-Tarikh Bilad al-Sham, Amman: al-jami`ah al-Urduniyah, P. 526.

(76) Kenyon, 1974: p. 277.

(77) Kenyon, 1974: p. 277.

74 . Mazar, 1969 b, pp. 1-21; Mazar, 1971 b, pp. 1-36; Ben-Dov, 1971 b, Pp. 37- 44.

(78) Benjamin Mazar, "The Excavations in the Old City of Jerusalem: Preliminary Report of the First Season, 1968," The Israel Exploration Society, Jerusalem,The Institute of Archaeology, Hebrew University (1969), pp. 1-21; Benjamin Mazar, "The Excavations in the Old City of Jerusalem Near the Temple Mount: Second Preliminary Report, 1969-1970 Season," The Israel Exploration Society, Jerusalem, The Institute of Archaeology, Hebrew University, 1971, Pp. 1-36; M. Ben-Dov, "The Omayyad Structures Near the Temple Mount: Third Preliminary Report,"The Israel Exploration Society, Jerusalem: The Institute of Archaeology, Hebrew University, 1971, pp. 37-44.

(79) Benjamin Mazar, Eretz Israel, 1969 a, Vol. IX: Pp. 161-74; Ben- Dov, Eretz Israel, 1971 a, Vol. X: Pp. 35-40

(80) Mazar, 1969 b, pp. 1-21; Mazar, 1971 b, pp. 1-36; Ben-Dov, 1971 b, Pp. 37- 44.

(81) Ben-Dov, 1971 b: Pp. 37-44; See also al-Abidi, 1974: P. 540-41.

(82) For more details, See Ben-Dov, 1971 b: Pp. 37-44; al-Abidi, 1974: P. 542.

(83) Al-Abidi, 1974: P. 541; Rosen-Ayalon, 1975: p. 94.

(84) Ben-Dov, 1971 b: p. 39.

(85) Mazar, 1969 b, p. 6; 1971 b, p. 4; Ben-Dov, 1971 b, p. 37.

(86) Mazar, 1969 b, p. 6; Ben-Dov, 1971 b, pp. 39, 41.

(87) Robert W. Hamilton, 1959. Khirbat al-Mafjar: An Arabian Mansion in the Jordan

Valley, Oxford: Oxford University Press, Pl. (CIV); al-Abidi, 1974: Pp. 541-42.

(88) Mazar 1969 b: p. 6.

(89) A.D. Tushingham, 1985. "Excavations in the Armenian Garden on the Western Hill," Excavations in Jerusalem, 1961-1967, edited by A.D. Tushingham, Toronto Royal Ontario Museum, Vol. I: p. 106.

(90) Emmett W. Hamrick, 1985. "The Northern Barrier Wall in Site T," Excavations in Jerusalem,1961-1967, edited by A.D. Tushingham, Toronto: Royal Ontario Museum, Vol. I: p. 222.

(91) See al-Maqdisi, 1906. Ahsan al-Taqasim fi Ma`rifat al-Aqalim. Leiden:E.J. Brill, P.167.

(92) al-Duri, abd al-Aziz, 1982: P. 353.

(93) al-Maqdisi, 1906: P. 167; al-Abidi, 1974: P. 544.

al-Maqdisi mentions that the "bab al-balat" or as it has been called "bab al-Qasr al-`Azim", the "gate of the great palace" is located in the southeast area of the Haram and was leading to this great palace.

(94) Ben-Dov, 1971 b: p. 43, note: 16.

(95) al-Maqdisi, 1906: P. 171; al-Abidi, 1974: P.545.

See also: Rosen-Ayalon 1975, pp. 93-94.

Arabic sources indicate that the "dar al-Akhmas" was located to the South of the Haram al-Sharif which would be the second building-complex. If this conclusion is correct, then the servants of the Caliph `Abd al-Malik were living in the first floor of the great palace and were entered to the Haram Area through the "Double Gate" which would be located in the third building. The fourth building would be a Mosque because of the existence of a mihrab in the qibla side.

(96) W. Harold Mare, 1987. The Archaeology of the Jerusalem Area. Michigan: Baker Book House, p:275.

(97) Al-Maqdisi, 1906: P. 171.

(98) al-Maqdisi, 1906: P. 171.

(99) Ibn Abd Rabbihi, 1940-1953. Kitab al-Iqd al-Farid, Vol. 6: Pp. 263-64.

(100) See al-Abidi, 1974: P. 545.

(101) Le Strange, 1975: P. 174.

(102) Ben-Dov 1971 b: P. 43; al-Abidi, 1974: P. 545; Bihannasi, A. 1975. "al-Qusur al-Shamiya wa Zakharifuha fi Ahd al-Umawiyin," Majallat al-Hawliyat al-Athariya al-Arabiya al-Suriya, Vol. 25, Nos. 1&2: Pp. 15-16.

(103) Creswell, 1979, Vol. 1, Pt. 2: Pp. 385, 473,, 510, 553.

(104) Mazar, 1969 b: P. 17; Ben-Dov, 1971 b: P. 37; Ben-Dov, 1975. " The Area South of the Temple Mount in the Early Islamic Period," Jerusalem Revealed: Archaeology of the Holy City. Jerusalem: The Israel Exploration Society: P. 97.

(105) Ben-Dov, 1971 b: P. 37; 1975: Pp. 99-100.

(106) al-Abidi, M. 1972. "al-Hafriyat Hawl al-Haram," Annual of the Department of Antiquities of Jordan, Vol. 17: Pp. 35-36.